

سلسلة خزانة التراث



الفتن على أبي الفتح

تأليف : محمد بن أحمد بن فورجة

المولود عام ١٠٠٩م

تحقيق : عبد الكريم الحجيلي

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

وزارة الثقافة والاعلام



دار الثَّوْنُونِ الثقافية العامة

بغداد ١٩٨٧

LibraryArab.com/vb



طباعة ونشر

دار الشؤون الثقافية العامة «أفاق عربية»

حقوق الطبع محفوظة

تعلنون جميع المراسلات

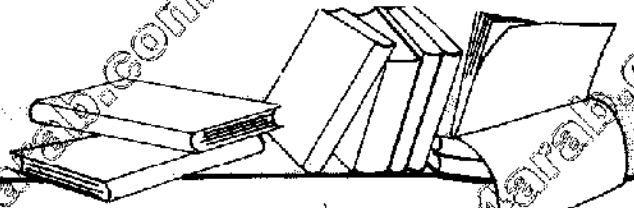
الرئيس مجلس ادارة الشؤون الثقافية العامة

العنوان:

العراق - بغداد - اعظمية

ص. ب. ٤٠٢٢ - تالكس ٢١٤١٣ - هاتف ٤٤٣٦٠٤٤

سلسلة دراسات



الفن على أجيال الفن

تأليف

محمد بن أحمد بن فورجة
المؤنود عام ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م

مطبعة

عبد الكريم الدجيباني

الطبعة الثانية ١٩٨٧

مقدمة المحقق

في صيف عام ١٩٦٧ لبّيت دعوة من مؤسسة « كلبنكيان » ،
القسم الثقافي منها عن طريق وزارة التربية في الجمهورية العراقية - للاطلاع
على المخطوطات العربية ، في مكاتب (اسبانيا) وبخاصة مكتبة قصر
(الاسكوريال) الغنية بالمخطوطات العربية ولموافاتها بتقرير وافٍ عما
اعتُر عليه من نواذر المخطوطات فيها .
والزائر عن طريق هذه المؤسسة لابدّ له من زيارة البرتغال ، اولاً ،
ثم الانطلاق منها الى اسبانيا . وعلى هذا فقد سافرت في الخامس من تموز
عام ١٩٦٨ عن طريق بيروت روما ، ثم (لشبونة) عاصمة البرتغال .
فzرت في اليوم الثاني من وصولي مكتبة (اجودا) (١) .

(١) كلمة (اجودا) في اللغة البرتغالية - كما قيل لي - تعنى
المساعدة . وهذه المكتبة اسسها الامير (دون جوان) عام ١٨٨٢ واكملها
الامراء المتعاقبون من بعده .
تضم مئة الف كتاب بين مخطوط ومطبوع في التاريخ ، والعلوم ،
والادب ، واللغة البرتغالية . وتكاد هذه المكتبة تختص بالموسيقى ولما
يتصل بها . وبالمطبخ وما يدور حوله فأغلب مواضيع مكتبة (اجودا)
في هذا الجانب الثقافي .

وأقدم كتاب فيها في اللغة البرتغالية ، مصور يرجع تأريخه الى القرن
السادس . كما تضم كتباً مخطوطة - ليست بذات شأن حسب ما أرى - في
اللغات الشرقية : العربية ، والسريانية ، والفارسية ، والاشيرة قلة قليلة .
كما ان فيها كتاباً ضخماً اسمه (الكيسرة) القيثارة يبحث في الرقص ،
والغناء ، والعود ، وبعض الادوات الموسيقية الاخر .

وكانت المكتبة هذه ملحقة بالقصر الملكي في لشبونة . وهي الان
تابعة لوزارة التربية . والذين يؤمنونها قلة . كما انها لا تفتح ابوابها لكل
طارق الا بعد استئذان مسبق . وجميع المشرفين عليها هم من ذرية المشرفين
الاول يتحلون باخلاق كريمة فاضلة .

وبناية هذه المكتبة قديمة ، عالية السقف . وبابها الامامية تشبه
الى حد كبير ابواب (خانات) بغداد القديمة .

كما هنت لي زيارة لمكتبة (مجلس النواب) البرتغالي لعلمي مسبقا بوجود وثائق اسلامية في هذه المكتبة . فوجدت مئات من الوثائق التاريخية ، التي أحكم المشرفون عليها وضعها وترتيبها . بحيث وضعت كل وثيقتين في ملف خاص خوفا عليها من التلف .

وهذه الوثائق مراسلات بين امراء (البرتغال) وسلاطين (المغرب) . أغلبها بالخط العربي الغربي في لغة مهلهلة مفككة ، هي اقرب للعامية من العربية الفصحى ، تتخللها لغة اجنية . ولعل وزارة الاعلام في العراق او وزارة التربية تبث لجنة من المتخصصين لدراسة هذه الوثائق التاريخية . فقد تعود علينا بالنفع الكثير . اذ قد اخبرت من المشرفين على هذه المكتبة بانني اول عربي يزورها .

كما زرت المكتبة (الوطنية) في العاصمة البرتغالية . وهي المكتبة العامة . فلم أجد فيها - على سعتها - بغيبي . لان هلفي من هذه الزيارة التفتيش عن المخطوطات العربية في النقد والشعر . وحيث ان (فهرست) هذه المكتبة لم أجد فيه ما ابحت عنه من المخطوطات الشرقية سوى كتب قليلة في الوعظ والطب وامثالها بلغات شرقية مختلفة : فارسية ، وسريانية وعبرية ، وعربية . فلذا لم اعد لزيارتها مرة ثالثة .

كما هنت لي زيارة لجنوب البرتغال لمدينة (ايغورا) لوجود آثار عربية اسلامية فوجدت فيها مكتبة صغيرة عثرت على كتاب (حياة الحيوان) للدميري بخط مغربي بين محتوياتها .

وفي ١٤ تموز وصلت الى (مدريد) عاصمة اسبانيا فزرت المكتبة (الوطنية) الضخمة ، والتي تعد من امهات المكتبات في العالم في تعداد الكتب والمخطوطة منها على الاخص . هي بناية واسعة الارحاء فسيحة القاعات يختلف لها عدد هائل من المطالعين ، تواجدت عند الابواب تماثيل ضخمة من الامراء والفراد والعلماء الذين ساهموا في الحفاظ عليها . الا ان

اجراءات دخول الاجانب اليها ملتوية ومعقدة ، تأخذ وقتا طويلا ، هم في غنى عنها ومن هذه المكتبة صورت ديوان ابن سودون (٢) .

كما زرت مكتبة الوثائق في مدريد . وهي حافلة بأهم الوثائق التاريخية النادرة . وقد استغنت لزيارتها بالسفارة العراقية في مدريد اذ لا يجوز الدخول اليها الا عن طريق وزارة الخارجية الاسبانية وهي تضم (الاحاطة) لابن الخطيب .

ولما كان هدفي أولا وبالذات زيارة مكتبة (الاسكوريال) المَعْلَمَة بمخطوطاتها العربية النادرة . فقد قصدتها وبقيت بها قرابة شهرٍ اطلعت على كثيرٍ من المخطوطات في الشعر ونقده .

كانت السياسة الاسبانية بعد انحسار الاسلام منها قد اهتمت كثيرا للقضاء على الفكر الاسلامي وتراثه ، في شبه الجزيرة ، وطمس معالمه ، بكل الوانه وصوره .

ففي عام ١٤٩٩م جمعت الكتب العربية وأحرقت ولم يبقَ منها الا اليسير النادر . أما البقية منها فقد وضعت ايام فيليب الثاني في قصر (الاسكوريال) وحجبت عن الانظار .

وفي أوائل القرن السابع عشر تضاعفت هذه المجموعة من الكتب العربية فيها . ذلك ان السفن الاسبانية أسرت مراكبا لمولانا (زيدان) بسن

(٢) في كتاب ديوان الدوبيت في الشعر العربي ص ٤٩١ للدكتور كامل الشيبني ما يأتي : علاء الدين بن الحسن بن سودون الجركسي البشبيغاوي القاهري ، ثم الدمشقي . ولد بالقاهرة عام ٨٢٠ هـ وكان أبوه قاضيا فأخذ العلم عنه وكان فقيرا يتعاطى الخياطة ونسخ الكتب . وقد نظم الشعر في شبابه ، كما نجح نجاحا باهرا في قرض الشعر الماجن فطار صيته . وقصد الشام مرات حتى ادركته المنية عام ٨٧٨ هـ . له كتاب (نزهة النفوس ومضحك العبوس) طبع في مصر ، وله (ديوان قرّة الناظر ونزعة خاطر) في الهزل وفي مكتبة (الاسكوريال) نسخة أخرى من هذا الديوان بخط جيد لا تأريخ فيها برقم ٣٦٨ .

المنصور ملك المغرب عام ١٦١٢م كان مشحونا بالكتب النادرة ، والتحف الثمينه ، وكان يحمل ثلاثه الاف من الكتب العربية المخطوطه . اغلبها بخط مؤلفيها كما أن عليها توقيعات مولانا (زيدان) المذهب اكثرها على مارآيتها . فحملت هذه المجموعة النفيسة واودعت في قصر الاسكوريال وبقيت حتى اوائل القرن السابع عشر (٣) .

الا ان محنه موجعة قد اصابت هذه المكتبة ففي عام ١٦٧١م شبت النار في قصر (الاسكوريال) والتهمت معظم هذه الكنوز ولم يبق من الكتب العربية المخطوطه سوى الف كتاب هي مازالت رهن هذه المكتبة يشرف عليها الاباء الاوغسطينيون .

وفي اوائل القرن الثامن عشر بعد ان لم يعد للفكر الاسلامي رجعة لهذه البلاد انتدبت الحكومة الاسبانية (ميخائيل) الغزيري اللبناني وعهدت اليه بدرس الآثار العربية ووضع (فهرست) لها . كما عين مديرا لهذه المكتبة عام ١٧٤٩م . فقد انفق الغزيري بضعة اعوام يدرس هذه المكتبة ويحقق ما فيها من نوادر .

ثم بدأ بوضع (فهرست) لها . وفي عام ١٧٦٠م صدر الجزء الاول من هذا (الفهرست) باللغة اللاتينية بعنوان : (المكتبة العربية الاسبانية في الاسكوريال) .

وفي سنة ١٧٧٢م ظهر الجزء الثاني من هذا الفهرست فكان رائدا لكثير من الباحثين الذين يؤمون هذه المكتبة وبخاصة المستشرقون منهم . وفي اوائل القرن الماضي قام المستشرق الفرنسي (هارتفج دمبرنوز) بدراسة مكتبة الاسكوريال فوضع لها (فهرستا) جديدا باللغة الفرنسية اسماء المخطوطات العربية في (الاسكوريال) نحا فيه نحو (الغزيري)

(٣) نهاية الاندلس لعبدالله عنان ، ونفاضة الجراب لابن الخطيب
الاندلسي الغرناطي .

في ترتيبه وترقيمه • وقد عثر على نحو مئة كتاب مخطوط لم يثبتها
الغزيري في مجموعته • ولم يصدر من هذا الفهرست سوى جزأين
يشتملان على كتب اللغة ، والبلاغة والادب ، والشعر •
ثم اصدر البروفيسور (ليفي يروفسال) بعد وفاة (دمينبوز) جزءا
ثالثا من هذا الفهرست يشتمل على كتب الدين ، والجغرافيا ، والتاريخ •
(والاسكوريال) هذه القرية الهادئة المطمئنة والتي تبعد قرابة
خمسين كيلو متر عن (مدريد) كنت اختلف على هذه المكتبة كل صباح
حتى الواحدة وفيها عثرت على عدة مخطوطات طلبت تصويرها من ادارتها
فلبت مشكورة طلبي هي الآن رهن مكتبة المجمع العلمي العراقي تنتظر من
يقوم بتحقيقها من المعنيين بدراسة التراث^(٤) •

(٤) من هذه المخطوطات وبعضها قد طبع :

- أ - (الفسر) لابي الفتح عثمان بن جنى ج ٢ يقع في ٢٦٢ صفحة •
ب - مراتع الغزلان للنواجي وكان الفراغ منه عام ٨٢٨ هـ • ضمن مجموع
ضخم يقع في ١٩٤ ورقة •
ج - من غاب عنه المطرب للشعالبي تم الفراغ منه عام ٩٨٧ •
د - والشفا في بديع الاكتفا للنواجي ضمن مجموعة فيها صحائف الحسنات
للنواجي ايضا •
هـ - ديوان محمد بن اسراييل الدمشقي الشيباني بخط جيد وكان الفراغ
منه عام ٧٠٧ هـ من كتب السلطان المجاهد •
. - ديوان بن قزل المعروف (بالمشد) التركماني عاش بين ٦٠٢-٦٥٦ •
ز - ديوان التلعفري شهاب الدين محمد بن يوسف المتوفى عام ٦٧٥ هـ
ضمن مجموعة •
ح - وكتاب ضخيم بخط محمد بن حسن بن عساكر • وفي آخره كتب :
(توشيع التوشيع) من نظم كاتبه المملوك محمد بن عساكر •
ط - بسط الاعذار في حب العذار لمحمد المنهاجي بخط المصنف وعليه تملك
مولانا زيدان •
ي - خلع العذار في وصف العذار ضمن مجلد ضخيم في أربعة كتب

وقد عثرت أثناء تبقي للمخطوطات في هذه المكتبة على كتاب بخط جميل لمؤلفه ابن (فورجَه) اسمه (شرح مشكلات ديوان شعر أبي الطيب المتنبى ردا على شرح أبي الفتح عثمان بن جني فيما واخذ به المتنبى) وهي نسخة وحيدة فريدة لا وجود لنسخة أخرى في مكتبة أخرى حسب تبقي .

وحيث اني اعلم يقينا ان ابن فورجه قد ألف كتابين في النقد ردَّ بهما على أبي الفتح بن جني وهما :

• التجني على ابن جني

• والفتح على أبي الفتح

ولم يؤلف حسب تبقي - غير هذين الكتابين • كما ان كلَّ من كتب عن ابن (فورجَه) من المتقدمين والمتأخرين لم يثبتوا له غيرهما • ولم يُشر أحدٌ من الكتاب بأن له كتابا ثالثا اسمه (المشكلات) فعند ذلك رجعت الى كتب الادب والنقد كالواحدي والصاحب بن عباد في (الكشف

• للنواجي شمس الدين

ك - المفاتيح المرزوقية في العروض بخط مغربي جيد تم نسخه عام ١٠٠٧هـ

ل - ديوان ابن سودون •

م - ديوان نجم الدين ابي الفنائم بخط مغربي يقع في ١٣٢ صفحة •

ن - مسامرة الندمان وموانسة الاخوان لعمر بن عبدالله الرازي الشافعي

كان الفراغ من نسخه ٧٢٨ هـ بخط جيد •

والبديحي في (الصبح) وابن سيده (في المشكلات)^(٦) و (الفتح الوهبي)^(٧) وبروكلمان والبرقوقي وبلاشير^(٨) واليازجي وغير هؤلاء من الذين يأخذ بعضهم من بعض ويكمل بعضهم بعضا في اشتراطهم .
ولاجل أن اتبنت من وجود نسخة أخرى لهذه المخطوطة (المشكلات) فقد كتبت لآخي حسن الدجيلي وهو آنذاك في القاهرة للبحث عن كتاب بن فورج هذا فكان جوابه بعد الاحفاء والتحري : قد وصلتني^(٩) معلومات بوجود نسختين : نسخة (الاسكوريال) برقم ٣٠٧ واظنها النسخة الموجودة لديك . والثانية برقم ١٩١/٣ الا انها لم نعلم في أي مكتبة في القاهرة . كما ان المصورات في الادارة الثقافية بعد عام ١٩٥٤ لم تفهرس والعمل متواصل لفهرسة المخطوطات التاريخية . وبعد عدة اشهر سيتناول المختصون وضع الفهارس للمخطوطات الادبية كما ذكر لي السيد عبدالفتاح .

(٦) شرح مشكلات ابيات المتنبي لابي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي المعروف بابن سيده . ولدي نسخة مخطوطة من هذا الكتاب صورتها من المكتبة المركزية القومية في تونس . والنسخة هذه من مكتبة حسن حسني عبدالوهاب منسوخة عن الاصل عام ١١٧٦ هـ . وفي المجمع العلمي العراقي نسخة منه مصورة عن النسخة التي في حوزتي اهديتها للمجمع لمن يريد تحقيقها .

(٧) الفتح الوهبي حققه الدكتور محسن غياض ونشرته وزارة الاعلام واذ نشكر الدكتور علي اخراجه الا ان الواجب كان يقتضي ان يبذل فيه اكثر من هذا الجهود المشكور .

(٨) ديوان المتنبي في العالم العربي للمستشرق (بلاشير) ترجمة أحمد بدوي . في صحيفة ٢٨ يقول (لابن فورجه التجني على ابن جني والفتح على أبي الفتح ولكن لم يصل لنا سوى اولهما) .
ان هذه المخطوطة التي أشار إليها (بلاشير) برقم ٣٠٧ في مكتبة (الاسكوريال) هي الفتح على أبي الفتح وليست هي كتاب (التجني) كما اشتبه . لان ابن فورجه في هذه النسخة نفسها يقول في عدة اماكن منها : قد تقدم الكلام في كتابنا التجني . او يقول : هذا كما سجلناه في كتابنا التجني .

(٩) كان جواب اخي حسن الدجيلي في ١-١-١٩٧١ .

ومن المستحيل الآن الرجوع الى الافلام لمعرفة ما اذا كانت الادارة الثقافية قد صورت مخطوطة كمخطوطتك هذه .

وفي صيف ١٩٧٢م سافرت الى تونس ، والجزائر ، والمغرب . بقصد التحري عن المخطوطات العربية في هذه الاقطار . واجتمعت بالشيخ الجليل العلامة محمد الطاهر بن عاشور الذي حقق (الواضح) (١٠) وعرضت عليه نسخة (المشكلات) لابن فورجة التي قمت بتحقيقها . فبعد التأمل والفحص قال : لا توجد مثل هذه النسخة في مكتبات تونس والجزائر والمغرب . فلا تشغل نفسك في البحث عنها في مكتبات افريقيا العربية . فهي نسخة نادرة ووحيدة على ما اظن بل اعتقد ذلك .

ابن فورججه (١١)

قلت سابقا : ان كتب التراث من تأريخ وادب وغيرها تأخذ بعضها من بعض بالنص أو التحريف في بعض الاحيان . وانا الآن احقق نصا أدبيا من التراث (لابن فورججه) عن المتنبى . والذي كُتِبَ عنه - كما قيل - اكثر من متني كتاب مطولة ومختصرة .

فكل من يتعرض لسيرة بن فورججه يعيد نفس العبارات من سابقه . فالحموي في (الارشاد) يقول : محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فورججه . بضم الفاء ، وسكون الواو ، وتشديد الراء المفتوحة ، وفتح الجيم البروجردي . أديب فاضل ، مصنف . له كتاب

(١٠) الواضح في مشكلات شعر المتنبى تأليف ابي القاسم عبدالله بن عبدالرحمن الاصبهاني . كان موجودا عام ٣٥١ هـ وهو ممن عاصر ابن جنى ولا يعرف عام وفاته . قام بتحقيق هذا الكتاب العلامة الكبير محمد الطاهر ابن عاشور المتوفى عام ١٩٧٣م بتونس . وطبعه بالدار التونسية عام ١٩٦٨م وهو من خزانة جامع الزيتونة .

(١١) ابن فورجة ترجمتها باللغة الفارسية (فور) بمعنى الولد و (جه) أداة للتصغير ، فعلى هذا يكون معناها الابن الصغير . وتقول رواية انه ابن (فوزججه) ولا اعرف معنى لهذه الكنية .

الفتح على أبي الفتح ، والتجني على ابن جني • يرد فيهما على أبي الفتح
عشان بن جني في شرح المتبني • ومولده في ذي الحجة عام ٣٣٠ •
وكان موجودا سنة ٤٥٥ ومن شعره :

ايها القاتلي بعينيه رفقا انما يستحفو ذا من قلاكما
أكثر اللائمون فيك عتابي انا واللائمون فيك فداكا
ان لي غيرةً عليك من اسمي انه دائما يقبل فاكن
وفي كشف الظنون ما يأتي :

وعلى شرح ابن جني ردَّ لمحمد بن احمد المعروف بابن فورجه
النحوي • وكان حيا عام ٤٢٧هـ وسماه (التجني على بن جني) •
وفي مكان آخر من هذا الجزء • واما ابن فورجه فانه كتب مجلدين
لطيفين على شرح معاني هذا الديوان سمي احدهما بالتجني والآخر الفتح
على أبي الفتح • أفاد الكثير منها غائضا على الدرر • ثم لم يخلُ من
ضعف البنية البشرية ، والسهو الذي قلَّ ما يخلو عنه احد من البرية •
ولقد تصفحت الكتابين واعلمت على مواقع الزلل (١٢) •

وفي ديوان المتبني للدكتور بلاشير ما يلي :

حمد لا احمد بن محمد نحوي وشاعر • وُلِدَ في بروجود
بالقرب من اصبهان سنة ٣٣٠هـ - ٩٤١م • وقابل أبا العلاء في بغداد سنة
٤٠٠هـ - ١٠٠٩م عاش غالبا في الري حيث تلمذ له البخارزي •
ومات في تاريخ غير معروف • وما قيل من انه كان موجودا سنة ٤٥٥ خطأ
كالتاريخ الذي ذكره صاحب فوات الوفيات •

وفي (تعريف القدماء بأبي العلاء) (١٣) ورحل - يقصد أبا العلاء -
الى بغداد سمع من عبدالسلام بن الحسين • وقرأ عليه بها التبريزي •

(١٢) اورد نص كلمة الواحد في مقدمته صحيفة ٤ •

(١٣) طبعة دار الكتب ٣٣٢ •

وابن فورجه • وابو القاسم التوخي • وفي الهامش نص عبارة الحموي
في الارشاد •

والذي يلفت النظر ان أبا العلاء المعري أجاب ابن فورجه على
قصيدته بقصيدة عامرة فيها ثناء عاطر عليه اذ يقول في آخرها :
ولو لم ألق غيرك في اغترابي لكان لقاؤك الحظ الجميلا

ففي شرح^(١٤) التوير على سقط الزند قصيدة لابي العلاء المعري
يجيب بها أبا على النهاوندي محمد بن حمد بن فورجه من قصيدة اولها :
ألا قامت تجاذبني عاني وتألني بعرضتها مقيلا^(١٥)
أما قصيدة أبي العلاء فهي :
كفى بشحوب أوجهنا دليلا على ازماعنا عنك الرجيلا
الى ان يقول :

كلّفنا بالعراق ونحن شرح فلم نلهم به الا كهولا
وشارفنا فراق أبي علي فكان أعزّ داهية نزولا^(١٦)
سقاء الله ابلج فارسياً أبت انوار سُودده الافسولا
الى قوله :

بهرت ويوم عمرك في شروق وردنا ماء دجلة خير ماء
وزلنا بالغيلل وما شفينا وكان لقاؤك الحظ الجميلا
ولو لم ألق غيرك في اغترابي

الى آخر القصيدة التي دلت على علو مكانة ابن فورجة عند أبي

(١٤) ٢ : ١١ طبعة مصطفى محمد بالقاهرة •

(١٥) لم اعثر مع التقصي على قصيدة ابن فورجه هذه حتى اقدر
محال شاعريته •

(١٦) أبو علي : ابن فورجه •

العلاء وسمو مقامه • وقد اثبت صاحب اليتية لابن فورجه هذين
البيتين :

كَانَ الْاَيْكَ يُوسَعْنَا نَارَا مِنْ الْوَرَقِ الْمَكْسِرِ وَالصَّحَاحِ
تَمِيدُ كَأَتْمَا عَلَّتْ بِرَاحِ وَمَا شَرِبْتَ سِوَى الْمَاءِ الْقِرَاحِ

(وقرأ ابن فورجه ديوان المتنبي بالعراق على عدد من العلماء والرواة •

وحصل على نسخ كثيرة مكنته من تحقيق هذا الديوان • واطلع على

(الفسر)^(١٧) الكبير وهو الذي لم يقتصر فيه ابن جنبي على شرح
مشكلات الايات فتجاوز ذلك الى شرح ما رآه محتاجا الى البيان)^(١٨)

فقد كتبت كتابين (التجني على ابن جنبي) اولا والذي ردد فيه على

كتاب ابي الفتح ، المسمى (بالفسر^(١٩) الكبير) • ويفتضي أن يكون

هذا الكتاب كبير الحجم اعنى كتاب (التجني) اذ ان الفسر الكبير يقع في

ثلاثة اجزاء^(٢٠) مرّ فيه على كل قصائد المتنبي •

اما كتاب ابن جنبي الفسر (الصغير) فقد ذكره في اجازته لتلميذه

(١٧) يتألف الفسر الكبير من ٢٢٦ ورقة أي ٤٥٢ صفحة في كل منها

٢٠ سطرا • مقدمة الفسر للدكتور صفاء خلوصي •

(١٨) الجملة التي هي بين قوسين مقدمة العلامة بن عاشور في

(الواضح) في مشكلات المتنبي للاصفهاني مطبعة تونس •

(١٩) لعل أبا الفتح حين سمي كتابه (بالفسر) من الثلاثي قد تحاشى

مصنر الفعل الرباعي (فَسَّرَ) الذي تتبادر الاذهان أولا الى تفسير

القرآن • ولعله انما عدل الى كلمة الفسر لهذا السبب • أو لان كلمة

الفسر غريبة غير مستعملة فاسماه بها لغرابتها •

يقول المستشرق بلاشير في ص ١٨ من كتابه ديوان المتنبي في العالم

العربي : نحن نجهل التاريخ الذي اختمرت فيه فكرة هذا الكتاب المهم •

ومتى تم وضعه • وهو يكون من ثلاثة مجلدات زهاء الف صفحة ولكن من

المستطاع فقط ان نوكد ان ذلك كان متأخرا عن موت ابي الطيب • نقل

مضمون هذا الكلام الدكتور صفاء خلوصي في مقدمة (الفسر الكبير) •

(٢٠) ان النسخة المخطوطة لدى والتي صورتها من الاسكوريبال

الجزء الثاني من الفسر الكبير في آخرها يقول ويليه الدقتر الثالث •

الحسين بن نصر حيث يقول : وكأبي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مئة ورقة وخمسون ورقة^(٢١) .

ونسخة هذا الكتاب قد عثر عليها الدكتور محسن غياض في مكتبة الحرم المكي بمكة المكرمة . ضمن مجموعة رسائل عن المتنبي رقم ٢٥٥ وثاني هذه المجموعة كتاب الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي^(٢٢) .

وفي مقدمة (الواضح) في مشكلات^(٢٣) شعر المتنبي للأصفهاني ما نصه : ان بعض اغذياء خدمته (بهاء الدولة) التمس من عثمان بن^(٢٤) جني استخلاص أبيات المعاني^(٢٥) من ديوان المتنبي فأجابه وذكر في مواضع من كتابه (الواضح) ان شرح ابن جني الذي املى عليه هذا النقد هو الذي سماه الفسر الصغير الخ .

(٢١) الارشاد للحموي .

(٢٢) يقول الدكتور غياض في مقدمته للفتح الوهبي ص ٧ : وفي هذه المجموعة اربع رسائل كتبت كلها بخط واحد في سنة ١١٦٣ هـ ، ولم يذكر عليها اسم كاتبها .

• واول هذه الرسائل (مختصر ابيات المعاني) لسليمان المعري .
• وثانيهما كتابنا هذا وعنوانه (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي) لابي الفتح عثمان بن جني .
• وثالثهما (تنبيه الاديب لما في شعر ابي الطيب من الحسن والمعيب) لباكير الحضرمي .
• أما الرابعة فهي مناظرة المتنبي والحاتمي ببغداد . . . الخ .

(٢٣) بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهى حكم عام ٣٧٩ هـ .

(٢٤) أبو الفتح بن جني النحوي اللغوي الموصلى توفى عام ٣٩٢ هـ ببغداد .

(٢٥) أبيات المعاني هي التي تخفي معانيها على غير المتخصصين في الشعر . فهي للخاصة دون سائر الناس . يدل على ذلك حديث علي بن حمزة قال : كنا بشيراز وقد سئل ابو الطيب عن معنى هذا البيت :
وكان ابنا عدو كاثرا
له ياءى حروف انيسيان
فقال المتنبي : اتظن أن هذا الشعر لهؤلاء المدوحين . هؤلاء يكفيهم منه اليسير . وانما عمله لك لتستحسنه . اى لك ولامثالك .

فهذا الكتاب (الفتح الوهبي) أو الفسر الصغير قد كتب حول
ناقدا لبعض تفسيره ومقرا لبعض الآخر - ابن فورجه في كتابه الذي
أسماء (الفتح على أبي الفتح)^(٢٦) أو شرح مشكلات ديوان أبي
الطيب الخ .

وصف المخطوطة

وقبل الحديث عن وصفها اري لزاما عليّ أن أثبت كلمة الدكتور
احسان عباس عنها فقد سبقني الى وصفها بصفة اجمالية حتى لا يهدر
سبقه في هذا المجال .

« في الاسكوريال^(٢٧) مخطوطة عنوانها (شرح مشكلات ديوان
شعر أبي الطيب ردا على شرح أبي الفتح عثمان بن جني فيما اخذ به
المتنبي ، لابن فورجه . وهو يشير فيها الى كتابه (التجني) ولعلها تكون
هي (الفتح على أبي الفتح) وفيها يفسر أبياتا اشكلت على ابن جني
واهملها ، أو اخطأ تفسيرها . و صوب بعض شروحه . ويحاول الزيادة
عليها دون أن ينقص حقه .

(٢٦) الفتح على أبي الفتح هو الاسم الصحيح ، لا كما ، يقول
الدكتور محسن غياض : (الفتح على فتح أبي الفتح) ذلك ان هذا الكتاب
لا يقتصر رده على الفتح الوهبي ، أو الفسر الصغير فحسب ، وانما هو يتعداه
الى أبيات للمتنبي لم يتطرق اليها ابن جني في كتابه . فتسميته الفتح على
أبي الفتح أشمل وأعم ، وأجمل أيضا . ثم ان المتقدمين على صاحب كشف
الظنون يسمونها بالفتح على أبي الفتح . وبالقياس على كتابه التجني على
ابن جني فالأولى أن تكون تسميته الفتح على أبي الفتح .

(٢٧) الدكتور احسان عباس في كتابه : (تأريخ النقد عند العرب)
ص ٣٩٢ الطبعة الاولى عام ١٩٧١ - ١٣٩١ بيروت .

ويدل هذا الكتاب على انه اطلع الى جانب الفسر على (الوساطة) (٢٨)
للجرجاني ، وناقشه في بعض المسائل . وعلى رسالة (الحاتمي) (٢٩) التي
دون فيها مأخذه على المتنبى من معاني (ارسطاليس) . وعرف رسالة
(الكشف عن مساوىء المتنبى) للصاحب (٣٠) .

ولابن فورججه متكأ نقدي عام . فهو يرى ان الشعر قد يصيحه
الغموض في ثلاثة أوجه :

- ١ - فهناك الشعر الذي يصدك جهل غريبه عن تصور غرضه .
- ٢ - والشعر الذي يعنيه اعرابه لمجاز فيه أو حذف في اللفظ ، أو
تقديم وتأخير سوغه الاعراب وسقط الثالث لسقوط أوراق
« المخطوطة » انتهى .

تقع هذه المخطوطة في (٥٥) ورقة أي في (١١٠) صحائف في كل
صفحة ٢٩ من الاسطر بخط جيد جميل هو في غاية الاتقان بقلم النسخ .
واول صفحة منها عليها رقم (٣٠٧) في مكتبة الاسكوريال ثم
اسم الكتاب ثم عدة اسطر مسووحة لا يمكن قراءتها

(٢٨) القاضي أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني المتوفى عام
٣٦٢ وهو أديب شاعر . وهو المقصود هنا . ويطلق أيضا لقب الجرجاني
على عبدالقاهر النحوي اللغوي مؤسس علم البيان . وصاحب (أسرار
البلاغة ودلائل الاعجاز) وقد توفى عام ٤٧١هـ . والجرجاني أبو المحاسن
من معاصري العلامة الحلبي . وجرجان بلدة تسمى أيضا ب (استرباد) .
القمي (في الكنى والالقب) .

(٢٩) الحاتمي أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي .
صاحب الرسالة (الحاتمية) شرح فيها ما جرى بينه وبين أبي الطيب من
اظهار سرقاته وعيوبه توفى عام ٣٨٨هـ . وهي نسبة لبعض أجداده حاتم .
الكنى والالقب للقمي ص ١٤٧ .

(٣٠) الصاحب بن عباد كافي الكفاة اسماعيل ولد عام ٣٢٦ تلميذ
ابن فارس وابن العميد . استوزر للبويعيين توفى عام ٣٨٥ ودفن بأصبهان
ورثاه الشريف الرضي . الكنى والالقب للقمي ص ٣٦٥ .

وبنفس الخط بعد ذلك تصنيف (بن فورجيه) ثم تملك
هذا نصه : (دخل في سلك ملك الفقير الى ربه ، الغني الصمد على بن
امر الله تعالى بهم في مقعد صدق عند اكمال المقصد بمنه وجوده بدمشق
سنة (٩٧١) ولاظاهر ان مالکها هو ناسخها لانها بنفس خط النسخه . ثم
تملك آخر على الجهة اليسرى : (ملك الصمد الفقير يحيى بن محمد
الملاح) .

وأخر صفحة من هذه المخطوطة هذا نصها : (وما توخينا دعوى
الفضل على أبي الفتح ابن جنبي ، و لاسمت همما الى مباراته . وبودنا
لو ادركنا القراءة عليه ، والاستفادة منه . والى الله نرغب في انالته جواره ،
وغفرانه عليه وعلينا . انه سميع مجيب) .

تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي الامي ، وعلى
صحبه وآله وعترته وسلامه . وكان الفراغ من تعليقه يوم الثلاثاء (٣١) .
وفي جانب هذه الصفحة ما يأتي : قابلته بالاصل المنقول منه والحمد
لله حمد الساعين .

بعض الملاحظات عن هذه المخطوطة

١ - ناسخ هذه المخطوطة لا يعجم حروفها الا نادرا . فهو دقيق فسي
وضع الاعجام . فلا يضع التنقيط الا اذا كان عدمه يحدث ارتباكا في
المعني ، واشتباكا في المقصد . أما في غير هذا فهو لا يعجم لاعتماده على
فهم القاري .

وحلو الرسم من الاعجام صفة القرن السابع الهجري . فأغلب

(٣١) لعل الناسخ اكتفى بالتأريخ المتقدم ٩٧١ ولم يشر الى التاريخ
هنا اذ هي ملكه ويخطه .

مخطوطات هذا القرن لا اعجاب فيها • رأيت كتابا في علم الفقه
يخط العلامة الشيخ جمال الدين الحسن بن سديد الدين يوسف بن
علي بن المطهر^(٣٢) • والكتاب في مكتبة الامام علي بن أبي طالب
فلم اجد اعجابا فيه الا ما ندر^(٣٣) •

٢ - لا يضع الناسخ على (الكاف) الوسطية الخط المائل ، فقد تشببه
باللام • فعلى المحقق أن يمعن النظر فيها • وسياق الكلام هو الضامن
لقراءتها على الوجه الصحيح • الا انه من جانب آخر يضع الخط
المائل على (الكاف) المتطرفة الاخيرة حتى لا تشبه باللام •

٣ - اذا قال المؤلف : (وقوله) بدون شيء آخر فهو يعني المتبني • هذا
عند ابتدائه لشرح بيت جديد من آيات المعاني الذي يريد التعليق
عليه وشرحه

٤ - لا يرسم الهمزة الا الاصلية منها • أما غيرها فهو يرسمها على صورة
ياء ، وقد لا يرسمها • فعلى المحقق أن يكون ذا بصيرة في قراءة
مثل هذا الخط •

٥ - الكلمة المنتهية بألف يجعل في آخرها من الاسفل طرفا ظاهرا من

(٣٢) ولد العلامة الحلبي عام ٦٤٨ وتوفى ٧٢٦ ودفن في النجف •
الكنى والإلقاب للقمي •

(٣٣) الخط العربي اقتبس من السريان والانباط • فهو خلو من
التنقيط كما هي خلو منها • فالاعجاب حاد في الخط العربي • فلهذا تنبه
العلماء زمن الحجاج ففرغ الى كتابه • وسألهم أن يضعوا لهذه الأحرف
المتشابهة علامات تميزها مثل : الياء ، والناء ، والثاء • والجيم والحاء • الخ •
فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك • فالذي يؤخذ من هذا ان المسلمين
استخدموا الاعجاب في أواسط القرن الاول • الا أنهم ظلوا مع ذلك يكرهون
الاعجاب الا حيث يريدون التحقيق والتدقيق ، كالمصاحف ونحوها • أما فيما
خلا ذلك فكانوا يفضلون ترك الاعجاب • لا سيما اذا كان المكتوب اليه عالما •
لانهم يقولون : كثرة النقط في الكتاب لسوء ظن في المكتوب اليه • تاريخ
التمدن الإسلامي ٣ : ٥٦ جرجي زيدان •

الجهة اليسرى حتى يتبين انتهاء الكلمة • الا ان القارىء قد يقع في مشاكل عند قراءة مثل هذا الخط • لان الكلمات في هذه المخطوطة متلاسقة جد التلاسق ومتحاشكة قد يتصل طرف الكلمة المنتهية بالتي تليها فعند ذلك يقع القارىء في مشاكل عدة قد تصعب عليه القراءة فينذل جهودا في التصحيح • كما انه قد يخلط في الالف المقصورة بين الرباعي والثلاثي فمرة - وعلى غير هدى - يصورها على صورة ياء واخرى على الف على غير القاعدة • ومن المعروف ان الكلمة الثلاثية تكتب على صورة الف اذا كان اصلها واوا وعلى صورة ياء اذا كان اصلها ياء • واما غير الثلاثي فعلى صورة ياء مطلقا •

٦ - ان كتاب ابن فوررجه يتبدى بحرف الهمزة وينتهي بحرف الياء • لان كتاب أبي الفتح عثمان بن جني (الفسر) يجرى على هذا النمط فمن الطبيعي أن يكون الرد عليه بنفس الاسلوب والطريقة •

ان ابن جني قد استخلص آيات المعاني من ديوانة المنبسي وشرحها استجابة لرغبة احد اتباع (بهاء الدولة) • فهو أيضا قد شرح آيات المعاني استجابة لرغبة من سأله ولم يصرح باسمه ، ولا اشار اليه حتى في داخل الكتاب • وانما يقول : (سألت انال الله سؤلك ويسر لك مأمولك) الخ (٣٤) •

٧ - قد يضع الالف (الفارقة) وهي التي تلحق واو الجماعة في غير محلها فقد يضع (الالف) بعد الفعل المفرد المعتل بالواو مثل محمد يدعوا عليا •

(٣٤) هذا اذا لم نلتفت الى اسلوب بعض الكتاب في ذلك العصر في توجيه الكلام لشخص وهو لم يرد شخصا معينا • فهو اسلوب في الكتابة والجاحظ يجري على هذا النسق •

٨ - يرسم هؤلاء وهذه كما ينطقها على الاكثر . كما يرسم سليمان سليمان ، وعليه السلام ، عليه السلم والثمانية = الثمانية .

٩ - الف ابن فورججه كتابه هذا (الفتح) بعد كتابه (التجني) كما يتضح ذلك في اثناء المخطوطة هذه في عدة أماكن .

١٠ - يستطرد في تفسيره وشرحه على عادة الاقدمين . وان كان هو اقل من غيره في هذا الجانب الادبي .

١١ - لم يقتبس شاهدا مما استشهد به ابن جنبي (في فسره) بينما نرى الواحدي اقتبس أغلب شواهد ابن فورججه وهو قريب جدا من عصره و (الفتح) مصدر من مصادر الواحدي . أما بقية المفسرين والشراح فيأخذ بعضهم من بعض . وبخاصة المتأخرون منهم كالبرقوقي الذي يأخذ نص العبارة . وقد لا يشير الى مصدرها أو يشير اليها وهو لم يكن مطلعاً عليها من مصدرها كما هو حاله عندما يأخذ النص عن كتاب « الفتح » مع انه نقله عن الواحدي .

١٢ - كان رد ابن فورججه على الصاحب بن عباد عنيفا - على خلاف عادته - اذ هو عفت القلم ، هادى الطبع ، وان كان في بعض الاحيان يخرج عن طوره الا انه لا يبغض حق غيره بل يقول كلمته في تواضع وأدب . والظاهر ان تناول ابن عباد على المتنبى من غير حق هو الذي أخرجه عن سيرته . فقد قال عنه : (وما شهدت أحدا من الفضلاء ، وذوي العقول يذمه غير هذا الظالم) الخ .

والصاحب حين كتب رسالته (الكشف عن مساوي شعر المتنبى) لابي الحسين حمزة بن محمد الاصبهاني كان في اول مرحلة من مراحل الادبية . فهو بعد لم يقف على قدميه في هذا الجانب الثقافي . ولعله كان

طائفاً مغروراً بمنصبه يزين من حوله من المملقين كل ما يتبادر الى ذهنه فتناول على صغر سنه واستدعى المتنبى ليقول فيه • يقول الثعالبي في اليتيمة :
 « ان صاحب طمع في زيارة المتنبى اياه باصبهان ، واجرائه مجرى مقصودة من رؤساء الزمان • وهو اذ ذاك شاب ، وحاله حويله ، ولم يكن استوزر بعد • وكتب اليه يلاطفه في استدعائه ، وتضمن له - مشاطرة جميع ماله • فلم يقم له المتنبى وزناً ، ولم يجبه عن كتابه ، ولا الى مراده فاتخذه صاحب غرضاً يرشقه^١ بسهام الوقعة ويتبع عليه سقطاته في الشعر » •

فعلى رواية الثعالبي ان صاحب بن عباد قد سُحِنَ بعداوة من تحقير المتنبى اياه وعدم مبالاته به حين لم يلب طلبه في الشخصوص اليه • لا لانه غير محلوق في شعر أو مجيد في أدبه •

ولا أدل على ذلك من ان صاحب قد املى ما صدر من ديوان المتنبى من الامثال • وجمعها في رسالة اسماها ب (الامثال السائرة)^(٣٥) من شعر المتنبى) وقد اثبتها العلامة ابن ميمون المدني في كتابه (انوار الربيع في انواع

(٣٥) أنوار الربيع ٢ : ١١٨ تحقيق شاكر هادي شكر ، مطبعة النعمان في النجف ١٣٨٨ - ١٩٦٨ وأول الرسالة : « الحمد لله الذي ضرب الأمثال للناس (لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بمعرضة فما فوقها) وصل الله على أفصح العرب ، وسر عبدالمطلب صلى الله عليه وعلى آله أخيار الامم ، وأنوار الظلم • كم مثل ضرب فيه الحجة الواضحة ، والحكمة البالغة • ثم ان الله قد أحيا بالأمير السيد وشاهنشاه) فخر الدولة ، وفلك الأمة أطال الله بقاءه ونصر لواء دوائر العلوم والآداب الخ •

ثم وهذا الشاعر مع تميزه وبراعته ، وتبرزه في صناعته له في الأمثال خصوصاً مذهب سبق به أمثاله فأمليت ما صدر عن ديوانه من مثل واقع في فنه ، بارع في معناه ولغظه ليكون تذكرة في المجلس العالي تلحظها العين العالية ، وتعيها الاذن الواعية • ثم ان أمر - أعلى الله أمره - بمشيئة الله - ما وقع من الأمثال ، في كل ديوان جاهلي ، أو مخضرم أو اسلامي فما أجد من الادباء من عمل في ذلك كتاباً مقنماً • قرن السعادات بأيامه • انتهى •

البديع) اذ قال : (ومدار الناس الآن على امثال أبي الطيب دون غيرها من الامثال ، وقد جمع منها (ابن حَجَّه) (٣٦) في شرح بديعته • ولكن وقفت للمصاحب بن عباد على رسالة جمع فيها امثال ابي الطيب السائرة لمخدومه فخرالدولة •

كما ان هذه الرسالة قد ذكرها (الزركلي) اذ قال عنها : (وقد جمع المصاحب بن عباد لفخرالدولة نخبة من امثال المتنبى وحكمه) • كذلك نشرتها مجلة (ثقافة الهند) (٣٧) بتحقيق الاستاذ امتياز على عرش الرامبوري ناظر المكتبة الرامبورية في الهند •

ورسالة المصاحب هذه قد صنف عام ٣٧٢هـ لفخر الدولة (٣٨) الملقب (شاهنشاه) وهي لا تستوعب كل ابيات الامثال والحكم بل انتخب قلة من الامثال واستدرکها عليه الثعالبي •

كما ان ابن فورَّجه كان عنيفا على (المصاحب) كما قلت سابقا فهو لا يثق برواية ابن جنبي ويتهمه بالكذب حيث يقول في أثناء رسالته : « وانا احلف بالله ان كان أبو الطيب قط سئل عن هذا البيت فأجاب بهذا الجواب الذي حكاه ابن جنبي وان كان الا مزيدا مبطلا فيما يدعيه » • وانا ارى ان ابن جنبي ليس بذلك الاديب الناقد البصير بمغازي الشعر العربي ولا هو نفاذ في اعماقه • وانما هو مؤرخ للادب جماع للنصوص •

(٣٦) ابن حجة أبو بكر بن علي بن حجة الحموي الحنفي • ولد بحماه ٧٧٦هـ وتوفي ٨٣٧هـ شاعر الشام وأديبها • صاحب ثمرات الاوراق ويشترك في هذه الكنية عالم آخر اسمه أحمد بن محمد المقرئ النحوي المحدث المتوفى عام ٦٤٣هـ الكنى والالقب للقمي •

(٣٧) ثقافة الهند مجلة يصدرها مجلس الهند للروابط الثقافية المجلد الرابع ١٩٥٣ •

(٣٨) ومن الطريف ان فخر الدولة كان يضع بعض الاشارات على البيت الجيد من هذا المنتخب يدل هذا على ان له ذوقا عاليا في الادب العربي وفي الشعر خاصة •

والمؤرخ للادب غير الاديب • وكتابه : الفسر الكبير ، والفسر الصغير
يدلان على صحة ما أقول • فالرجل نحوي لغوي لا سبّر فيه لمغازي
الشعر ومسار نقده • وليست هذه هناة في الرجل ويكفي أبا الفتح
فخرا بأنه أول من شرح شعر المتنبي ولفت إليه انظار الناس • وقد احدثت
كتابه اخذاً ورداً بين ناع على المتنبي وحاقد ، وبين مجل ومستعظم •
فألفت الكتب وبيضت القراطيس في شعره • ولا نعلم حتى هذا الوقت
عن شاعر أخذ هذا الحيز الادبي والمجال الفكري غير المتنبي •

فالشيخ عثمان بن جني له كل الفضل فيما انشأ وكتب على قدر
طاقته الفكرية • ولكن ابن هو من هذا (البروجدي) البصير بمدائل
الكلمة ، العليم بقولها وما تحمل من معان عميقة • وما ينطوي عليه الشعر
وبخاصة شعر المتنبي الذي قد يغيب معناه عن كثير من الادباء الا بعد ترويه
وتأمل ومعاناة فهو عارف طين وجه استعمال اللفظة يضعها حيث هي من غير
تطيف • يناقش اعماق البيت فيخرج بوجوه متعددة ما دامت الالفاظ
تنهض بالمعنى •

فابن فورّجه هو المبرّز في هذا الجانب الادبي الذي يدرك المعنى
الذي يطفو على البيت الشعري • ولا يدرك هذا الادراك الا الشاعر •
وأين هذا من ابي الفتح اللغوي النحوي قال الواحدي :

« أما ابن فورّجه فانه كتب مجلدين لطيفين على شرح معاني هذا
الديوان سمى احدهما التجني على بن جني والآخر الفتح على أبي الفتح
أفاد بالكثير منهما غائصاً على الدرر ، وفائزاً بالغرر • ثم لم يخل من
ضعف البنية البشرية والسهو الذي قل ما يخلو منه أحد من
البرية الخ (٣٩) •

(٣٩) الواحدي في المقدمة ص ٤ •

١٣ - ويبدو ان هذه المخطوطة فريدة في العالم فعلى كثرة تباعي واستقرائي لها لم أسمع - حتى الآن - بغيرها • فكل من كتب عن المتبني وتعرض لابن فورججه لم يشر لغير هذه النسخة الموجودة في (الاسكوريال والمرفمة ب ٣٠٧ •

١٤ - وقد وضع ابن فورججه لرده هذا منهجاً في المقدمة • فقد قسم الشعر الى ثلاثة انواع ولكن مع شديد الاسف قد اسقطت من النسخة المنقولة عنها هذه بعض الاوراق مما جعلها ناقصة • كما سيجد القارىء نقصاً طفيفاً في بعض الجمل اثناء الكتاب غير خفية على الاديب الحاذق البصير وبعد فاني قد اشغلت فكري وقلمي في هذه الدراسة الطريفة النادرة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات كنت خلالها التمس من الدراسين لهذا اللون الادبي والمعنيين بدراسة التراث - العون والمساعدة لاني أرى الآراء المتعددة اقوم واصدق من الرأي الواحد

فشكري الجزيل العاطر لكل من اعانني على اخراج هذا الكتاب القيم في بابيه والذي يعد من اجود ما كتب في النقد الادبي ونقده في ذلك العصر • كما اشكر وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية على طبع هذا المجهود الفكري فقد بذلت في تحقيقه جهوداً مضية لا يقدرها الا من عرف التحقيق ومارسه •

فهذا جهدي وهذه مقدرتي فمن وجد فيه نقصاً أو هفوة فالعذر مقبول عند كرام الناس •

عبدالكريم الدجيلي

١٠ صفر ١٣٩٤

٣-٣-١٩٧٤

مشكلات ديوان شعر أبي الطيب المتنبي
رداً على شرح أبي الفتح عثمان بن
حبيبي فيما واخذه المتنبي

صنيف ابن فورجة

Library4Arab.com/vb

Library4Arab.com/vb

Library4Arab

Library4Arab.com/vb

Library4Arab.com/vb

Library4Arab

Library4Arab.com/vb

Library4Arab.com/vb

Library4Arab

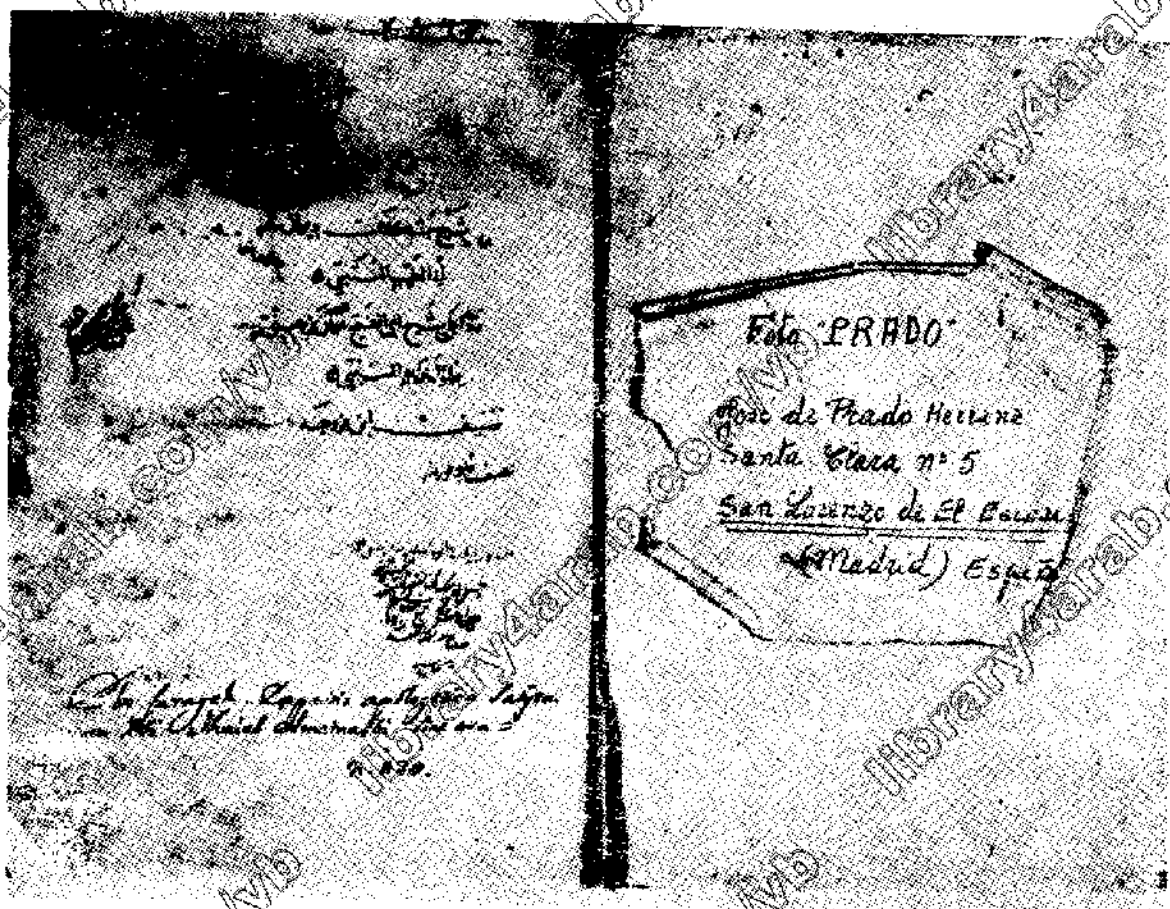
Library4Arab.com/vb

Library4Arab.com/vb

Library4Arab

om/vb

om/vb



Library4Arab.com/vb

Library4Arab.com/vb

Library4Arab

Library4Arab.com/vb

Library4Arab.com/vb

Library4Arab

Library4Arab.com/vb

Library4Arab.com/vb

Library4Arab

Library4Arab.com/vb

Library4Arab.com/vb

Library4Arab

om/vb

om/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb



library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab

LibraryArab.com/vb

LibraryArab.com/vb

LibraryArab

om/vb

om/vb

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمد المقر له ، بالقصور عن حق حمده . العائد به عن
التقصير دون بلوغ جهده ، الراغب من فضله في المزيد ، المستجير به
عن التكر والتكر وصلواته على الصادح بما أمر ، القامع لمن كسر ،
محمد المختار ، وآله الأبرار .

سألت (١) انالك الله سواك ، ويسر لك مأمولك - أن أتبع شعر
الطيب المتبي ، فاستخرج من الآيات الغامضة وشرحتها شرحاً يأتي
على أعراجه وأعرابه ، حتى تكون لها متصوراً ، وعلى حل عقدها
مقدراً ، وما اني شعرت لاسعافك بما جألت . إن كان ظنك بعلمي
صادقاً ، والقلد على ما أرومه موافقاً . وباللهم استعين . وعليه أتوكل ،
وهو حسبي ونعم الوكيل . فأقول :

إنّ ما يستبهم معانيه على الأذهان من الشعر ثلاثة أضرب . وفي
كلها يضرب هذا الديوان بسهم ، ويأخذ منه بقسم . وأنا أضع في كتابي
هذا لكل نوع منها مثلاً تعرفه . وأدلك على مثله من شعر هذا القائل ،
لتدرج به الى ما ترومه ، وتتخذ سلماً الى ما تعطوله ، ويكون لك

(١) هو أسلوب من أساليب العربية حيث يورد الكاتب من نفسه
انساناً يسأله فيجيبه وعلى هذا النمط سار الجاحظ في مؤلفاته وامثاله كآبي
حيان التوحيدي وغيره

عوناً على ما تتوخاه وتعلمسه ، فلا شيء افترق للمخاطر في استنباط المعاني
مِنْ مهاجستها ، ولا أبعث للقرائح من استئارتها من مكانها ، من طول
مراها ، وعداً انفسها • والله موفقك وهاديك ومرشدك •

فأول نوع منه هو الذي صدكَّ جهلٌ غريبه عن تصوّر غرضه
وهذا النوع ينقسم ثلاثة أقسام :

أحدها ما لا يتضمّن غير كلام مهجورٍ ، ولفظٍ مستشنع • وهو
كقول الراجز :

أما تريني في الوقار والعلّة قاربت أمشي القَعُولِي والفيجَلَه (٢)
وتارة انبت نَشْأً نَعْلَه خزعلة الضبان راح الهنبله

يخاطب امرأة ازدرته وعيرته شبيهة • والعلّة : التحير والتبذ •
يقال : علّه يعلمه علها • والقَعُولِي : نوع من المشي • يقرب الرجل
فيه رجله كأنه من عرج يقال : مرّ يقول • والفيجَلَه : مشي فيه
تقارب • والنبت : اثاره التراب • كأنه لضعفه لا يملك رجله • فهو
يجرها جرأً ، ويثير التراب • والنقطة : أيضا نوع من المشي يسفي فيه
التراب ماشيه برجله • ومثلها النعثة وبه سُمي الرجل نعثلا •
والخزعلة والخدّعة بالذال : أيضا هما نوع من المشي يثير ماشيه التراب •
ومنه ناقة خزعال ، اذا كانت تثير التراب اذا سارت • وليس في كلام العرب
فعال عينه غير لامه غير هذه الكلمة • يقال : مرّ يُخزعِلُ
ويُخزعِلُ • والهنبلة : نوع من المشي في تَوَادَة (٣) •

(٢) لصخير بن عمير

(٣) لا وجود للهمزة في النسخة المخطوطة لانه يهمل الهمزة ويقلبها
الى ياء في بعض الحالات • وأما الجملة التي أوردها المؤلف وهي : (وليس
في كلام العرب فعال عينه غير لامه غير هذه الكلمة) فالظاهر بأنها
مغلوطة وضحيها ما يأتي : (وليس في كلام العرب عينه غير لامه مفتوح
الفاء غير هذه الكلمة) •

فهذا وامثاله لا يفيد الا معرفة الغريب . فاذا عرف انكشف عن
معنى ظاهر . وعامة شعر أبي حزام العكلى^(٤) من هذا الجنس . ولا
تكاد تجد من هذا يقال وبه الثقة . وهذا الهمس تجد منه الكثير في شعر
أبي تمام كقوله :

أحمد بن سعيد ادّخر الاسى فيها رواء الحر يوم ظمائه^(٥)

يقول : اجعل الاسى - وهو من التأسى - ذخرًا ، واصبر في
هذه الرزية فان الحرّ يروى يوم عطشه . أي يصبر على محتته حتى
يحصل له الثواب والثناء . وفي هذا البيت من التباعد . إن الالف واللام
في الاسى هي التي بمعنى الذي . وتحتاج الى صلة . يعني : ادّخر
الاسى التي فيها رواء الحرّ . وهذا كقولك : ضربت الرجل ضربك ،
يعني الرجل الذي ضربك . ومثل ذلك ايضاً من شعره كقوله^(٦) :

أتى النوى دون الهوى فأتى الاسى دون الاسى بحرارة لم تبرد
أي حالت النوى بيني وبين من أهواه ، وأتى الحزن دون العزاء

وفي الجزء الرابع من (الصحاح) صحيفة ١٦٨٤ ما يأتي : (خزعل) في
مشيته أي عرج . وقال يصف ناقته :

متى أورد شدتها تخزعل ورجل سوء من ضعاف الارجل
وناقة بها (خزعال) أي ظلع . قال الفراء : (وليس في كلام العرب
فعلال مفتوح الفاء غير ذوات التضعيف الا حرف واحد . يقال ناقة بها
(خزعال) اذا كان بها ظلع . وزاد ثعلب (قهقار) وخالفه الناس وقالوا :
(قهقر) . وزاد أبو مالك (قسطال) وهو الغبار . فاما في المضاعف ففعلال
فيه كثر نحو زلزال ، وقلقال انتهى

(٤) ذكر له التبريزي في الحماسة أربعة أبيات ٢ : ٣١

(٥) هذا مستهل مقطوعة لابي تمام يعزي بها محمد بن سعيد بابنه .
الديوان مكتبة محمد علي صبيح ص ٣٠٦ القاهرة .
(٦) أي من قول أبي تمام . والبيت من قصيدة يمدح بها المعتصم
ومستلها :

كشفت الغطاء فاوطني أو اخمدي لم تكمدي فظننت ان لم تكمدي
ديوان أبي تمام ص ٨٤ محمد علي صبيح القاهرة .

أي حال دونه بحرارة وجدٍ لم تبرد • وقوله : دون الهوى ، يريد من أهواه • يقال : فلان هواي يريد من أهواه ، كأنه سمي بالمصدر أي هو ذو هواي • كما يقال :

فلان معرفتي وودي أي ذو معرفتي وذو ودي •
فاما في شعر أبي الطيب فهذا القسم ايضاً موجود • وأظنه كان يتمد الى ذلك تصديقاً لقوله :
أنام ملء جفوني عن شواردها ويسهر الخلق جراًها ويختصم
ومن ذلك قوله :

أحاد أم سداس في أحاد ليلتنا المنوطة بالتسار
أحاد وسداس معدولتان عن واحد • وقوله : ليلتنا تصغير ليله •
أراد بذلك تصغير التعظيم كقوله (٧) :

دويهة تصفر منها الانامل

وقوله في أحاد • في : بمعنى التوعية • وليس يعنى بها ضرب ستة في واحد • كقول القائل : كم ستة في خمسة ، بل كقولك : خمسة دراهم في الكيس يريد : واحدة هذه الليلة أم ستة جمعهن في واحدة وخص ستة ولم يقل عشرة ، وهي أكثر لأنه أراد الاسبوع لان ستة اذا جمعت في واحدة صارت سبعة وهي ليالي الاسبوع وكان ذلك اولي لانه زمان معلوم كالشهر والسنة وما شاكل ذلك • ولو قال : عشرة لقال المتعنت : فهلا قال مئة وهي أكثر ، وادى ذلك الى ما لا نهاية له •

(٧) هذا شطر من بيت للبيد بن ربيعة وتماهه :
وكل بني ام ستنزل بينهم دويهة تصفر منها الانامل
ولبيد شاعر مخضرم وفد على الرسول فاسلم وعاش حتى ادرك معاوية
ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب ومات فيها • الحماسة مختصر شرح
التبريزي ١ : ٤٣٨ •

وقد ذكر الشيخ أبو الفتح في كتاب^(٨) له فسر فيه أبياتا اتزعما من جملة ديوانه فقال : خص ستة لان الله تعالى خلق السماوات والارض في ستة أيام ، فكان ذكرها اولى لانها العدد الذي فرغ الله تعالى فيه من هذا الخلق العظيم ، وليس ذلك بممتنع الا ان تلك الستة أيضا اذا جمعت في واحدة صارت سبعة . فاذا قال قائل : ان قوله في احاد حينئذ يكون بمعنى الضرب . وستة في واحدة ستة فهو لعمرى كذلك . ويكون فيه تعسف غير مفيد . وستأتي أخوات هذا البيت ، وما جرى مجراه في عويص معانيه في موضوعها من هذا الكتاب ان شاء الله^(٩) :

القسم الرابع^(١٠) هو الالغاز الصريح كقول الشاعر^(١١) :
 وصادرة معاً والورد شتى على أدبارها أصلاً حدوت
 وعارية لها ذنب طويل رددت بمضغة مما اشتهيت

(٨) لابي الفتح عثمان بن جني كتابان الفسر الصغير ، والفسر الكبير . ويقصد أبو الفتح هنا الفسر الصغير اذ هو منتخبات من أبيات المعاني الغامضة . وقد الفه قبل الفسر الكبير على اكثر الاحتمالات .
 (٩) لم يوفق ابن فورجه في هذا الباب باستشهاده في بيتي أبي تمام وبيت المتنبي . أحاد أم سداس اذ أن هذه الابيات تغمض معانيها للتعقيد الذي اكتنفها بينما هو يقرر بان هذا القسم يتضمن الكلام المهجور واللفظ المستشنع فاذا عرف الغريب من هذا الكلام انكشف عن معنى ظاهر . واستشهد بيتي الراجز وهو صحيح ولكنه استطرد الى بيتي ابي تمام وبيت المتنبي وليست هي من هذا القبيل .
 (١٠) الظاهر من هذا التقسيم ان هذا الكتاب ناقص في صحائفه الاول فقد قسم المؤلف بعد المقدمة الشعر الى ثلاثة اقسام :
 اضرب . ثم قال : فاول نوع من هذه الاضرب ينقسم الى ثلاثة اقسام :
 احدها ما لا يتضمن غير كلام مهجور . وبعد ان اشبع القسم الاول من الضرب الاول لم يتعرض الى القسمين الآخرين ، ولا الى الضربين . وابتدأ بالقسم الرابع . فمعنى هذا انه ترك القسمين من الضرب الاول والضربين الذي بنى هيكل هذا الكتاب على الاضرب الثلاثة . وليس في أول الكتاب ذكر للقسم الرابع الا في هذا المكان .
 (١١) لعمرى بن قعاس .

يعني بقوله : وصادرة معاً والورد شتى : سهاماً رماها فوردت متفرقة
يعني وردت الرامية فلما التقطها من مساقطها صدرت عن مواردها مجتمعة،
وحدا على ادبارها يعني : ارتجز حين رماها على عاداتهم في الحروب •
وعارية لها ذنب طويل يعني ناراً لا تكون الا عارية ، وردها بمضغة يعني
كباً عليها مضغة مما انتهى من اللحوم فكأنه رداً المضغة على وجهها •
وهذا الجنس في اشعارهم اكثر من أن يُحصى • وفي شعر أبي
الطيب من هذا الباب قوله :

لا ناقتي تقبل الرديفَ ولا بالسوطِ يومَ الرهانِ أُجهدُها (١٢)
شراكها كورُها ومشفرها زمامُها والشسوع مقودها
اشدُ عصفِ الرياحِ يسبقُه تحتي من خطوِها تأيدُها
يعني نعله ، وهي ناقتة التي يمتطيها • وقد كرر هذا المعنى في
شعره فقال في قصيدة اخرى :

وحيتُ من خوص الركابِ بأسود من دارشِ فغدوت امشي راكباً
يعني خفته ، أو تمسكه المتخذ من الدارش الاسود • وهو من
الجلود غير الادم كالارندج فهو راكبه ، وهو مع ذلك ماشٍ • وشبه
الشراك بالكور لانه فوق النعل ، كما ان الكور فوق الناقة
ومشفر النعل كالزمام لانه يستمسك بأصابع الرجل ،

(١٢) وهذا من قول ابي نواس :
اليك أبا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرَ مي اللسنا
قلائص لم تسقط جنينا من الوجي ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا
ويقال ان هذا مأخوذ من قول الاخر :
رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الماء في كل منهل
فهم لا يخوضون الماء في النعالات •

يقول الواحدي ومثل هذا قول عنتره :
فيكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة يوم ذلك مركبي
وابن النعامة : عرق في باطن القدم • يعني انه قد ركب اخمصه •

وَشَعْنُهُ بِالْمَقُودِ لِأَنَّهُ يَشُدُّ إِلَى الشَّرَاكِ فِي مَشْفَرِ النَّعْلِ ،
فَكَأَنَّه مَقُودٌ يَقَادُ بِهِ . وَزَعِمُ أَنْ تَأْيِيدُهُ فِيهَا يَسْبِقُ أَشَدَّ عَصْفِ
الرِّيَاحِ . يَرِيدُ بِذَلِكَ قَوْلَ النَّاسِ : فَلَانَ يَبَارِي الرِّيْحَ جُوداً ، أَيْ يَسَابِقُهَا
إِلَى الْجُودِ . لَا أَنَّهُ يَسْبِقُ الرِّيْحَ عَلَى الْحَقِيقَةِ . وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ :
وَقَدْ طَرَقَتْ فَتَاةَ الْحَيِّ مُرْتَدِيّاً بِصَاحِبِ غَيْرِ عَزَاهَا وَلَا غَزْلٍ (١٣)

الغزاهة : الذي لا يحب اللهو ولا النساء . والغزل : الذي يحب
ذلك . يعني سيفه الذي ارتداه وهو قليل في الشعر (١٤) :

النوع الثالث ولا أقسام له (١٥) : وهو ما عمناه أعرابه لمجاز فيه ،
أو حذف من اللفظ أو تقديم وتأخير سوغه الأعراب . وذلك كأبيات
اللقاء (١٦) التي منها :

مُحَمَّدٌ زَيْدًا وَقَتْلَ ابْنِي فَاتَّةَ أَحَبُّ إِلَى قَلْبِي مِنَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
هَكَذَا يَشُدُّ مَنْ يَفَالِطُ ، فَلَا يَفْهَمُ كَيْفَ أَمْرٌ بِقَتْلِ ابْنِهِ وَهُوَ أَحَبُّ
إِلَيْهِ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ . وَكَيْفَ يُجْرُ مُحَمَّدًا وَهُوَ مُنَادِي مُفْرَدٌ عِلْمٌ .
وَأَمَّا يَرِيدُ : أَقْتُ لَابْنِي ، أَيْ أَخْدُمُ لَهُ . وَالقَتَوُ : الخدمة . وَالْمَقْتُو :

(١٣) رجل عزهارة ، وعزهارة ، وعزهي بالتنوين . والجمع عزاهي
وعزهون .

(١٤) الشعر ليس هو قوالب معينة حتى يقول المؤلف : هو قليل
في الشعر . فحين جعل السيف كالرداء أي هو مصاحب له دائما وكجزء
منه لا يفارقه فهذا التعبير في اسمي مدارج العربية وما استعمل المجاز الا
لمثل هذا . وتبعه العكبري فقال : السيف لا يوصف بهذا الوصف .

(١٥) النوع الثالث من الاضرب التي بنى عليها هيكل هذا الكتاب .

(١٦) هكذا رسمها الخطاط . والصحيح : الالغاز حسب السياق .

الخدّام ، من قول الشاعر (١٧) :

متى كنا لامك مقتونينا

ومُحَمَّ : منادى مرخَم • ثم قال : دِ زِيداً • من اللدّية • ومنه قول
ذي الرمة (١٨) :

كأنما عَيْنُهَا منها وقد ضمرت وضما السير ضمّاً في الاضاميم

أضاً : جمع اضائةٍ : غدِير الماء • وميم هذا الحرف المكتوب موضعه
الرفع ، لانه خبر كأنّما ومثله للفرزدق (١٩) :

يعلق ها من لم تنله سيوفنا باسيافنا هام الملوك الخضارم

يريد (ها) للتبيه من الذي لم تنله سيوفنا • وهام الثانية مفعول مطلق
ومثله :

عافت الماء في الشتاء فقلنا برّديهِ تصادفهِ سخينا (٢٠)

(١٧) من قصيدة لعمر بن كلثوم ومستهلها :

ألا هبي بصحنك فأصبحينا ولا تبقى خمور الاندرينا

(١٨) غيلان بن عقبه العدوي • ولد عام ٧٧هـ وتوفى عام ١١٧هـ نشأ
بالبادية ولذا كثر وصف الناقة والقفر وحمير الوحش في شعره وينتجع
الحواضر أحيانا • فحول الشعراء ديوان ذي الرمة ص ٣ المطبعة الوطنية ،
بيروت •

(١٩) همام بن غالب التميمي • والفرزدق من أسماء الرغيف أو
العجين لقب به لدمائة وجهه من آثار الجديري • ولد في البصرة عام ١٩
 للهجرة ومات في البصرة عام ١١٤ ويقال عن شعره : لولا شعر الفرزدق
لذهب ثلث اللغة •

(٢٠) لم اعثر على قائل هذا البيت

هكذا ينشده المغالط ، وانما يريد : بل رديه ، فادغم اللام بالراء
لقرب مخرجيهما •

يريد : قلنا لا بلينا : ردى فقد مضى الشتاء ، وسخن الماء • وهذا
باب يتسع وتكثر شعبه • وفي شعر أبي الطيب المتنبى منه قوله :
حملتُ اليه من لساني حديقة

سقاها الحجى سقي الرياض السحاب

فَرَّقَ بين المضاف والمضاف اليه بلفظ الرياض ، يريد : سقي
السحاب الرياض • وهذا كثير في شعر العرب فمنه قول الطرماح (٢١) :
يظن بِحُوزِيَّ المراتع لَمْ تُرْعَ بواديه من قرع القيسيِّ الكَنائن
يريد : من قرع الكنائن القسي • ومثله لذي الرُّمَّة :

كَانَ اصواتَ من إيفالِهِن بنا . أواخرَ الميس أصوات الفراريج
يريد : كان أصوات أواخر الميس • ومثله :

لما رأَت (سائِدِما) استعبرت لله درَّ اليوم من لامها (٢٢)
يريد : لله من لامها اليوم ، وسيمرّ بك من باب الاعراب في
شعره مواضع •

(٢١) هو من شعراء العصر الاموي • شامي النشأة ، خارجي
النزعة • قدم العراق واستوطن الكوفة وكان بها معلما • توفي عام مئة
للهجرة •

(٢٢) سائِدِما : اسم مكان في تركيا ومن طريف ما عثرت عليه
هذا البيت لشاعر يصف زوجته :
وابرد من ثلج سائِدِما واكثر ماء من العكرش

وهذا أول ما بدأ به من أبيات أبي الطيب المعتاصه :

قوله :

قلق المليحة وهي مسك هتكها . ومسيرها في الليل وهي ذكاء (٢٣)

قلقها يعني حركتها في مشيتها . وهتكها : مصدر لهتك فلان السر هتكاً . وهو مصدر فعل متعدي . ولو اتى بمصدر لازم لكان اقرب الى الفهم . كأنه لو قال : اتهاكها لكان أجود من حيث الصنعة ، واقرب الى المفهوم . الا أنه تبع الوزن . وقوله : ومسيرها مبتدأ معطوف على قلق ، وخبره محذوف لعلم المخاطب . وكأنه يقول : ومسيرها في الليل هتك لها أيضا اذ كانت ذكاء . وذكاء : اسم للشمس ، علم لا ينصرف . ومثل هذا كثير في أشعار القدماء والمحدثين الا ان قوله : وهي مسك زيادة على كثير من الشعراء ممن تقدمه ، اذ كان لم يجعل هتكها من قبل الطيب الذي استعملته . وكأنه ألم بقول امرئ القيس :
ألم تر ياني كلما جئت طارقاً . وجدت بها طيباً وان لم تطيب
ويقول الآخر :

درة . كيفما أديرت أضواء . ومشم من حيث ما شم فاحاً (٢٤)
فأما المعنى المتداول ان الطيب يهتك من استعمله اذا اراد كتمان امره فكثير ، ومن ذلك قول بشار (٢٥) :

(٢٣) من قصيدة يمدح بها هارون بن عبدالعزيز الارواجي وكان متصوفاً ، ومستهلها :

أمن ازديارك في الدجا الرقباء . اذ حيث كنت من الظلام ضياء
ويروي : اذ حيث انت .

(٢٤) لم اهتد لمعرفة قائل هذا البيت

(٢٥) بشار بن برد : شاعر عباسي ، نشأ بالبصرة ، ونجا بالشعر العربي منحىً جديداً وهو رأس المحدثين . برع في الوصف والهجاء حتى خشي الناس معرفة لسانه . وقد تعرض للمهدي بالهجاء فاحتال على قتله بتهمة الزندقة فضرب حتى مات عام ١٦٧ .

ربّ قولٍ من سعاد لنا قد حفظناه فما رفعنا
أملّي لا تأتِ في قمرٍ لحديثٍ واتقِ الدرعا^(٢٦)
وتوقِ الطيبِ ليلتنا انه واشِ اذا سَطما
واجو دمنه قول آخر محدث^(٢٧) تقدم أبا الطيب :

ثلاثةٌ منعتها من زيارتها وقد دجا الليل خوف الكاشح الحنقِ
ضوءُ الجينِ ووسواس الحلي وما تُمسُّ أردانها من غير عبقِ
هب الجين بفضل الثوب تستره والحلي تنزعه الشأن في العرقِ
وقوله : ومسيرها في الليل وهي ذكاء يشبه قوله^(٢٨) أيضاً :

رأت وجه من أهوى بليلٍ عواذلي
فقلن نرى شمساً وما طلع الفجرُ
والاصل في هذا قول القائل :

عجبتُ لسراها وانى تخلصت اليّ وبابُ السجنِ دوني مغلِق^(٢٩)
عجبتُ لسراها وسرب سرت به تكاد له الارض البسيطة تشرقُ

(٢٦) وفي هامش النسخة المخطوطة : او (الردعا) بنفس الخط
والحبر أيضاً .

(٢٧) هو أبو مطاع ابن ناصر الدولة . ذكره الواحدي والعكبري
في شرحيهما .

(٢٨) أي قول المتنبي في قصيدته التي يمدح بها عبيدالله بن يحيى
البحثري المنجي .

(٢٩) في حماسة ابي تمام ص ٢٠ هذا الشعر لجعفر بن عليه الحارثي
من محضرم الدولتين العباسية والاموية وهو شاعر ، غزل ، مقل . وقد
خاطب خيال حبيبتة وأبواب السجن مطبقة عليه .

ومن هذا قول السيد عدنان الغريفي المتوفى عام ١٣٤٠هـ في قصيدة
مذيلة بعث بها الى الشيخ خزعل :

زارت سحرا وكيف يخفى البدر	وقت السحر
تخشى الفجر ان يبدو وثمّ الفجر	تحت الطرر
الستر من الله ولولا الشعر	لم تستتر
هبها استترت فكيف يخفى النشر	نشر العطر

انما تعجب من كتمان الليل مع ضوئها وحسنها • ولولا ذلك لم يكن لتعجبه وجه •

* * *

وقوله :

مثلت عينك في حشاي جراحة فتشابهها كلتاهما نجلا (٣٠)
هذا البيت ظاهر المعنى • الا أنني شاهدت كثيراً من الفضلاء يغلطون في معنى قوله :

مثلت عينك في حشاي جراحة

ويظنون ان معناه : خيلتها الي ، وصورتها عندي جراحة • ويقولون هذا كما تقول : فلان غصّة في صدري ، وشجّي في حلقي وان لم تكن لذلك حقيقة يراد به وهو يحل محل الغصّة من الصدر والشجّي في الحلق • وكذلك هذه العين تحل محل الجراحة في حشاي • وهذا كقوله في شعره أيضاً (٣١) :

مثلة حتى كان لم تفارقي

وحتى كان اليأس من وصلك الوعد

وقوله أيضاً :

كانت من الحسناء سؤلي انما

أجلي تمثل في فوادي سؤلا

أي تخيل وهذا خطأ فاحش ، اذ كان آخر هذا البيت ينقض هذا

القول بقوله : فتشابهها اذ هي عين واحدة ، وتشابهها فعل اثنين • ومعنى

البيت : مثلت ، أي احدثت لعينك مثالا في حشاي • أي جرحته جراحة

(٣٠) لم يقل : تشابهتها حملاً على المعنى • كما لم يقل : نجلاوان •

فانه قد جعل لفظ (كلتا) واحدا مؤنثا كقوله تعالى : كلتا الجنةين آتت اكلها •

(٣١) من قصيدة يمدح الهمداني سيااتي ذكرها في هذا السفر •

واسعة مثل عينك • وهذا كما تقول للغلام : خطأ حسناً أي جعلتُ نه
مثالاً للحروف يكتب مثلها ولعمري ان اشتقاق البابين جميعاً من
المثال والمثل ولكن اختلف المعنيان من حيث اختلاف الوضع • فيقول :
انَّ عَيْنِكَ والجراحة التي أحدثتها في قلبي تشابها في النجل وهو سعة
العين ، وسعة الطعنة •

★ ★ ★

وقوله :

نفذت عليَّ السابريَّ وربَّما تَدَقُّ فيه الصَّعدةُ السَّراءُ

السابري يحتمل معنيين :

احدهما أن يعني الثوب الرقيق • وكل رقيق عندهم سابري • ومنه

قولهم :

عرضه عرضاً سابرياً • وعرض السابري • وهو مثل • واصله ان
صاحب البر يعرض من ثيابه رقيقه ، وما لا يؤبَّه به قبل الجيد •
فصار كل من يعرض شيئاً لا يريد الوفاء به • يقال له :
عرض عليَّ عرضاً سابرياً • وقد قال الشاعر (٣٢) :

تجافى عن المأثور بني وبينها وتدني علينا السابري المظلماً

يريد : ثوباً رقيقاً : أو درعاً •

الثاني انه يريد الدرع • وانما سُميت بذلك لما فيها من الخروق •

(٣٢) من أدب العصور لهاشم عطيه ص ٤ هذا البيت لامرئ القيس

من قصيدة :

فاصبحت ودعت الصبا غير انني اراقب خلوات من العيش اربعا

وقد يكون السابري أيضاً الذي يسبر الجرح في قول الاعشى (٣٣) .

ترد على السابري السبارا

والسبارا الفتيلة التي يسبر بها الجرح . فاذا عني به الثوب الرقيق فانما يريد نهدت عينك السابري الى قلبي ، ويكون قوله : يندق فيه الصعدة السمراء حينئذ يريد به أن قميصي شديد على الرمح نفوذ لهيتي في القلوب ، ولأن الشجاع موقى . ويكون المعنى كقوله ايضاً :

طوال الرُدييات يقصفها دمي

وبيض السُريجيات يقطعها لحمي (٣٤)

فاذا عني الدرع فلا يحتاج الى ذا التأويل . وانما يريد ان عينك وصلت الى قلبي فجرحته ولم تُخرق الدرع أو القميص كما قال هو ايضاً :
رامياتٍ باسهمٍ ريشها الهد ب تشق القلوب قبل الجلود

(٣٣) في شعراء العصور لعبدالصاحب الدجيلي ١ : ٤٩ مطبعة الراعي ما يلي عشرت على ستة عشر شاعرا اشتركوا بلقب الاعشى ، - اعشى قيس (ميمون) ٢ - اعشى باهله (عامر) ٣ - اعشى بنى نهشل (الاسود بن يعفر) ٤ - اعشى بن ربيعه (عبدالله بن خارجه) ٥ - اعشى همدان (عبدالرحمن بن عبدالله) ٦ - اعشى طرود بن سليم ٧ - اعشى بن مازن (عبدالله بن الاعور المازني الحرمازي) ٨ - اعشى بن اسد ٩ - اعشى بن معروف (خيثمه) ١٠ - اعشى عكل (كهمس) ١١ - اعشى بنى عوف ١٢ - اعشى بنى ضوزه ١٣ - اعشى بنى عقيل ١٤ - اعشى بنى مالك ١٥ - اعشى بنى تئلب ١٦ - اعشى بنى جلان . ولا اعلم لاي اعشى هذا الشطر .

(٣٤) معنى البيت : أنا في منعة من نفسي وعشرتي ، فاذا أصابني طعن كبير هذا في طلب ثاري حتى تتقصف الرماح . واذا ضربت تكسرت السيوف حتى يدرك ثاري .

وانما معنى هذين البيتين من قول جميل بن معمر (٣٥) :

ما صائب من نابل قذفت به يد وممرُ العقدين وثيقُ
على نبعة زوراء ايما خطامها فمتن وايماء عودها ففتيق
بأوشك قفلا منك يوم رميتني نوافذ لم تعلم لهنَّ خروفُ

والذي أبى بأعرب من هذا في هذا الباب قول القائل :

رمتني بطرف لو كميّاً رمت به لَبَلٌ نجيعاً نحرهُ وبنائقه (٣٦)

فانه وان لم يذكر خرق جلده فقد عرض بأن مثل رميها ما يبل
الكمي نجيعاً غير انه لم أَدَمَ لانه لم يجرح بدني ، وانما وصل الى قلبي
قبل جسمي .

★ ★ ★

وقوله :

انا صخرةُ الوادي اذا ما زوحت واذا نطقتُ فاني الجوزاء
صخرة الوادي (هي امن الصخر) (٣٧) . وهي صخرة تكون في
الوادي قد بلّ الماء اسفلها فازدادت رسوخاً في الارض :

(٣٥) جميل بن معمر من شعراء الامويين ، من بني عنزة .
كان راوية هديه بن حشرم وهديه راوية الحطيثة والحطيثة راوية زهير وابنه كعب .
وصاحبته بشينة توفى عام ٨٢ هـ في مصر والذي يجب ان يقال : وما صائب
حتى يستقيم البيت ولكن ورد مثل هذا في الشعر العربي . وممر العقدين :
وتر القوس . والنبعة : القوس . وسميت زوراء لانعطافها وتقوسها .
والخطام : الوتر . والفتيق القديم .

ويروى أيضا : نوافذ لم تظهر لهن خروق ، أو لم يعلم لهن طريق .
من أدب العصور . لهاشم عطيه من ١٦١ طبع بالقاهرة .
(٣٦) في حماسة ابي تمام ١ : ٧٦ هذا البيت من مقطوعة لعبدالله بن
الدمينة . والدمينه امه . شاعر اسلامي سجنه مصعب بن الزبير في دم ،
فاخرجه قومه من السجن وهرب الى صنعاء .

(٣٧) في المخطوطة قد خطت هذه الجملة التي بين القوسين هكذا :
هي اتان الضحل . والاولى ان تكون على ما ذكرتها وصحتها .

فلولا خوف خالقها اذن لقلمتها حسدا (٣٨)
فهذا يغار على حبيته من عينه لمباشرتها اياه بالنظر كمان ان قلب أبي
الطيب يحسد عينه على مباشرتها للمدوح بالنظر .

* * *

وقوله :

ولاقي دون تأيهم طماناً يلاقى عنده الذئب الغراب (٣٩)
الثاني : جمع تايه : وهي الحجارة حول البيوت تبنى فيأوي اليها
الراعي . قال الراجز :

اصبحت بين سيمعةٍ وسمعٍ صرعن تاياتي أشد الصرع (٤٠)

وقوله : يلاقى عنده الذئب الغراب أي يجتمعان عليه لا كل الموتى
أي لاقى طماناً شديداً لا بد فيه من القتل . والاصرمان (٤١) : الذئب
والغراب ، سمي بذلك لانهما انقطعا عن الناس .

(٣٨) أول هذا البيت هو أول الصفحة الثانية من الورقة الرابعة في
المخطوطة . والذي يظهر من سياق الكلام ان الناسخ قدسها وحذف بعض
الاسطر اذ لاتساوق في الكلام . وكثيرا ما يقع الناسخ في مثل هذه
الورط . وهذا اجتهاد ولعلها تقرأ على وجه آخر .
(٣٩) هذه القصيدة قالها عام ٣٤٣هـ حين ظفر سيف الدولة ببني
كلاب ومستهلها :

بغيرك راعيا عبث الذآب وغيرك صارما ثلم الضراب
وذهب بعض نقاد الادب القدامى ان الذئب لا يأكل الا فريسته خلافا للضبع
والكلب وانشدوا :

ولكل سيد معشر من قومه وعر يدنس عرضه ويعيب
لولا سواه تجزرت اوصاله عرج الضياع وصد عنه الذيب
(٤٠) السمع بكسر السين وسكون الميم : ولد الذئب من الضبع ،
والانثى سمعه .

(٤١) لا وجود لكلمة (الاصرمان) ولعل ابن فورجه استطردها من قول
المتنبي (يلاقى عنده الذئب الغراب) . وهما لغة الاصرمان فشرحها في هذا
الضوء .

قال المرار (٤٢) :

على صرماء فيها اصرماها وخريت الفلاة بها مليل
وقد قيل : سيا بذلك لان احدهما انصرم عن صاحبه فلا يلتقيان
الا عند ميتة ثم يصرم احدهما وصال صاحبه • وصرماء : أرض بعيدة عن
الماء • فهذا ما عناه أبو الطيب •
وفسوله :

ولم ترد حياة بعد تولية ولم تغث داعيا بالويل والحرب (٤٣)
هذا البيت ظاهر المعنى • وانما ذكرناه خشية ان يظن ظان فكان أن
قوله بالويل والحرب متعلق بقوله : تغث ، فانه يكون حينئذ ذمًا وهجاء ،
بل كيف تكون الاغاثة بالويل والحرب ، وانما يفاث الانسان بما يزيل
الويل والحرب ، كما قال ايضاً :

ومنفعة الفوث قبل العطب (٤٤)

وليس يعنى هذا • وانما الباء متعلقة بقوله : داعياً • يقال : دعوت
الويل ودعوت شجني ، ودعوت ثبوري ، كما قال تعالى : لا تدعو اليوم

(٤٢) المرار بن سعيد جده حبيب بن خالد من هوازن • شاعر من
مخزومي الدولتين الاموية والعباسية وقيل لم يدرك بني العباس • كان
مفرطاً في القصر ، ضيل الجسم يهاجي المساور بن هند • وله أخ يسمى
بدرا • وكانا لصين • حماسة ابي تمام ١ : ٥٤٧ وهو غير المرار بضم الميم
وتشديد الراء • كما ذكره صاحب المفضليات فهذا بفتح الميم •
(٤٣) هذا البيت من قصيدة يعزي بها سيف الدولة في وفاة اخته ،
وذلك عام ٣٥٢ ومستهلها :

يا اخت خير اخ يا بنت خير اب كناية بهما عن اشرف النسب
(٤٤) هذا الشطر من قصيدته التي اجاب بها سيف الدولة على كتاب
بخطه يسأله المسير اليه عام ٣٥٣هـ ومستهلها :
فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير العرب

ثبورا واحدا ، وادع^(٤٥) ثبورا كثيرا • وقال الشاعر :
واذا دعت قمرية شجناً لها يوماً على فنسٍ دعوت صباحي^(٤٦)
وقد يقال : دعوت فلاناً ، ودعوت بفلان ، ودعوت باسم فلان كما
قال الآخر :

دعا باسم ليلى غيرها فكأنما
أطار بليلى طائراً كان في صدري^(٤٧)
وقال الآخر :

تداعين باسم الشيب في مثلم جوانبه من نصره وسلام^(٤٨)
وقال الآخر :

فمن يرتجيكم بعد نائله التي دعت ويلها لما رأت ثار غالب^(٤٩)

* * *

وقوله :

جزاك ربك بالاحسان مغفرةً
فحزن كل اخي حزن أخو الغضب
يقول : جزاك الله مغفرة بهذا الحزن الذي أصابك ، فقد أتمت
به • وقال الله تعالى :

(٤٥) يضع الناسخ أو المؤلف الالف بعد واو غير واو الجماعة كما لم
يحذف الواو عند الجزم •

(٤٦) في حماسة ابي تمام ١ : ٣٨٣ هذا البيت لفاطمة بنت الاحجم •
كان أبوها احد سادات العرب في الجاهلية • وهو زوج خالده بنت هاشم بن
عبدالمطلب • وفاطمة هذه تعد في الصحابة • وقد تمثلت فاطمة بنت الرسول
بهذه الابيات عند وفاته •

(٤٧) الاغانى ج ١ : قسم ثالث دار الفكر ص ٧٠ هذا البيت لمجنون
بني عامر قيس بن الملوح • قال الجاحظ : ما ترك الناس شعرا مجهول القائل
قيل في ليلى الا نسبوه الى المجنون •

(٤٨) لذي الرمة • الديوان •

(٤٩) في حماسة ابي تمام لعماره بن عقيل

لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ، ولا ما أصابكم • والحزن أخو الغضب
لاسباب كثيرة :

فمنها ان الحزن غضب في الحقيقة لانه يغضب لما نال منه الدهر
فيحزن • ومنها ان الرجل ياتم بالحزن ، وياتم بالغضب • قال تعالى :
وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين • الذين ينفقون في
السراء والضراء ، والكاظمين الغيظ ، والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين •

ومنها ان الحزن ينال من الانسان ويخلط عليه ، كما ان الغضب
ينال منه ويخلط عليه وقد دلّ على ذلك بقوله أيضاً في عضد الدولة :
آخر ما الملك مُعزّي به هذا الذي أثرَ في قلبه (٥٠)
لا جزعاً بل أنفأ شابه ان يقدر الدهر على غصبه
ألا تراه فرّق بينهما ، وجعل تأثيره في قلبه لا للجزع والحزن
ولكن للغضب والانف والحمية أن يقدر الدهر على غصبه • وكما فسّر
قوله :

فكل حزن أخى حزن أخو الغضب

بالييت الذي يليه وهو قوله :

وانتم معشر تسخو نفوسكم

بما يهين ولا تسخون بالسلب (٥١)

ألا تراه قد دلّ على أن الحزن أخو الغضب ، لانه يحزن كيف
قدر الدهر على سلبه • والحزن والغضب عند المتكلمين شيء واحد ، وانما

(٥٠) البيتان هما في أول القصيدة التي يعزى بها ابا شجاع عضدالدولة
بوفاة عمته •

(٥١) في رواية : (وانتم نفر تسخو نفوسكم) • والسلب : ما يؤخذ
من القتل من الثياب والسلاح •

يستعمل الغضبُ على مَنْ هو دونك ، والحزن على فعلٍ مَنْ فوقك .
ألا ترى أن السلطان إذا غضب رجلاً على مالٍ فإنه يحزن عليه ، ولو
سرق سارق لغضب عليه^(٥٢) .

* * *

وقواه :

وما قضي أحدٌ منها لبانتَه ولا انتهى أربٌ إلا إلى أرب
هذا بيت فلسفي البتة . وذاك إن كل طالب حاجة فإنه إذا أدركها
أحدثت في قلبه أرباً آخر . مثال ذلك : إنك إذا تمنيت ثوباً حسناً فوجدته
تمنيت رداءً مثله في الحسن تلبسه معه . فإذا وجدت الرداء تمنى
فرساً تركبها فإذا وجدتها تمنى سلاحاً تتجمل به ، أو تستعين به على
الاعداء ، فإذا وجدته تمنى غلماناً واصحاباً ، فإذا وجدتهم تمنى ضيعة
تعود بفضلها على عيالك واصحابك ويستديم^(٥٣) بها تجمّلك . فإذا وجدتها
طلبت منزلة من السلطان تحفظ بها نعمتك فإذا وجدتها طلبت الفضل
على اضرابك من اصحابه . فإذا بلغت الفضل على جميعهم طلبت الملك
فإذا نلته طلبت الخلود فهذا متعالم ، وإياه غني القائل :
والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع^(٥٤)

(٥٢) وعقب الواحدي بمثال على الفرق بينهما بقوله : ولما رجع
موسى إلى قومه غضباناً اسفاً فالغضب إنما كان على قومه الذين عبدوا
العجل . والاسف إنما كان بسبب خذلان الله إياهم حين عبدوا العجل .
(٥٣) كلمة (بها) خارجة عن السطر في المخطوطة ولكن بنفس
الخط والحبر .

(٥٤) في المفضليات ص ٢١٩ هذا البيت من قصيدة لابي ذؤيب
خويلده بن خالد ، أدرك الاسلام فحسن اسلامه ومستهل القصيدة :
أمن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب أن يجزع

والقائل :

تموت مع المرء حاجاته وتبقى له حاجة ما بقي (٥٥)

• ابو الطيب الذي يقول :

ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته

ما فاتته وفضول العيش اشغال

ومن هذا قول الحجاج بن يوسف على منبره : أيها الناس أقدموا

هذه الانفس فانها أسأل شيء اذا اعطيت ، وامنع شيء اذا سُئلت ، فرحم

الله امرأاً جعل لنفسه خطاماً ، وزماماً فقادها بخطامها الى طاعة الله ، وعطفها

بزمامها عن معصية الله • فاني رأيت الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر

على عذابه :

وقوله :

دار الملم لها طيف يهددني

ليلاً فما صدقت عيني ولا كذبا (٥٦)

الالف واللام في « الملم » بمعنى التي ، يريد : دار التي ألم أهلها

طيف تهددني • وتهددني الطيف على عادة المحبوب في كثرة الدلال

والصلف ، والايعاد بالهجران والتجنب فقال :

ما صدقت عيني لانها أرنتي ما لم يكن حقيقة ، ولا كذب الطيف

في التهديد فانه قال : لاهجرتك وقد هجر ، ولا بعدنك عنك وقد بعد ،

ولا عذبتك وقد عذبت ، وما اشبه ذلك • وقوله :

(٥٥) الحماسة ٢ : ٥١ هذا البيت للصلتان العبدى قثم بن خبيبه •

شاعر اسلامي خبيث اللسان • وقد اشترك في هذا اللقب الصلتان الضبي ،
والصلتان الفهمي •

(٥٦) هذا من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي ومستهلها :

دمع جرى فقضى في الربع ما وجبا لاهله وشفى انى ولا كذبا

ما عدفت عيني معنى قول جران العود^(٥٧) .
 سقياً لزورك من زورٍ أتاك به
 حديث نفسك عنه وهو مشغول
 وأظهر منه قول ذي الرمة :
 اراني اذا هومت يا مي زرتني
 فيا نعمتا لو أن رؤياي تصدق^(٥٨)
 وقد قال البحتري :

سرى من اعالي الشام يجلبه الكرى
 هبوب نسيم الريح تجلبه الصبا^(٥٩)
 ولو كان حقاً ما اتته لاطفات
 غليلاً ولا فكّت أسيراً معدّياً

وقد ملتح بعض المحدثين في هذا المعنى مع اكارهم فيه :
 قد جاد طيفك لي بوعدك وأذالني من طول صدك^(٦٠)
 ودنا اليّ معاً نقاً ومصافحاً خدي بخدك
 وظفرت منك بما هويت بحمد طيفك لا بحمدك
 وحللت عقده ازاره حلّ الخيانة عقد ودك
 وانما أوردنا هذا البيت ومعناه ظاهر ، لانّ من الناس من يظن ان

(٥٧) جران العود هو عامر بن الحارث . شاعر جاهلي جيد الشعر
 الحماسة ٢ : ٥٩ .

(٥٨) غيلان بن عقبه وذو الرمة : لقب لقبته به مي حين استسقاها
 فسقته وقالت : اشرب يا ذو الرمة وهي قطعة جبل كانت على كتفه .
 (٥٩) وفي النسخة المخطوطة فوق كلمة « الريح » الروض بنفس الخط
 والحبر . والبيت من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان . ويذكر مبارزته
 للاسد ومستهلها :

اجدك ما ينفك سيري لزيتبا خيال اذا آب الزمان تاوبا
 (٦٠) لم أهتد لمعرفة قائل هذه الابيات .

«عيني» في قوله : كما صدقت عيني : مفعول ، وفاعل صدقت الطيف •
أنثه لانه يعني المرأة • وهذا كما تقول : صدقتُ زيداً الحديث ،
وصدقتك سن بكرى في المثل الجارى^(٦١) ، فان هذا التأويل لا يغير
المعنى ، ولكنه ردي في صناعة الشعر أن يكون ضمير شيء واحداً
مذكراً ومؤنثاً يؤتى به في بيت واحد •

★ ★ ★

وقوله :

أدنا طعنهم والقتل فيهم خلطنا في عظامهم الكعوبا^(٦٢)
كعب الانسان جمعه كعوب وكذلك كعب الرمح جمعه كعوب •

قال الشاعر :

وكنت اذا غمزتُ قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما^(٦٣)
وانما اوردنا هذا البيت ليعلم انه يعني كعوب الرمح ، لا كعوب الرجل
لان الكعب أيضا من العظام • وانما أراد ان كعوب الرمح كسرتها فيهم لكثرة
طعنهم حتى اختلطت بعظامهم • ولقائل ان يقول يعني قطعنا الارجل، وكسرنا
الاذرع والسوق حتى صارت الكعوب مخالطة غيرها من العظام وحس

(٦١) هذا مثل لم اهتمد الى شرحه •

(٦٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار
وكان يحب الرمي بالنشاب ويتعاطاه وكان له وكيل يتعرض للشعر فانفذه
الى ابي الطيب يناشده فتلقاه واجلسه في مجلسه • ومستهلها :

ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم جيبيا

وبدل كلمة (فيهم حتى) في رواية ابن جنى • وفي المخطوطة كلمة
(حتى) منسوخة فوق كلمة فيهم بنفس الخط والحبر •

(٦٣) في الحماسة ٢ : ٢٣٢ • وفي حاشية معنى اللبيب ١ : ٥٩
هذا البيت لزياد بن سليمان مولى عبدالقيس • كان ينزل اصطخر فغلبت
العجمة على لسانه وهو من شعراء الدولة الاموية •

ذلك لما كان الكعب لا يسمى به غير تلك الهنة الناتجة الثابتة في الاجل ،
وغيرها عظم ويكون هذا كقوله :

حتى تتلاقى الفهاق والاقدام^(٦٤)

يعني قطعت الرؤوس والارجل ، فاختلطت الفهاق ، وهي مواصل
الروس في الاعناق بالاقدام الا أن المتنبى ما أراد غير المعنى الاول ،
كانت الصنعة فيه . والفرض تشبيه كعوي الرمح بمفاصل العظام وجمعه
. وما في الحرب وفي الشعر .

وقال الشيخ أبو الفتح : ادنا أي خلطنا ، وجمعنا ويدعى للمتزوجين
فيقال : آدم الله بينكما وانشد :

إذا ما الخبز تأدمه بسمنٍ فذاك امانة الله الثريد^(٦٥)

وهذا جيد ولا يمنع أن يكون ادنا من الادامة . بل الادامة احسن
اذ كان يعني انا لم نزل نطعنهم حتى اختلطت العظام بكعوب الرماح .
وخلط الطعن بالقتل لا فائدة فيه كبيرة لذكره فانهما مختلطان وان لم
يقله أبو الطيب .

وقوله

كأن نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجيوب

شبه النجوم بالحلي على الليل ، واراد أن يصفه بالسبوغ فقال :
وقد حذيت قوائمه الجيوب ، والجيوب : الارض ، يعني كأن الليل جعل
الارض له حذاء فهو من السماء متصل بالارض ويجوز أن يعني بذلك

(٦٤) واصل بيت المتنبى هكذا :

والذي يضرب الكنائب حتى تتلاقى الفهاق والاقدام
والفهاق جمع فهقه : وهو العظم الذي يكون على اللهاة وهو مركب الرأس
في العنق .

(٦٥) لم اهتمد لمعرفة شاعر هذا البيت .

طول الليل • يريد أن الأرض اذا كانت له نعلا فما يقدر على خلعها
لا انه يريد المشي فيها • وكأنه نوى ان يشبه الليل بفرس ادهم عليه
حلي من ذهب أو فضة وقوائمه منعمة بالأرض • وكأنه نظر في هذا البيت
الى امرئ القيس يصف فرساً أغراً :

كان الثريا علق في مصامه
بأمراسٍ كتان الى صمّ جندل^(٦٦)

يريد بصمّ الجندل : صلابة حوافره • الا ان المتنبي لم يفصح بهذا •
ولقائل ان يقول : هذه دعوى لا حجة عليها فلمعري ان هذا لكما تقول
الا ان الشعر يحمل معناه على أحسن ما يقدر عليه تحقيقاً أو مجازاً •

• • • •

وقوله :

اعيدوا صباحي فهو عند الكواعب
وردوا رقادي فهو لحظّ الجباب^(٦٧)

يريد ردوا الكواعب حتى يعود صباحي • اي دهري ليل كله •
ولا صباح لي الا وجوههن • وحقق ذلك بقوله :

(٦٦) روى الخطيب التبريزي المتوفى عام ٥٠٢ هـ في شرح القصائد
العشر تفسيرين لهذا البيت • الاول : انه يصف طول الليل • واستشهاد
ابن فورجه ببيت امرئ القيس غير ذي موضوع • والثاني على رواية من
يروى هذا البيت في القصيدة مؤخراً عند صفة الفرس – فيكون حينئذ
استشهاد بيت امرئ القيس صحيحاً اذ شبه تحجيل الفرس في بياضه
بنجوم علق في مصام الفرس بحبال كتان الى صمّ جندل • وشبه حوافره
بالحجارة •

(٦٧) هذا مستهل قصيدة يمدح بها طاهر بن الحسين العلوي •
وكان محمد بن طفج قد التمس من المتنبي أن يخص طاهر بن الحسين
بقصيدة فأبى المتنبي فقال : امدحني بقصيدة واجعلها فيه • ثم ان العلوي
كتب للمتنبي يستقدمه فركب واستقبله طاهر هو والاشراف ونزل عن
سريره وجلس بين يديه مستمعا لمدحه •

فان نهاري ليله مدلهمة

ويجوز ان يعني ليلي طويل ، فلو اعدتم الي الكواعب لقصر ليلي
وعاد صبحي . وهذا تمحل . والمعنى ما قد مرّ ذكره .
وقوله :

وردوا رقادى فهو لحظ الحباب

اللحظ هنا مصدر لحظه لحظاً وليس باللحظ الذي يعني به العين ،
أو الجفن . وانما قلت هذا لثلاثيهم ذلك متوهم فيفسد المعنى . وذاك
ان أكثر ما يستعمل اللحظ في معنى العين . وهذا كقوله ايضاً في مكان
آخر :

فبلحظها ركزت قناتي راحتى

يعني مصدر لحظت ايضاً اي نظرت اليها . ومثله اللحم والرمق .
يقال : لمحتة بعيني المحه لمحاً ورمقته ارمقه رمقاً . ومثله هذا قوله :
يشني عنك آخر اليوم منه ناظر أنت عينه ورقاده (٦٨)
وهذا معنى البيت الاول كره

وقوله

اتانى وعيد الادعياء وانهم

اعدوا لي السودان في كفر عاقب (٦٩)

(٦٨) وفي رواية : انت طرفه ورقاده ، والبيت من قصيدة يمدح بها
محمد بن الحسين بن العميد يهنئه بالتوروز ويصف سيفاً قلده اياه ،
وفرسا حمله عليه ، وجائزة وصله بها .

(٦٩) الادعياء جمع دعى والمراد اولاد علي والعباس . والدعى من
يدعيه ابوه ، او يدعى الى اب شريفاً كان او غير شريف . قال تعالى : وما
جعل ادعياءكم ابناؤكم . وقد تبني رسول الله زيد بن حارثة مولى رسول
الله . اختطف في الجاهلية صغيراً فاشترته خديجة بنت خويلد فوهبته للنبي
فتبناه قبل الاسلام ثم اعتقه وزوجه زينب بنت جحش بنت عمته أميمة

فقر عاقب قرية بالشام ، وهي كفور كثيرة ، مثل كفر طاب ، وكفر اليهود وكفر توثي وكفر شاب وكفر سلام . والسودان جمع اسود سالخ . يجمع على اسود ، وعلى سودان ، ولا يجمع سالخ كما قالوا : أبارص في سام ابرص . وقال الراجز :

والله لو كنت لهذا خالصا لكنتُ عبداً يأكل الابارصا (٧٠)

فجمعوا الاسم الثاني . وقد يقال : سوام ابرص بجمع الاسم الاول . وقد جمعت سام ابرص على البرصه . وقالوا : ليس في كلام العرب جمع أفعل على فعله الا هذه الكلمة . يريد اعدوا لي الدواهي ومكروا بي ، ثم قال :

ولو صدقوا في جدِّهم لَحَذَرْتَهُمْ فهل فيَّ وحدي قولهم غير كاذب
فإن بهذا البيت انهم اعدوا له وشايات وكلاما ، وادعى انهم ادعاء الى جدِّهم وليسوا بمحققين في اسابهم ، بل هم كاذبون . فقال : لو كانوا صادقين في اسابهم لحق لي حذرهم . والتوقي منهم . فاما الآن وقد شاع كذبهم . فكل ما وشوا به علي معلوم انه كذب . يقول : فهل يجوز أن يكون قولهم في وحدي صادقاً ، وقد علم انهم كاذبون .

بنت عبدالمطلب واستمر الناس يسمونه زيد بن محمد حتى نزلت الآية (ادعوهم لآبائهم) ثم طلقها زيد فتزوجها الرسول حتى يبين بطلان التبني وكان المقداد بن عمرو قد ادعاه الاسود بن عبد يغوث حتى كاد يعرف به فيقال : المقداد بن الاسود .

(٧٠) لم اهتم لمعرفة الشاعر وانما ذكر هذا البيت في لسان العرب .

وقوله :

اناس اذا لاقوا عدى فكأتما

سلاح الذي لاقوا غبار السلاهب (٧١)

يريد : اذا لاقوا اعداءهم كان سلاحهم عندهم مالا يعبأ به ، كالغبار الذي تثيره خيلهم السلاهب وهذه الالف واللام التي مرّ ذكرها في شرح قوله :

وكذا الكريم اذا أقام ببلدة (٧٢)

يريد فكان سلاح اعدائهم غبار الخيل التي ركبوها الطوال ، لقلّة احتفالهم به . ولولا هذا التأويل لكان تخصيصه السلاهب نافرا مستهجنا . فقد علم ان الفارس اذا قال : الفرس سلهب فانما يعني فرسه الذي هو راكبه . الا ترى الى قول خندج بن البكاء قاتل زهير بن جذيمه : (ضربته بالسيف حديد والساعد شديد) . كيف سبق الى وهمك يريد انه سيف نفسه وساعده .

وقال الشيخ أبو الفتح : خصّ السلاهب لانها أسرع ، فغبارها اخف والطف . وهذا تمحل لا خفاء به ، وباضطرابه (٧٣)

(٧١) السلاهب جمع سلهب ، وهو الطويل من الخيل . وربما جاء بالصاد . قال العكبري : يقول الواحدي : يجوز ان تكون السلاهب خيل المدوحين . وهذا رأي ابن فورجه لا رأي الواحدي . (٧٢) وعجز هذا الصدر :

سأل النضار بها وقام الماء

ولعل المقصود من قوله : (مرّ ذكره) بأنه قد شرح هذا البيت في كتابه (التجنّس) لانه الفّه قبل «الفتح» .

(٧٣) وقد يريد الشاعر وهو المعلم بعمقه ، ان سلاح اعدائه الهرب كالغبار وهو معنى عميق قد يذهب اليه المتنبي وامثاله .

(٧٤) تأثير الكواكب مبتدأ محذوف الخبر ، والتقدير كائن . ويجوز أن يكون الجار والمجرور خبرا .

وقوله :

يقولون تأثير الكواكب في الورى فما باله تأثيره في الكواكب (٧٤)

تأثيره في الكواكب : اثاره الغبار حتى لا تظهر ليلا ، وحتى يزول ضوء الشمس بالنهار ، وحتى تطلع الكواكب بالنهار (٧٥) .

قال الشيخ أبو الفتح : وذلك انه يبلغ من الامور ما اراد ، فكان الكواكب تبع له وليس تبعاً لها .

وهذا وجه في تفسير هذا البيت غير ظاهر . ولقائل أن يقول : هذه دعوى من تفسيرك . ولا يظهر لاحد تأثير في الكواكب اذا بلغ هو ما اراد مخالفا لما ارادت الكواكب بل يظن أن بلسوغه ما اراد كان مما ارادت الكواكب . وما ذكرناه أظهر وأبعد من العنت .

وقوله :

لا تجزني بضئى بي بعدها بقسر

تجزى دموعي مسكوباً بمسكوب (٧٦)

كئى بالبقر عن النمماء باعيانها ، ولا تجزني دعاء ، ولفظه لفظ

(٧٥) اذا كان النقع يسد وجه الكواكب في الليل ويحول دون ضوء الشمس في النهار فكيف يقول وحتى تطلع الكواكب في النهار . ولعله يريد ان من شأن هذه الظلمة ظهور الكواكب .

(٧٦) من قصيدة يمدح بها كافور الاخشيدي في عام ٣٤٦هـ ومستهلها :

من الجآذر في زي الأعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب
لقد شرح (العكبري) هذا البيت شرحا وافيا أكثر من غيره من الشراح فقال : فهو يدعو لهم ويقول : لا ضئيت هذه البقر - أي النساء - كما ضئيت ، ولا جرت دموعهن كما جرت دموعي . لانه بكى عند الفراق فيكبن ، فجزين دمعه بدمع . فدعى لهم ألا يجزين ضئاه بضئى كما جزينه بالدمع دمعا .

الامر ، كما تقول : لا تمت زيداَ اذا دعوت له • ولو كان خيراَ لقال :
لا تجزيني ، ولا تموت زيد ، يريد : لا ضنيت كما ضنيت بعدها وان
كُنَّ قد جرت دموعهنَّ كما جرت دموعي • وهذا كقوله :
ابديتِ مثل الذي اُبديتُ من جزع
ولم تجني الذي اُجنيت من ألمِ (٧٧)

وقوله أيضاً :

يشكي ما اشتكيت من ألم الشوق
اليها والشوق حيث النحول (٧٨)

وهذا الدعاء كقول الآخر :

فلا يبعد الله الديار وأهلها وان اصبحت منهم برغمي تخلت (٧٩)
لا يبعد جزم لانه دعاء • ولو كان خيراَ لكان رفعاَ •

* * *

وقوله :

قالوا هجرت اليه الفيت قلت لهم الى غيوت يديه والشايب
يعنى ان مصر لا تمطر ، واذا مطرت خرب كثير منها • واهلها

(٧٧) من قصيدة قالها في صباه • وأجنّ الشيء : ستره • يقول :

وافقتني في ظاهر الجزع ، ولم تضمر ما اضمرتة •

(٧٨) من قصيدة قالها بعد خروجه من مصر ومفارقته كافور حين
انفذ له سيف الدولة ولده من حلب الى الكوفة عام ٣٥٢ هـ •

(٧٩) قال التبريزي في الحماسة ١ : ٤٠٥ لسليمان بن فنه
العدوي • وهو شاعر اسلامي شيعي من بني عدي وهي أبيات • ونسبها
ياقوت الحموي الى دهبل يرثي بها الحسين بن علي ومن قتل معه في الطف •
وفي ديوان ابي دهبل الجمحي • رواية ابي عمرو الشيباني تحقيق عبدالعظيم
عبدالمحسن ص ٦٠ القصيدة كاملة تربو على ١٥ بيتا وبروايات مختلفة • توفي
أبو دهبل عام ١٢٦ هـ • ودهبل على وزن جعفر • واسمه وهب بن رفعة •
ومنها :

ألا ان قتلى الطف من آل هاشم أذلت رقاب المسلمين فذلت

يدعون الله ويسألونه كف المطر لانّ ابنتهم متضايقه ، وبعضها فوق
بعض ، ولا مسيل لمياهها •

فهو يقول : لامني الناس في هجري بلاد الغيث ، فقلت : تعوضت
عنها بغيوث يديه وشآبيبها^(٨٠) •

قال الشيخ أبو الفتح : يقول : تركت القليل من ندى غيره الى الكثير
من نداء • وليس في قوله : هجرت الغيث ما يدل على انه هجر القليل
من ندى الناس ، بل يدل على انه هجر الكثير الى الكثير • وما قاله الشيخ
ابو الفتح يُعدّ من المحتمل الجيد ، الا انه لم يتثبت • ولو فكّر لما غرب
عنه هذا القدر • ولو عددنا مثل هذا زلةً لكان كتابنا الموسوم « بالتجني
على ابن جني » مفرطاً في الكبر •

* * *

وقوله :

ولله سيري ما أقلّ ثبته عشية شرقي الحدالي وغرب^(٨١)
الحداله : موضع^(٨٢) بالشام « وغرب : جبل ، وشرقي مضاف
الى ياء النفس • يريد جعلها شرقيّ وسرت اريد مصر • والثبته^(٨٣) :

(٨٠) من طريف ما أعياه وأحفظه بيت شعر لشاعر فاطمي يوعز عدم
المطر في مصر الى كرم يد الممدوح لا الى الطبيعة اذ يقول :

ما قصر الغيث عن مصر وساكنها طبعاً ولكن تصداكم من الخجل
(٨١) هذه القصيدة في مدح كافور ومستهلها :

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

(٨٢) الحدالي بفتح الحاء وضمها : جبل بالشام • قال الشاعر :

ألا ياطول ليلى بالحدالي فاعتاد الاشوق الى رعالي

أبيت الليل مكتئبا حزينا وتسالني العوائد كيف حالي

(٨٣) قال الشاعر :

قف بالديار وقوف زائر وتأي انك غير صاغر

التثبت ، (٨٤) أي أقل ما وقفت وتلومت حين سرت بهذا المكان أريد
مصر ثم قال :

عشية احفى الناس بي من جفوته

يعني سيف الدولة • واحفاهم : أشدهم اهتماما في البر ، بي •

وأهدى الطريقين الذي أتجنب

يريد : الاولى أن أعود الى سيف الدولة ، الا انى هجرته

ووردت مصر •

قال الشيخ أبو الفتح قال : اهدى الطريقين الذي اتجنب ، لانه كان

يترك القصد ويتعسف ليخفي أثره خوفا على نفسه • وهذا جائز ان

يكون عنى • الا (انا) لا تترك حسن معناه واحسانه لهذا التَّمحل • وانما

يريد : انى فارقت من كان باراً بي • وتركت طريقاً كان اولى بي •

يتدرج بذلك الى عتاب كافور ، واطهار الندم على زيارته • وهذا مثل

قوله في الاخرى :

رحلت فكم باكٍ باجفان شادنٍ عليّ وكم باكٍ باجفان ضيفم (٨٥)

وما ربتة القرط المليح مكانه بأجزع من رب الحسام المصمم

فلو ان مابي من حبيب مقنع عذرت ولكن من حبيب معمم

يريد بهذا كله اظهار ندمه على مفارقة سيف الدولة • والمعنى ظاهر

والتكلف فيه محال •

(٨٤) هذه الجملة التي بين القوسين خارجة عن الصفحة في المخطوطة

وهي بنفس الخط والحبر •

(٨٥) هذه الابيات من قصيدة مدح بها كافور الاخشيدى وقد اهداه

مهراً أدهم عام ٣٤٧ هـ ومستهلها :

فراق ومن فارقت غير مذمم وأم ومن يمت خير ميمم

وقوله :

وعيني الى أذنيّ أغرّ كأنّه من الليل باقٍ بين عينيهِ كوكب^(٨٦)
انما يجعل عينيهِ الى اذنيه لان الفرس اسمع الحيوانات • ومن
امثال العرب : (اسمع من فرس يهماء في غلس) • والعرب تكتلى •
بأذان خيلها وآذان ابلها • قال قائلهم :

أنخت قلوصي واكتلات بعينها

وامرأت نفسي أيّ أمرّي افعل^(٨٧)

وذلك لان البهائم تبصر بالليل كما تبصر بالنهار ، بل هي بالليل
آنس ، وبالنهار اشد وحشة • ويقولون : جثته اذا استأنس الوحشي ،
واستوحش الانسي يعنون ليلاً • وقيل هذه الكلمة أول من قالها رسول
الله صلى الله عليه • والانس تستوحش بالليل • فلهذا قيل : يهماء في
غلس • والعرب تقول : اذن الوحشي اصدق من عينه • ولهذا قال
حميد بن ثور^(٨٨) :

مفزعة تستحيل الشخصوص من الخوف تسمع ما لا ترى
ولليل خاصة ليست للنهار • وذلك ان الحركات تسكن ، والاصوات
تخفت ولصوص العرب وصاليكها تدعي فضل السمع تريد به صدق

(٨٦) لم أهتد لمعرفة صاحب البيت مع ذكره في بقية الشروح •
(٨٧) قال البكري وصف فرسه كأنه قطعة ليل في وجهه كوكب •
(٨٨) حميد بضم الحاء بن ثور الهلالي • عاش في الجاهلية وتوفي في
خلافة عثمان وقيل أدرك عبدالملك بن مروان • في ديوان حميد مطبعة دار
الكتب ص ٤٧ هذا البيت • يصف امرأة في أول القصيدة • وداريه منسوبة
الى بني عبدالدار • ودهاس : عظيمة العجيزة • والمعننة : المجدولة جدل
العنان غير مسترخية البطن اذ يقول :

وفيهي بيضاء دارية دهاس معننة المرتدى
ثم يأتي الى البيت الذي استشهد به ابن فورجه فيقول : يصف ناقة
مروعة ، يروعها كل شيء ويفزعها وتستحيل الشخصوص : تتبين حالاتها •
وفي الديوان : مروعة تستحيل الشخصوص •

الحسن . ألم تسمع قول تأبط بشرا ليله خبث الرهط للشنفرى لما ورد
الماء ، ان على الماء رصداً ، وانى لاسمع وجيب قلوبهم . فقال الشنفرى :
والله لا تسمع شيئاً وانما تسمع وجيب قلبك . فوضع يده على قلبه .
فقال : لا والله ما هو وجيب قلبي ، وما كان وجائباً ولكن على الماء رصد
فامض أنت وعمرو بن براق فاشربا فستجدان على الماء رصداً . فلما
ورد الشنفرى لم يتعرضوا له . وتركوه ، فشرب وانصرف . قال : والله
لقد شربت حتى رويت . وورد عمرو فلم يتعرضوا له فروى وانصرف
وقال مثل قوله . فقال لكنهم لا يريدونكما . وانما يريدونى . فكان
الامر على ما قال في خبر له طويل .

وقوله : (كأنه من الليل) أى كأنه قطعة من الليل ، وقد تم الكلام
به أعني انه غير متعلق بقوله « باق » بين عينيه كوكب ، لئلا يظن ظان
انه يقول : بقى في عينيه كوكب فقط ، فيسقط حينئذ (تشبيهه) (٨٩)
أياه بالليل . وهذه اللفظة ومعناها وحدها من أبى دواد (٩٠) حيث يقول :
ولها فرحة تلاًلاً كالشعري اضاءت وغيم عنها النجوم
وقول ابن رميله يمدح رجلاً (٩١) :

كأن الثريا علقت فوق نحره

وفي أنفه الشعري وفي خده القمر

وان كان مدحاً يريد به وضوح المدوح وشهرة شأنه ففيه تشبيه

للقائل باق بين عينيه كوكب على هذا المعنى .

(٨٩) هذه الكلمة التي بين قوسين خارجة عن الصفحة في المخطوطة
بنفس الخط والحبر .

(٩٠) شاعر جاهلي اسمه : جاريه بن الحجاج اشتهر بنعت الخيل .
وفي العكبري : ولها جبهة تلالاً .

(٩١) لم اهتمد لمعرفة شاعر هذا البيت .

وقوله :

وأظلمُ أهلَ الظلمِ مَنْ بات حاسداً
لمن بات في نعمائه يتقلبُ
قرأتُ كتاباً منسوباً الى ابي علي الحسن الحاتمي^(٩٢) يذكر
فيه ما نقله أبو الطيب من كلام ارسطو الى شعره يذكر فيه ان هذا البيت
من قول ارسطاليس . اقبح الظلم حسدك لعبدك الذي تنعم عليه .
ويجوز أن يكون توهم (الهاء) في نعمائه عائدة الى (من بات) . وان
كانت عائدة اليها كان المعنى مأخوذاً كما ذكر من قول ارسطوطاليس .
وانما الهاء عائدة الى المدوح . ومعنى البيت ان انعامه فائض على
كل احد فاظلم الناس من يحسد مَنْ نال من خيره ، اذ كان
خيره مبدولاً لكل واحدٍ ، فلم يبق للحسد وجه اذ كان يقدر أن
ينال مثله كل أحد . وانما هذا مثل قوله^(٩٣) :

كسائلة من يسأل العيث قطرة

وخارج من مخرجه . وقوله أيضاً :

لا يحرم البعدُ أهلَ البعدِ نائلهُ وغير عاجزة عنه الاطفال^(٩٤)

(٩٢) أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي عالم بغداد مات عام
٣٧٨هـ ٩٩٨ عدو للمتنبي ألف رسالتين في نقد المتنبي أولهما وتعرف
بالرسالة الحاتمية ولم يبق منها غير أولها . والثانية وتعرف أيضاً بالحاتمية
وقد طبعت مرارا وقد سماها صاحب الصبح المنبي جبهة الادب ، والحاتمي
نسبة الى بعض أجداده حاتم ، ديوان المتنبي للمستشرق بلاشير .
(٩٣) هو قول المتنبي .

(٩٤) من قصيدة يمدح بها أبا شجاع فاتكاً . وهو فاتك الكبير
المعروف بالمجنون . وهو من أصل رومي أخذه الاخشيد من سيده كرهاً
بلا ثمن وأعتقه فكان حراً . وهو كريم شجاع . وكان رفيق كافور في خدمة
ابن الاخشيد . سكن الفيوم ومدحه المتنبي بقصيدة مستهلها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
قال الخطيب : ليس هذا مما يمدح به ولا سيما الملوك لانه
أشبه بنفي النسب عنه .

وقوله :

ويُغْنِيكَ عَمَّا يَنْسِبُ النَّاسُ أَنَّهُ
إِلَيْكَ تَتَاهَى الْمَكْرَمَاتُ وَتَنْسِبُ

وقوله : عما ينسب الناس يبعد قليلا هذا البيت عن الفهم • وهو
مع ذلك ظاهر يقول :

يفنيك عن النسب ان المكارم كلها تنسب اليك • وظاهره مأخوذة من
قول القائل وهو ابن أبي طاهر :

خلائقه للمكرمات مناسب تاهى اليه كل مجدٍ مؤثِّل (٩٦)

ولليت باطن خييت وهو سخريه ، يريد أنه لا نسب لك لانك
عبد • ثم قال : وانت غني عن النسب بالمكارم التي تُنسبُ كلها اليك •
كأنه يسليه بذلك القول • ثم زاد دلالة على السخريه بقوله فيما يليه :
وأبي قيل يستحقك قدره معد بن عدنان فذاك ويعرب (٩٧)

ألا تراه كيف سخر به ، وزعم ان القبائل كلها لا يستحق شي،
منها ان تنسب اليه • اتراه أجلّ من النبي صلى الله عليه وسلم • وهو بن
معد بن عدنان •

وبيت أبي طاهر صحيح السبك ، لانه ادعى للممدوح ان المكارم
تنسب اليه ، ولم يعرض لذكر النسب • وقد اتى ابو الطيب بهذا في
مكان آخر وهو قوله :

(٩٦) لعله يريد أبا الفضل أحمد بن أبي طاهر ، واسم
ابي طاهر طيفور • شاعر أديب أصله ايراني • ولد ببغداد عام ٢٠٤ كان
مؤدب أطفال ثم انصرف الى التأليف ذكره ابن النديم له كتاب بلاغات
النساء • توفي ٢٨٠هـ أنوار الربيع ٢ : ١١٠ •

(٩٧) قال التبريزي : هذا سخريه منه • وكان المتنبي يقول :
لو قلبت مدحي فيه كان هجاء •

وتسبب أفعال السيوف نفوسها

إليه وينسب السيوف إلى الهند (٩٨)

الآن ترى حين تجنب السخرية كيف راق كلامه ووجد وصفه .

* * *

وقوله :

لا يحزن الله الأمير فأنسي لأخذ من حالاته بنصيب (٩٩)
هذا البيت ظاهر اللفظ والمعنى . وإنما حملني على إيرادني قرأت
أوراقاً سميت (بمساويء المتنبى) (١٠٠) أنشأها صاحب كافي الكفاة قد
ارتكب فيها شيئاً من المزح عجباً ليس من طريقة العلم ، ولا مما
أفاد غير خيلاء الوزارة ، وبذخ الولاية . ولعمري أنه لو لم يرو عنه
هذا الكتاب لكان أجمل بمثله . إذ كان لم يتعد فيه غير الهزء الفارغ ،
والكلام اللغو . حتى أنه ما يكاد ينتقص شيئاً من الآيات التي نغمها على
أبي الطيب بما تفيد معرفة مخطئاً فيه أو مصيباً ، إلا مواضع يسيرة كأنها
عثار منه بالجد لا عمد . فنلظ فيها ودلاً على أنه لم يفهم ما رده ،
ولم يحط علماً بما كرهه .

(٩٨) من قصيدة عند وصول كتاب عضد الدولة ليستزيره عند مسيره
مودعاً ابن العميد عام ٩٥٤ ومستهلها :

نسيت وما أنسى عتاباً على الصد ولا خفراً زادت به حمرة الخد
(٩٩) ورواية ابن جنبي : سأخذ من حالاته . وهذا البيت مستهل
قصيدة يعزي بها سيف الدولة عن عبده يماك التركي وقد مات بحلب عام
٣٤٠هـ . وقد علق صاحب بن عباد على هذا البيت بقوله : ومن ابتداء آتاه
العجبية في التسلية عن المصيبة لا يحزن الله الأمير فأنسي الخ . الكشف عن
مساويء شعر المتنبى ص ٥٠ .

(١٠٠) هذه الرسالة أسماها ابن فورجه « أوراقاً » وقد اختلف في
تسميتها . وقد طبعت بمصر عام ١٣٤٩ وطبعت ببغداد ١٣٨٥ - ١٩٦٢
ولم تقدم طبعة بغداد أي زيادة وأي تحقيق . والرسالة هذه كتبها صاحب
وهو في شرح الشباب وهو بعد لم ينضج . توفي صاحب اسماعيل بن عباد
عام ٣٨٥هـ .

وهذه الرسالة عملها في صباه • والتزق حذاء على اظهارها وما
أجدر مرید الخیر له بکتمانها علیه • فمن الايات التي ردّها هذا
البيت • يقول : ولا ندري لم لا يحزن الله سيف الدولة اذا اخذ
بنصيب من القلق • اترى هذه التسلية أحسن عند امته أم قول أوس :
ايتها النفس اجلمي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعاً^(١٠١)
فقد اخطأ في موعين :

احدهما انه ظن انه يقول : كلما حزن الامير حزنت فقط • فظن
أنّ (يحزن) رفع لانه اخبار • ولولا ظنه ذلك لما استفهم فقال لم لا
يحزن الله سيف الدولة اذا اخذ ابو الطيب بنصيب من القلق • وهذا خطأ.
(ويحزن) جزم ، والنون مكسورة لالتقاء الساكنين • وهو دعاء • كما
تقول : لا يمت زيد ، ولا تشلل يدك • فيقول . لا اصابك الله بحزن
فاني أحزن اذا حزنت • كأنه يقول : لا حزني الله • وسائغ في الدعاء
متعارف ان يقال : لا حزني الله ، ولا نالني بحزن • غير منكر
ولا مبغى عليه • ولو كان كما ظنه لم يكن من كلام العقلاء ان يقال •
لا يحزن الله زيداً فاني مشاركته ، لان كونه مشاركاً لزيد لا يكون
سبباً لان يصرف الله الحزن عن زيد • لانه كلام محال ولا ريب ان من
يظن هذا بهذا البيت يقول ما قاله الصاحب لكن (الصواب)^(١٠٢) بخلافه •
والغلط الثاني أنه قال : اترى هذه التسلية احسن أم قول اوس •
وان هذا البيت ليس بتسلية وانما هو دعاء للممدوح • وليحسب انه
على ما ظن قائل هذا القول ، فكيف تكون تسلية اخباره ان الله تعالى

(١٠١) أوس بن حجر شاعر جاهلي • وهذا مستهل قصيدة يرثي
بها فضاله بن كنده الاسدي ، من أدب العصور ٤٧ مطبعة العلوم •
(١٠٢) في مكان كلمة (الصواب) في المخطوطة بياض • وحسب سياق
الكلام وضعت هذه الكلمة •

لا يحزن لسيف الدولة لان المتبني شريكه فهذا ظاهر • وترك الدلالة
على هذه الزلّة غير سائق مع ما قصدنا له من الدلالة على غامض ابيات
هذا الفاضل • والله المعين •

★ ★ ★

وقوله :

وَمَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَكَى أَسَى^(١٠٣)

بكى بعيون سرّها وقلوب

سرهم أي اسدى اليهم ما يسرون به • فاذا بكى ساعدته تلك
العيون والقلوب التي كان سرها فبكيت بكائه • وهذا مأخوذ من قول يزيد
ابن محمد المهلبى^(١٠٤) :

اشركمونا جميعاً في سروركم

فلهوؤنا اذ حزتم غير انصاف

وقد قصر أبو الطيب في صغنة هذا البيت • وذاك انه قال : (أهل
الارض) فعمّ بهذا القول • ثم قال : بكى بعيون • فنكر وخصّ •
ولو قال : بكى بالعيون التي سرها والقلوب لكان اجود لتكون عيون اهل
الارض كلها وقلوبهم مساعدة له على البكاء ، وكان اظهر للمعنى الا ان
الوزن لم يساعد • ولو قال من سرّ قوماً لكان قد استوفى المعنى ولم
يختل اللفظ • وهو دقيق فتأمل •

وقوله :

ولولا أيادي الدهر في الجمع بيننا

غفلنا فلم نشعر له بذنوب

(١٠٣) ألفا المقصورة في المخطوطة كتبتا على صورة ألف هكذا :
بكا ، وأسا •

(١٠٤) لم اهتم لترجمة هذا الشاعر •

كأنه يعتذر للدهر يقول : وان كان سيء في وقت ، فقد أحسن
في وقت • فلولا انه جمع بيتنا فالولانا هذه المنة لكتنا لاعدته عليه ذنباً بتفريقه
شملنا • وقد اكثر الشعراء في هذا المعنى وفيما هو قريب منه قول أبي
تمام^(١٠٥) :

والحادثات وان اصابك بؤسها فهو الذي انباك كيف نعيمها
وكأن^(١٠٦) قوله :

ونذيمهم وبهم عرفنا قدره وبضدها تتين الاشياء
من هذا الباب ايضا الا ان في البيت الاول فضلا وهو نفعه عن
الدهر ، وتصويبه لما اتاه وعذل من يذمه على اساءته بعد احسانه • وليس
في قوله : ونذيمهم وبهم عرفنا فضله • غير انه يقول :
أظهر حسن فضائله قبح اخلاق اللئام^(١٠٧) اذا قربوا اليه • وبيانه في
قول البحرى :

وقد زادهما افراط حسن جوارها
خلائق اصغار من المجد خيب^(١٠٨)
وحسن درارى الكواكب ان ترى طوالع في داج من الليل غيب

(١٠٥) من قصيدة يمدح بها عبدالحميد بن غالب ، والفضل بن محمد
بن منصور ، وابراهيم بن وهب كتاب عبدالله بن طاهر ، ديوان أبي تمام
٢٣٥ القاهرة ١٣٦١ •

(١٠٦) أي قول المتنبي • ويروى : عرفنا فضله • قال أبو الفتح هذا
مأخوذ من قول المنجى :

فالوجه مثل الصبح مبيض والشعر مثل الليل مسود
ضدان لما استجمعا حسنا والضد يظهر حسنه الضد

(١٠٧) رقت في المخطوطة هكذا « الليام » على قلب الهمزة ياءً وهو
على هذا النحو في كل الكتاب •

(١٠٨) يمدح بهذه القصيدة الفتح بن خاقان • ديوان البحرى ٧٥ •

وفي قول ابي تمام :
وليس يعرف طيب الوصل صاحبه
حتى يصاب بنأي أو بهجران (١٠٩)

وقوله :

قد علمت ما رزئت انما
يعرف فقد الشمس عند المغيب (١١٠)

وقوله :

سمجت ونبتها على استسماجها
ما حولها من نضرة وجمال (١١١)
وكذاك لم تفرط كآبة عاطل
حتى يتجاوزها الزمان بحال

وقوله :

بينَ البين فقدما قلما تعر
فُ فقد الشمس حتى تغيبا (١١٢)

وقد فسر (١١٣) هذا المعنى بالبيت الذ يليه الا انه عاد مستقبلاً
لفعل الدهر ، وذاماً له بعد ما نفع عنه وبعد ما ذكر (١١٤) ان له عذرا
واياديا عندنا فقال :

وللترك للاحسان خير لمحسن
اذا جعل الاحسان غير ريب

(١٠٩) يمدح بها محمد بن حسان الضبي . ديوان ابي تمام .

(١١٠) يرثي أبو تمام بهذه القصيدة اسحاق بن ابي ربيعي الديوان

٣٠٨ .

(١١١) يمدح أبو تمام بها المعتصم ويذكر بها اخذ بابك .

(١١٢) هذا البيت لابي تمام يمدح ابا سعيد التغري . ومستهلها :

من سجايا الطلول الا تجيبا

(١١٣) يقصد المتنبي .

وفي الاوراق المنسوبة الى الصاحب تهزؤ بهذا البيت مستطرف^(١١٥)
قال : ومن تعقيد الذي لا يشق غباره ، ولا تدرك آثاره قوله : ولترك
للاحسان البيت • وما أشك ان هذا البيت ارفع عند امته^(١١٦) من قول
حيب :

وقلت للحادثات استنبطي نفقاً فقد اظلك احسان بن حسان
ولا ادري أمن قوله : بتعقيد الذي لا يشق غباره أتعجب ، ام من
تشبيه هذا البيت بيت أبي تمام • وكلا الامرين عجيب •

أما زعمه انه قد عقد فوجه التعقيد ما لا نعلمه • فانه لم يقدم لفظه ،
ولا أخر أخرى عن موضعها ، ولا غرّب في المعنى ، ولا في
اللفظ ، وانما قال : ترك الاحسان خيراً لمحسن اذا لم يرب احسانه •
الا ترانا حين فككنا النظم ، وجعلناه نثراً اتينا بمثل لفظه سواء من غير
زياده ولا نقصان ، ولا تقديم ولا تأخير • فليت شعري اين التعقيد •
وأما قوله : « ما أشك ان هذا البيت اوقع عند حملة عرشه من بيت حيب ، فلا
أعلم ما التجاور بينهما والتشارك • ولعله رأى اشراكهما في لفظه
الاحسان تشابهاً • وحيب يقول : قل للحادثات جدي في الهرب
واتخذني نفقاً في الارض فقد أظلك احسان هذا الممدوح وهو يعني على
آثارك •

كلمة « ما ذكر » خارجة عن الصفحة بنفس الخط والحبر •
(١١٥) يقصد الكتاب الذي ألفه الصاحب بن عباد المسمى « الكشف
عن مساوي شعر المتنبي » •

(١١٦) هكذا هي مخطوطة في النسخة • والصحيح على ما ذكره ابن
فورجه في هذا المكان قريباً هكذا: وما أشك ان هذا البيت عند حملة عرشه اوقع
من قول حبيب • وكما هو مثبت على هذا النحو في كتاب الكشف عن
المساوي كما مر الا ان في طبعه محمد علي صبيح بالقاهرة : اساءة الحادثات
استنبطي الخ •

فليت شعري ما هذا المعنى من المعنى الاول • والسلامة من هذا
القول اسلم لكل لبيب • وهذا البيت مثل قوله :

ابدا يسترد ما تهب الدنيا
فيا ليت جودها كان بخلا (١١٧)
وكفت كون فرحة تورث الهم
وخل يفادر الوجد خلا

وقوله :

أشد الغم عندي في سرور
تيقن عنه صاحبه انتقالا (١١٨)

وقوله :

إذا استقبلت نفس الكريم مصابها بخبت تحت فاستدبرته بطيب
وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء او سكون لغوب
اراد بالخبت الجزع ، وبالطيب الصبر • اي اذا جزع الكريم
لمصيبة في أولها راجع امره فعاد الى الصبر والتسليم لله تعالى • ولفظ
البيت مستهجن اذا اقام الخبت مقام الجزع ، ولم يتقدمه ما يوجيه ويفهمه •
وانما اراد بذلك قول الناس : خبت نفسي لهذا الامر ، قال أبو علي
الحاتمي (١١٩) : اخذه من قول أرسطاليس من علم أن الكون والفساد
يتعاقبان الانسان لم يحزن لورود الفجائع • الا ان قول ارسطاليس
تسليه وهداية الى طريق العقل • وقول أبي الطيب يريد به ان الكريم

(١١٧) من قصيدة يعزى بها سيف الدولة باخته الصغرى عام ٣٤٤
ومستهلها :

ان يكن فضل ذي الرزية فضلا تكن الافضل الاعز الاجلا
(١١٨) من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار ومستهلها :
بقائي شاء ليس له ارتحالا وحسن الصبر زمتوا لا الجمالا
(١١٩) محمد بن المظفر الحاتمي • صاحب الرسالة الحاتمية كان
قد نقد المتنبي • توفي عام ٣٨٨هـ وقد تقدم ذكره •

مراجعاً لعقله صبوراً على عزائه ، مفتقر للعظائم • وهذا معنى مطروق
كثيراً لا يفتقر فيه الى احد • وفي البيت الذي يليه تبيان لما اراد وان
هو معنى قول ابي تمام :

اتصبر للجلى عزاء وحسبة
فتؤجر أو تسلو سلو البهائم (١٢٠)
وقال محمود الوراق :

اذا انت لم تصبر عزاء وحسبة
صبرت على الايام صبر البهائم (١٢١)
والى هذا اشار بقوله :

سهرت بعد رحلي وحشة لكم
ثم استمر مريري وارعوى الوسن (١٢٢)
♦ ♦ ♦

وقوله :

ذكرت به وصلأ كان لم أفر به
وعيشاً كأنني كنت اقطعه وئبأ
أراد بالمصراعين جميعاً قصر زمان الوصل • فاما المصراع الاول

(١٢٠) هذا البيت من قصيدة يمدح بها مالك بن طوق ، ويعزيه عن
اخيه القاسم ومستهلها :

امالك ان الحزم احلام نائم ومهما يدم فالوجد ليس بدائم
وفي رواية : اتصبر للبلوى عزاء وحسبة •

(١٢١) محمود الوراق لم اهتد الى ترجمته • وفي الضوء اللامع ، وفي
هداية العارفين ، وفي بغية الوعاة : محمود بن محمد الوراق النحوي • ولا
يمكن ان يكون الذي قصده ابن فورجه لان محموداً كان حياً عام ٧٩٧ •
وابن فورجه في القرن الخامس • ويطلق لقب الوراق على كثير من الاشخاص •

(١٢٢) هذا البيت من قصيدة للمتنبي • وقد بلغ ابا الطيب ان قوما
نعوه في مجلس سيف الدولة وكان هو بمصر • ومستهلها :

بم التعلل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن

فأنه يقول : كأنه لم يكن لقصره • كما قال عبدالصمد بن
المعدل

شبابٌ كأن لم يكن وشيب كأن لم يزل (١٢٣)

وأما المصراع الثاني فيقول : كأن قصرَ اوقات كل نعمة فيه قصر

وقت الوثب فكأن كل زيارةٍ من الحبيب وثبة ، وكل ساعة من اللقاء

وثبة ، وكل يوم من الاجتماع وثبة ولعمري لئن كان قول القائل :

ويوم كاهم القطاة مزين

اليّ صباح غالب لي باطله (١٢٤)

أجاد • والقائل

ظللنا عند دارِ ابي نعيم

يوم مثل سالفه الذباب (١٢٥)

بالغ • فالوثب في هذا المعنى الذي قصده أبو الطيب أبلغ واحسن •

وقد وقع في هذا البيت سهو على القاضي ابي الحسن علي بن عبد

العزيز الجرجاني فانه ذكره في كتابه المرسوم بالوساطة فادعى انه اخذه

من الهذلي حيث يقول :

(١٢٣) قال في الحماسة ١ : ١٠٢ : عبدالصمد بن المعدل شاعر

فصيح من شعراء الدولة العباسية ، هجاء خبيث اللسان ، شديد العارضة =

وهذا البيت لم يذكره جامع شعره الاستاذ زهير غازي زاهد في كتابه الذي

قدمه لجامعة بغداد ونال فيه درجة الماجستير • طبعه في النجف ١٩٧٠ •

(١٢٤) هذا البيت لجريير من قصيدة يجيب بها على الفرزدق • ديوان

جريير ص ٤٧٧ مطبعة الاندلسي ببيروت :

(١٢٥) لم اهتم لمعرفة شاعره •

عجبت لسعي الدهر بيني وبينها

فلما انقضى ما يتنا سكن الدهر (١٢٦)

قال أخذه منه فجعل أبو الطيب السعي وثباً . وقد ملتح في اللفظ هذا قول القاضي رحمه الله وهو عجب منه ، مع علمه بالشعر ، وغوصه الى المعاني الدقيقة ، وكونه من النقد في الذروة العليا . واذا زلّ الشيخ أبو الفتح في معنى بيت عذرناه لكونه عن صناعة الشعر بمعزل فاما القاضي أبو الحسن فلا عذر له ، وانما جناية العجلة ، وحاشا لله أن ادعى الفضل على تلاميذهما فكيف عليهما . ولعل السهوّ أن يتفق عليّ في كثير مما اظنني احرزت اطرافه من هذا الكتاب فضلا عما سواه الا أنّ الدلالة على السهر واجبة . وتجنب موقف النعمي على من به اقتديت مما اعوذ بالله منه ، ويجوله وقوته استعصم ، وهو حسبي ونعم الوكيل . فأقول : ان الهذلي لم يرد بالسعي المشي الصريح فجعله أبو الفتح وثباً وانما أراد من قوله : سميت بفلان الى الامير سعيًا وسعاية ، ولعمري ان السعاية أشهر في مصادر هذا الفعل الا ان السعي القياس الذي لامحيد عنه ، ويضطرنا الى ذلك ان معنى البيت لا يتم ، وغرض قائله لا يحصل

(١٢٦) ذكر أبو تمام أبياتا ، منها هذا البيت في الحماسة ٢ : ٦١ قال الشارح : أبو صخر الهذلي ، عبدالله بن مسلم شاعر اسلامي في الدولة الاموية . كان مواليا لبني مروان متعصبا لهم . حبسه ابن الزبير ثم اطلقه بعد سنة ، فحين ولي عبدالملك لقيه في الحج فادناه وقال له : لم يخف علي خبيرك ثم اجازه . وأول الابيات :

اما والذي ابكى واضحك والذي امانت واحيا والذي امره الامر وعلق الواحد على القاضي بقوله : جعل أبو الطيب السعي وثباً . وليس الامر على ما ذكره فان بيت الهذلي بعيد عن معنى ابي الطيب ، لان الهذلي يقول : عجبت كيف سعى الدهر بيننا بالافساد فلما انقضى ما بيننا سكن عن الاصلاح ولم يسع فيه سعيه في الافساد . واي تقارب لهذا المعنى من معنى ابي الطيب . وطن القاضي ان معنى بيت الهذلي : عجبت لسرعة مضي الدهر بإيام الوصال . فلما انقضى الوصل طال الدهر . حتى كأنه سكن .

الا بما ذكرناه • يقول : لم يزل الدهر يسمى بي اليها ،
ويسعى بالمكروه بيننا • فلما انقضى ما بيننا بالفراق سكن الدهر من تلك
السعاية • ألا ترى انه ان اراد السعي الذي هو المشي لم يكن له معنى •
وليكن ما ظنه القاضي ابو الحسن رحمه الله سائغاً ، ومشى الدهر بينهما
من غير الفساد مسلماً • وقوله على مضى الزمان على وصلهما فقط محمولاً
فما يصنع بقوله :

(فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر)

أترى الزمان لما وقع الفراق سكن عن المضي وملّ الفلك من
الدوران • والزمان انما هو استمرار دورانه فلا مجاورة بين بيت الهذلي
وبيت ابي الطيب اذن في شيء مما ذكرناه •

* * *

وقوله :

فَحَبُّ الْجَبَانِ النَّفْسَ أوردته التقى
وحبُّ الشجاعِ النفسَ أوردته الحرباً

وهذا البيت ظاهر المعنى ، وانما اوردناه ليدل على حسن نقله لهذا
المعنى من كلام ارسطوطاليس النفس المتجوهرة تأبى مقارنة الذلة جدا •
وترى مناها في ذلك حياتها والنفس الدنيئة بالضد من ذلك • وقد اكثر
الشعراء في ذلك الا انهم لم يأتوا بالضدين في بيت كما اتى به • فاما
الحصين بن الحمام المرى فانه اتى بمعنى النصف الاخير في قوله :

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد
لنفسى حياة مثل أن اتقدما (١٢٧)
وازداد تقصيراً ابو تمام اذ كرر معنى هذا المصراع الاخير في بيت
بلفظين مختلفين فقال :

سلفوا يرون الذكر عقباً صالحاً
ومضوا يعدون الثناء خلوداً (١٢٨)
والمصراعان معنى واحد بلفظين مختلفين •
والخنساء ايضا عرضت لهذا المعنى الاخير دون الاول بقولها :

نهين' النفوس وهون' النفوس
يوم الكريهة أبقى لها (١٢٩)
• • • •

وقوله :
فكيف أذمّ اليومَ ما كنتُ اشتهي
وادعوا بما اشكوه حين أجاب
يريد كيف اذم الشيب وكنت اشتيه • وهذا بعد قوله :

(١٢٧) قال أبو تمام في الحماسة ١ : ٦٧ الحصين شاعر جاهلي من
غطفان يعد من أوفياء العرب • وكان من خبر هذه القصيدة ان رهط الحصين
وعقيل كان لهم جار يهودي فقتله بنو جوشن من غطفان وكان عقيل بن
علقه بالشام ، فحين بلغه الخبر كتب بأبيات الى بني سهم يحرضهم على
القتال فلما وردت الابيات تكفل بالحرب الحصين فقال : اياى عنى فابلى
تلك الحرب وقال هذه الابيات •
(١٢٨) هذا البيت من قصيدة يمدح خالد بن يزيد الشيباني
ومستهلها :

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذاك شهيدا
في شرح ديوان الخنساء ص ٧٢ هذا البيت من قصيدة لها
تبكي أخاها معاوية لما قتله بنو مره • وقيل في أخيها صخر ومستهلها :
ابعد ابن عمرو من آل الشريد حلت به الارض اثقالها

منى كُنَ لي ان الياض خضاب
 فيخفى بتييض القرون شباب (١٣٠)
 وقوله : وادعوا (١٣١) بما اشكوه ، من قولك : دعوت الله بكذا وكذا
 اذا سأله اياه وهو من قول الاول :
 ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحني فاذا السلامة داء (١٣٢)
 وان شئت من قولك : دعوت بفلان اذا دعوته اليك ، كقول عنترة :
 دعوني دعوة والخيل تردى فما ادرى باسمى أم كنانى (١٣٣)
 يريد اني دعوت المشيب الى نفسي • وابو الطيب يقول كيف ادعو
 الله بما اذا اجبت اليه سلوته • يعني كيف ادعو الله بالمشيب ثم اكرهه •
 وهذا من قول ابن الرومي (١٣٤) :
 هي الاعين النجل التي كنت تشتكي مواقعها في القلب والرأس اسود
 فما لك تأسى الآن لما رأيتها وقد جعلت مرمى سواك تعمد
 وانما هذا بعد قوله : (منى كُنَ لي) أي مشيبي هذا منى كُنَ لي
 أي كنت اتمنى لما كنت شاباً أن يتأتى لي خضاب شبابي الاسود بالياض
 وكيف اشتكي المشيب الآن ، وقد بلغته • وانما كان يتمناه لوقار الشيب
 وأبنته •
 وقد زعم القاضي أبو الحسن أنه مأخوذ من قول العباس :

(١٣٠) هذا مستهل هذه القصيدة • وهي في مدح كافور نظمها عام
 ٣٤٧هـ وهي آخر ما انشده •
 (١٣١) الالف بعد واو ادعو هو في أصل المخطوطة •
 (١٣٢) لم اهتمد لمعرفة قائل هذا البيت •
 (١٣٣) ديوان عنترة بتحقيق فوزي عطوي • الشركة اللبنانية
 ص ١٤ •
 (١٣٤) ديوان ابن الرومي كامل الكيلاني المطبعة التجارية ص ٣٩٠ •
 في رواية : (وقد جعلت ترمى سواك وتعمد) •

فما بكيت ليوم منك اسخطني الا بكيت عليه بعدما ذهباً (١٣٥)
وقول الآخر :

ربّ يوم بكيت منه فلما صرت في غيره بكيت عليه (١٣٦)
وهذان المعنيان بينهما بُعدُ المشرقين كما ترى ، أما (معنى) (١٣٧)
بيت المتنبي فما قد مضى القول فيه ومعنى اليتيم اللذين زعم انه اخذه
منهما انى كنت اشكو من الحبيب احوالا ، وانقم منه ذنباً فلما صرت فيما
هو أشد منهما من بعده عنى ، وفراقه لي صرت ابكي على تلك الايام
التي كنت ابكي منها لانها كانت تهون مع قربه مني . ثم قال القاضي
ايضاً واخذه من قول عبدالله بن محمد المهلبى (١٣٨) :

وكم مدرك امنية كان داؤه بادراكها والغيب عنه محجب
وهذا لعمري معنى بيت المتنبي الذي قدمنا ذكره . وهذا ايضاً من
جناية العجله وهو بعدُ اجل من أن يخفى عليه لو تأمل .

* * *

وقوله :

وللخود مني ساعة ثم بينا فلاة الى غير اللقاء تجاب
قال الشيخ أبو الفتح في تفسير هذا البيت : يقول : انما اجتمع مع
المرأة ساعة وباقي دهري للفاة والمهامه . وترك شرح ما الناس اليه
أحوج . وفي البيت خبء غامضٌ تحب الدلالة عليه لئلا يتوهم سواء
متوهم فيزل . قوله : تجاب ليس من الجواب . وكيف يكون منه وقد
مضى في هذه القصيدة :

-
- (١٣٥) ديوان العباس بن الاحنف ص ٥٠ شرح وتحقيق الدكتورة
عائكة الخزرجي مطبعة دار الكتب .
(١٣٦) لم اهتد لمعرفة شاعر هذا البيت .
(١٣٧) كلمة معنى خارجة عن الشطر في المخطوطة وهي بنفس الخط
والحبر .
(١٣٨) لم اعثر له على ترجمة .

وادعو بما أشكوه حين أجاب

فكيف يوطىء (١٣٩) • وهو يتجنب في شعره تكرير اللفظة الواحدة في حشو البيت فضلاً عن القافية • فلا تكاد تجد له لفظاً مكرراً في بيتين من قسبدة واحدة إلا القليل التزر • بل لا يتجنب مثل ذلك الطائيان • ومن لم يتمرس بالشعر تمرسه • فدواوين جميع الفحول مملوءة من التكرير • ما خلا هذا الديوان الواحد فان التكرير عنده مُستشنع • وفي دينه مسترذل •

وقوله الى غير اللقاء لا يريد الحرب • وانما يريد الى غير لقاء الخود يريد ثم بيننا فلاة تقطع الى غير لقاءها على العادة المتعملة في قول الشعراء : لا وصل الا ان تقربنا اليها الا بل والا ان نقطع اليها الفلوات • وهذا كثير • واما ان ظنَّ ظان انه يريد لقاء الحرب كان ذلك خطأ وذلك ان مثله من الشجعان لا يدعى انى اجوب الفلوات الى غير اللقاء ولغير الحرب • بل لم يجز للحرب ها هنا ذكر ولم يقتصها كلام فتأمله يتضح لك •

* * *

وقوله :

واكثر ما تلقى ابا المسك بِذَلَّةٍ اذا لم تصن الا الحديد ثياب (١٤٠)

(١٣٩) الايطاء : اعادة القافية بتمامها لفظاً ومعنى • وقد اختلف علماء القافية في جواز الاعادة فمنهم من قال ثلاثة أبيات ومنهم من قال سبعة أو ستة عشر أو عشرون • وعلى أي حال فيمكننا القول بأنه لا ايطاء في هذه القصيدة • وسمي ايطاءً من تواطؤ الكلمتين وتوافقهما لفظاً ومعنى • وانما كان عيباً لدلالته على ضعف لغة الشاعر وقلة مادته اللغوية حيث يقصر فكره عن ان يأتي بقافية أخرى • اما تكرار اللفظ مع اختلاف المعنى فهو يدل على وفرة لغة الشاعر وثرأ مادته •

(١٤٠) في رواية : واكثر ما تلقى •

هذا البيت قد ذكرناه في كتاب (التجني) (١٤١) . وقد سماه الشيخ أبو الفتح فيه سهواً بيناً . قال في تفسيره : اذا تكفرت (١٤٢) الابطال فلبست الثياب فوق الحديد خشية واستظهارا فذاك الوقت أشد ما يكون تبدلاً للضرب والطمع . وهذا أيضا من جنابة العجلة . ولو تثبت لم يعزب عنه هذا القدر . وما الحاجة بنا الى هذا التعسف . بل ما الحاجة بالابطال ان تلبس الثياب فوق دروعها . وانما يفعل ذلك من يحتال بحرب من يخشى حربه . اذ كان يكاتمه ، أو يهيم به ، فهو يخشى ظهور امرها فيستظهر لحرب من يدفع اذا دافع . وانما معنى البيت ما أقول : وهو انه يريد اذا لم يصن البدن الا الحديد ثياب فحذف البدن لعلم المخاطب به . يعني في الحال التي لا تصون الانسان ثيابه من وخز الرماح ، وضرب السيوف بل يحتاج الى الحديد . فالحديد على هذا نصب لانه استثناء مقدم على الفاعل (١٤٣) فظنَّ أبو الفتح انه يقول : اذا لم تصن الثياب الا الحديد فهلا خصم نفسه . وقال : تصون الثياب بدن لابسها ايضا في الحال التي يظاهر بها على درعه فما معنى قوله : اذا لم تصن الثياب الا الحديد فهذا ظاهر . ولعمري ان اللفظ مزلة والانصاف بنا وبه اولى ، وترك اللجاج احسن . وقد بينا في البيت الذي يليه ايضا ولو اوردنا جميع ما ذكرناه في كتابنا (التجني) لطلال هذا

(١٤١) لابن فورجه كتابان : التجني على بن جني ، والفتح على ابي الفتح . وأولهما التجني على ما ظهر لي وكما يبدو من هذه العبارة . والظاهر ان كل الذين كتبوا في هذا المجال لم يطلعوا على كتاب الفتح . كما انهم باجمعهم عيال عليه حتى الواحدي فمن مصادره كتاب الفتح مع انه معاصر له .

(١٤٢) يقال : كفر درعه بثوبه أي غطاها به ولبسه فوقه .

(١٤٣) واستشهد الواحدي وكذلك العكبري على انه استثناء مقدم بقول الكميت :

ومالي الا آل أحمد شيعة ومالي الا مذهب الحق مذهب

الكتاب • وانما أوردنا هذا البيت لان الشرط ايراد كل غلق • وهذا البيت منه •

* * *

وقوله :

وغرّ الدُمستقّ قولُ العداة ان علياً ثقيلاً وصيباً^(١٤٤)
هذا البيت ظاهر المعنى واللفظ ، الا ان القاضي ابا الحسن ذكر في كتاب الوساطة ما هو سهو عليه في هذا البيت • فأحبتُ الابانة عنه • رواه : قول الوشاة ثم قال : قد عيب عليه هذا البيت ، وقالوا جعل الامراء يوشي بهم • وليس بسائع ان يقال : وشى^(١٤٥) فلان بالسلطان الى بعض رعيته • ولو قيل ذلك في أميرين لكان قد قصر بالموشى به ثم قال : قال المحتج عن ابي الطيب : اصل الوشاية استخراج الحديث بالمسألة ، كما يوشي الرجل جري فرسه بتحريكه وهمزه • وقد يجوز أن تحمل الكلمة على اصلها ويجعل هؤلاء وشاة لما أتوه بهذا الخبر • والكلام هو الاول عندي • والعذر ضعيف • لعمرى ان كل ما أورده بدءاً وعوداً ضعيف وذلك انه غلط في الرواية فاخذ في التّمحل لغلطه • وقد قرأت هذا الديوان تصحيحاً ورواية بالعراق على علماء عدة • ورواة ذات كثرة فما وجدت أحداً يروي عنه هذه الرواية • وهذا ابن جني ما ضمن كتابه الفسر غير قول (العداة) • ولو انا حرقنا الروايات عن وجوهها ثم اخذنا

(١٤٤) الدمستق ملك الروم • والوصب المرض • والموصب بالتشديد : كثير الاوجاع • وسبب نظم هذه القصيدة ان سيف الدولة ارسل الى المتنبي كتابا بخطه يسأله المسير اليه وذلك عام ٣٥٣هـ وكان المتنبي بالكوفة •

(١٤٥) في النسخة المخطوطة « وشا » • ووشى به الى فلان نم عليه • ووشى الفرس برجله استحثه وهمزه •

تمحل للمحال تفسيراً لما قدرنا عليه . والزيادة في الكلام مما لا حاجة إليه .

ومعنى البيت أنك تأخرت عن نصره أهل الثغور ، وكان الدُستقُ مقيماً بها يحارب المسلمين ، ويغره أن الاعداء يرجفون بانك ثقل البدن عليل .

* * *

وقوله :

سربٌ محاسنُه حُرمتُ ذواتها داني الصفات بُعيد موصوفاتها (١٤٦)
قوله : سربٌ هو خبر مبتدأ محذوف . كأنه يقول : هو أي سرب . أو ستولي ومرادي ، أو ما اشبهه ومحاسنه مبتدأ ثان ، خبره الجملة من قوله : حرمت ذواتها يعنى حرمت ذوات محاسنها . وذوات محاسن السرب هي السرب بعينه أي حرمت وصال هذا السرب . وتقدير الكلام هو أي سرب حرمت ذوات محاسنه . وقوله :

داني الصفات بعيد موصوفاتها

صفاته دانية ، لأنها ألقاظ هو قادر عليها متى شاء وصفها . الا ان الموصوفات بعيدات عنه . وهنَّ السرب . وكأنه لاحظ قول القائل :

فقلت لاصحابي هي الشمس ضوؤها

قريب ولكن في تناولها بعد (١٤٧)

وقد ألمَّ بهذا المعنى الا انه غيَّره الى باب آخر الشيخ أبو العلاء أحمد بن عبدالله بن سليمان المعري انشديه لنفسه :

(١٤٦) هذا مستهل قصيدة يمدح المتنبي بها أبا أيوب أحمد بن عمران .

(١٤٧) لا علم لي بقائل هذا البيت :

قد يبعد الشيء من شيء يشابهه
ان السماء نظير الماء في الزرق (١٤٨)

★ ★ ★

وقوله :

ومقانب بمقانب غادرتها أقوات وحشي كن من اقواتها
يقول : رب جيش جعلته بجيش مثله قوت وحش ، كانت خلقت
أقواتاً لتلك المقانب ، يعني قتلت الجيش . وتقدير الكلام ، ورب مقانب
تركها أقوات وحش بمقانب مثلها . وانما جعل الوحش أقواتاً للمقانب
يريد انه جيش يطارد الوحش ويصطادها ويتقوتها على عادة العرب في
الافتخار بكثرة الطرد ، كما قال أيضاً :

عليقي مراعيه وزادي ربه (١٤٩)

أي زادي نعامة الربد . أي اصطادها فأكلها . وقد قال أيضاً في
بيت آخر يصف جيشاً :

وذي لجب لاذي الجناح أمامه

بناج ولا الوحش المثار بسالم (١٥٠)

يعني أن هذا الجيش لا يسلم منه طائر ولا وحش ، لانه يصيده .
وفي البيت سؤال وهو أن يقال : كيف يتقوت ما تقوت الناس من
الوحوش ، وانما يتقوت الناس أخابشها كالضبع والذئب والنمر واشباهها .
فالجواب ان العرب كانت اذا ظفرت بشيء مما سميناه أكلت من لحمه . ألا
ترى الى قول القائل :

(١٤٨) في شرح التنوير على سقط الزند ١ : ٢١٦ هذا البيت من

فصيحة لابي العلاء .

(١٤٩) الربد : النعام . وهذا عجز بيت للمتنبى . وصدر

(يكلفني التهجير في كل مهمة)

(١٥٠)

فَإِلْتِ خَسِيئاً مِنْهُ ثُمَّ تَرَكَتْهُ وَأَقْلَمْتُ عَنْهُ وَهُوَ مُنْعَفِرٌ وَرَدَّ (١٥١)
وهذا البيت من قصيدة للبحثري التي أولها :

سلام عليكم لا وفاء ولا عهد

حكيمٌ باسناد انه سمع الايات منها في صفة الذئب من بدوي يشدها
لنفسه فنحلها وضمها هذه القصيدة • وانت اذا ميزت القصيدة ايقنت
انها من نتاج خاطر غير خاطر البحثري • ولهي أظهر في اثناء القصيدة
من دراري النجوم في الليل البهيم • وفيها يقول :

كلانا به ذئب يحدث نفسه بصاحبه والجند ينعشه الجند
فأخبر اني مثل الذئب احدث نفسي بأكله كما يريد أكل • وايضاً
فان الجرذان واليرابيع آكل شيء للحوم القتلى • والعرب تأكلها لاحفاء
بذلك من فعلها • ألم تسمع الى الحكاية التي حكيت في أخبار الخلفاء
ان الواثق لما أحضر دخل عليه ايتاخ^(١٥٢) وهو أكبر من في الدولة
ليعلم هل فاض أم به رمق • فلما أقبل نظر اليه الواثق نظرة من علم
مراده فتراجع هبة منه طائر اللب حتى دخل نعل سيفه بين الحائط وباب
البيت فسقط فاندق السيف • كل ذلك رعباً من نظر الواثق • فلما
كان بعد ساعة ، وقضى الواثق نجه افرد في بيت وشغلتهم بيعة الخلافة

(١٥١) هذا البيت مدرج في قصيدة البحثري ص ١٧٣ المنشورة في
الديوان المطبوع عام ١٩١١ وابن فورجه يكاد يجزم بان هذا البيت ليس
للبحثري • وهذا اجتهاد يعوزه الدليل ففي شعر البحثري ما هو أكثر
بداوة من هذا البيت • أما كون العرب تأكل الجرذ والجراد وغيرهما فذلك
في الصحراء لا في الحاضرة في العهد العباسي • وشيء آخر ان البحثري
لا يقصد الاكل الحقيقي وانما قصده قتله في قوله كلانا به ذئب • ومثل
هذا لا يخفى على اللبيب الحاذق والاديب الناقد •

(١٥٢) ايتاخ غلام من الخزر كان طباحاً لسلام الابرشى فاشتراه
المعتصم عام ١٩٩ فرفعه المعتصم لبأسه وولاه بعد الخلافة معونة سامراء •
وكان من أراد المعتصم قتله فعند ايتاخ قتله وبقي لزمان الواثق وقتل عام
٢٣٥هـ محاضرات تأريخ الامم الاسلامية ص ٣٤٠ للخضري •

فاذا الجرذ قد انتزع احدى عينيه فأكلها فتعجب الناس من عين اصاب
مثل ايتاخ في عظم الشان من نظرها ما اصاب . ثم بعد ساعة أكلها
أخس الحيوان (١٥٣) .

وفي الحكاية المعروفة ان بعض العرب سئل : ما الذي تأكلون من
حيوان البرّ قال : كل ما دب ودرج الا أم حنين (١٥٤) . قال : فلتهن
أم حنين العافية عنى من كل تطويل .

وقوله :

أقبلتها (١٥٥) غررَ الجياد كأنما ايدى بني عمران في جبهاتها
أقبلتها الخيل أي أقبلت (١٥٦) بها اليها . وسيرتها مقبلة لها .
قال الراعي (١٥٧) :

يمشين مشي الهجان الادم أقبلا خل الكوودِ هدان غير مُهتاجِ
وعنى بالايدي هنا النعم من قولهم : لفلانِ عندي يد بيضاء . وقد
جرت العادة في جمع يد النعمة بالايادي ، وهي جمع الجمع . وفي يد
الاعضاء بالايدي . وقد استعمل أبو الطيب هذه في مكان تلك فقال :

« قتل الايادي وذوات الارجل »

وقد جاء ذلك عن العرب في كثير من أشعارهم . فمنها قول عدي :

(١٥٣) ما صلة هذه الحكاية التي أوردها ابن فورجه بموضوع
أكل العرب للحيوان .

(١٥٤) أم حنين بالضم : دويبة تشبه سام ابرص .

(١٥٥) أقبلته الشيء اذا وجهته اليه .

(١٥٦) كلمة الخيل في الهامش بنفس الخط والحبر . وفوق كلمة

(مقبله) مستقبله بنفس الخط والحبر أيضا .

(١٥٧) الراعي : عبد بني حصين من نمر . اشتهر بوصفه الابل

فمن هنا جاء هذا اللقب . من شعراء الدولة العباسية .

فَحَسِينُ الهنأ إذا استهنأتها ودفاعا عنك بالأيدي الكبار^(١٥٨)
يعنى بالنعم الضخام . وبياض يد النعمة مجاز لا حقيقة . والشاعر يورد
المجاز مورد الحقيقة ، فشبّه غرّ الجياد ببياض ايدي هؤلاء المدوحين
في الناس . فأجاد واحسن .

* * *

وقوله :

العارفين بها كما عرّفهم والراكين جدودهم اماتها
هذا البيت يحتمل معنيين : احدهما وهو الظاهر ان هذه الخيل تعرفهم
وهم يعرفونها لانها من نتائجهم . وعنى انها تناسلت عندهم . فجودود
هؤلاء المدوحين كانت تركب امهات هذه الخيل . وهم اليوم يركبون
بناتها . ولو ساعده الوزن لقال : والراكين آباؤهم ليكون أصح في
التقابل . وهذا المعنى سواء . وقوله في أخرى :
لعلّ بنيتهم لبيتك جند فأول قرّح الخيل المهار^(١٥٩)
وانشدني الشيخ أبو العلاء لنفسه في هذا المعنى :
بنات الخيل تعرفها دلوك وصارخة وآلس واللقان^(١٦٠)

(١٥٨) هكذا هي مرقومة في المخطوطة . ويقتضى ان ترقم (الهنأ)
ورد هذا البيت في ديوان عدي بن زيد العبادي الذي قامت بطبعه وزارة
الارشاد العراقية عام ١٩٦٥ . وقد قام بتحقيقه وجمعه الاستاذ محمد
جبار المعيدي . وهو من قصيدة في ص ٩٤ من الديوان ومستهلها :
ابصرت عيني عشاء ضوء نار من سناها عرف هند ونمار
والهنأ والمهنا . ما أتك بلا مشقة . ويعنى بالأيدي الكبار المنن .
وذكر هذا البيت صاحب اللسان .
(١٥٩) هذا بيت من قصيدة للمتنبى لما اوقع سيف الدولة ببني
قشير وعقيل وعجلان وكلات .
(١٦٠) في شرح التنوير على سقط الزند ص ٧١ أورد أبو العلاء هذا
البيت من قصيدته النونية . ودلوك ، وصارخة ، واللقان ، وآلس : مواضع
أبو الطيب يصف سرعة الخيل :
يذرى اللقان غبارا من مناخرها وفي حناجرها من آلس جرع

هذه كلها من بلاد الروم •

يقول : كان ابوك يغير باماتها في هذه الديار فهي تعرفها • وهذا المعنى على ظهوره ، وايراد الشيخ ابي الفتح اياه في كتاب « الفسر » ليس بذلك السائغ عندي لما اذكره • وهو ان توالى الآيات يدل على غير ما حكى يقول :

ومقانب بمقانب غادرتها اقوات وحش كن من اقواتها
اقبلتها غرر الجياد كأنما ايدي بني عمران في جبهاتها
الثابتين فروسة كجلودهم في ظهرها والطنن في لباتها
العارفين بها كما عرفتهم والراكين جدودهم اماتها

فهو يصف خيل نفسه التي قاتل عليها عدوه ، وليس يصف خيل الممدوحين ، اللهم الا ان يدعي مدعي انه قاتل عن خيل الممدوحين • وفي هذا نبوء ، ويعني انه قادها اليه • والمعنى جيدٌ لانه يريد انه يقود الخيل الى الشعراء من نتائجه •

والمعنى الثاني هو الذي اوردته يصف معرفتهم بالخيل ، ولا يعرفها الا من طال مراسه لها • والخيل تعرفهم ايضا لانهم فرسان • وقد قال ابو الطيب أيضاً :

الخيل والليل والبيداء تعرفني

والطنن والضرب والقرطاس والقلم

وهذا ظاهر •

ومن أمثال العرب :

الخيل تعرف من فرسانها البهم

وقوله : والراكين جدودهم اماتها يريد بذلك أن جدودهم ايضا كانوا من ركاب الخيل ، أي انهم عريقون في الفروسية • ويوضح معنى ذلك ما انشد الشيخ أبو العلاء لنفسه :

يأبن الألى غير زجر الخيل ما عرفوا
اذ تعرفُ العُربُ زجر الشاء والعكر (١٦١)

فهذا هو الاشبه ، والمعنى الاول غير ممتع .

* * *

وقوله :

سُقيت منابتها التي سقت الورى بندى أبي أيوب خير نباتها (١٦٢)

الهاء في منابتها عائدة الى النفوس في البيت الذي تقدمه وهو :

تلك النفوسُ الغالياتُ على العلى

والمجدُ يغلبُها على شهواتها

يدعو لهذه النفوس ومنابتها بالسقيا . ويقول ان منابتها لم تزل تسقى

الورى يعنى انا ابا المدوح وقومه كانوا كلهم مفضلين على الناس فسقيت

منابت هذه النفوس كما لم يزالوا يسقون الناس وجعل للنفوس منابت لما

أراد أن يدعو لها بالسقي . وانما تحتاج الى السقي المنابت ، ثم قال :

سقت بندى أبي أيوب يريد بذلك الى سقيا يده أعظم السقيا وهو

أفضل قومه ، وخير من نبت فيهم . وليس الغرض ان يدعو لقوم أبي

أيوب بأفضال ابي أيوب عليهم ، ولكن الغرض تعظيم شأن عطائه كأنه

(لو) (١٦٣) دعا بأن يسقيهم الغيث لكان دون سقيا يدي أبي أيوب .

(١٦١) في شرح التنوير لابي العلاء ص ٥٠ هذا البيت من قصيدته :

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر

والعكر بالفتح جمع عكره : القطعة من الابل . تزداد الواو في اولى

واولاء بالقصر والمد من أسماء الاشارة وكذلك في اولات واولى بمعنى

صاحبات وأصحاب . وتحذف الواو في اسم الموصول .

(١٦٢) وفي رواية (ببدي أبي أيوب) . وقد جعل الشاعر النبات

يسقي المنابت ، اغرابا في الصنعة .

(١٦٣) كلمة لو في المخطوطة خارجة عن السطر وهي بنفس

الحبر والخط .

وهذا ظاهر ويزيد ظهوراً قوله ايضاً :

ردي الوصال سقى طولك عارضاً

لو كان وصلك مثله ما اقسما (١٦٤)

فأنه يعظم شأن السقى الذي يدعو به • ولا يرضى أن تكون السقى

غير متناهية • ولقد أحسن في هذا النحو القائل (١٦٥) :

سقى الجيرة الغادين وسمي عارض

هزيم الحيا سبط الرواقين ممرع

بسحب كأجفاني وبرق كحرقتي ورعد كأعوالي وغيث كأدمعي

يريد بذلك تعظيم شأن بكائه • وقد قال الشيخ أبو الفتح غير ما قلناه

ولم يعد الصواب لكنا قلنا برأينا •

وقوله :

فاذا نوت سقراً اليك سبقتها فأضفت قبل مضافها حالاتها (١٦٦)

هكذا رواه الشيخ أبو الفتح • وكذلك رويته ايضاً من عدة مشائخ •

الا ان الصواب عندي ان يروى بالنون لما انا ذاكره • وهذا البيت بعد

قوله :

لا نعدل المرض الذي بك شائق

انت الرجال وشائق علاتها (١٦٧)

والهاء في سبقتها عائدة الى الرجال • فيقول : انت تشوق الرجال

وتشوق علاتها ، لانك فرد عجيب في جميع محاسنك • فكل احد

(١٦٤) هذا البيت من قصيدة يمدح المتنبي بها عبدالواحد بن العباس

الكاتب •

(١٦٥) لا اعلم من قال هذين البيتين •

(١٦٦) في المخطوطة مرقومة هكذا (حالاتها) وفي الخارج الصفحة

تصحیح بنفس الخط والحبر (حالاتها) •

(١٦٧) الرجال منصوب بشائق وهو اسم فاعل • يقال : شاقه اذا

حمله على الشوق • والمتنبي زار المدوح في الوقت الذي كان مريضاً •

يشتاق اليك حتى الامراض • وانما يريد بذلك اقامة العذر للحمى ،
وتحسين امرها كما تفعل الشعراء بالاحوال الذميمة للممدوحين • فيقول :
اذا نوت الرجال السفر اليك سبقت الرجال العلات ، فجاءتك قبلها ، لانها
اعراض • وأولئك جسوم • والاعراض أخف • فاضت قبل أن تضيف
الرجال العلات • فلماذا قلت الصواب سقتها • فاما اذا رويت سبتها
من حيث ان الممدوح معلوم انه ليس يسافر الى الرجال وانما يصح سبته
للرجال اذا سافر اليهم قبل ان يسافروا اليه • فاذا كان المتبني قد قاله
بالتاء فيحتاج له الى تمحل • وهو أن يقال سبقت اضافتها بأضافة
حالاتها • وفيه بُعد • والمضاد مصدر أضفت ، كما ان المقام مصدر
أقمت ، والمضيف مصدر ضفت به اذا نزلت به • كما ان المقييل مصدر
قلت ، والمصير مصدر صرت والمضيف مصدر ضفت بمكان كذا وكذا اذا
أقمت به ضيفك •

★ ★ ★

وقوله :

جللا كما بي فليك التبريح

اغذاء ذا الرشا الاغن الشيخ (١٦٨)

كثير من العلماء تكلموا في هذا البيت ووفوا حقه من قرائحهم •
ومضى أكثر الكلام في تجويز حذف النون من قوله : فليك والذي يلقاها
ساكن ، وتمحلوا له معاذير • وانما أتيت به لنكتة عرضت في معناه •
قال القاضي أبو الحسن (١٦٩) : خالف بين معنيين في المصراعين ، ومثل

(١٦٨) هذا مستهل قصيدة لابي الطيب يمدح بها مساور بن محمد

الرومي • وجللا خبر كان مقدم •

(١٦٩) يقصد الجرجاني في الوساطة •

هذا كثير . فقد جاء عنهم ما ناقض المصراع الثاني به المصراع الاول مثل قول زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القدمُ
بلى وغيرها الأرواح والديم (١٧٠)

ومثل قول بشار :

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيف ألم (١٧١)
قال القاضي : وبين المصراعين اتصال لطيف . وهو انه لما خبر
عن عظيم تبريحه ، وشدة أسفه بين الذي أورثه التبريح والاسف هو
الرشا الاغن (١٧٢) الذي شككه غلبة شبه الغزلان عليه في غذائه . قلت
ويحتمل معنى الطف من هذا . وهو انه يريد ما غذاء هذا الرشا الا القلوب
وابدان العشاق يهزلها ويمرضها ويبرح بها ، كما صرح به في بيت
آخر نحا (١٧٣) منحى غير الغزل وهو قوله :
وترتّع دون نبت الارض فينا فما فارقتها الا جديبا (١٧٤)
وقد صرح بعض المحدثين بهذا المعنى فقال :

(١٧٠) يمدح زهير بهذه القصيدة هرم بن سنان . ديوان زهير
ص ٩٠ بيروت صادر .
(١٧١) في ج ٤ : ١٦٦ مطبعة لجنة النشر والتأليف . تحقيق ابن
عاشور .
(١٧٢) الاغن : الذي في صوته غنة . وواد اغن كثير العشب لانه
اذا كان كذلك ألفه الذباب وفي أصواته غنة . ومنه قيل للقريّة الكثير
الاهل والعشب غناء .
(١٧٣) في المخطوطة رسم كلمة نحا هكذا (نحى) على صورة ياء
وليس كذلك انما هذه من نحى اللبن مخضه . وتلك نحا ينحو بمعنى
قصد .
(١٧٤) من قصيدته التي يمدح بها علي بن محمد التميمي . ومعنى
هذا البيت : ان الخطوب مطايا لا ينبغي لاحد ركوبها وهي لا ترعى نساء
الارض انما ترعانا وتنال منا فما فارقتها عند وصولي اليك الا جديبا
لانها رعنتني .

ترعى القلوب وترتعي الغزلان في (بروقه) وشيحه^(١٧٥)
فكأنه يقول المتنبي : ليكن عظيماً مثل ما حلَّ بي تبريح الهوى •
اتظنون غداء من فعل بي هذا الفعل الشيخ • والله ما غداؤه الا قلوب
العشاق • فهذا اللفظ مما ذكره القاضي أبو الحسن رحمه الله فاما الشيخ
أبو الفتح فلم يعرض لهذا القول • وانما قال : هذا الشك والاستفهام
منه كقول ذي الرمة :

أيا ظيئة الوعساء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أمَّ سالم^(١٧٦)

★ ★ ★

وقوله :

تنى على قدر الطعان كأنما

مفاصلها تحت الرماح مرآود^(١٧٧)

ما عرض لتفسير هذا البيت الشيخ أبو الفتح رحمة الله • وقد زعم
القاضي أبو الحسن انه من الشعر الذي عتب به ، وزعم انه مقلوب ،
وانما يصح لو قال : كأنما الرماح تحت مفاصلها مرآود وشبهه هذا بقولهم ،
طلع الجوزاء ، وانتصب على العود الحرياء ، وقول الشاعر :

كأنه رعن قف يرفعُ الا^(١٧٨)

وعنده أن المرآود وهي جمع مرود ميل المكحلة^(١٧٩) •

(١٧٥) البروق : ما يكسو الارض من أول خضرة النبات • وفي
العكبري : في البيداء شيحه •
(١٧٦) فحول الشعراء المطبعة الوطنية بيروت ص ٨٥ من ديوان ذي
الرمة ومستهل القصيدة :

خليلي عوجا اليوم حتى تسلما

(١٧٧) يمدح بهذه القصيدة سيف الدولة • وقد عاقه هجوم الشتاء
عن غزوة خرشنة •

(١٧٨) لم أهدد لمعرفة الشاعر •

(١٧٩) هذا رأي القاضي ابن الحسن الجرجاني في الوساطه •

وعندى ان المرود في هذا البيت المسمار الذي فيه حلقة تدور فيه •
لفظة أظنها مَوْلدة • وقد استعملها بعض المحدثين ممن تأخر عن أبي الطيب
زمانه الا انه جود ما شاء :

ألمتي بعرف النقا وتيمني

مهباً التعمى واجعلي الليل مروداً (١٨٠)

ألا ترى انه لا يصح معنى هذا البيت الا أن يكون المرود هو المسمار
الذي يضرب للفرس لتدور الحلقة معه كيفما دار • ومعنى بيت المتبني
حسن جداً على هذا التأويل ، يشبه مفاصله لسرعة استدارته اذا ثنى عنانه
عند الطعان بمسمار المرود ، تدور حلقة كيفما (١٨١) ادبرت • يريد لين
اعطافه في الميدان وعند الطراد • وليس يريد كون الرمح في مفاصل
اذا طغنت • ولو كان اراد ذلك لما قال : تحت الرماح • لان المفاصل
اذا طغنت حصل الرمح فيها وحصل بعض المفاصل فوقه ، وبعضها تحته
فلا معنى اذن لقوله : تحت الرماح • والمعنى الذي ذهب اليه القاضي
غير غريب ولا حسن يريد كأن الرماح في مفاصله اميال الكحل يتغل
فيها كما يتغل الميل في العين أي يدخل • وهذا رديء ممتنع لشيء آخر •
وهو انه خص المفاصل ، وليس كل الطعن في المفاصل ، وليست هي
ايضا بمقاتل ، ولا معنى لتخصيصها ، وكان الاولى لو اراد ذلك ان يقول :

« فرائصها تحت الرماح مراود »

أو جواشنها • أما الفرائص فلأنها مقاتل ، وأما الجواشن
فلأنها مستقبلة العدو • ويمتنع ايضاً ما ذهب اليه لقوله :
تثنى على قدر الطعان ، فاذا كانت الرماح في مفاصلها كأميال

(١٨٠) لم أهتم لمعرفة هذا الشاعر •

(١٨١) رسمت في المخطوطة (كيف ما) وهذا غلط املائي لان (ما)

الموصولة تفصل أما (ما) الشرطية فمتصلة • وهي هنا شرطية كما تبدو •

في الجفون فما حاجته الى تشيها ، وما الحاجة الى قوله : على قدر الطعان
وانما يقول تشي في الطعان يمنة وشامة • وأي ناحية تثنت رد اليها
عنائها وعلى قدر الطعان ان كان على بُعد منها أو على قرب • فان التشي
مع قرب الطعان ممتع جداً • وليس كل الخيل تفعل ذلك • ألا ترى الى
قول القائل يصف فرساً :

واذا عطفت به على ناروده لتديره فكأنه بركار (١٨٢)
مدحه بذلك التعطف وهذا يعرفه من جرّب وشاهد المعركة • وليس
من عمل القاضي رحمه الله •

* * *

وقوله :

وأنت أبو الهيجاء ابن حمدان يابنه
تشابه مولود كريم ووالد
وحمدان حمدون وحمدان حارث
وحارث لقمان ولقمان راشد

هذا المعنى من أحسن معاني هذه القصيدة • والبيتان من خيار
اياتها • وما لاحد من الشعراء قصيدة على هذا الوزن الا وهذه احسن

(١٨٢) هذا البيت لكشاجم يصف فرسا • والنارود : لفظ فارسي
بمعنى القتال وجولان الخيل في الميدان والبركار : آلة ذات ساقين لرسم
الدوائر ، فارسي معرب من قصيدة مستهلها :

من شك في فضل الكميّت فيبينه فيه وبين يقينه المضمار
ديوان كشاجم بتحقيق الدكتورة خيرية محمد محفوظ ص ٢٢٠ مطبعة
الجمهورية عام ١٩٧٠ واستشهد العكبري بهذا البيت فرواه (على
موروده) •

منها وأجود فليعلم ذلك (١٨٣) . وقد تهازأ منه الصحاب أبو القاسم فقال :
« ولم تنفك مستحسنين (١٨٤) لجميع الاسامي في الشعر كقول
الشاعر (١٨٥) :

ان يقتلوك فقد ثلثت عروشهم بعقبة بن الحارث بن شهاب
وقال الآخر (١٨٦) :

عياد بن اسماء بن زيد بن قارب

واحتدى هذا الفاضل على طرقهم فقال ، وانت أبو الهيجا بن حمدان
البيتين . وهذه من الحكمة التي ذكرها (١٨٧) ارسطوطاليس ، وافلاطون
لهذا الخلف الصالح ، وليس على حسن الاستنباط قياس ، .
هذا كلامه فليت شعري ممّ اتعجب من استقباحه ما هو احسن شعره

(١٨٣) ان حكم ابن فورجه على البيتين وعلى القصيدة جميعها وبانها
ليس لاي شاعر عربي قصيدة على هذا الوزن الا وهي احسن منها فهو حكم
قاس لا دليل عليه غير التعصب الاعمى . فاين الحسن والجودة في : (يا ابن)
واين الجمال في تعدد هذه الاسماء . فالذوق الادبي عند ابن فورجه مرتفع
الا في هذا المكان فقد تعثر ذوقه .

(١٨٤) هذه الجملة ابتداء من ولم تنفك مستحسنين حتى الاستشهاد بالبيتين
لا وجود لها في النسخة التي طبعتها الشيخ محمد حسن آل ياسين وهي
الكشف عن مساوي شعر المتنبي للصحاب . ولعل الشيخ غفل عن نقلها
او الناسخ نسيها . وفي الواحدي حيث يقول : ولم نزل نستهن جميع
الاسامي ص ٤٦٦ .

(١٨٥) هذا البيت في حماسة ابي تمام ١ : ٣٥٦ لربيعة بن عبيد بن
سعد بن جذيمة . وربيعة هذا هو ابو ذؤاب الاسدي . وكان ذؤاب قتل
عنه بن الحارث بن شهاب اليربوعي . وفي شرح العكبري بدل عتيبه
بقتيبة . وهو وهم على ما ذكره ابو تمام في الحماسة عتيبه .

(١٨٦) هذا البيت لدريد بن الصمه . واصله :

قتلنا بعبدالله خير لداته ذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

(١٨٧) في النسخة التي طبعتها الشيخ محمد حسن ببغداد عام ١٩٦٥ :
ذكرها ارسطوطاليس . ولم ينتبه الشيخ اليها . ولعلها من اغلاط الطباعة .

أو تهزؤه^(١٨٨) الذي لا يليق بما نحن بصدده . أم من ظنّه انه اذا
تهزأ توهم الناس فيه انه يعلم ما لا يعلمون . ولقد جود أبو الطيب
حيث يقول :

وكم من عاتبٍ قولاً صحيحاً وآفته من الفهم السقيم
ويقول أيضاً :

ومن يك ذا فمٍ مرٍ مريضٍ يجد مرآً به الماء الزلالا
أما سبك البيت فاحسن سبك . يريد انك تُشبهه اباك ، وابوك
يُشبه اباه . وابوه اباه ، فانت ابوك ، اذ كان فيك اخلاقه ، وابوك ابوه
الى آخر الآباء . فليت شعري ما الذي استقبحه . وقد جاراني بعض أهل
العلم فقال : استقبح قوله : حمدان حمدون ، وحمدون حارث وليس في
حمدان ما سيقبح من حيث اللفظ ولا المعنى . ولنسلم له ان حمدان
وحمدون لفظتان مستهجتان فكيف نضع والرجل اسمه هذا . فهل
تستعير له أبا غير ابيه ، أم يسميه بلفظة حسنة يخترعها . ولقد كان
الذنب في ذلك للآباء لا للمتنبئ .

وقد قال أبو بكر محمد ابن دريد الازدي في قصائده^(١٨٩) :

(١٨٨) هكذا هي مرسومة في المخطوطة والصواب او تهزئه لانها
معطوفة على استقباحه .

(١٨٩) محمد بن الحسن بن دريد الازدي البصري . شاعر نحوي
لغوي . لم ير أحفظ منه . قيل اذا قرىء عليه ديوان شعر مرة واحدة
حفظه من اوله الى آخره . وهو صاحب المقصورة التي مدح بها ابن ميكائيل
يصف فيها مسيره الى فارس وتشوق الى البصرة :

يا ظبية أشبه شيء بالمهى

وكانت ولادته بالبصرة ، وتوفى ببغداد عام ٣٢١هـ وعاش ٩٣
سنة ومن امهات كتبه (الجمهرة) يقال ما استعان على تأليفها بكتاب فكلها
من حفظه . وهو من شعراء اهل البيت . ابن خلكان ٣ : ٤٤٨ . والقي
في الكنى والالقب ١ : ٢٧٣ .

وقيس بن عمرو بن العبيد وضاطرٍ
أناخ على ساسٍ مسيراً فجمعب
وقول الآخر :

وقيس بن مسعود بن قيس بن خالد
وعمر بن كلثومٍ شهاب الأراقم (١٩٠)

فما الذي غضَّ من قوله « ضاطر » • وضاطر اسم الرجل • وهل
أقبح من ضاطر • وقد قال أبو الطيب أيضاً :

حذقٌ يذمُّ من القوائلِ غيرُها
بدرُ بن عمار بن اسماعيل (١٩١)

فسرد أسماء آبائه على ما قال :

« عتية بن الحارث بن شهاب »

وكما قال غيره :

فودعي غير وداع صبة ربيعة بن جعدة بن كعب (١٩٢)
وعلى ما فعل أبو تمام حيث يقول :

عبدالمليك بن صالح بن علي بن قسيم النبي في نسبه (١٩٣)
وليس فيها معنى قوله :

وانت أبو الهيجا بن حمدان ياتبه

(١٩٠) لم أهتم لمعرفة هذا الشاعر •

(١٩١) يذم : يجر ويعطى النمام • وبدر فاعل يذم فهو يجير من
كل ما يقتل الا من احداق الحسان كما قال في موطن آخر :

وقي الامير هوى العيون فانه ما لا يزول ببأسه وسخائه

(١٩٢) لم أهتم لمعرفة الشاعر •

(١٩٣) من قصيدة لابي تمام يمدح بها محمود بن عبدالمملك الهاشمي •
الديوان ص ٤١ طبع في القاهرة ام ١٣٦١هـ وفيه القافية من هذا البيت
(في حسبه) ص ٤١ والواحدي كذلك حسب رواية الديوان •

وقد فسره أيضا :

تشابه مولود كريم ووالد

فكأنه علّم الشعراء ان شبه الابن بالاب مما يمدح به ويراد به صحة النسب
وطيب المولد • وقد غلط صاحب ايضا في رواية البيت • وانما هو :
ذوآب بن اسماء بن زيد بن قارب واوله : قتلنا بعبدالله خير لداته • وهو
لدريد بن الصمه^(١٩٤) • ذكرها أبو عبيدة معمر بن المثنى في مقاتل
الفرسان • أولها هذا البيت • وبعده :

وعسأ قتلنا بحر بلادهم
بمقتل عبدالله يوم الذنائب
ولولا سواد الليل ادرك ركضنا
بذي الرمت والارطى غياب بن ناشب
فلليوم سميت فزارة فاصبروا
لوقع القنا ينزون نزو الجناب
فان تدبروا تأخذكم في ظهوركم
وان تقتلوننا جدكم في الترائب

ذكر أبو عبيده قال : انشد هذا البيت عبدالمملك بن مروان قال :
كاد يبلغ بنسبه الى آدم • فاما قوله^(١٩٥) : هذه من الحكمة التي ذكرها
ارسطاطاليس ، وافلاطون فلا يقاس به كلام ، ولا فهم فهمه فهم •
أترى من باب الفلسفة أن يقال : فلان مثل أبيه في الشبه ، أم هو من
المعاني الغامضة التي لا يفهما الا الفلاسفة • فسبحان الله من سخر له
هذا الكلام ، وما كنا له مقربين •

-
- (١٩٤) دريد جده الحارث بن معاوية • فارس شجاع وشاعر فحل
 - ادرك الاسلام ولم يسلم • الحماسة ١ : ٣٤٢
 - (١٩٥) أي قول صاحب بن عباد •

وقوله :

سريت الى جيحان من ارض آمد
ثلاثاً لقد ادناك يسر^١ وأبعدا^(١٩٦)

لم يفسر هذا البيت الشيخ ابو الفتح تفسيراً شافياً . وهذا كلامه قال
جيحان نهر أي ادناك سيرك من النهر ، وابعدك من آمد . وهذا - ايدك
الله كلام غير مفيد . اذ كل من سار من موضع الى آخر فقد
ادناه ركضه من مقصده . وابعده من حيث انفصل عنه . فلو سار غلوة
أو فرسخاً فما وجه المدح في هذا اذا تأولناه على ما تأوله أبو الفتح
وما فائدة البيت .

ووجه تأويله عندي ما أقول . وذلك ان جيحان من
أرض آمد على مسافة بعيدة قد علم ذلك وقوله : سريت الى جيحان من
ارض آمد ، وهذه مسافة بعيدة لا يصل فيها أحد^(١٩٧) بمستوى ثلاث
ولو أن قائلاً قال : سريت الى الكوفة من بغداد لفهم عنه انه قد وصل
الى الكوفة . اذ سرى اليها من بغداد . ويجوز أن يفهم عنه انه سرى
الى الكوفة ولم يصل اليها ولكن الكلام بعضه يدل على بعض لاسيما من
عادة العرب الاختصار والاقتصار ، فنحن نفهم من قول أبي الطيب :

سريت الى جيحان من ارض آمد

انك وصلت الى هذا النهر من آمد في ثلاث ليال ليصح معنى تعجبه
بقوله : « لقد ادناك ركض^٢ وابعدا » ولولا ذلك لما كان لتعجبه وجه^٣ .

(١٩٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويهنته بعيد
الاضحى عام ٣٤٣هـ . وقد انشدها امامه وهما على فرسيهما . ومستهلها :

لكل امرئ من دهره ما تعودا

وفي رواية (ركض) . بدل (يسر) .

(١٩٧) رسمت هذه في المخطوطة هكذا (ثلث)

وقوله ثلاثا يريد في ثلاث . فلما حذف حرف الجر نصب وأعمل فيه (سرية) .

* * *

وقوله :

هنيئاً لك العيد الذي انت عيد

وعيد لمن سمي وضحي وعيد

تكلم الشيخ أبو الفتح على العيد بكلام من باب التصريف ،

وأعرض عن معنى البيت . وقوله : انت عيد يريد تحل له انت محل

العيد في القلوب . اذ كان العيد مما يفرح الناس له . فكذلك هذا

العيد يفرح بوصوله اليك . كما قال في مكان آخر :

جاء نيروزنا وانت مراد . وورت بالذي أراد زناد (١٩٨)

وقوله : ذكر اسم الله على أضحيتيه ، كقوله تعالى : وانعام لا يذكر

اسم الله عليها . وقوله تعالى واذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت

جنوبها فكلوا منها . فذكر اسم الله عليها واجب على المسلمين . فريد انت

عيد لكل مسلم .

* * *

وقوله :

يدق على الافكار ما أنت فاعل " فترك ما يخفى ويأخذ ما بدأ (١٩٩)

(١٩٨) النيروز : أحد أعياد الفرس . ووري الزناد كناية عن بلوغ المرام وهو مستهل قصيدة يمدح بها محمد ابن الحسين ويهنئه بعيد النيروز ويصف سيفاً قلده اياه . والظاهر ان كلمة سقطت من المخطوطة وتوجيه العبارة يقتضى أن يكون (وقوله : سمي : ذكر اسم الله على أضحيتيه) .

(١٩٩) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة عام ٣٤٢ هـ وقد انشدها بحلب ومستهلها :

لكل امرئ من دهره ماتعوا
وعادات سيف الدولة الطعن في العدى

قال الشيخ أبو الفتح هذا البيت مثل قول عمار الكلبي (٢٠٠) :
 ما كل قولي مشروحا لكم فخذوا ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
 وختم كلامه ، وهذا البيت لعمرى من البيت الذي ذكره . ولقائل
 ان يقول منه اخذه . لولا ان عمار الكلبي محدث قد ادرك زمانا . وهو
 رجل بدوي أمي كأنه قد اشدت له قصيدة على فصاحتها ملحونة اولها :
 بانث نعيمةً والدنيا مفرقة وحال من دونها غيران مزعوج
 يقول فيها في صفة ناقته :

تسد ما بين حاذيها بذي خُصَلِ كالبرد نصفان هدايا ومنسوج
 الا أنا نعرف معنى البيت ثم تتكلف في كيفية اخذه . فان كان
 قد سمعه المتنبى فإنه لم يأخذ معناه ولكن نقله الى معنى آخر . فاما أن
 يقال هذا مثل هذا ويختم الكلام فتقصر بين .

ومعنى هذا البيت : ان ما تتدعه من المكارم يخفى على
 أفكار الشعراء . فيذكرون في أشعارهم ما يظهر منها ،
 ويتركون ما يخفى على أفكارهم . وليس يريد ان المقتدين
 بك في المكارم يأخذون ما ظهر منك ويتركون ما خفي لانه لو أراد ذلك
 لما أتى بالأفكار . ولقال يدق على الكرام . ولو اراد ذلك لما قال :
 (يترك ما يخفي ويأخذ ما بدا) وكان الابلاغ في المدح أن يقول : اذا
 فعلت فعلا لم يهتد الى فعل مثله أحد فلم يتأت له . كما قال في مكان
 آخر :

تكبوا وراءك يا بن أحمد قرح^ه ليست قوائمه^ن من آلاتها (٢٠١)
 وأما قول عمار فيعنى ان قولي أدق من ان يفهموا جميعه ، فخذوا

(٢٠٠) ذكر الحموي هذه القصيدة وكذلك البرقوقي .
 (٢٠١) وراء من الاضداد بمعنى خلف وبمعنى امام . والقرح جمع
 قارح وقارحة : ما أتى عليه خمس سنين . يقول الواحدي يمكن أن تعود الهاء
 الى القرح أي اذا تبعتك لم تعنها قوائمه فليست من آلاتها .

ما عرفتم ، ودعوا ما لم تعرفوا ، فقله الى المدح ابو الطيب ، وأقام دقة
صنعه في اقتناء المكارم دقة معنى الشاعر . وأول الايات :

ماذا لقيتُ من المستعمرين ومن قيس نحوهمُ هذا الذي ابتدعوا
ان قلتُ قافيةً بكرأ يكونُ لها معنى خلاف الذي قاسوا وما ذرَعوا
قالوا لحتتُ وهذا الحرف منخفضٌ وذاك نصب ، وهذا ليس يرتفع

وضربوا (٢٠٢) بين عبدالله واجتهدوا

وبين زيد فطال الضرب والوجعُ

فقلتُ واحدةً فيها جوابهمُ

وأفضل (٢٠٣) القول بالايجاز ينقطع

حتى يصيرَ الى القوم الذين غَدُوا

بما شذيتُ به والقول يستمع

فتعرفوا منه معنى ما أفوه به حتى كأنني وهم في لفظه شرع

كم بين قوم قد احتالوا لمنطقهم وبين قوم على اعرابه طبعوا

وبين قوم رأوا شيئاً معاينة وبين قوم حكوا بعض الذي سمعوا

• • • •

وقوله :

فارقتكم فاذا ما كان عندكم

قبل الفراق اذى بعد الفراق (٢٠٤) يد

أي كانت منكم احوال اكرها فكانت قبل الفراق عندي اذى فقد صارت

بعد الفراق يداً عندي لاني اتسلى اذا ذكرتها عنكم وتزهدني فيكم ، فهي

(٢٠٢) وفي رواية البكري : وحرصوا بين عبدالله .

(٢٠٣) ؟ رواية العكبري : وكسروا القول .

(٢٠٤) يريد بهذا البيت والذي بعده سيف الدولة وقد نظم القصيدة

هذه وهو في مصر .

على الحقيقة يد" اذ كانت سبباً للسلو عنكم . وفسر ذلك بقوله بعده :

اذا تذكرت ما بيني وبينكم
 أعان قلبي على الوجد (٢٠٥) الذي أجد
 يريد اني أجد عليكم و جداً ينال مني ، فاذا تذكرت ما صنعت من
 قبح الصنيع اعان قلبي على الوجد الذي عرض له ، وسلاني وصبرني .
 فقلبي نصب لانه مفعول به من أعان و فاعله ما بيني وبينكم . وقوله : ما بيني
 وبينكم يريد من احوال الهوى ، وقبح الجزاء على حبي لكم . وقد خفف
 الشيخ أبو الفتح في تفسير هذين البيتين ولم يأت بكبير فائدة .

* * *

وقوله :

اليوم عهدكم' فأين الموعد' هيات ليس ليوم عهدكم (٢٠٦) غد
 قال الشيخ أبو الفتح أي أموت وقت فراقكم ، فلا أعيش الى غد
 ذلك اليوم . فليس لذلك اليوم غد عندي . هذا ما ذكره رحمه الله
 الا ان البيت لا يتكشف معنى سائره بهذا القدر من القول، وانما معناه اليوم
 عهدكم أي اليوم آخر يوم اجتمعنا فيه فعرفوني. متى الموعد باللقاء .
 اذا افترقنا . ثم تدارك بقوله :

هيات ليس ليوم عهدكم غد'

قوله : اين الموعد كأنه نعى على نفسه ما أتمه . وقال : ما سؤالك
 عن موعد اللقاء وانت لا تحيين بعد فراقهم فلأجل هذا الاستدراك الذي

(٢٠٥) في رواية البكري : اعان قلبي على الشوق الذي أجد .
 (٢٠٦) هذا مستهل قصيدته التي مدح بها شجاع بن محمد الطائي

المنبجي .

قال العكبري : اين : سؤال عن المكان . ومتى سؤال عن الزمان، فلو
 قال : متى الوعد لكان أجود . ولو قال : الوعد لكان اليق .
 فوعد : أكثر ما تأتي للخير . وأوعد : أكثر ما تأتي للتهديد .

لم يوضحه استبهم معناه ولم يتعرض الشيخ أبو الفتح لشرحه . وقوله
اليوم عهدكم هو من قول الشاعر :

وآخر عهد منه يوم لقيته

بأسفل وادي الدوم والثوب يُغسل (٢٠٧)

وليس من العهد الذي هو العقد في مثل قول الحارث بن حلزة :
واذكروا حلف ذي المجاز وما قدّم فيه العهود والكفلاء (٢٠٨)

وكثيراً ما يستعمل العهد مكان الوعد اذا كانا من باب الموقفة فلما
قال : اليوم عهدكم فأين الموعد فجمع بين اللفظين . اشتبه على من سمعه .
وظن انه يقول اليوم وعدكم الذي وعدتموني فأنجزوا وعدي فلذلك وجب
اظهار ما اراده أبو الطيب .

* * *

وقوله :

صح يال جلهمة تذرك وانما اشفارء ينك ذابل ومهند (٢٠٩)
حي يشار اليك ذا مولاهم وهم الموالي والخليقة أعبد

أما البيت الاول فقلنا فسره ابن جنّي تفسيراً مضطرباً . فانه قال :

(٢٠٧) كثير عزّه الديوان .

(٢٠٨) في شرح القصائد العشر للتبريزي ص ٢٦٨ الحارث بن حلزة
مات قبل الهجرة . ومستهلها :

أذنتنا بينها أسماء رب تاو يمل منه الثواء

وذو المجاز : موضع بمنى كانت به سوق في الجاهلية . وكان عمرو بن
هند أصلح فيه بين بني بكر وبني تغلب .

(٢٠٩) في رواية : صح يا جلهمة تجبك . . . واللام لام الاستغاثة .

وجلهمة : اسم طيء .

قال الواحدي : يريد انهم يتسارعون اليك ويملؤن الدنيا عليك رماحاً
وسيوفاً . أي حيثما يقع بصرك رأيت الرماح والسيوف فتملأ من كثرتها
عينيك وتحيط عينيك احاطة الاشفار بها . هذا رأي الاستاذ أبو بكر نقله
الواحدي .

أي تحديق بك الرماح والسيوف فتغطي عينك كما تغطيها الاشفار • وهذا كأنه من قول الآخر :

وإذا دعوا لنزال يوم كريمة
ستروا شعاع الشمس بالخرسان (٢١٠)

هذا تفسيره • وعندي ان الامر بخلاف ذلك • وما بال السيوف والرماح تغطي بها عينه دون سائر الاعضاء • بل أي موضع في هذا البيت لفظة تدل على التغطية • ولم يتكلف ما يعسر تمحله فيقال كثرت عليه الرماح والسيوف حتى صارت كأنها غطاء على عينه اذا مدَّ بصره • والعين قد تبصر ما في السماء ولا تغطي عليها الرماح والسيوف • هذا والشاعر يقول غير ما ذهب اليه ، ويريد غير ما تمحله • وانما قوله : (تذرك وانما اشفار عينك) كقولك : تركت زيدا وانما عينه سماء هاطله • وتركته وانما جنبه دم سائل ، اذا اثختته ضرباً وتركت الارض وانما جنة •

يريد اذا صحت بالجلهمة اجتمعت اليك فهابك كل واحد
كأنك اذا نظرت الى رجل بعينك اشترعت اليه رماحاً ، وصلت عليه بسيوف • كأنه قال : صح بال جلهمة يتركك • وهذا حالك من الهيبة في القلوب •

فان قال المحتج عن الشيخ ابي الفتح انه ذهب بقوله : تغطي عينك كما تغطيها الاشفار الى ما أوردناه من معنى الهيبة لحضور السيوف والرماح لا على تشبيه الشفر بالرمح ، أو غنائه مغناه فبطل فما يدعيه اذا كان الرجل لم يأت بمعنى التغطية البتة • وقد ادعاه عليه الشيخ أبو الفتح لفظاً ثم زاده توكيداً بأن قال : كأنه مأخوذ من قول القائل :

(٢١٠) في رواية بالفرسان • لم اهتد لشاعره •

سدوا شعاع الشمس بالفرسان

ومعنى السّد والتغطية • وما أرادهُ أبو الطيب بمعزل عنهما • ولو
قال : كأنه من قول القائل :

عيناهُ سهمان له كلما أراد قتلي بهما سلماً (٢١١)
كان اسلم له وأصوب •

وأما البيت الثاني فانا ضمنناه الى هذا البيت لان بينهما تعلقاً نورده
ان شاء الله •

قوله : حي ، يريد به جلهمة حي " يشار اليك ايها المدوح
انك مولاهم أي سيدهم وهم ايضاً الموالى أي السادات • يريد انك لم
تسدهم لكونهم عبيداً • بل أنت سيدهم وهم سادة البشر •

وكثير من النسخ المعتمدة وجدنا فيها (حتى يشار اليك) • ولم
نرّوه • إلا أن هذه الرواية سائغة لطيفة • يعني انهم يجتمعون حولك
لا يتخلف عنك منهم احدٌ اذا صحتَ بأل جلهمة فعل المسودين
المدعين لك بالفضائل والرئاسة والسؤدد لك عليهم •

فهذا هو التعلق بينهما • وان كان قد تخللها قوله :

من كل اكبر من جبال تهامة قلباً ومن جود الفوادي أجود (٢١٢)

كأنه توكيد للمعنى • وتعظيماً (٢١٣) لشأنهم اعقبه ذكره سؤدد
المدوح عليهم ما ذكره من فضلهم •

(٢١١) لم اعرف شاعره •

(٢١٢) قلباً نصب على التمييز • ورواية : من كل أجود • وتهامة : بلد
والنسبة اليها تهامي بكسر الهاء • وتهام بفتح التاء • واذا فتحت لم تشدد •

(٢١٣) هكذا مرقومة في النسخة المخطوطة • منصوبة والمقتضى الرفع
اللهم الا اذا عطفت على المعنى •

وقوله :
 أنتي ' يكون ' أبا البرية آدم ' وابوكَ والثقلانِ انت محمدٌ
 في اللفظ تقديم وتأخير اذا صورته لم يشتهب المعنى • وتقديره ،
 كيف يكون ابا البرية آدم • وأبوك محمد وانت الثقلان • يريد انه اذا
 كنت أنت الثقلين وابوك محمد فاذن أبو البرية أبوك لا غيره وقوله : والثقلان
 أنت يريد الجنَّ والانس • أي أنت توازيهما فضلاً • وقد كرر هذا
 المعنى في شعره فأظهر ذلك قوله :

ومنزلك الدنيا وانت الخلائق (٢١٤)

وليس يقال في هذا المعنى مأخوذ لكثرة على السن الناس • وقد
 أورد الشيخ أبو الفتح حكاية عن أبي تمام مستحسنة • وجملتها انه
 أخذ هذا المعنى من قول أبي نواس (٢١٥) :
 ليس على الله بمستكر أن يجمع العالم في واحد
 وهذا كله من الآيه : ان ابراهيم كان امة صلى الله عليه وعلى آله

★ ★ ★

وقوله :
 ولا الديارُ التي كان الحبيب بها
 تشكو اليَّ ولا تشكو الى احدٍ (٢١٦)
 قال الشيخ أبو الفتح : لم يبق في فضل للشكوى ، ولا في الديار أيضاً
 فضل ، لان الزمان أبلاها • وهذا على ما قاله الشيخ ابو الفتح وغير هذا
 التفسير اولى لما أنا ذاكره •

(٢١٤) وكمال البيت :
 هي الغرض الأقصى ورؤيتك المنى ومنزلك الدنيا وانت الخلائق
 (٢١٥) بيت أبي نواس هذا يروى بعبارة روايات •
 (٢١٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها عبدالله بن يحيى البحتري •
 وقد شرحه العكبري شرحاً وافياً •

وهو ان هذا التفسير يوجب أن يكون المراد : لا أنا أشكو الى أحد
ولا الديار تشكو اليّ لخفائها ودروسها فكأنه قدم آخر الكلام قبل اوله
فصار مضطرباً من المحتمل السائغ ، لا من الظاهر البارز .
قوله (في البيت السابق) (٢١٧) :

ما الشوق مقتماً مني بندي الكمد
حتى أكون بلا قلب ولا كبـد (٢١٨)

كانه يقول : ولا الديار تقنع مني به . ثم فسر لاي حال لا تقنع
منه به فقال : تشكو اليّ أي انها شكواها سائغ وهي مما لا يعقل تشكو
اليّ بدروسها وزوال جمالها . وانا لا يحسن بي الشكوى الى أحد لانني
ممن يعقل ولا يحسن بي اظهار الحب ، وافشاء السر فيكون عطف نفيًا
على نفي تقدمه لا عطف على جملة لم تأت بعد .

ومما يزيد المعنى الذي ذكره تزيلا قوله : لا تشكو الى الديار لانه
لم يبق فيها فضل للشكوى فكيف عرفها واذا بلغ الحال في دروسها فلا
سبل الى معرفتها .

* * *

وقوله :

متى لحظت بياضَ الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد (٢١٩)
قال الشيخ ابو الفتح : اي كأن ما في وجهي من الشيب ثابت في
سواد عيني تكرهاً له . وهذا كما قال الشيخ ابو الفتح ، وعبارة احسن
من هذه أولى . وذلك ان العين لا ينبت فيها الشعر الابيض ولا الاسود .

(٢١٧) الجملة التي بين القوسين لا وجود لها في المخطوطة فقد وضعتها
للايضاح .
(٢١٨) هذا هو مستهل القصيدة ، وعجز البيت لم يكن في صلب
المخطوطة .

(٢١٩) من قصيدة يمدح بها علي بن ابراهيم التنوخي ومستهلها :
أحاد أم سداس في أحاد لييلتنا المنوطة بالتناد

ولو كانت العين من الاعضاء التي ينبت فيها الشعر لما ضرها الشعر النابت فيها ولو ضرها ذلك لما بلغ التكره له حيث يضرب به المثل . والاولى أن يقال : اذا نظرت عيني الى شيبى فكأنها عاينت بياضاً نزل في سوادها ، من البياض المستكره الذي ينزل فيه من العلة .

ولعل الشيخ ابا الفتح تجنب هذه المقالة لانه رآه اضاف البياض الى الشيب فظن انه لا بد في العين من شعرٍ ايضاً ليصح فيه معنى البيت . وتأويل بياض الشيب في العين زائد في معناه وحسنه ، وذلك انه يريد بياضاً مستهجنأ مستقبحاً كبياض الشيب كما قال التحرى .

وددت بياض السيف يوم لقيتني

مكان بياض الشيب حلّ بمفرق (٢٢٠)

وبياض السيف لا يحلّ بالمفرق ، وانما السيف يحلّ به . فأراد

التسوية بين البياضين وهذا واضح كثير (٢٢١) .

* * *

وقوله :

متى ما ازددتُ من بُعد التناهي فقد وقع انتقاصي في ازدياد (٢٢٢)

(٢٢٠) من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان ومستهلها .

حلفت لها بالله يوم التفرق وبالوجد من قلبي بها المتعلق

(٢٢١) نال الخطيب : اذا لحظت بياض الشيب فكأنما لحظت به

بياضاً في العين ، ولا يمكن أن يلحظه سواد عينيه الا في المرأة وهذا من قول أبي دلف :

وكل يوم أرى بياضاً قد طلعت كأنما طلعت من ناظر البصر

وقول أبي تمام :

له منظر في العين أبيض ناصع ولكنه في القلب أسود أسفع

(٢٢٢) قال الواحدي : اذا تنهى الشباب ببلوغ حده فزيادة العمر

بعد ذلك وفور النقصان . وهذا مثل قول محمود الوراق :

اذا ازددت من عمر صعوداً ينقصه التزويد والصعود

وقال الصاحب بن عباد في رثاء الحسن بن بويه :

اذا تم شيء بدا نقصه ترقب زوالا اذا قبل تم

وقوله وقع : يحتاج الى تفسيرٍ لثلاثيهم فيه ما يستزل عن المعنى .
يقال وقع زيد في المكروه ، ووقعنا في وعث من الارض . ووقع قلبي
في تهمة . وكذلك يقال وقع شيب في الزيادة . ووقع نرق الغلام في
انقاص . والمعنى ان الازدياد بعد التناهي نقصان كأنه يريد ان التناهي
هو بلوغ الاشد واستيفاء الاربعين سنة فاذا ازددت بعدها نقصت القوى
وعدت انتقص بعدما كنت ازداد . وكأنه من المعنى الذي له :

فبعثنا باربعين مهارة كل مهر ميدانه انشاده (٢٢٣)
عدد عشته ترى الجسم فيه زائداً لا يراه فيما تزاده
ولاجل هذا أتى به بعد قوله :

متى لحظت بياض الشيب عيني فقد وجدته منها في السواد
وقوله : « فقد وقع انتقاصي في ازدياد » يريد قد ابتداء نقصاني
يزيد . وهذا المعنى من قوله :

ولجدت حتى كدت تبخل حائلاً للمتهدى ومن السرور بكاء
على ان المعنى من قول القائل :

وأسر في الدنيا بكل زيادة وزيادة الدنيا هي التقيص (٢٢٤)
والاول فيهما جميعاً قوله :

وحسبك داء أن تصح وتسلما (٢٢٥)

(٢٢٣) يمدح ابن العميد في عيد النيروز . وقوله : باربعين مهارة أي
باربعين بيتاً من الشعر . وقوله : عدد عشته دعاء له أن يعيش هذا العدد من
السنين علاوة على ما عاشه . وكان ابن العميد في ذلك الوقت قد جاوز
السبعين وناهر الثمانين . والشطر الثاني من البيت الثاني فيه روايات
متعددة .

(٢٢٤) لم اهد الى قائله .

(٢٢٥) لم اهد لمعرفة القائل .

وقوله :

وأبعد بعدنا بعد التداني وقرب قربنا قرب البعاد (٢٢٦)

قال الشيخ أبو الفتح أي أبعد بعدنا مثل التداني كان بيننا • وقرب
قربنا مثل قرب البعاد كان بيننا أي قربني إليه بحسب ما كان بيني وبينه
من البعد • وهذا تفسير واضح الا انا نريد أن نزيده شرحاً اذ كان
البيت معقد اللفظ فنقول :

ان قربنا وبعدهنا مفعول بهما • وقوله بعد التداني ، وقرب البعاد
منصوبان على المصدر كقول الشاعر :

له صريف " صريف العقو بالمسد (٢٢٧)

وله نهيق " نهيق الحمار • يريد كنهيق الحمار •

وقد يقال في العبارة عن تفسير هذا البيت لفظ آخر يزيده وضوحاً •
وهو انه يقول : قبل ان اجتمعنا كان القربُ بَعْدَ ، والبعد قرباً ، لانا
كنا على البعد متواصلين • وعلى قرب الضميرين متباعدين فلما اجتمعنا
صار البعد بعداً حقيقياً • والقرب قرباً حقيقياً • وكأنه في المصراع الاول
نظر الى قول ابن المعتز (٢٢٨) :

انا على البعاد والتفرق لنتقي بالذکر ان لم نلتق
وكان في المصراع الثاني مضادة لقوله :

وكان على قربنا بيننا مهامه من جهله والعمى (٢٢٩)

(٢٢٦) من قصيدة يمدح بها علي بن ابراهيم التنوخي •

(٢٢٧) هذا الشطر للناطقة وصدرة :

مقدوفة بدخيس الخيف بازلهما

(٢٢٨) ديوان عبدالله بن المعتز المتوفى عام ٢٩٦ ص ١٤٩ في المديح

والتهاني طبع بمطبعة اقبال بيروت •

(٢٢٩) هذا من المقصورة يذكر فيها خروجه من مصر وما لقي في طريقه

كما يهجو كافور الاخشيدي •

وقوله :

أقلّ فعالي بـله أكثره مجد

وإذا الجد فيه نلت ان لم أنل جد (٢٣٠)

بـله : بمعنى دع أكثره ، وكيف أكثره . كأنه لو تأتي له الوزن
لقال : أقل فعالي مجد ، فكيف أكثره وبـله : قد تكلم عليه ابن جنسي
بنحو الوراقين من الكلام ، ولا معنى لتكراره . ومعنى هذا المصراع اني
لا أفعل شيئاً الا ومغزاي الجد ، واياه انحو ، واليه ادأب . كأنه لو
صرّح بالأقل لقال : يومي مجد ، واكلي مجد ، وشربي مجد ، واخذي
مجد وعطائي . ولو صرح بالأكثر لقال ، تفريري بنفسي ودخولي في
المهالك . وسيري في المفاوز ولقائي الملوك وتيبي عليهم .

واما قوله :

وذا الجدّ فيه نلت أم لم أنل جد

فالجـد هنا ضد الهزل . والجـد بمعنى الحظ والبخت . يقول
جدي وتشمير الى هذه الغاية في (سبيل) (٢٣١) طلب المجد هو بخت وحظ
من الله تعالى . فان نلت ما أريدُه أو لم أنله محظوظ ومبخت .

* * *

وقوله :

من القاسمين الشكر بيني وبينهم

لأنهم يُسدي اليهم بأن يسدوا (٢٣٢)

(٢٣٠) هذا مستهل القصيدة التي مدح بها علي بن محمد ابن سيار
التميمي .

(٢٣١) سبيل كلمة خارجة عن السطر في المخطوطة الا انها بنفس
الخط والحبر .

(٢٣٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها علي بن محمد بن سيار
التميمي ومستهلها :

لقد حازني وجد بمن حازه بعد فيا ليتني بعد ويا ليته وجد

يريد أنهم لكرمهم يعتقدون منه فضلاً عليهم لمن قصدهم واستماحهم،
فهم يشكرونه على ذلك وأنا اشكرهم على ما اولوني من الجميل • وهم
يشكرونني على اخذي نوالهم •

وفي بعض لفظ هذا البيت ما يدل على الغض من المدوحين • اذ
جعلهم يسدى اليهم بان يقبض نوالهم • وهذا هجو ، اذ جعلهم كمن
يؤنف من فيض نواله ، وبمنزلة من لا يجد من يفضل عليه ، وهل
هو الا من قوله :

وفيض نواله شرف وعزٌّ وفيض نوال بعض القوم ذام (٢٣٣)
على انه وان خذله الوزن ، ومنعه استيفاء غرضه فقد علم انه انما
يريد شدة فرحه بالمطاء حتى كأن من يسأله يمن عليه • فما اكثر
ما جاء نظير هذا من شعره وشعر غيره • واجوده من قال :

وانك لا تدري اذا جاء سائل أنت بما تعطيه أم هو أسعد (٢٣٤)
ثم اتبع هذا البيت معنى يشبه أن يكون مبتكراً وما حمله على
الرضى بهذا اللفظ الموجّه الا ما نواه في الثاني وهو قوله :

فشكري له شكران شكر على الندى
وشكر على الشكر الذي وهبوا بعد (٢٣٥)

(٢٣٣) من قصيدة يمدح بها المغيث العجلي ومستهلها :

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللثام

(٢٣٤) قال الشيخ أبو الفتح : هذا كقول زهير :

كأنك تعطيه الذي أنت سائله

(٢٣٥) قال الواحدي : ومثله للخريمي :

كان عليه الشكر في كل نعمة يُقلدُنيها بادياً ويعيدها

والخريمي هذا شاعر بغدادي مطبوع طريف اسمه الحسن بن محمد بن

حكينا الخريمي أو الخريمي توفي عام ٥٢٨ هـ ومن طريف ما روي عنه

انه هجا ابن الشجري أبا السعادات بقوله :

يا سيدي والذي يعينك من نظم قريض يصدأ له الفكر

ما لك من جدك النبي سوى انك لا ينبغي لك الشعر

أنوار الربيع ج ٣ ص ٦٥ •

فهذا المعنى مع تصفه فيه أغرب مما مضى اذ يقول : شكروني على
أخذ نوالهم شكرتهم على شكرهم اياي • وشكرتهم على ما اعطوني فصل
لهم شكرين •

وقوله : الذي وهبوا بعد • جعلوا الشكر الذي أتوه له هبة
ثانية منهم • وصار مستحسناً وزيادة في المعنى والصنعة •

* * *

وقوله :

وشامخ من الجبال أقود زرناء للامر الذي لم يعهد (٢٣٦)
للصيد والنزهة والتمرد

قال الشيخ أبو الفتح : انما قال : لم يعهد أي أن الأمير مشغول
بالجد والتشمير عن اللهو واللعب والتفسير على ما حكاه ، ان كانت الرواية
(لم يعهد) بضم الياء لا محيص عنه • والاجود عندي هو ما أرويه
(لم يعهد) بفتح الياء ، ويكون ضميره للشامخ من الجبال • يعنى
انه لم يعهد الصيد فيه ، لعلوه وارتفاعه ولم يقدر على وحشه الا هذا
الامير لعظيم شأنه • ألا تراه يقول :

فردٍ كيافوخ البعير الاصيد يسار في مضيقه والجمد
في مثل متن المسد المعقد

فوصفه بالارتفاع والوعورة وضيق الطريق • فهذا اراد بقوله : لم
يعهد • ألا نراهم يتمدحون بالصيد ومطاردة الوحوش • على ان عامه
شعر امرئ القيس ، وكثير من الشعراء بعده افتخار بالطرد • وقد
مدح أبو الطيب كثيراً به ولم يستكف لاحد من المدوحين منه كقوله :

(٢٣٦) وشامخ مستهل قصيدته الرجز حين اجتاز أبو محمد بن طنج
بعض الجبال فآثارت الغلمان خشفا فتلقفته الكلاب فقال المتنبي :
وشامخ من الجبال أقود

وذي لجب لاذو الجناح امامه بناج ولا الوحش المثار بسالم (٢٣٧)

وقوله لعضد الدولة :

لم يَبْقَ الا طرد السعالي (٢٣٨) في الظلم الغائبة الهلال

على ظهور الابل الابال

وخص الابل الابال لانها عندهم من الجن . وكذلك الظلم عندهم

تتشر فيها الجن فوق ما ينتشر في الضوء .

* * *

وقوله :

أحلماً نرى أم زماناً جديداً

أم الخلق في شخص حي أعيدا (٢٣٩)

يريد به حي ، رجلاً واحداً ، دعته الضرورة الى ذلك . وانما

هو من قول أبي نواس :

ليس على الله بمستكرٍ أن يجمع العالم في واحد

الا انه اراد الزيادة في هذا المعنى ، يعنى أن الخلق الهالكين ايضاً

اعيدوا في شخص حي فحسن حي بهذا التقدير . وهذا كقوله ايضاً :

(٢٣٧) من قصيدته التي مدح بها الحسن بن عبدالله بن طافع في الرملة .

(٢٣٨) من قصيدة قالها وقد خرج مع أبي شجاع يتصيد فلما وصل

الى (دشت الارزن) وهو على عشرة فراسخ من شيراز . وفيه غاب ومياه

ومروج تحفه الجبال . فكانت الوحوش تصاد فاذا اعتصمت بالجبال أخذت

الرجال عليها المضائق ، فاذا أنخت بالنشاب هربت الى الدشت فتسقط

بين يديه . فأنشد أبو الطيب في وصف هذا المكان عام ٣٥٤ هـ وقد قتل

أبو الطيب في هذه السنة وأول هذه القصيدة :

ما أجدر الايام والليالي بأن تقول ماله ومالي

والسعالي جمع سعلات : الغول . والآبال جمع آبل : هي التي اكتفت

بالرطب عن الماء .

(٢٣٩) هذا مستهل قصيدته في مدح بدر بن عمار عام ٣٢٨ هـ .

ولقيت كل الفاضلين كأنما
رَدَّ الاله نفوسهم والا عصرًا (٢٤٠)

ومثله :

مضى وبنوه وانفرت بفضلهم
والف اذا ما جمعت واحداً (٢٤١) فرد

★ ★ ★

وقوله :

يباعدن حياً يجتمعن ووصله
فكيف بحب يجتمعن وصدوه (٢٤٢)

الحب : المحبوب • فعل بمعنى مفعول ، مثل طحن بمعنى مطحون •

(٢٤٠) من قصيدة يمدح بها ابن العميد • قال التبريزي : ان المتنبي

مدح بها جعفر بن الفرات وزير كافور فكانت احدى قوافيه (جعفر) ثم
لم ينشدها اياه • فلما توجه الى عضدالدولة قصد ارجان وبها ابن العميد
وزير ركن الدولة وعضدالدولة • فحول القصيدة اليه • وجعل ابن العميد
مكان ابن الفرات • وقد أخذ هذا المعنى المرحوم (شوقي) بقوله :

افضى الى ختم الزمان ففضله

ومشى الى التاريخ في محرابه

وطوى القرون القهقري حتى أتى

فرعون بين طعامه وشرايه

لقد جود (شوقي) في هذا النقل حتى كاد لا يتضح أخذه

(٢٤١) من قصيدة يمدح بها ابن سيار التميمي • عطف (بنوه)

على الضمير المرفوع • وهو مذهب أهل الكوفة ومنعه البصريون وهذا البيت

على حد قول العكبري مثل قول بن دريد الازدي :

والناس الف منهم كواحد ووحيد كالالف ان امر عنا

ومثله

وما الناس الا واحد كقبيلة يعد والف لا يعد بواحد

وللبحتري

ولم أر مثل الناس لما تفاوتوا بخير الى ان عد الف بواحد

(٢٤٢) من قصيدة يمدح بها كافور الاخشيدى عام ٣٤٦ هـ •

وسلوك بمعنى مسلوك ، وذبح بمعنى مذبوح • ويباعدن بمعنى يبعدن •
قال الله تعالى : ربنا باعد بين اسفارنا • أي بعد بينها وقد قرىء : بعد
أيضاً •

ومعنى البيت ليس من العويص الغامض • وانما وعر مسلكه على
الافهام بقوله : يجتمعن • وكأنه اتى بهذه اللفظه ليصح به الوزن • كأنه
يقول : يبعدن عني حياً وصله موجود كائن بكونها • فكيف اطمع في
جيب صده موجود • فوضع يجتمعن موضع الوجود والكون • وقد
فسر هذا البيت بقوله :

أبي خلق الدنيا حياً تديمه

فما طلبي منها حياً ترد

وهذا البيت هو الاول بعينه ، لاختلاف بينهما في شيء من الوضع
ولا المعنى • وفي شعره كثير مما فسر الايات السابقة بالتالية • فمنها
قوله في هذه القصيدة :

فلا ينحلل في المجد مالك كله

فينحل مجد كان بالمال عقده (٢٤٤)

ثم قال :

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله

ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

هذا المعنى هو المعنى الذي تقدمه بعينه • ومثله كثير :

(٢٤٤) يعني لا تسرف في العطيه ولا تذهب مالك في طلب المجد لان
المجد لا يعقد الا بالمال ، فاذا ذهب انحل ذلك العقد الذي كان يعقد بالمال •
وهذا من قول عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب :
أرى نفسي تتوق الى أمور يقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني لبخل ولا مالي يبلغني فعالي

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف في العلى
مضراً كوضع السيف في موضع الندى
وقوله :

بوادٍ به ما بالقلوب كأنه وقد رحلوا جيد تناثر عقده (٢٤٥)
قال الشيخ أبو الفتح : قوله : به ما بالقلوب • أي قد قتل الوجد
لفقدهم • فيجري هذا مجرى قوله أيضاً :

لا تحسبوا ربكم ولا طلله اول حي فراقكم قتله (٢٤٦)
ومعنى هذا البيت : ان هذا الوادي به من الوحشة لرحيل هؤلاء
الاطمان عنه ما بقلوبنا • فامّا قول أبي الفتح : أي قتل الوجد لفقدهم
فليس في البيت ما يدل على القتل • ولا القتل مما يتوجه على القلب
دون غيره من الاعضاء • ولا ادري من أين اتى بهذه اللفظة الاجنبية
في تفسيره هذا البيت الظاهر •

* * *

وقوله :

أنا اليوم من غلمانة في عشيره لنا والدٌ منه يُفدّيه وِلْدُهُ

(٢٤٥) من قصيدته التي مدح بها سيف الدولة عام ٣٤٢ •
(٢٤٦) هذا مستهل قصيدته في مدح أبي العشائر • قال البكري
معنى هذا البيت : ان الوادي كان متزيناً بهم فلما ارتحلوا عنه تعطل •
كالعنق اذا سقط عنه العقد وهي القلادة من الجوهر • قال ابو القاسم
(الاصبهاني) في شرح مشكلات شعر المتنبي : معنى بيت المتنبي ان
الضعائن كن حلية الدار متبهجة بهن ومشرقة لمحاسنهن فلما ارتحلن
بقيت عاطلاً كالجيد فارقه الحلي • قال ابو تمام :
لقين الغواني باللهوى فكأنما
لقين الغواني الأنسات عواطلا
وقول المتنبي : به ما بالقلوب • أي غلته غلة قلب المحب •

قد كان يجب أن يقول : في عشيرةٍ ، لهم والدٌ منه • الا ان له
عادة في قطع الكلام الاول قبل استيفاء الفائدة • واتمام الخبر • وقد
فعل ذلك في كثير من شعره فسنذكر بعضه •

فمنه قوله :

واني لمن قوم كأن نفوسنا

بها أنف ان تسكن اللحم والعظما (٢٤٧)

وكان يجب أن يقول : كأن نفوسهم ليتمّ الكلام الاول • هذا على
الظاهر المتعارف • وقد كان الذي يذهب اليه في هذا الباب قوياً جداً
لكثرته في كلامهم وحملهم الكلام على المعنى ، وصرفهم الضمير عن وجهه ،
وترك رده مع الحاجة اليه وذلك لان الضمير بالضمير الثاني هو الاول
في حقيقة الكلام وان اختلفت علامتهما ولو لم يأت الا بقول الله تعالى :
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجرًا من أحسن عملا •
وقوله : والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجرًا
المصلحين - لكفى واقنع • اذ ليس في الخبر ما يرجع الى الاول • والذين
من الاسماء النواقص (٤٢٨) فاذا جاء ذلك في اسماء محتاجة الى صلاتها
فهي في غيرها اولى • ومثل هذا من الشعر القديم قولُ الراجز (٢٤٩) •

يا ابجر بن ابجر يا اتنا أيت الذي طلقت عام جعتنا

قد احسن الله وقد أسأتنا

كان الواجب أن يقول : ايت الذي طلق • ومن ذلك قول

-
- (٢٤٧) من قصيدته التي يرثي بها جدته •
 - (٢٤٨) ان أسماء الموصول تحتاج الى صلة ولا يكمل المعنى الا بها •
 - فهذا معنى قوله : من الاسماء النواقص •
 - (٢٤٩) لم اهتم لمعرفة شاعره مع وجوده في بعض المصادر •

ابي النجم (٢٥٠) :

يا ايها الذكرُ الذي قد سوّدتني وفضحتني وطردت أم عياليسا

كان يجب ان يقول : قد ساءني • ومثله (٢٥١) :

انا الذي سمتني أمي حيدرہ

القياس يوجب أن يقول : سمته •

وقوله :

وانت التي حبيت شعباً اذا بدا اليّ واوطاني بلاد سواهما

والكلام وانت التي حبيت • وقول كثير :

(٢٥٠) ابو النجم اسمه : المفضل ، أو الفضل بن قدامة رجّاز

مشهور زمن الدولة الاموية • دخل على هشام بن عبدالمك و كان في السبعين من عمره • فقال له هشام ما رايتك في النساء قال : أني لانظر اليهن شرزاً ، وينظرون اليّ شزرا • فوهب له جارية وقال له : اغدُ عليّ فاعلمني ما كان منك • فلما اصبح غدا عليه • فقال له ما صنعت ، فقال : ما صنعت شيئاً وقد قلت في ذلك ثم انشد :

نظرت فأعجبها الذي في درعها	من حسنه ونظرت في سرباليسا
فراّت لها كفلاً يميل بخصرها	وعثا زوافده واجثم جائيسا
ورأيت منتشر العجان مقلّصا	رخواً مفاصله وجلداً باليسا
أدنى الى الركب الحليق كأنما	أدنى اليه عقارباً وأفاعيسا
ما بال رأسك من ورائي طالعا	أظننت ان حير الفتاة ورائيسا
فأذهب فانك ميت لا ترجى	أبد الايبد ولو عميرت لياليسا
أنت الغرور اذا خبرت وربما	كان الغرور لمن رجاه شافيسا
لكن ايسرى لا يرجى نفعه	حتى اعود اخاء فتاء ناشيسا

فضحك هشام وامر له بجائزة • والبيت من ضمن القصيدة •

الاجاني المجلد التاسع القسم الثاني ص ١٥٧ •

(٢٥١) ينسب هذا الرجز الى الامام علي ابن أبي طالب حين ابتدر

لمواجهة (مرحب) يوم الخندق جواباً على رجزه : أنا الذي سمتني أمي مرحباً •

وانت التي حبيت كل قصيرة
الي وما تدري بذاك القصائر (٢٥٢)

ومثله :

وانت التي ما من صديق ولا عدى يرى نضو ما اتعبت الا اوى ليا
ومثله :

وانا الذي قتلت بكرة بالقنا وتركت تطلب غير ذات سنام
فلما رأى أبو الطيب أكثر شعراء العرب على هذا لزم هذه الطريقة
فقال :

وانت الذي ربيتَ ذا الملك ناشئاً
وليس له ام سواك ولا أب (٢٥٣)

قال الشيخ أبو الفتح : كلمته غير مرة في هذا فاعتصم بانه اذا اعاد
الذكر على لفظ الخطاب كان ابلغ وامدح من أن يردّه على لفظ النية .
لانه لو قال : وانت الذي ربتى ذلك الملك لعاد الضمير من لفظ النية ،
فاذا قال ربيت فقد خاطبه وكان آيين . ولعمري انه لكما ذكر . ولكن
الحمل على المعنى عندنا لا يسوغ في كل موضع . ولا يحسن .
هذا كلام ابن جنبي . وقال ايضاً : لولا انا سمعنا مثله من الشعر
للعرب لرددناه .

(٢٥٢) كثير بن عبدالرحمن مات عام (١٠٥) في ولاية يزيد بن
عبدالمك و ليس له عقب ولا ولد له الا من ابنته ليلى . وكان له ولد يقال له
ثواب شاعر مات عام ١٤١ هـ . وكثير ثلاثون قصيدة لو رقي بها مجنون
لأفاق . وكان غالباً في التشيع يذهب مذهب الكيسانية ويقول بالرجعة
والتناسخ . وكان تياهاً . وكان قصير القامة . دخل على عبدالعزيز بن
مروان فقال له متملحاً : طأطى رأسك لا يصيبه السقف . وموضوع
البيت الغزلي هذا في قصر قامة حبيته . الاغاني المجلد الثامن القسم
الاول ص ٥٥ .

(٢٥٣) في رواية : مرضعا بدل ناشئنا .

قلت وقد لجج أبو الطيب في هذا الباب حتى قال :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
واسمعت كلماتي من به صمم (٢٥٤)

وقال :

قوم تفرست النايًا فيهم
فأرت لكم في الحرب صبراً كرام (٢٥٥)

وقال :

أيها الواسع الفناء وما فيه
ميسر لملك المجتاز (٢٥٦)

وقال :

كريم متى استوهبت ما انت راكب
وقد لقت حرب فانك نازل (٢٥٦)

وقد استقرت شعره كله فوجدته لا ينزل عن هذا المذهب في كل
ما مدح به • فاذا أورد ضميراً في ذمّ رده إلى الكلام الأول تفادياً أن
يخاطب به مواجهاً ، أو يرده إلى نفسه مخبراً فقد قال :

(٢٥٤) من قصيدة يعاتب بها سيف الدولة وأنشدتها في محفل من
العرب •

(٢٥٥) من قصيدة قالها عام ٣٢١هـ يذكر بها إيقاع سيف الدولة
بعمرو بن حابس •

(٢٥٦) من قصيدة يمدح بها أبا بكر الرووبادي •

(٢٥٧) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة عند دخول رسول الروم
عام ٣٤٣هـ • ووردت رواية في قافية هذا البيت (بازل) بدل (نازل) •

انا الذي نام ان نبّهتُ يقظانا (٢٥٨)

ألا تراه كيف هرب من أن يقول : انا الذي نمتُ ، لما كان
كلام ذمّ لفظاً ، ولم يؤثر الاخبار به عن نفسه . وهذا من ادق ما في
شعره من النحن وادله على حكمته واستيلائه على قصب السبق في
شعره .

وجرير قد خلط هذين المذهين في بيته فقال :

ألم أكُ ناراً يصطليها عدوكم

وحرزا لما الجأتمُ من ورائيا (٢٥٩)

وباسط خير فيكمُ بيمينه وقابض شر عنكمُ بشماليا
ولم تجرِ العادة باستقصاء ما يجري في هذا المجرى من الاغراب .
الا انه لما تعلق بالمعنى واردنا التنبيه على مذهبه في اكثر شعره قادتنا
الضرورة الى ايراده .

واما قوله :

لنا وكَدُّ منه يفديه ولده

يُرِيدُ ان الجاري في العادة أن يفدى الوالد ولده لفظا اي يقول :

فديته . اعني كقول :

فديتُ بنتي وفديت امها

(٢٥٨) وتام هذا الشطر :

لا أستزيدك مما فيك من كرم انا الذي نام ان نبهت يقظانا
قال العكبري : انما قال (نام) ، ولم يقل (نمت) لانه لما كان في
الضمير ذمّ لم يردده الى نفسه . وهذا من ادق ما في شعره . وهذا كلام
بن فورجه لا كلام العكبري .

وهو من قصيدة يمدح بها سعيد بن عبدالله الانطاكي .

(٢٥٩) من قصيدة لجرير مستهلها :

الاحي رهبي ثم حي المطالبا

ورهي : اسم موضع . والمطالي ما انخفض من الارض . شرح

ديوان جرير ص ١٠٦ دار الاندلس بيروت .

وكالمثل المضروب : يحمل شن" ويفدني لكيز وخبره ان اخوين :
أحدهما شن" ، والآخر لكيز كان شن" باراً بأمته فكان يحملها على
ظهره في اسفاره ، وكانت الام الى لكيز أميل فكانت تفدى لكيزاً وهي
على عائق ابنها شن" . فيقول أبو الطيب : كافور لنا بمنزلة الوالد الا أنا
نحن نفديه ، ولا يفدينا هو . وكأنه يريدُ بذكر الوالد التعريض له بانه
خصيّ وانه ربي وكَدَّ ابن طفيح تربية الوالد . فكرر ذلك فقال :
انما انت والد والاب القاطع خير من واصل الاولاد
وقوله : وانت الذي ربيت ذا الملك ناشئاً ، وقوله منه بمكانة ، كما
تقول : رأيت من زيد أسداً ولي منك أخ شفيق .

★ ★ ★

وقوله :

يُخَلِّفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ دَارَكَ غَايَةً
ويأتي فيدري أن ذلك جهده
قال الشيخ أبو الفتح : أي اذا اجتهد الانسان في بلوغ الغاية
فاتماً مقصده دارك لانها النهاية .
هذا على ما قاله رحمه الله الا انه يحتاج لهذا البيت الى فضل
تبيان .

قوله :

يخلف من لم يأت دارك غاية
أي الغاية دارك ، ونهاية ما يأتيه مكتسب المجد ان
يقصد ، ونهاية ما يأتيه مكتسب المال . فمن لم يأت
دارك فقد خلف غاية لم يأتها فاذا اتاها علم ان
ذلك جهده في اقتناء المكارم واكتساب المال . والغرض ان قصدك هو
نهاية الآمال كما قال :

هو الغرض الاقصى ورؤيتك المنى
ومنزلك الدنيا وانت الخلائق (٢٦٠)

* * *

وقوله :

ووعدك فعل قبل وعدٍ لانه نظيرُ فعال الصادق القول وعده
قال الشيخ أبو الفتح : يقول : الصادق اذا وعد وقى فكأن وعده
لصحة وقوع مواعده فعل •

هذا كما قاله الا انا نزيد اللفظ بياناً • يقول : كل من كان وافيّاً
بمواعيده فوعده نظير فعله • أي كأنه اذا وعد شيئاً فقد فعله لركون
النفس اليه ، وشدة الاعتماد عليه ونقيض هذا قوله :

أصبحت أروح مشرٍ خازناً ويداً

انا الغني واموالي المواعيد (٢٦١)

هذا هزوء ، يقول : انا مشرٍ ولا تعب على خازني ، ولا على يدي ،
اذ كان اثرائي من المواعيد لا من المال • والمواعيد لا يتعب فيها الخزان
والايدي • وكذلك قوله :

جود الرجال من الايدي وجودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود

* * *

وقوله :

لولا العلى لم تجب بي ما أجوب بها

وجناء حرفٍ ولا جرداء قيدود

قال الشيخ أبو الفتح : لولا ما اطلبه من العلى لم تقطع بي الفلاة

ولا المهالك ناقة هذه حالها ، ولا فرس هذه صفتها •

(٢٦٠) من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحاق التنوخي •

(٢٦١) من قصيدة في هجو كافور عام ٣٥٠هـ يوم مسيره من مصر •

قلنا لا بدّ للفظ من بيان اشفي من هذا القول، فوجناءُ حرف فاعله لم تجب • وما أجوبُ بها بمعنى الذي وموضعها النصب • وقد وضعها موضع الفلاة • أي لم تجب بي الفلاة التي أجوبها بها وترك مفعول أجوب لأنه معلوم مفهوم • والهاء في (بها) قبل الذكر وهي للوجناء والجرءاء فكأنه لو واثاه الوزن لقال : لولا العلى لم تجب بي الوجناء ما أجوبه بها من فلاة ومهمة •

ونظير هذا البيت قوله وان كان مدحاً لا افتخاراً :

في سبيل العلى قتالك والسلام وهذا المسير والاجذام (٢٦٢)
وانما شرحنا هذا الشرح لثلا يتوهم متوهم ان الهاء في (بها)
راجعة الى العلى •

وقواه :

ما يقبض الموت نفساً من نفوسهمُ الا وفي يده من تنها عسود
هذا البيت ظاهر المعنى • وقد تكلفه القاضي أبو الحسن رحمه
الله ما كان غنيا عنه • وذكر انه عيبٌ بهذا • وقيل : انّ العود يعني
عود الطيب ليس بذى رائحة فيغنى عند الشّم أو يفرع ألبه من تن •
ثم قال : وقد قال المحتجّ عنه انه لا يباشر بيده الموت قبض روحه تقزراً
واستقذاراً فيحمل عوداً من الاعواد التي هي قضبان أو قطعة خشب من
أي شجر كانت ليقبضها به •

(٢٦٢) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقد عزم على الرحيل
الى انطاكية • والاجذام : الاسراع في السير • وهو أيضا الاقلاع عن
الشيء • قال الربيع بن زياد :
وخرقَ قيس علي البلاد حتى اذا اضطرممت اجذما
واما مستهل قصيدة المتنبي فهو :
أين أزمعت أي هذا الهمامُ نحن بنتُ الربا وانت الغمامُ

ولعمري ان التوهم على أبي الطيب انه يعني عود الطيب لعاجز .
وان الاحتجاج عنه والنفح دونه من الكلف التي كفاها الله ، وهذا الشيخ
أبو الفتح فسّر هذا البيت فقال أي لا يباشر الموت انفسهم وقت قبضه
اياها ضربه مثلاً ، هذا كلامه ألا تراه أورد غرض الرجل بدياً من غير
تعريض على محال ، أو توهم لغير الواجب . وما غرى القاضي أبا الحسن
الا ذكره للثنن فحسب ان لا بدّ من طيب يقابل الثنن به . وقد علم
أنّ أبا الطيب جداً لعالم ان العرب لم تسمِ العود المتبخر به عوداً الا
لانه بعض العيدان وجنس منها ، وانهم لا يوردونه هذا المورد الا اذا
كان في الكلام ما يدل على الغرض . ولم نسمع احداً من الشعراء ، ولا
في نشرٍ من نشر الفصحاء : اخذت بيدي عوداً ، وناولني فلان عوداً على
لفظ التنكير ، والمراد هذا الطيب . وانما يقولون اخذت مندلاً أو الوة
أو مجمرأ . والعود معرفة من الاسماء التي تختص به . فاذا اتوا بعود
منكراً أوردوه في اللفظ دال على الطيب فقالوا : تبخرت بعود ونكثت
بعود . وما اشبه ذلك الا ترى الى قول الحارث بن حلّزه :

أوقدتها بين العقيق بشخصين بعودٍ كما يلوح الضياء (٢٦٣)

ألا تراه لا يندري أعود الطيب يعني أم عود الحطب الا ان يدعيه
مدح تحسينا للمعنى . والى قوله :

ذات فرع كأنما ضرب العنبر فيه بماء وردٍ وعود (٢٦٤)

لم ينفر ذكر العود هنا اذ ذكره مع الطيب ، وعلم انه يريد عود
الطيب . والعود الذي عليه الاوتار هذه سيله . لا يقال : اخذت عوداً

(٢٦٣) هو ثالث أصحاب المعلقة موتا . فقد مات قبل الهجرة
بخمسين سنة ومستل المعلقة هذه :

أذنتنا بينها أسماء رب ثاو يمل منه الثواء

شرح القصائد العشر للتبريزي المتوفى ٥٠٢ هـ .

(٢٦٤) من قصيدة للمتنبى قالها في صباه .

فيعلم أنك عنيت البربط الا وفي الكلام ما يدل عليه والا لم يعلم ما عنيت
كقول بشار :

اذا قلدت اطرافها العود زلزلت قلوباً دعاها للصبابة داع

ولولا ما في البيت من الدليل على ما عنى لقال : الكرينه فانها من
اسماء العود فيما فسّر به الحديث المروي : نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الكرينه والعرطبه • والكرينه : البربط • والعرطبة :
الطنبور • وقالوا : هما تعريب كرنه بالفارسية أي صنّاجه (وادّبه أي
اليتّ الحمل) (٢٦٥) • وقد قيل : الكرينه المغنيه • وانشد بيت
الطرماح :

تقصر معاهن كل مولود عليهن يستكنهن ايدي الكراين (٢٦٦)

وقد يقال : ميت يحمل على اعواده • فذكر الميت ليعلم أنك اردت
الجنّازة • ولولا ذلك ما علم ان الاعواد اعوادها •

* * *

وقوله :

العبد ليس لحرٍ صالحٍ بأخٍ لو أنّه في ثياب الحر مولود
لم يفسر هذا البيت الشيخ أبو الفتح • ولا بدّ له من تفسير • هذا
يعرض بابن طنج • يقول : كان لا يجب ان يركن اليه • ولا يتخذه
أخاً وصاحباً لو انه حرّ • ولد في ثياب حرّ • والهاء في قوله : لو انه
عائده الى ولد ابن طنج • كأنه يقول : لو انه حر لما اتخذ العبد أخاه •
يريد هو ولد زنا ولولا ذلك لما رضي بهذه الهزيمة • يعزّيه به ، ويذمه
على تسلطه •

(٢٦٥) لم اهتمد لقراءة هذه الجملة التي وضعتها بين قوسين •
(٢٦٦) ذكر صاحب الاغانى بيتا من هذه القصيدة •

وقوله :

وعندها لذّ طعم الموت شاربُه ' ان المنيّة عند الذلّ قنديد' (٢٦٧)

القنديد : الخمر • وقيل : هي التي فيها الافاويه والطيب • وانشدوا

بيت الاعشى :

ببابل لم تعصر فجاءت سلافه

تخالط قنيداً ومسكا مخملاً (٢٦٨)

يريد ان المنيّة عند الذلّ طيبة كالقنديد • كأنه لو أمكن ان يقال :

ان المنيّة عند الذلّ عسل أو ما اشبه ذلك • وهذا كقول القائل :

الموت احلى عندنا من العسل (٢٦٩)

لا عار بالموت اذا الموت نزل

الا ان في الخمر معنى التساقى الذي يستعمل في الموت والحرب •

وليس في العسل ذلك • وهم يقولون : ورد الموت ، وسقته الموت ،

وليس لغيرها من الاطائب هذه المشاركة في اللفظ • ألا ترى الى قول

القائل :

فما في تساقى الموت في الحرب سبة

على شاربيه فاسقني منه واشربا

(٢٦٧) القند جمع قنود • والقنديد جمع قناديد : عسل قصب

السكر اذا جمد • والقنديد : الكافور والخمر المطيب • ويقال : جاء بالامر

على قناديده أي على وجهه • وقال الجواليقي في المغرب : القند فارسي

مغرب • وقد استعمله العرب فقالوا : سويق مقنود ومقند قال الشاعر :

يا حبذا الكعك بلحم مثرود وخشكنان مع سويق مقنود

والخشكنان : دقيق الحنطة اذا عجن بشريج وبسط وملئ بالسكر

واللوز والفسقنق وماء الورد ، وأهل الشام تسميه (المكفن) • الجواليقي •

(٢٦٨) ديوان الاعشى طبعة بيروت ص ١٨٧ والبيت من قصيدة

طويلة مستهلها :

التم خيال من قتيلة بعدما وهي حبلها من حبلنا فتصرما

(٢٦٩) هذا الرجز قيل في حرب الجمل • وأوله :

نحن بني ضبة أصحاب الجمل

والى قول الآخر :

أسودُ شريٌّ لآقت أسود خفية
تسافت على حرد دماء الاسباود

★ ★ ★

وقوله :

كلما قال نائل انا منه
سرف قال آخر ذا اقتصاده (٢٧٠)

قال أبو الفتح أي ليس على نائله قياس • وهذا مثل لان السائل لا
يقول شيئاً • هذا على ما قال الشيخ أبو الفتح الا انه لم يشفِ واسيا في
بعض العبارة •

وقوله : قال آخر ذا اقتصاده • ذا اشارة الى النائل الاول الذي قال :
انا سرف • كأنَّ النائل الثاني كذبه اذ كان اعظم منه فقال : بل هو
اقتصاده • وقول أبي الفتح : فليس على نائله قياس • عبارة رديئة وعي
في الكلام • فانه لو كان أبو الطيب قال ذلك لكان قد نسب الممدوح الى
الهُوج • اذ كان معناه انه ربما اعطى القليل من يستحق الكثير • واعطى
الكثير من يستحق القليل • وكان كقول القائل (٢٧١) :

(٢٧٠) من قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن الحسين بن العميد
ويهنئه بالنيروز ومستهلها :

جاء نيروزنا ونحن مراده واورت بالذي أراد زِناده

(٢٧١) تطرق نقاد شعر المتنبي ومؤرخوه الى هذا البيت منهم
الواحدى والخطيب والبكري ولم يخرجوا عن رأي ابن فورجه •

والبيتان ينسبان للخوارزمي في الصحاح بن عباد والاول :

لا تمدحن ابن عباد وان هطلت كفاء بالجود حتى أخجل الديما

فاتها خطرت من وساوسه يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

وقوله في هذه القصيدة يصف سيفاً :

كلما استلَّ ضاحكته آية تزعمُ الشمس أنها أرآدُه (٢٧٢)

الآية : ضوء الشمس • والرید : الترب وجمعه : أرآد وريدان •

كذا في الجمهر واشد فيه يصف :

قالت سلمي قولة لريدها ما لابن عمي مقبلاً من سيدها

بذات لوث عنها في جيدها

فالشمس مؤنثة ، والآية مؤنثة • ولا ذكر ههنا ترجع اليه الهاء في

أرآده الا السيف • والآية نكرة تحتاج لها الى ضمير يرجع اليها في باقي

الكلام • فان كانت (الهاء) راجعة الى آية فالهاء في أرآده • اما

للشمس واما للسيف وان كانت الهاء في (انها) للشمس • فالهاء في

أرآده لا تصلح أن ترجع الى آية لانها مؤنثة فيها علامة تأنيث • وقد

أهمل أبو الفتح هذا الفحص حتى لم يطر حسناته وارآد جمع ،

والشمس واياه موحدان •

والذي عندي في هذا البيت انه ذكر الشمس اذ لم يكن تأنيثها

حقيقياً واضطرت القافية الى تذكيره • وقد فعلت العرب مثل ذلك •

قال القائل :

فلا مزنة ورقت ودقها ولا ارض اقبل ابقا لها

(٢٧٢) قال طرفه :

سقته آية الشمس الا لثاته أسف ولم تكدم عليه بأثم

وإذا فتح أوله مد ومنه قول ذي الرمة :

تري لآية الشمس فيها تحذرا

والارآد يجوز أن يكون جمع رآد وهو الضوء • يقال : رآد النهار •

ويجوز أن يكون جمع رثد وهو الترب • ويجوز ترك الهمزة قال كثير :

وقد درعوها وهي ذات موصد مجوب ولما يلبس الدرع ريدها

وقول الاعشى :

أرى رجلاً منهم أسيفاً كأنما يضم الى كسحيه كفاً مخضباً (٢٧٣)
وقد فعل أبو الطيب مثل ذلك في قوله :

ومخيب العذال فيما املوا منه وليس يرد كفاً خائباً (٢٧٤)

فاما وجه جمعه الارآد والاياء موحدة فانه حملها على المعنى في قوله : كلما سل . . . فانه عنى سلات كثيرة . فكل سلّة ريد للشمس . وفي البيت نظر آخر وهو ان الريد : الترب ، وانما يقال فلانة ريدة لفلانه أي هي في سنّها . ولا فائدة لكون السيف ريد للشمس في السن ، بل الفائدة في أن يكون ضوءه في مثل ضوءها في المنظر .

والقول في ذلك عندي انه اقام الريد مقام النظير والشبيه اتساعاً في الكلام وتعويلاً على دلالة الخطاب .

* * *

وقوله :

مثلوه في جفنه خيفة الفقد ففي مثل اتره اغماده

هذا البيت يحتاج الى اشباع في التفسير . والذي قاله أبو الفتح : كان جفن هذا السيف مغشي فضة منسوجة عليه فكأنه حكوه ببقاء الفضة التي له على جفنه صوتاً من الفقد لئلا تأكل جفنه .

هذا كلامه وفيه زلل كثير في مواضع سأينها لك فافهمه . فأحد ما زلّ فيه قوله : حكوه ببقاء الفضة التي على جفنه مع قوله كان مغشي عليه

(٢٧٣) هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس وهو الذي يسمونه صناجة العرب من قصيدة طويلة مستهلها :

كفى بالذي تولينه لو تجنبا شفاء لسقم بعدما عاد أشيبا

شرح ديوان الأعشى دار الكاتب العربي بيروت ص ١١ .

(٢٧٤) من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الكاتب ومستهلها :

بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا

يفضة منسوجة . فاذا كان المعنى ما حكاه فكان يجب أن يفشى بعضه
 مطروقه مُصَفَّحَةً لكون بقاؤها مثل بقائه وهيئتها كهيئته . فاما المنسوجة
 فلا بقاء لها . وقد زعم انها كانت منسوجة فقد نقض آخر كلامه اوله .
 والآخر قوله : صوتاً له من الفقد . فقد ظنَّ أبو الفتح انه يعني
 ان لو لم يفش لفقد . وليت شعري كيف هذا من بين السيوف وكلها
 غير مغشاة بفضة فما يفقد . والآخر قوله : لثلا يأكل جفنه . وقد علم
 ان السيف قد يأكل جفنه ولا يفقد . وانما يفقد اذا كان ذاك الجفن
 وصلاحه له من بعد وقد يحل ايضاً بهذا القول من حيث ان السيف اذا
 غشى بفضة منسوجة لم يمتنع من أكله جفنه لان تلك الفضة لا تجعل
 على مكان حده . ولو جعلت عليه لكان السيف ماضياً فيها لانها مطولة
 دقيقة جداً . والذي عنا أبو الطيب غير ما حكى ، وانما شبه أثره بنسيج
 الفضة على جفنه فهو اذا كان من الفرند المسمى المزرد اشبه شيء بنسج
 حتى ان في السيوف المجلوبة من بعض بلاد الترك سيوفا حدودها فولاذ
 ومتونها حديد من المديل وهو المسمى بالفارسية (ترما من) يهزّ احدها
 ثم يعطف طرفه فيلتقى مع قائمه ثم يخلى فيعود الى استوائه ، وعلى متونها
 كأحسن ما يكون من النسيج . فيزعمون انها تتخذ من حديد يمطل كما
 تمطل الفضة . فاذا صار على دقة الوتر نسج منه على هيئة التكه . فاذا
 فرغ من نسجه نفخ عليه حتى اذا صار ناراً بطرق فاتحدت تلك القوى
 وتلازمت فاذا برد كشف عنه بالمداوس ، والبس حداً من (الساترمان)^(٢٧٥)
 الجيد فلا نرى فرنداً احسن من فرندها . وهي تقد الفارس ، وتهتك الدرع
 بليتها ومضائها . فقد ادعى أبو الطيب لِجَدِّقِهِ بصنعة الشعر ان ما نسج
 على جفنه من الفضة تصوير لما على منته من الفرند فعل ذلك به ارادة الا
 تفقده العين يكونه في غمده بل كأنها ناظره اليه . ولم يرد بقوله خشية

(٢٧٥) لم أهتم الى قراءة هذه الكلمة .

الفقد ضياعه وذهابه بل أراد انه لحسنه لا يشتهي مالكة ان يفقد نظره
باغماده فقد مثله في جفنه • فانظر كيف اضطرب هذا الفاضل وكيف
تحمل فلم يظمر ولم يحل' •

وقوله في وصف هذا السيف :

وتقلدتُ شامة في نداء جلدُها منفساته وعتاده (٢٧٦)
قد كنت ذكرت هذا البيت في كتابي الموسوم بالتجني على بن
جني ، واوردت ما حضرني من تخطئة فيما فسرته به ، وحضرني الآن فيما
لم اورده سالفاً • وانا اعيد قولي ولا انقم منه ثم اتبعه بما انفتح لي •
ذكر أبو الفتح قال : قوله : جلدُها منفساته وعتاده • أي ما يلي
هذا السيف مما تقدمه وتأخر عنه من بره كالجلد حول الشامة •
وقوله : جلدُها أي الجلد الذي يكون فيه • هذا ما أورده فهل يخبر من
أين استنبط انه عنى الجلد حول الشامة • وما الذي يمنع ان يعنى جلد
الشامة نفسها • واذا كان ذلك على ما حكى بدياً فلم نقضه فقال : وجلدها
أي الجلد الذي يكون فيه • وهل هذا الا من سلب التوفيق • والذي
كنت حكيت استماعاً واستفادة من الشيخ ابي العلاء احمد بن عبدالله بن
سليمان المعري انه يعنى ان الغمد لما عليه من الحلبي والذهب انفس من
السيف كان محلي بمئين دنانير فجعل الغمد جلدأ ، اذ جعل السيف
شامة • والذي لاح لي آنفا انه جائز ان يعنى بجلده ظاهره الذي عليه
الفرند لان انفس ما في السيف فرنده وبه يغالي بسومه اذ كان قطعه مما

(٢٧٦) المنفسات : الاشياء النفسية • والعتاد بفتح العين : العدة •
ذكر البكري رأي ابن فورجه عن الواحدي كما ذكر رأي أبي الفتح • ورأي
العروضي في هذا البيت الذي يفكر فيه على أبي الفتح : • كما ذكر رأي
الواحدي بقوله : ان منفساته وعتاده تعودان الى الممدوح ، وسفه رأي ابن
فورجه بأنه هوس كما ذكر رأي ابن القطاع •

لا يعلم الا بعد التجربة • وانما يستدل على جودته بحسن فرده • فهذا
مما لا يمتنع ، ويخرج به البيت من أن يكون مقصراً بالسيف ، وغاضاً
منه بعدما مدحه •

* * *

وقوله في صباه :

ذمُّ الزَّمانِ اليه من أحبِّه
من ذمِّ من بدره في حمدِ احمدِه (٢٧٧)

قال أبو الفتح : الهاء في (احبته) عائدة على العاشق • والهاء في
(بدره) و (احمده) جميعاً عائدة على الزمان • والفاعل المضمر في (ذم)
الثانية عائدة على العاشق أيضاً • والبدر هو المشوق • واحمد هو المتبني
جعل نفسه احمد الزمان اي ليس في الزمان احمد آخر مثله • وقال
ايضاً أي فالزمان يذم معه هجر احبته اياه ويحمده أي يحمد احمد لفضله
ونجاته •

وهذا البيت على ما فسرته الا انا نريد وضوحاً وبياناً • ونقول غير
ما قال ايضاً اذ كان البيت مما يستصعب كثيراً على افهام قوم •
فقوله : (ذمَّ الزمان اليه) فهو من قوله : احمد اليك الله واذم
زيداً • كما قال ايضاً :

اذم الى هذا الزمان اهيله

(٢٧٧) مستهل هذه الابيات قد روي شطراً واحداً هو :

سيف الصدود على أعلى مقلده

وقد تكلف له الادباء زيادة عجز له • فقال قوم هو :

يفرى طلي وأمقيه في اتجلده

وقال قوم هو :

بكف اهيف ذي مطل بموعده •

وقال آخر :

ومجلس العز منه فوق مقعده

وقوله : (من احبته) جائز أن تكون الهاء للعاشق كما ذكر •
والاولى عندي أن تكون عائدة على الزمان يريد : احبه الناس فيه ، أضافهم
الى الزمان لانهم فيه • كأنه قال : الزمان له كل الاحبة في مذموم كما
قد ذممت بدرك • ثم قال : (في حمد احمده) يريد ذمهم الزمان مع
حمده اي اي (ففي) بمعنى (مع) • كما تقول : مرّ وهو يقرأ في
سيره ، أي مع سيره (٢٧٨) • ومثله قول الشاعر :

رأيت الليالي يتتَهبنَ شيبتي

فأوضعت باللذات في ذلك النهب (٢٧٩)

* * *

وقوله :

وكنتَ السيفَ قائمه اليهم وفي الاعداء حدك والغرار (٢٨٠)
فأمت بالبديّة شفرته وامسى خلف قائمه الحيار

الحيار ، والبديّة ، اما الحيار : فقريب الى العماره • واما البديّة :
فوائده في البر ، وبينهما مسيرة ليلة • يقول : جاوزت الحيار في

(٢٧٨) قال الواحدي : قد تهوس أبو الفتح في هذا البيت ، وأتى
بكلام كثير لافائدة فيه • ومعنى البيت : ان الزمان ذم الى المتنبي من احبه
المتنبي لانهم يجفونه ، ما ذم الزمان في صدره يعني القمر في حمد احمده
بكلام كثير لافائدة فيه • ومعنى البيت : ان الزمان ذم الى المتنبي من أحبة
يعني المدوح •

(٢٧٩) لم أهد الى معرفة شاعره •

(٢٨٠) من قصيدة يمدح سيف الدولة بها حين أوقع ببني عقيل
وقشير وبني العجلان وبني كلاب •

الغرار : الحد من كل شيء • فحد السيف غراره • والبديّة ،
والحيار : ما آن معروفان • وكان الذين خالفوه ينزلون على هذين المآين •
قال الواحدي : تخبط ابن جني وابن فورجه في التفسير • والمعنى : هم
كانوا معك وكنت تحميهم من الاعداء وكنت سيفاً لهم فلما خالفوك قتلتهم
بالسيف الذي كنت تقاتل عنهم به في هذين الموضعين • وفي معناه :
لهم صدر سيفي يوم بطحاء سحين ولي منه ما ضمت عليه الأنامل

طلبهم ، فصار الحيار خلف قائم هذا السيف • ووصلت سرعان خيلك الى البدية فتكت بالعدو ، واخرياتها لم تبعد عن الحيار كثيراً • يريد بذلك اما عظم العسكر أو بعد الهيئة • وقد خلط الشيخ أبو الفتح رحمة الله في تفسير هذا البيت ، واتى بما يحتاج اليه ، وبما هو مستغن عنه فقال في بعض فصوله : عظم حال السيف • فقال : كان الحيار خلف قائمه أي قائمه أدنى الى العمارة من الحيار فيقتضي هذا الكلام ان تكون شفرته اذن في العمارة • لكنه اتبع هذا الكلام بأن قال : وكانت شفرته وقت كون قائمه دون الحيار بالبديهة فقد نقض بهذا قوله أي قائمه ادنى الى العمارة • لان البدية كانت داخلية في البر لم تحصل الحيار خلف القائم الا اذا تجاوزه الى ناحية البدية : فأما اذا كان القائم أدنى الى العمارة حصل الحيار خلفه اذ كانت شفرته في العمارة • ولا يجوز أن تكون شفرته في البدية والقائم ادنى الى العمارة من الحيار • فيقال الحيار خلف قائمه بل يكون قدام قائمة اللهم الا أن يقول عني بالخلف ما يلي السيف من أدناد لا ما يلي عضد الضارب ومعصمه • وهذا ما لا يفهم من كلام العرب •

فأقبلها المروج مسومات ضامر لا هزال ولا شيار (١٨١)
يعني ان ضمرها ليس لهزال ، بل هي مصنوعة مضمرة • وذلك انها تسقي اللبن وتقاد وتجري حتى تعرق فيسمى ذلك الحيد والطبخ •
ومنه قول الراجز :

(٢٨١) الضمير في أقبلها للخيل • ولم يجر له ذكر • وقوله : ولا شيار • رفع شيار لتكرار (لا) ومثله قول الشاعر :
لا أم لي ان كان ذاك ولا أب
وقد قرأ أبو عمرو : فلا رقت ولا فسوق ولا جدالا بنصب (جدالا) •
وقرأ غيره بنصب الثلاثة ، وآخر برفعها على اعتبار عدم الالتفات الى التكرار •
والمروج في البيت يريد مروج سلميه • وهي موضع ما بين حلب والفرات •

انضجهنّ الطبخ طبخ الضرعين والقود بعد القود حتى يهين (٢٨٢)

وإذا فعل ذلك بها اشتدّ لحمها ، وذاب شحمها فخفت ابدانها
للجري . واما الشيار فهن الحسان المناظر . وفلان ذو شيار ، أي ذو
هية . وهو رجل شير . ومنه قول الراجز (٢٨٣) :

كأنها من بدن وشاره والحلى حلى التبر والحجاره (١٨٣)

مدفع مشاء الى قراره

والمصدر الشوار . ومنه قول زهير (٢٨٤) :

مُقَوَّرَةٌ تبارى لا شوار لها الا القُطُوع على الاكوار والورك

والشوار في غير هذا : الفَرَج . يقال : ابدى الله شوارك .
وحكى أبو زيد : اجدت الدابة مشوارها اذا حسنت هيتها . في هذا
البيت وفي مشارتها انشد ابو زيد في نوادره :

وما هي الا أن تقرب وصلها علاه كناز اللحم ذات مشار

والهزال بكسر الهاء لا غير : جمع هزيل وانما اتينا بهذا البيت
(يعنى بيت المتبني) لما سمعنا قوماً يرددون هُزال يظنونهُ مصدر هزلت
الدابة . ولو اتى بمصدر لأتى معه بمصدر مثله . فقال : لا هزال ولا
ولا شوار .

(٢٨٢) لم اُتد لشاعره .

(١٨٣) لم اُتد لمعرفة شاعره .

(٢٨٤) في شرح ديوان زهير بن ابي سلمى ص ٦٤ مطبعة بيروت .

هذا البيت من قصيدته . والمقورة الضامرة . والقطوع : الطنافس .
والورك جمع وراك : ثوب يشد على مورك الرجل .

وقوله :

من كل احوراً في انيابه شنب
خمر مخامرها مسك تخامره (٢٨٥)

الها في مخامرها عائد على الخمر • وخمر رفع بالابتداء • ومخامرها
ابتداء ثانٍ ، ومسك خبره ، ومخامرها مع مسك جملة من مبتدأ وخبر
محها الرفع • والهاء في تخامره ضمير الشنب • يعني ان خمرأ قد خامرها
المسك يخامر ذلك الشنب • هذا مقنع في تفسير هذا البيت • وقد ركب
أبو الفتح في تفسير هذا البيت مركباً صعباً فلم يحل بطائل • قال : خمر
بدل من شنب ، كأنه قال : في انيابه خمر • ثم قال : يقول : قد
خالطها المسك ، والمسك قد خامرها • فانظر من كم نوع قد تكلف ،
ومن كم وجه بعيد قد تمحل والمعنى اقرب اليه من اليد الى الفم • والا
يعلم انه اذا اراد أن الخمر قد خالطت المسك • والمسك قد خامرها يجب
أن ينشد : خمر مخامرها مسك يخامره • لان المسك مذكر • والخمر
مؤنثة • وقد يعتذر عنه معتذر فيقول : انما عنى بهذا القول ان المسك
والخمر قد خامر بعضها بعضاً فجاء بعبارة يحتمل ما ذهب اليه وما اعتذر
به عنه فلمعري ان ذلك عذر وليس بواضح • وكان الاولى به ان اراد
ما يزعم ان يقول : الخمر قد خالطت المسك والمسك قد خالطها فكان
هذا اللفظ أقرب الى ما يدعيه ، ولا يظن ظان انه يروم سياقة لفظ
البيت •

(٢٨٥) من قصيدة قالها في جعفر بن كيخلف ومستهلها :
حاشا الرقيب فخانته ضمائرہ وغيض الدمع فانهلت بواده
وفي رواية يخامره • هذه الجملة صفة للنكرة هي خمر وخبره تخامره •
قال الواحدي : يبعد ابدال الخمر من الشنب على ما زعم ابو الفتح
لانه ليس في معنى الخمر • بل رفع بالابتداء ، ومخامرها : ابتداء ثانٍ ومسك
خبره • وهو رأي ابن فورجه وهو اسبق من الواحدي تأليفاً وقد اطلع
عليه •

وقوله :

أوشك أنك فرد في زمانهم بلا نظير فسي روعي أخطر .
ربما اشتبه هذا البيت على كثير من المتعلمين فنحن نوضحه . قوله :
أخطره هو من الخطر الذي يكون بين المتراهنين يقال : سابق فلان فلانا
على كذا أي راهته . وقد يقال : بايعته . قال الشاعر :

من شاء بايعته مالي وخلعته

ما تكمل التيم في ديوانهم سطرًا (٢٨٦)

وليس هو من الخطر الذي هو الندب . ولا المخاطرة بالكم
والذنب وهي تحريكهما من الخيلاء والكبر يقول : فمن شك في ذلك
فاني أتابعه في روعي وروحه . فاكفى بالاول لعلم المخاطب .

* * *

وقوله :

اليك ابن يحيى بن الوليد تجاوزت
بي اليد عنس لحمها والدم الشعر (٢٨٧)
قد الميت بعض المتشبعين يرويه : الشعر بفتح الشين . ويفسره
انه يعني لهزالها لم يبق لها لحم ولا دم الا الشعر وحده . ولم يرو
ذلك أحد عن أبي الطيب وما هو الا من وساوس الشيطان والذي يروي
عنه الشعر بكسر الشين .

ويحتمل من المعاني وجوهاً كثيرة . كلها جيد . فأولها وهو الذي

(٢٨٦) لم أهتد لمعرفة هذا الشاعر مع وجود البيت في بعض
المصادر .

(٢٨٧) من قصيدة يمدح بها أبا أحمد عبدالله بن يحيى البحتري
ومستهلها :

أريقك أم ماء الغمامة أم خمر
والعنس : الناقة الصلبة .
بفي برود وهو في كبدي جمر

اتى به أبو الفتح انى انما كنت احثها بمدحك واحدو لها به فأصون
 بذلك لحمها ودمها • هذا لفظه • ومعنى ثانٍ وهو ان يعنى نعله •
 وهو انه لا قوة له ولا مال ولا وسيلة الآ الشعر • • فأقام اللحم والدم
 مقام المال والوسيلة لان الانسان بهما يتوسل الى السير • ويكون كقوله
 ايضاً :

لا ناقتي تقبلُ الرديفُ ولا بالسوط يوم الرهان اجهدما (٢٨٨)
 وهو يريد نَعْلَهُ • ومعنى ثالث • وهو انه يعنى ناقة لم يبق لها
 من هزالها دم ولا لحم وانما بقى لها الشعر فقط • كأنه يريد جميع ما
 تحمله هو الشعر • حتى ان لحمها ودمها ايضاً شعر • ومعنى رابع وهو
 اجودها كلها • وهو انه يعنى انها كأنها شعر قد تجسم ناقةً فكلها شعر
 اذ كان كلها لحمًا ودمًا فإنه لو قدر لقال (٢٨٩) لحمها ، ودمها ، وعظمها ،
 وعصبها وما اشبه ذلك • ولا يريد ان ثمَّ هزالاً ولا جهداً ، بل يريد
 غلبة الشعر على راکبها ، ويكون كقوله في هذه القصيدة بعينها :
 هُمُ الناس الا انهم من مكارم
 أي تجشموا مكارم •

(٢٨٨) يريد بناقته نعله ، فلا يقدر أن يردف عليها كما يردف على
 النياق • ولا يقدر أن يضربها بسوطه • وهذا من قول أبي نواس :
 اليك أبا العباس من بين من مشى عليها امتطينا الحضرمي اللسنا
 قلائص لم تعرف حنيننا الى طلالا ولم تدر ما قرع الفنيق ولا الهنا
 وقول الآخر :
 زواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الماء في كل منهل
 وقول عنتره :
 فيكون مركبك القعود ورحله وابن النعامة يوم ذلك مركبي
 وابن النعامة عرق في باطن القدم •
 (٢٨٩) كلمة قال خارجة عن الصفحة من جهة الشمال بنفس الخط
 والحبر •

وقوله :

وتركك في الدنيا دويًا كأنما تداول سمع المرء أنملة العشر^(٢٩٠)

لم يعرض لتفسير هذا البيت أبو الفتح • ويجب أن يقال ما معنى قوله : تداول سمع المرء أنملة العشر وذلك ان الصماخين اذا سُدّا سمع الانسان في اذنه دويًا عظيمًا • وقد تكلمت الاطباء في ذلك وفي ما يسه بكلام ما نحن بصدده • وقد روى عن عائشة انها قالت : من سره أن يسمع صوت الكوثر فليضع سبابتيه في صماخه • وقد أحسن الشاعر المحدث في نقل هذا الخبر الى معنى آخر بقوله :

فاحس صماخيك بسبابتي^(٢٩١) كفيك تسمع لدموعي خري^(٢٩١)
كأنه يقول : ان ذلك الدوي من دموعي • كما قالت عائشة •

★ ★ ★

وقوله :

وخرق مكان العيس فيه مكاننا من العيس فيه واسط الكور والظهر
قال أبو الفتح : معنى البيت ان هذه الابل كأنها واقفة في هذا الخرق ، ليست تذهب ولا تجيء • وذلك لسعته • فكأنها ليست تبرح منه • كما قال الآخر :

يمشي به القوم بحيث أصبحوا^(٢٩٢)

أي فكما نحن في ظهور هذه الابل لا تبرح منها في واسط اكوارها

(٢٩٠) يمدح المتنبي بهذه القصيدة علي بن أحمد بن عامر الانطاكي •

(٢٩١) لم أهتم لمعرفة شاعره •

(١٩٢) هذا الرجز لذي الرمة في قوله :

ومهمه فيه السراب يلمح يداب فيه القوم حتى يطلحوا

ثم يظنون كأن لم يبرحوا كأنما أمسوا بحيث أصبحوا

وقد نقل المؤلف هذا البيت على خلاف ما هو ولرد في الديوان •

لعل الشاعر بعد ذلك قد غيره ، إذ أن ابن فورجه مصدر قديم •

فكذلك هي كأن لها من ارض هذا الخرق كوراً وظهراً فقد قامت به لا
تبرحه • ألا تراه يقول بط هذا :

يخذن بنا في جوزه وكأنما على أفقه من برقه حلل حمر
واخذ هذا المعنى السري الرفاء الكندي فقال :

وخرق طال فيه السير حتى حسبناه يسير مع الركاب (٢٩٣)

قد جوّد ابو الفتح في هذا التفسير • على انه لا يمتنع ان يقال :
عنى ان العيس منه في وسطه سائرة كما انا من الكور على واسطته • ولم
يتعرض لوقوفها ولا براحها • ومما يؤكد هذا قولاً : يخذن بنا في
جوزه • فلو اراد انها كالواقفة لما قال يخذن • واما يريد أن سيرها
من قطعه كبير شيء • والجوز الوسط • فامّا قوله : كأننا على كورة فلا
ريب انه يعني ان الكرة لا تقطع بالسير لانها كلما انتهى من يسير عليها
الى حيث بدأ منها لم يكن ذلك لها نفاذاً بل احوج ان بدأ ايضاً ثانية ،
فلم يكن لسيره انقطاع مثل الكواكب • فانها كلما قطعت الى آخر البروج
وهو الحوت لم يكن لها من الحمل مجيد •

ولفظ البيت الثاني ادل على ما ذكره ابن جني من البيت الاول ، ولم
يعد الصواب مما اتى به • وقد ضارع شرح هذا البيت ما ادعى القاضي
أبو الحسن على بن عبدالعزيز الجرحاني رحمه الله على أبي الطيب من
الغلط في قوله :

وردنا الرهيمه في جوزه وباقيه اكثر مما مضى (٢٩٤)

(١٩٣) السري الرفاء أبو الحسن السري بن أحمد الكندي وكان يرفو
التياب في صغره • ولد في الموصل في أوائل القرن الرابع من أبوين فقيرين •
وتوفي عام ٣٧٢ هـ • يوسف أمين القصير (السري الرفاء) ص ١٨ مطبعة
الشباب ببغداد •

(٢٩٤) من مقصورته الشهيرة التي يذكر فيها خروجه من مصر وما
لقى في طريقه • والرهيمة على عدة مراحل من النجف ولا زالت تسمى بهذا

فقال : كيف يكون باقيه أكثر مما مضى ، وقد قال في جوزه •
والجوز الوسط • ثم تمحل له عذراً من جنس ما قد مضى آنفاً في
شرح قوله : وخرق مكان العيس • وعندي ان المخطيء القاضي فانه لم
يفهم البيت فتجنى له ، ثم اعتذر بما قد وضعه الله عنه • وقد تقدم هذا
البيت قوله :

فيالك ليلاً على أعكش أحم البلاد خفي الصوى
فقد ظن القاضي ابو الحسن ان جوزه الهاء لليل • وانه كقول عمر
ابن أبي ربيعة :

وردت وما أدري اما بعد موردي

من الليل اما قد مضى منه أكثر (٢٩٥)

ولعمري انه لو كان كما ظن (٢٩٦) لكان كلامه محالاً حيث يقول : وباقيه
أكثر مما مضى • وانما الهاء في جوزه لاعكش • واعكش مكان واسع •
والرهيمة ماء ، مكانه في وسط اعكش • فهذا كلام صحيح • ثم قال :
وباقيه أكثر مما مضى أي باقي الليل • فقد بان ان المعنى لم يفهمه من
بدء • والبيت صحيح السبك •

* * *

وقوله :

قران تلاقى الصلت فيه وعامر
كما يتلاقى الهندواني والنصر (٢٩٧)

(٢٩٥) هذا البيت من قصيدته المشهورة :

أمن آل نعم أنت غادي فمبكر

(٢٩٦) أي كما ظن أبو الحسن الجرجاني في شرحه هذا البيت •
وهو علي بن عبدالعزيز • كان محدثاً وأديباً وشاعراً وخطاطاً • وكان
قاضي الري وبها مات عام ٣٩٢ هـ • ديوان المتنبي للمستشرق بلاشير
هامش ص ١٢ •

(٢٩٧) اذا اجتمع السيف والنصر حسن أثرهما • وهذا من أحسن
المعاني كما قال العكبري •

قال أبو الفتح : يريد جديده من قبلِ ابيه وامه • ورفع قراناً بفعد
مضمر كأنه قال : انجب به قران هذه حاله وصفته • وشبه اجتماعهما بقران
الكواكب تشریفاً لهما •

جود ابو الفتح في هذا الشرح • وتعقبه بما لا حاجة به اليه •
وقوله شبه اجتماعهما بقران الكواكب • ولا نعلم في أي موضع من بيته
شبه ذلك • كأن القران حرام أن يكون الا للكواكب ، ألا يكفي قران
الصلت وعامر في المصاهرة بينهما • غفر الله لابي الفتح ما أبعد مراميه ،
وأقل تأتبه •

★ ★ ★

وقوله :

اليكَ طعنا في مدى كل صَفَصَفٍ بِكلِ وآةٍ كل ما لقيت نحر (٢٩٨)

الوآة : الناقة الشديدة • وانما ذكر النحر لانه ذكر الطعن
والعرب تذكر مع الطعن النحر • والكلبي يقول الراجز :

تبكي عواليهم اذا لم تختضب
من ثغر اللبات يوماً والحجب (٢٩٩)

وقول الافوه :

علموا الطعن معداً في الكلى
وادراع اللام والطرف نحر (٣٠٠)

(٢٩٨) الصفصف : الفلاة المستوية • وذكر الوآة الوأي •

(٢٩٩) لم أهتد لمعرفة شاعره •

(٣٠٠) الافوه الاودي : صلاة بن عمرو • من كبار شعراء القدماء
في الجاهلية ، سيد لقومه ، والعرب تعده من الحكماء ، وهو صاحب
القصيدة المشهورة :

البيت لا يبتنى الا له عمد ولا عماد اذا لم ترس أوتاد

واياه عنى القائل :

فطعنتُ تحت كنانه المتسطر

هناك موضع الكليه • وقيل : تحت لباته • فلما قول الآخر :
« لقيته في الكبه ، فطعنته في المسبه ، فخرجت من اللبه » • فانما عنى :
لقيته في الهزيمة ، وهو مولٍ فطعنته في دبره فأخرج من صدره ولذلك
قال أبو الطيب :

من طاعني تُغرُّ السرجال جآذر ومن الرماح دمالج وخلاخل (٢٠١)

وعنى بالطمع انه عمد قتله وهلاكه ، كما يعمد بالطمع قتل الرجل
وهلاكه • فكذلك طعن هذا في مدى هذا الصنصف لييده • ثم قال : كل
ما لقيته هذه الواة مرت فيه نافذة كما ينفذ الطمع في النحر ، فكأنها لطنى
رمح ، وكأل الصنصف ومداه نحر : يقصد بالطمع • ووكأنه لو تمكن
لقال : كلما لقيت من المفاوز نحر ليصح له المعنى • ألا ترى ان النجرايضا
داخل في الكل • وما لا تقطعه الناقة كثير مما لا يسار فيه بناقة • وانما
يقطع ما يسار فيه بظهر • ومثل هذا نسبوا قوله :

فزَلْ يا بُعد من ايدي ركاب لها وقع الاسنة في حشاكا (٣٠٢)

* * *

وقوله :

وجنيني قرب السلاطين مقئها

وما يقتضيني من جماجمها التسر (٣٠٣)

الانطاكي •

(٣٠٢) يمدح بهذه القصيدة أبا شجاع عضد الدولة ويودعه • وقد
أنشدها عام ٣٥٤ وفي هذه السنة قتل •
(٣٠٣) علق العكبري على هذا البيت بقوله : وهذا من كلامه البارد ،
وحنقه الزائد • ولو قال هذا سيف الدولة علي بن حمدان لانتقد عليه •

قال أبو الفتح : المقت : البغض • أي كان الطير ينتظر قتلى السلاطين
الى أكل لحومها • وهذا شرح معنٍ •

ولقيت بعض المتكلمين الذين يزعمون انهم لقوا أبا الطيب ،
وقرأوا عليه شعره يزعم انه حبس على هذا البيت • وقال له علي بن محمد
الانطاكي : ما هذه الجرأة علي ، ومواجهتك اياي بهذا المقال في السلاطين
وانا منهم فاعتذر بأن قال : انما عنيت مقتهم اياي لا مقتي لهم • وعنيت
بالنسر الاخذ والاختطاف • يقال نسرتُ انسرُ نسرأُ أي خطفت •
وعنيت بالجماجم الاكابر والسادات • فقلت له فما صنع بقوله :

ولا تحسبنَّ المجد زقاً وقينة

فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتضريب اعناق الملوك وأن ترى

لك الهبات السود والعسكر المجر

فلم ببحر جواباً • وهذا من الكذب الذي لا يبارك الله فيه ، اذ

الرجل له في ذاك عادة وهو يعُده جرأة ، وقدرة ، وقلة احتفالٍ • ألا
تراه يقول :

مدحت قوماً وان عشنا نظمتُ لهم

قصائدأ من اناث الخيل والحصن

تحت العجاج قوافيها مضمرة

اذا تتوشدن لم يدخلن في اذن

وقوله :

ميعاد كل رقيق الشفرتين غداً

ومن عصى من ملوك العرب والعجم

وسألني هذا المتعمق : كيف ينشد قوله :

يتفيئون ظلال كل مطهم اجل الظليم وربقة السرحان

فانشدته على ما رويت ، فقال : انا اروى عنه : حل الظلم وربقة
السرхан • يريدان هذا الفرس في عدوه كحلِكَ الظليم من عقاله •
فقلت : فما باله يجعله كربيقة السرخان • أفترى السرخان مربوقاً فيه ما
نسبته به للفرس • فقال : بل عنى انه اذا طارده لم يفته فكأنه مربوق
كقول امرئ القيس : قيد الاوابد هيكل •

فقلت : الربقة تحبس كالقيد • وكذلك الاجل يحبس بالموت • هذا
ازدواج وتشابه ، فما الذي يسومنا هذا التنافر في المعنيين الذي تزعم •
وحل الظليم في سرعة عدوه ، وربقة السرخان صفة الذئب في عجزه عن
القوت • فكيف يحسن هذا في صنعة الشعر • وهذا واشباهه ما لا فائدة
في الاصغاء اليه •

* * *

وقول:

لساني وعيني والفؤاد وهمتي
أود اللواتي ذا اسمها منك والشطر
الاولد جمع ود • وهو الصديق • وودّ ، وودّ حكاها الشيخ
ابو الفتح عن محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى • واشتهد بشواهدا
وقال : يقول : لساني وعيني وهمتي تود لسانك وعينك وفؤادك وهمتك
والشطر : الصنف ، أي وهي شطرها فكأنها شقت منها فصارتا شطرين
فليشدة محبتي لك كأنك شقيقي (٣٠٤) •

(٣٠٤) قال العروضي : الذي حكاها أبو الفتح أجود ما قيل في هذا
البيت ، وأقول : قوله : كأنك شقيقي لا مدح فيه ، ولعل الممدوح لا يرضى
بهذا ، ولكن معناه عندي ان الشريف من الانسان هذه الاعضاء التي ذكرها •
فقال ان الاعضاء التي طار اسمها في الناس وذكرها ، بك تأدبت ، ومنك
اخذت والشطر اي أن الله خلقها وانت ادبتني واعطيتني فمنك رزقيها
وأدبها • والخالق الله تعالى • وروايتي هذه على هذا التفسير (اودي)
بالإضافة ، وبه أقرأنا الخوارزمي •

هذا تفسير شافٍ • وقوله : ذا اسمها اشارة الى اسم ، وكان يجب لو تمكن أن يقول هذه اسماؤها والشطور لانها كثيرة • ولكن الوزن اضطره الى ذلك • وفي شعره مثل هذا :

الثابتين فروسة في ظهرها كجلودها والطنن في لباتهما (٣٠٥)

والشطر جائز ان يكون عطفاً على اسم ويجوز أن يكون عطفاً على الاوَد ، الا ان الاحسن أن يكون عطفاً على اسمها لانه موحد ، والاولد جمع • فهذا من الجنس الذي عرفتك في أول الكتب ان غرضه فيه التعمية فقط والا فما الفائدة من هذا البيت مع ما فيه من الاضطراب ، وركوب المجاز •

* * *

وقوله :

بادٍ هواك صبرت أم لم تصبرا
وبكاك ان لم يجبر دمعك أو جرى (٣٠٦)

حكى لي عن أبي الطيب انه قيل له : خالفت بين سبك المصراعين ، في المصراع الاول ايجاباً بعده نفي ، يريد صبرت أو لم تصبر ، ووضعت في المصراع الثاني نفياً بعده ايجاب وهذا يخالف لما يستحسن من صنعة الشعر • فقال في الجواب : لئن كنت قد خالفت فيهما من حيث اللفظ فقد وافقت بينهما من حيث المعنى • وذلك ان من صبر لم يجبر دمه ، ومن لم يصبر صبري دمه • فهذا جواب جيد ، وخطابة مليحة • الله اعلم بصحتها •

وفي البيت فحص آخر وهو قوله :

(وبكاك ان لم يجبر دمعك أو جرى)

(٣٠٥) فروسة تمييز ، والثابتين في موضع خفض على النعت ، أو بدل مما قبله •

(٣٠٦) هذا مستهل قصيدة يمدح بها أبا الفضل محمد بن العميد •

فلقائل أن يقول : كيف يبدو البكاء اذا لم يجرد دمه • وعن
هذا السؤال جوابان :

احدهما : انه يضئ ما في صوته اذا تكلم عن نعمة الحزن ، وشجو
الباكي ، والزفير والتهيو للبكاء •

والجواب الثاني أن يكون بكاك عطقاً على الضمير في صبرت ، كأنه
يقول : صبرت وصبر بكاك فلم يجرد دمعك ، أو لم تصبر فجرى دمعك •
وهذا اجود الجوابين وقوله فيها :

تَعَسَ المَهَارِي غيرَ مَهْرِي غداً بمصورٍ لبس الحريرَ مصوراً (٣٠٧)
نافستُ فيه صورةً في ستره لو كُتبتُها لَحَفَيْتُ حتى يظهر

قوله : بمصور أي بانسان كأنه صورة من حسنه لبس الديقاج
المصور • دعا على الابل كلها الا هذا البعير الذي عليه المحبوب • وكذلك
الهاء في (ستره) كأنه دون هذا المحبوب ستر عليه صورة • فهو ينافسها
على قربها منه ثم قال : لو كنت هذه الصورة لَحَفَيْتُ حتى يظهر للرائين
لكن هذا الستر ليس بخفي • وقد اعترض عليه من لا علم
له بطريقة الشعر ، فقال : حقيقة هذا المعنى غير متصورة ،
اذ لو كان المنسبي تلك الصورة فخفي ليظهر لكان ظهوره
للناس مما لا يفيد أبا الطيب وانما ظهوره للناس مفيد ، وهو فيهم ليراه ،
وقائل هذا لا معرفة له بطرق المعاني اذ كان الشاعر ان يتمنى المحالات ،
على ان أبا الطيب لا يتمنى محالاً وانما رأى ستراً يحول بينه وبين حبيبه
فقال : لو كنت مكان ذلك الستر لَحَفَيْتُ حتى يظهر ذلك المحبوب ،
ولم يتمن ان يظهر له أو لغيره بل يتمنى ظهوره فقط • والفائدة نزهة
الابصار في رؤيته •

(٣٠٧) المهاري جمع مهري • والناقاة مهرية • وهذا نسب الى بني
مهرة قبيلة من العرب • ويجوز في المهاري التخفيف والتشديد •

وقوله :

وإذا الجمائل ما يَخْدِنَ بِنَفْسٍ
إلا شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثوباً أخضرا

لم يتعرض أبو الفتح لتفسير هذا البيت • وإنما ذكر الغريب •
وقوله : شَقَقْنَ عَلَيْهِ ثوباً أخضرا • وإنما يعنى بالثوب الأخضر الكلاً
والعشبُ وشقها اياه رعيها (٣٠٨) له حتى تصير كالثوب المشقوق لما رعى
الوسط • وترك الحافات وإن شئت كان شقهن اياه سيرهن فيه كقول
طرفة بن العبد :

يشق حباب الماء حيزومها بها

كما قسم التراب المغايل باليد (٣٠٩)

والمغايل الذي يلعب بالتراب ، يقسمه يده يطلب فيه خيثة •
وقد سمعت من يرويه بالجمائل ، بالجيم كأنه جمع جماله ، مثل
بقوره ، وصقوره ، وخيوطه • وقد جمع جمالات ، وهو في التنزيل (٣١٠)
وذلك غير ممتنع في البيت ، قال الشاعر :

وتقيم في دار الحفَاط بيوتنا

رتع الجمائل في الدرين الأسود (٣١١)

(٣٠٨) هذا المعنى وهو رعيها للكلاً غير وارد بل وغير صحيح مادامت
الابل واخدة في سيرها فكيف ترعى حتى يصبح الطريق كالثوب المشقوق •
وقد يرد هذا المعنى ان اطلقت الابل على سجيتها فمن الممكن عند ذلك صحة
هذا المعنى • وحتى لو اطلقت على رسلها فان رعيها يكون غير مستقيم
كالثوب المشقوق • والذي يفهم من البيت سيرهن فيه كما قال • فلا وجود
للرعى هنا •

(٣٠٩) في شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي المتوفى عام ٥٠٢ هـ
هذا البيت من معلقة طرفة ص ٥٥ •

(٣١٠) على قراءة حمزة والكسائي وحفص (كأنه جمالة صفر) •

(٣١١) هذا البيت ذكره التبريزي في شرح حماسه أبي تمام ٢ : ٢٧٧

الى مضر بن ربيعي من بني أسد جاهلي • والرتع جمع راع وهو البعير
الذي يرعى الكلاً • والدرين ما جف من الشجر البالي والنبات •

وقوله :

خنتى الفحول من الكماة بصيفه ما يلبسون من الحديد معصفراً
يريد لون العصفر . وهو احمر ، يريد الدم . ولونه أي جراحاتك
اياهم العظيمة شأنها ، الصابغة دروعهم بلون العصفر خنتاهم أي جعلهم
لبسهم المعصفرات وهي من لباس الاناث والمتشبهين بهن . ألا ترى الشاعر
يقول :

ان اتمُّ لم تطلبوا بأخيكم

فذروا السلاح وجنبوا بالابرق (٣١٢)

وخذوا المكاحل والمجاسد والبسوا

نقب النساء فبئس رهط المرهق

* * *

وقوله :

وترى الفضيلة لا ترد فضيله الشمس تشرق والسحاب كنهورا
شبه طلعه لنورها بالشمس ، وجوده لكثرتة بجمود السحاب ،
والكنهور المتراكب . يقول : من عادة السحاب اذا اجتمع مع الشمس
سترها وفيك هاتان الفضيلتان لا ترد احديهما الاخرى . وقد كرر هذا
المعنى في مكان آخر :

قمر ترى وسحابتين بموضع من وجهه ويمينه وشماله (٣١٣)

وقوله في قصيدة أخرى :

شمنا وما حجب السماء بروقه وحرى يجرود وما مرته الريح (٣١٤)

(٣١٢) لم اهتم لمعرفة شاعره .

(٣١٣) من مقطوعة يمدح بها سيف الدولة .

(٣١٤) من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومي ومستهلها :

جللا كما بي فليك التبريح اغذاء ذا الرئش الا عن الشيخ

فهذا المعنى من الحسن والبيان كما ترى • وقد حرف أبو الفتح
الرواية إذ لم يفهم البيت فجاء بذات العراقي (٣١٥) قال : أي وترى
الفضيلة فيك مشرقة واضحة غير مشكوك فيها • كما ترى الشمس إذا
اشرقت والسحاب إذا كان متكاثراً • وقوله : لا تُرد ، بضم التاء وفتح
الراء رواية • أي مقبولة غير مردودة •

نصب الشمس والسحاب بفعل مضمر ، كأنه قال ترى ترويه فضائلك
الشمس والقمر • ويجوز أن تنصبهما بدلاً من مقبولة غير مردودة •
فكأنه قال : وترى فضائلك مثل الشمس والسحاب نيرة مشرقة ظاهرة
بارزة • ونصب فضيلة على الحال أي تراها مستحقة لهذا الاسم ، وتشاهدها
كذلك • ويجوز أن يكون التقدير ، وترى الفضيلة فضيلة غير مردودة •
ثم قدم وصف النكرة عليها فأبدل النكرة منه ، ونصبه على الحال منها
ونصب كنهورا على الحال • وتشرق أيضاً في موضع الحال كأنه قال :
مشرقة • فانظر الآن إلى هذا الكلام الطويل العريض ما الذي أفاد ، وما
يكون أبو الطيب صنع إذا خلص له المعنى ، وهل زاد على أن قال : وترى
للممدوح فضيلة ظاهرة غير مردودة كالشمس • أفهذا القدر مما يحتاج
إلى هذا التعمق في اللفظ • ولا يكفي أن يضرب نه الشمس مثلاً « حتى
يضيف إليها السحاب • ولم نسمع أحد ضرب السحاب مثلاً » (٣١٦) في

(٣١٥) أي فجاءه بالمجد • وعن المشقة يقال : تجشمت اليك عرق
القرية كناية عن المشقة • والعراقي بفتح العين أي جاء بالمشقة والجهد •
(٣١٦) الجملة التي بين قوسين خارجة عن الصفحة في النسخة
المخطوطة وهي بنفس الخط والحبر •

الشهرة • لا سيما وانما يضرب المثل فيها بكل مضيء والسحاب مظلم (٣١٧) •

وقوله :

وانثنى عني الرُّدَّيْنِيَّ حَتَّى دَارَ دَوْرَ الحُرُوفِ فِي هَوَازِ (٣١٨)

لم يعمل أبو الفتح في تفسير هذا البيت شيئاً ، وهو يقول : اثنت
الاسنة عني ، وتعطفت تعطف الحروف كاستدارتها في كتابة هواز لان
الهاء دائرتان ، والواو مستديرة الاعلى مستديرة الاسفل والزاي مستديرة ،
ولو ساعدته القافية فقال في هوز لكان الصواب ، الا ان العرب تنطق

(٣١٧) هذا المعنى طرقة كثير من الشعراء منهم محمد بن علي بن
بسام حيث يقول :

الشمس غُرَّتْهُ والغيث راحته فهل سمعتم بغيث جاء من شمس
وهذا غير ابن بسام الشنيتري صاحب الذخيرة في محاسن أهل
الجزيرة • أي الاندلس •

وابن الرومي حيث يقول :
تلقي مقيماً مشمساً في حالة هطل الاغامة نير الأشماس
والبحتري حيث يقول :

وأبيض وضاح اذا ما تغيتم يدها تجلى وجهه فتقشعا
قال الاصبهاني في المشكلات تحقيق ابن عاشور التونسي رواية ابي
الفتح بضم التاء ، ولا يصح للبيت معنى • وانما الرواية الصحيحة : لا ترد
بفتح التاء • ومعنى البيت : ان فضيلتك في علوم العرب لا ترد فضيلتك
في علوم العجم ليتناسب الفضائل • كما أن الشمس تشرق في أفق السماء
والسحاب في افق آخر •

والكهنور ذكره أبو عبيد في الغريب المصنف : انه قطعة منفردة من
جانب من السماء ولم ينشد فيه شيء قال الشماخ
على أم بيضاء السلام مضاعفا

عليهن ولتسق السحاب الكنهورا
وأصل الكلمة الكاف الهاء الرء • والكنهور لتراكبه وغلظه • ويرجع
الى معنى الكهر وهو الزجر والتجهم •
(٣١٨) من قصيدة يمدح بها أبا بكر علي بن صالح الروذباري الكاتب •

بهذه الكلمات على غير ما وضعت • فتقول : تليت ابا جاد ، وهو ازا ،
وقريشات • كما قال الاول :

تعلمت باجادٍ وآل مرامرٍ وسودت اتوابي ولست بكاتب
وقال أبو خنث في البرامكة :

أبو جادٍ هم بذلُ الندى يلهمونه
ومعجمهم بالسيف ضرب القوانس (٣١٩)

وانما هو : ابجد ، هوز ، حطي ، قرشت • وهذه الكلمات ألفت
لحفظ العدد تأليفا حسنا يكتب بها الاعداد ، فلا تنقطع عند وصل ، ولا
تصل عند قطع • وقد زعموا انها اسماء الله تعالى الا انها مشتركة
للعرب ، والفرس ، والروم • وتشبيهه لانعطاف الاسنة باستدارة هذه
الحروف كتشبيه الحافر بالميم حيث يقول

لو مرَّ يركض في سطور كتابه
احصى بحافر مهرة ميماتها (٣٢٠)

وكتشبيه الحافر ايضا بالعين كقوله :

اول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد (٣٢١)
الا ان الجيد في تشبيهه تعطف الرماح ما قاله الشيخ أبو العلاء
حيث يقول :

(٣١٩) القوانس جمع قوانس : أعلى الرأس • ورواه العكبري :

ومعجمهم بالسوط ضرب الفوارس

(٣٢٠) من قصيدة يمدح بها ابا ايوب أحمد بن عمران •

(٣٢١) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويرثي ابن عمه ابا وائل

وقد توفي بحمص عام ٣٣٨ هـ •

وتعطفت أعب الصلال من الاسى
فالزُجُجُ عند اللّهزم الرعاف (٣٢٢)

فلمب الحيات ، وتعطفها حسن في تشبيه استدارة الريح اذا التوى
وتعطف •

★ ★ ★

وقواه :

هذي برزت لنا فهجت ريسا
ثم اثنت وما شفت نيسا (٣٢٣)

قد تقدم ذكر هذا البيت في كتاب التجنى على بن جني ، ونحن نكرره
هنا ليكون الكتاب كاملاً • قد نعى أبو الفتح على المتبني حذفه حرف
النداء من هذى • وهذى تصلح أن تكون وصفاً (لاي) فحذف (يا) مع
(أي) اجحاف وذلك لا يجوز عند البصريين • وقد فسر قول الله : (هؤلاء
بناتي من أطهر لكم) اراد يا هؤلاء بناتي • وعند البصريين غير جائز •
وسمعت الشيخ أبو العلاء يقول : هذى موضوعة موضع المصدر وشارة
الى البرزة الواحد • كأنه يقول : هذه البرزة برزت فهيجت ريسا •
وهذا تأويل حسن لا حاجة معه الى اعتذار •

(٣٢٢) في شرح التنوير ٢ : ٧٥ هذا البيت من مرثيه ابي العلاء
للشريف ابي أحمد الموسوي ويعزى ولديه الرضى والمرضى وقد نظمها
ببغداد • ونصب لعب على المصدر أي تعطف الريح تعطف الصلال •

(٣٢٣) من قصيدة يمدح بها محمد بن زريق الطرطوسي • الرسيس :
مارس في القلب من الهوى اي ثبت ومنه قول ذي الرمة :

اذا غيّر الناي المحبين لم يكـد رسيس الهوى من حب مية يبرح
والنسيس : بقية النفس •

وقوله :

وكشفت جمهرة العباد فلم أجد الا مسوداً جنبه مرؤوساً (٣٢٤)
أي سبرت وجربت واختبرت جمهرة الناس • وقوله : جنبه أي
الاضافة اليه • أي كل الناس بالاضافة اليه مرؤوس مُسودّ • وقد حذف
حرف الجر فنصبه كما قال : « واختار موسى قومه سبعين رجلا » أي من
قومه •

وقوله : « واقعدوا لهم كل مرصد » وقوله ايضاً

وخوف كل رفيق أباتك الليل جنبه (٣٢٥)
منصوب بحذف حرف الجر • الا ان بينهما فرقاً • وذلك ان قوله :
اباتك الليل جنبه • يريد مجاوره وجنبه • وفي قوله مسوداً جنبه يريد
بالاضافة اليه ، والقياس عليه ، ولا يريد انه وضع بجنبه الا مجازاً فقط •

* * *

وقوله :

كأنك ناظر في كل قلب

فما يخفى عليك محل غاش (٣٢٦)

هذا البيت فضح الصاحب ابو القاسم به نفسه في رسالته التي ذم
بها أبا الطيب يقول فيها ومن مجازاته التي خلقها خلقاً متفاوتاً تخفيفه
(الغاش) وهذا مما لا اعلم سامعاً باسم الادب يسوغه ، أو يفسح فيه
ويجوزه وذلك كقوله : كأنك ناظر البيت النخ • فان جاز هذا جاز ان

(٣٢٤) في رواية كشفت بالتضعيف • وجمرة الشيء اكثره •

(٣٢٥) من قصيدة يهجو بها ضبه بن يزيد العتبي •

(٣٢٦) يمدح ابا العشائر علي بن الحسين بن حمدان بهذه
القصيدة ، واصل الغاشي الغاشش فأبدل من الشين ياء وغاشية الرجل
الذين يزورونه ومنه قول حسان

يعشون حتى ما تهر كلابهم لايسألون عن السواد المقبل

يقال : عباس بن عبدالمطلب ، وشماخ بن ضرار فلا تشدد الميم ، ولا الباء . على ان ما أوردته أشنع من هذا الذي مثناه به .
هذا كلامه فاذا لم يفهم الكلام اعترض عليه بما يفضح . وكأنه قد تصور انه يريد « غاشا » من الغش ، ولم يرد ابو الطيب شيئاً من ذلك . وانما اراد محل من يغشاك من صنوف الناس ، يقال : غشيت غشيتاه اذا قصدته من قوله :

غشيت ديار الحي بالكران

قال الله تعالى : ومن فوقهم غواشٍ . وقال ذو الرمة يصف سفوداً :

وذى شعب شتى كسوت فروجه

لغاشية يوماً مقطعة حمرا

ومنه كنى عن الجماع بالغشيان . قال الله تعالى فلما تفشاها حملت حملاً خفيفاً فمرت به . ولو اراد الغش لما اتى بالمحل لان ذا الغش يعرف غشه فقط ، ولا حاجة بمعرفة منزلته ومحلته وهذا كقوله :
ويمتحن الناس الاميرُ برأيه ويقضي على علم بكل ممخرق
وقوله :

ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز

وله مثله كثير وانما هذا البيت كقول علي بن الجهم :

كلمني لحظك عن كلما اضره قلبك في غدره (٣٢١)

ولعل صاحب لما رآه ذكر الغدر ووجد بيت أبي الطيب مأخوذاً منه

ظن انه لا بد من اقامة الغش مقام الغدر . ومثله للخليل

(٣٢٧) علي بن الجهم . نبغ في القرن الثالث فقربه المتوكل ثم حبسه ونفاه بعد سنة . الكنى والالقب للقمي .

أما تقرأ في عيني عنوان الذي عندي (٣٢٨)
والاول فيه قول الدقيقي :

تخبرني العينان والقلب كاتم
ولا حنَّ بالبغضاء والنظر الشزر (٣٢٩)

* * *

وقوله :

اتي خبر الامير ف قيل كروا
فقلت نعم ولو لحقوا بشاش (٣٣٠)

روى أبو الفتح بفتح الكاف • وفسره فقال : كان ابو العشائر استطرد
للخيل ، وولى بين ايديها ثم جاء خبره انه كره عليهم راجعاً • أي فلو
لحق بشاش لوثقت بعودته • هذا تفسير يتبع الرواية • ولعمري انه اذا
روى كذا كان التفسير هذا مع سماع الخبر • ولم يرو غير ابي الفتح
كروا بفتح الكاف • ووقعت الي نسخ غير واحدة شاميات في كلها كروا •
وليس التفسير الا ما أقول ولا الرواية الا بالضم •

يقول : اتي خبر الامير بظفره بالعدو ف قيل لنا معشر المستمحين
واللائذين به • كروا فقلت : نعم ولو بشاش • الدليل على ذلك فيما يليه :

(٣٢٨) الخليل الحسين بن الضحاك الشاعر البصري • اتصل
بالامين عام ١٨٨هـ توفى ٣٥٠هـ وسمى بالخليل لمجونه • الكنى واللقاب •
(٣٢٩) الدقيقي علي بن عبدالله النحوي ، صاحب شرح الايضاح •
توفى عام ٤١٥هـ الكنى واللقاب للقمي •
(٣٣٠) الشاش موضع في الروم • علق الواحدي فقال : هذا من
قول البحثري :

يضحي مطلا على الاعداء لو وقفوا في الصين في بعدها ما استبعد الصينا

واسرجت الكمية فنا قلت بي

على اعناقها وعلى غشاشي (٣٣١)

والاعناق : مصدر من اعقت الانثى فهي عقوف اذا عظم بطنها لقرب

التاج . والغشاش العجلة يقول : سرت بها على عجلة مع كونها معقاً .
فهذا دليل على ان الغرض ما ذكرناه . وايضاً قوله فيما بعد :

اذا ذكرت موافقه لحاف

وشيكاً فما ينعكس لانتقاش (٣٣٢)

أي يعجل سروره بها وعجلته الى زيارته عن اخراج الشوك من

رجله . وايضاً فما يفسد المعنى الذي ذكره . ان قوله فليل كروا
يكون ضميره أصحاب المدوح ، ولحقوا ضميره لاصحاب العدو فكيف
يفرق السامع بين الضميرين . وهل يرضى مثل أبي الطيب لشعره بهذا
المجاز من كون ضميرين في بيت واحد لمختلفين لفظهما متفق .

* * *

وقوله :

تزيل مخافة المصبور عنه

وتلهي ذا الفياش عن الفياش (٣٣٣)

المصبور : المحبوس ليقتل . يقال : قتل فلان صبراً أي حبس على

القتل فضربت عنقه ، وما اشبه هذا والفياش : المفاخرة . يعني ان هذا
المدوح يزيل مخافة ذي الخوف لانه يستتقذ الاسير . ويلهى صاحب

(٣٣١) الكمية يقال للذكر والانثى . والمناقله : تحسين نقل يديها
ورجليها . والغشاش : العجلة .

(٣٣٢) شيك دخل في رجله الشوك . والانتقاش اخراج الشوك
بالمناقش اي اذا وصفت لشجاع مواقف المدوح في الحرب تاق اليه واسرع
لاعجاب به ، وحتى لو دخلت شوكة في رجله لم يكذب يحسن بها .

وقيل المراد بموافقه في الجود والعطاء .

(٣٣٣) في رواية يزيل ويلهى .

الفخر عن مفاخرته • وفي هذا البيت من الانفلاق انه ربما توهم ان ضمير (تزيل) لِلخَبَرِ وليس ذلك بجيد ، لان المفاخرة ليست مما اذا الهى الخبر عنه يدل على كبير سرور بالخبر ، بل الاولى انه يعنى تلهى هذا المدحواذا الفخر عن مفاخرته بنهاية وعظم شأنه ، وتزيل مخافة ذي الخوف باستنقاذه • فان كان الضمير للخبر عن المواقف فانه يعنى انها لعظمها لا ترخص في مفاخره من تلك مواقفه ولكن يختل قوله : تزيل مخافة المصبور فان عظم رفعتَه لا تزيل المخافة بل المدح يزيلها • وحكى الشيخ أبو العلاء انه كان قد قال :

ويلهى الحسن في خلق الالباش

فغيره الى هذا • والالباش المرأة السيئة الخلق •

★ ★ ★

وقوله :

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا

والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا (٣٣٤)

• اوقع (ما) على من يعقل في قوله : ما ولدوا على تويلات ثلاث • احدها ان يكون غرضه انهم اغنام غير ذي عقول كالبهائم ، فاستعمل لهم (ما) لانها لما لا يعقل • والثاني ان يكون على لغة من يقول : سبحان ما سبح الرعد بحمده ، يريد (من) حكاه أبو زيد عن اهل الحجاز • والثالث ان يكون أوقع (ما) (٣٣٥) على المصدر • فكأنه قال : للسبي نكاحهم، وللقتل ولادتهم • وقيل في قوله تعالى والسماء (وما) بناها ، والارض

(٣٣٤) يمدح بهذه القصيدة سيف الدولة ، وذلك عام ٣٣٩ هـ •
واللام في (السبي) لام العاقبة •
(٣٣٥) المقتضى ان توضع (ما) في هذا المقام فمن اجل هذا وضعتها ، ولم تكن في أصل المخطوطة وقد يكون ذلك من سهو الناسخ ، أذ الجملة تكون بغيرها ناقصة •

و (ما) طحاها ، ونفس و (ما) سواها . وقوله تعالى : و (ما) خلق الذكر والانثى . ان (ما) مقامه على مقام المصدر . كأنه يقول : والسماء وبناتها ، والارض وطحوما ، ونفس وتسويتها . كذلك أقسم بخلق الذكر . وقيل ان (ما) مقامه مقام من على لغة اهل الحجاز . حكى ذلك أبو اسحاق الزجاج (٣٣٦) .

وقوله : للمقتل ما ولدوا فقد يعترض عليه ، فيقال : انما تقتل الرجال ، ومن بلغ الحلم ، فاما من ولدوا فيعني به الصغار منهم ، وهم بالسبي اولى . فالجواب ان الرجال أيضاً ومن اتت السن عليه ليس يخلون أن يكونوا مولودين . فلما تقدم في اللفظة الاولى السبي لم يجد بدأ أن يقول ذلك . وقد استعمل (من) في موضع (ما) في قوله :

ان كان لا يسعى لوجود ماجد

الا كذا فالغيث ابخل من سعى (٣٣٧)

وهذا محمولٌ على التأويل انه أراد بخل الساعين . وجعل الغيثَ ماجداً سعى لوجود . والعرب اذا وصفت الشيء بصفة غيره استعارت له الفاظه ، واجرته في العبارة مجراه . كقول الله تعالى . والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين . وانشد القاضي الجرجاني وزعم انه سمعه من ثقة :

متى نوهت في الهيجاء باسمي اتاك السيف اول من لحذب

(٣٣٦) ذكره القمي في الكنى والالقب فقال هو ابراهيم بن السري النحوي الاديب صاحب معاني القرآن والامالي ومصنفات في الادب . اخذ عن المبرد وثعلب ، واخذ عنه الزجاجي ، وأبو علي الفارس . كان يخرط الزجاج . توفي سنة ٣١١ هـ .

(٣٣٧) من قصيدة يمدح بها عبدالواحد بن العباس بن ابي الاصبح الكاتب .

وقوله :

مخلى له المرج منصوباً بصارخة
له المنابر مشهوداً بها الجمع

قال ابو الفتح : مخلى ومنصوباً نصب معا على الحال من سيف
الدولة • ومشهوداً بها الجمع نصب على الحال من صارخة • وكان الوجه
أن يقول : منصوبة مشهودة الا أن التذكير جائز ايضاً على قولك نصب
المنابر وشهد الجمع • ومن أبيات الكتاب (٣٣٨) •

يعيد العلاء فما ان يزل مضطراً طرناه طليحاً
ولم يقل مضطرة • وهو كثير • الاعراب عنى ما ذكره لا ريب •
والمعنى أن هذين الموضعين اعنى المرج وصارخة هما متوغلان في بلاد
الروم وانهما اذا اخليتا لسيف الدولة ، ونصبت المنابر بهما وشهد الجميع فلم
يبق في النكاية في الكفر نهاية • ومثل هذا المغزى قول ابي العلاء المعري
يصف خيل رجل مدحه

بنات الخيل تعرفها دلوك
وصارخة والس واللقان (٣٣٩)

ليس يريد ان امهاتها تزايع في هذه البلاد التي ذكرت لان خيل
الروم عنهم مجتازة • ولكنه يعنى انك طالما أوغلت بها في هذه الديار ،
واوغل ابوك بامهاتها فيها فهي تعرفها ، وتعرف امهاتها • والغرض بعد
الايفال في ديار العدو •

(٣٣٨) اذا اطلق الكتاب فالمقصود به كتاب سيبويه في النحو •
(٣٣٩) شرح التنوير على سقط الزند لابي العلاء • طبعة مصطفى
محمد القاهرة ١ : ٧١ •

وقوله :

إذا دعا العليجُ علاجاً حال بينهما
اظمى تُفروق منه اختها الضلع (٣٤٠)

فراق الضلع اختها هو بان يطعن في الجنب فتفارق الضلع اختها
بسعة الطعنة ، وخلصها الاضلاع من أماكنها والضلع مفارقة اختها ابدأ ،
وانما يلزمان بجلد تحته على هيئة الجلد من اللحم . وانما يريد زوال ذلك
الاتزاق والمجاورة بسعة الطعنة . وقبل هذا اليت ما يقول :

كأنما تلقاهم لتسلكهم
فالطعن يفتح في الاجواف ما تسع
يريد كان الخيل تلقى الروم لتسلك في ابدانها . فالطعن يفتح
ما يسعهن . يريد سعة الطعنة .

* * *

وقوله :

يبشيرُ الامنَ دهرأ وهو مختبلُ
ويشرب الخمرَ حولاً وهو مستقع
يعنى هذا الدمستق الذي هرب اثنى عليه الدهر فلم يزل رعبه مند
هذه الوقعة ، ويشرب الخمر فلا يتغير من لونه لاستيلاء الصفرة عليه حين
فزع فامتقع لونه ، ومن شأن الخمر ان تظهر في لونه حمرةً ألا ترى
الى قول مسلم :

خلطنا دماً من كرمه بدمائنا

فأظهر في الالوان منا الدم (٣٤١)

(٣٤٠) قال الواحدي : هذا من قول بشر :
وفي نحسه اظمى كان كعوبه نوى القسب عراض المهزه اسمر
(٣٤١) هو مسلم بن الوليد صريع الغواني .

وقول ابن الرومي (٣٤٢) :

تفادر عينيك مطروقة واذنك حمراء فيها خذا

* * *

وقوله :

تقدو المنايا فلا تنفك واقفة

حتى يقول لها عودي فتدفع (٣٤٣)

قوله : عودي يحتاج الى تفسير • واللفظة متعلقة بما مرّ قبله ، وقد

تقدمه :

كم من حشاشة بطريق تضمنها

للبنات أمين ما له ورع (٣٤٤)

يقاتل الخطو عنه حين يطلبه

ويطرد النوم عنه حين يضطجع (٣٤٥)

يعني ان الاسرى قيدت لتقتل ان رأى سيف الدولة قتلهم • والامين

الذي ما له ورع هو القيد • وانما هو من قول أحد اللصوص :

وان رام منه مطلقاً رداً شأوه

امينان في الساقين فهو ضير (٣٤٦)

يريد : ان من قيد أمين هربه • ثم لما قدم ان ارواح الاسرى

(٣٤٢) خذت وأخذت الجرح : سال صديده • هذا البيت لم أره في

ديوان ابن الرومي المطبوع من اختيار كامل الكيلاني •

(٣٤٣) قال العكبري : هذا من قول بكر بن النطاح واستشهد بالبيت

الذي ذكره ابن فورجه في صلب هذا الكتاب •

ومثله لمسلم

كان المنايا عالماً بأمره اذا خطرت ارماعه ومناصله

(٣٤٤) الامين هنا : القيد •

(٣٤٥) الضمير في يقاتل ويطرد للامين وهو القيد • والضمير في

يطلبه للخطو • والضمير في عنه للمأسور •

(٣٤٦) لم اهتد لقائل هذا البيت •

مضمونة لسيوف المدوح زعم ان المنايا تغدو فتنتظر ان امرها في الاسرى
فتقع بهم فلا تزال واقفة حتى ترى اخطارهم في ذلك اليوم كأنهم يطالبهم
بالفدية ، أو بذل عرض من الاعراض فلا يرى من اجله المجلة في
قتلهم . فيقول للمنية عودي فلا حاجة بنا اليك . وقد تقدم هذا قول
بكر بن النطاح :

كأن المنايا ليس يجرين في الوغى

إذا التقت الابطال الا برأيك (٣٤٧)

* * *

وقوله :

وان الذي حابي جديلة في الوغى

به الله يعطي من يشاء ويمنع (٣٤٨)

قال الشيخ أبو الفتح حابي أي حباها ، من الحباء وهي العطية .
كأنه يريد : وان الذي حبا جديلة طيء به الله أي اعطاها اياه . فبنى
الفعل للاتين ، كما فعل بقولك : سافر زيد وعافاك الله ثم فسر باقي
البيت فقال أي هذا المدوح يعطي من يشاء ويمنع . وهذا الذي ذكره أبو
الفتح تمحل وتوصل يتأتیان بتكلف . والذي يريد أبو الطيب ما أقول
يدل على ذلك حسن المعنى ومطابقته للفظ من غير تكلف .

حابي ضميره للمدوح وهو الذي . وهو الفعل الذي لا يصح الا
بين اثنين . وجديلة طيء كرام اسخياء . ومن حباهم على المنزلة في

(٣٤٧) قال التبريزي في حماسه ابي تمام ٢ : ٨٨ هو من بني حنيفة .
وكان صعلوكا ثم اقتصر عن ذلك . وجعله ابو دلف من الجند كان شجاعا
شاعرا . وكان في عهد بني العباس .

(٣٤٨) من قصيدة نظمها في صباه يمدح بها علي بن أحمد الطائي .
قال الواحدي : جميع من فسر شعره قال : حابي بمعنى حبا من الحباء
وهي العطية . وحابي لا يكون بمعنى حبا . ولا يقال حباها بكذا اذا
اعطاه الح .

السخاء • وخصّ جديلة طيء لان المدوح منهم • يقول هو اسخاهم ،
والله تعالى يعطي به ما يشاء ويمنع لانه امير قد فوّض اليه امر الخلق •
فنفهم وضرهم من جهته •

★ ★ ★

وقوله :

فتى الف جزء رأيه في زمانه
أقل جزئي بعضه الرأي أجمع (٣٤٩)

فقد فسر هذا البيت أبو الفتح فجود • ولم يبق ما يزداد اليه ،
ونحن نتكلم فيه لثلاثا يشذ عن هذا الكتاب بيت مما له معنى غلق الا
ونأتي به •

ومعنى هذا البيت ان اقل جزء من رأي هذا المدوح مقسوماً الف
قسمة بعض ذلك (الاقل) (٣٥٠) هو جميع الرأي السذي هو مركب في
الناس • ولو قدر أن يقول : اقل جزء لاغنى ولكن صغره للوزن ،
وايضاً فلتحقير ذلك القليل ، وتصغير شأنه •

ومثل قوله الرأي اجمع يريد به رأي الناس قاطبة قول الشاعر :

ان السماحة والفصاحة ضمنا

قبراً بمرور على الطريق الواضح (٣٥١)

(٣٤٩) وهذا البيت من لمحات أبي تمام ديوان ابي تمام مطبوعة

القاهرة ص ٣٩٣ •

لو تراه يا ابا الحسن قمرا اوفى على غصن
كل جزء من محاسنه فيه اجزاء من الفتن

(٣٥٠) كلمة (الاقل) في انهامش بنفس الخط والحبر •

(٣٥١) هذا البيت لزياد الاعجم العبدى • يرثى المهلب بن المغيرة •

وهو مولى عبدالقيس • وكان ينزل اصطخر فغلبت العجمة على لسانه فقيل
له : الاعجم • شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية • له مرثية في المغيرة

الحماسة ج ٢ : ٢٣١ •

يريد : ان جميع السماحة ، وجميع الشجاعة (٣٥٢) في الناس كلهم
كانا ما ركب في هذا المرثى فلأن لا سماحة ولا شجاعة بعده .

* * *

وقوله :

وليس كبحر الماء يشق قعره'
الى حيث يفنى الماء حوت وظيفع
معنى البيت واضح ، يعنى ان هذا المدوح بحر ، ولكن ليس كبحر
الماء الذي تقامر الحوت والظيفع على شقه الى قرار حيث يفنى الماء . لان
هذا المدوح لو كان بحراً لما كان له قعر يوصل اليه لعظم شأنه في
الجود أو العلم .

واخبرني بعض من كان لقي أبا الطيب أنه سمعه يقول :
الذي قلت : الى حيث يفنى الماء وفسره فقال : اردت به حيث يكون
في فناء الماء . كان اصله فئت الرجل افنيه أي كنت في فئائه فيفني فاعله
حوت وظيفع ، فان كانت هذه اللفظة مسموعة فيوشك أن تكون
الحكاية صحيحة .

وقد كرر تشبيهه بالبحر في بيت بعده فقال

يتيه البعيد الفكر في بُعد غوره

ويغرق في تياره وهو مصقع (٣٥٣)

(٣٥٢) كلمة الشجاعة في هامش المخطوطة بنقس الخط والحبر .
(٣٥٣) في رواية : الدقيق النكر وهو حسن كالجميل الوجه ،
والطويل الذيل . لان الدقيق نعت لمحدوف تقديره : يتيه الرجل الدقيق
الفكر . ومن هنا قال : وهو مصقع فهو نعت للرجل لا للفكر ومن رواه :
دقيق الفكر جعله نعتاً للفكر تقديره : الدقيق من الافكار . العكبري .

وضمير (يفرق) فيه للبعيد الفكر ، وهو مصقع صفة للبعيد • ولو
كان من جيد شعره لما كرر (٣٥٤) :

* * *

وقوله :

تُرَقِعُ ثوبَهَا اِرْدَافُ عَنْهَا
فِيَقِي مِنْ وَشَاحِيهَا شَسُوعًا (٣٥٥)
اِذَا مَاسَتْ رَأَيْتَ لَهَا اِرْتِجَاجًا
لَهُ لَوْلَا سَوَاعِدُهَا نَزُوعًا

هذه القصيدة كلها من الشعر الرذل ، الذي لا ينتفع به ، ولا
بتفسيره وقد ضمنها ديوانه فلا بد من تلخيص ما يشبهه ، وهذا يريد به
كبر عجيزتها ، والشسوع بفتح الشين : البعيد فعول بمعنى شاسع ، يريد
انها اذا رفع ثوبها اردافها عنها شسع عن وشاحها أي بعد • ثم ردَّ الضمير
في البيت الثاني في قوله : لولا ، الى الثوب • وزعم ان شدة ارتجاجها
لكثرة لحمها يكاد ينزع عنها ثوبها لولا ان سواعدها تمسكه • وهذا من
قول الواصف : امرأة لا يصيب ثوبها الا مشاشي منكيها ، ورواد في
اليتها ، وحلمتي ثديها •

وقد فسر ابو الفتح قوله : الشسوع بالضم ، واطنه يروييه
شسوعاً ، وهو رديء الا ان يصف بالمصدر • كما قال قوم قعود ،
ووفود ، وسجود • وقد اغنى الله عن هذا التمثل بفتح الشين فيكون

(٢٥٤) هذا حكم ليس له دليل وانما هو قد القى الكلام بهذا الحكم
على عواهنه •

(٢٥٥) من قصيدة يمدح بها علي بن ابراهيم التنوخي • والبيت من
قول أحد الكلابيين :
ابت الغلائل أن تمس اذا مشت منها البطون وان تمس ظهورها

بمعنى شاسع . وان روى بضم الشين قليرواً ، ونزوعاً في البيت الثاني
ايضاً بالضم فهما سواء لا فرق بينهما :

* * *

وقوله :

ولما فقدنا مثله دام كشفنا

عليه فدام الفقد وانكشف الكشف (٣٥٦)

لم يستقصِ أبو الفتح في شرح هذا البيت ، وقال : عليه في موضع
عنه . اراد كشفنا عنه . كقوله تعالى : فكشفنا عنك . وقد قال النابغة :

اذا رضيت على بنو قشير لعمر الله اعجيني رضاها (٣٥٧)

يريد عني . وقوله : عليه ، الهاء راجعة الى مثله ، على تأويل

ابي الفتح .

وعندي انه يجوز ان تكون عائدة الى المدوح وتكون عليه بمعنى

له . يريد اذا دام كشفنا عن مثله له كقول الشاعر :

فدام لي ولهم ما بي وما بهم (٣٥٨)

ولو قال : دام علي وعليهم ما بي وما بهم لكان الكلام صحيحاً .

وقوله انكشف ، يريد به زوال . طابق بها قوله : فدام الفقد . يقول :

دام فقدنا لمثله ، وزال كشفنا عن مثله لانا يشنا . ويكون قوله : دام

كشفنا الاولى معناها دام مدةً وزمناً ، ثم لما فحصنا وعرفنا زال . وعندني

(٣٥٦) من قصيدة يمدح بها ابا الفرج أحمد بن الحسين القاضي .

(٣٥٧) لا وجود لهذا البيت في ديوان النابغة ثم هل هو للنابغة

الديباني او الجمدي او غيرها

(٣٥٨) لم اجد لقائل هذا الشطر .

ان قوله : عليه اولى من (عنه) لانه يريد بكشفنا معنى (قولك) (٣٥٠)

نصنا عليه ، ونزلنا عليه ، وتسلفنا عليه .

وقوله :

امات رياح اللوم وهي عواصف

ومغنى العلى يودي ورسم الندى يعفو

قال ابو الفتح : لو امكنته القافية فقال : ومغنى العلى مودٍ لكان أظهر

في المعنى الذي قصده ولكنه كان يلزمه اذا قال مودٍ ان يقول : ورسم

الندى عافٍ . قال وله وجه آخر : وهو ان يكون أراد ان مغنى العلى

مما يودي . ورسم الندى مما يعفو . كما يودي ويعفو غيرهما .

قلت المعنى الذي قصده ابو الطيب لا يؤديه الا الفعل . ولو قال : مودٍ ،

وعافٍ لم يأت بالمعنى ، وانما يؤدي المعنى الذي قصده الفعل المسمى

فعل الحال المشترك بينه وبين الاستقبال . والمعنى في البيت للحال . يريد

أمات رياح اللوم ومعنى العلى في حال ايدائه بتلك الرياح .

لان الرياح تعفوه وتدرسه . وهذا لطف منه أتى بعد ذكر الرياح بالمعنى

الذي يؤثر فيه جري الرياح يريد أبو الطيب فلما اماتها عاد المعنى

والرسم عامرين ، أو واقعين عن مدى البلى .

وقوله :

فكان الطعنُ بينهما جواباً وكان اللبثُ بينهما فواقاً (٣٦٠)

قال أبو الفتح : فواق ، وفواق ، وهو زمان قصير بقدر ما بين

(٣٥٩) كلمة (قولك) خارجة عن الصفحة في الحاشية بنفس

الخط والحبر .

(٣٦٠) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقد امر له

بفرس وجارية .

الحلبتين • قلت : ان كان الغرض بقوله : ما بين الحلبتين كل قبضة على خلف عند احتلابها ، واعادة القبض على اختلافها فمعنى البيت صحيح • وان كان الغرض بين حلبتين : حلبة اولى بركت بعدها حتى اجتمع شيء من اللبن ثم احتلبت فليس المعنى بجيد • لان ابا الطيب ما قصد الاسرعة الاجابة ، وقلة اللبث على انه يقال لما يجتمع من اللبن بين كل حلبتين : فيقة • ويقال : افاقت الناقة اجتمع درتها • وهي الفيقة • وتلك لا تجتمع الا في ساعة أو ساعتين • وكل ولد يتفوق امه أي يشرب اللبن فيقة فيقة والفواق ايضاً ما يأخذ الانسان عند امتلائه من الطعام • كأن نفسه يتقطع ، أو يعلو • والمحتضر ايضاً يفوق بنفسه للفواق الذي يأخذه فجائز أن يريد • كان اللبث بينهما قدر ذلك الفواق وانما هي نبرة وهمزة يعلو بها النفس •

★ ★ ★

وقوله :

وما كل من يهوى يمْفُ اذا خلا

عفاي ويرضى الحِبَّ والخيل تلتقي

يريد اتي اعف اذا خلوت بمحبوتي • وقد كرر هذا في شعره

حيث يقول :

اذا كنت تخشى العارَ في كل خلوةٍ

فلم تتصباك الحسانُ الخرائد

وهذا مفخر عالٍ وقوله : ويرضى الحِبَّ والخيل تلتقي يريد قول

عمرو بن كلثوم :

يَقْتَنُ جِادَنَا وَيَقْلُنُ لَسْتَمُ بَعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا (٣٦١)

(٣٦١) شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي المتوفى ٥٠٢ ص

٢٤٨ • ويقتن : من القوت يقال : قات أهله ويقوتهم • ويروى البيت يقدن •

إذا لم تحمهنّ فلا يقينا لشيء بمدهنّ ولا حيننا
ومعلوم ان الرجل ولو بلغ في العجز والضعف المنتهى يقاتل عن
نسائه ، وحييته • وكم من اهلك نفسه في حرب لحضور من يوده ،
حتى ضربت العرب الامثال فقالت : الفحل يحمي شواله معقولا • وكانت
نساء العرب اذا انتدين وسمرن ذكرت كل واحدة بلاء زوجها في الحرب
وعيرت من فرّ منهم (٣٦٢) •

* * *

وفوله :

ولم ارَ كالا لحاظ يوم رحيلهم
بعثنَ بكل القتل في كل مشفق (٣٦٣)
قال الشيخ ابو الفتح أي اذا نظرت اليهنّ ، ونظرن الي قتلتهنّ
وقتلنتني خوف الفراق وما منا الا مشفق على صاحبه • هذا هو المعنى ،
ولكن يجب ان يلخص فضل تلخيص يقرب به الى الفهم • فضمير (بعثن)
للنساء لا للالحاظ • ومفعولها الالحاظ ، وهذا كقولك : لم ارَ كزيد
أقام الامير عريفاً • يريد اقامه الامير عريفاً • ولم ارَ كالليل اتخذ
الهاربُ جملاً • تريد اتخذه الهارب جملاً • ولا يجوز أن يكون ضميرُ
بعثن للالحاظ • الدليل على ذلك ان الالحاظ تبعث رسلاً عند خوف
الرقب متعارف ذلك من الشعر كقول القائل :

(٣٦٢) قال ابو الفتح : سألته عن معناه وقت القراءة عليه فقال :
عنه • العكبري •

(٣٦٣) قال الواحدي في شرح هذا البيت : ان ابن جني لم يعرف
معنى البيت ولا تفسيره • والحق كما قال الواحدي ان ابن جني رجل
لغة ومؤرخ أدب فهو غير اديب • والفرق بينهما كبير • الا أن له كل
الفضل في جمع شعر ابي الطيب في كتابيه (الفسر الصغير) (والفسر
الكبير) •

كلمته بجفون غير ناطقة
فكان من رده ما قال حاجبه (٣٦٤)

وهو اكثر من أن يُحصى • وقوله : بكل القتل ، كقولك : جاءنا
رسول بالصلح • وفي التنزيل : جاءتهم رسلهم بالبينات ، أي بعثت
الالفاظ بقتل فطيع • من قولهم : فلان عين الفاضل وكل الفاضل ثم
قال : هنّ وان بعثن الحافظين رسل القتل • فهن مشفقات علينا من
القتل ، وغير مريدات بنا سوءاً لجهنّ ايانا •

★ ★ ★

وقوله :

واطراق طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب ليس بمطرق

هذا البيت اهمله ابو الفتح ، فلم يتعرض لشرح معناه • بل تكلم
في غريب قوله • اطرق وفيه كلام طويل ، ومعنى غلق • وانما المفهوم
عكس هذا المعنى • وهو أن تقول للبلد : نظر طرف العين ليس بنافع
اذا كان طرف القلب مطرقاً • وهذا البيت يلي قوله :

ويستحق الناس الاميرُ برأيه

ويغضي على علم بكل مسخرف

وغرضه ان الناس على طبقاتهم في العجز والقصور مقترّون باطراق
طرف (عين) (٣٦٥) الامر • وذلك من غير نافع لهم اذ كان يعرف مقاديرهم

(٣٦٤) هذا البيت لم اهتمد لمعرفة شاعره • ومن لطيف ما اتذكر
قول المرحوم الشيخ محمد طه الحويزي :

رعى الله الحواجب ان فيها مناجات الحبيب لدى الرقيب
ولا اخشى الرقيب لان فيها كثيرا ما يشار الى الرقيب

(٣٦٥) كلمة (عين) خارجة عن الصفحة بنفس الخط والجبر •

بقلبه ، وذكائه • فقوله : ليس بنافع ، يريد بنافع لهم لا للامير • فهذا شرح المعنى •

* * *

وقوله :

يُنْغِرُ بِهَا بَيْنَ اللَّقَانِ وَوِاسِطٍ وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفِرَاتِ وَجَلَّقَ
وَيُرْجِعُهَا حَمْرًا كَأَنَّ صَحِيحَهَا يُبْكِي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمَدْقُقِ

اللّقان : مكان ببلد الروم • وواسط هي بالعراق واقع بها بني البريدي فاجتاحهم • وانما يريد بذلك قدرته على السير ، كما قال في هذه القصيدة :

وكتب من أرض بعيد مرامها
قريب على خيل حواليك سبق
جعله ممن اذا هم ركب ، واذا سرى أبعد المسرى • وقد ذكر اللّقان في شعره في مكان آخر وهو قوله :
فقد بردت فوق اللّقان دماؤهم

ونحن اناس تتبع البارد السخنا (٣٦٦)

واما قوله : ويرجعها حمرا فهو معنى حسن وجيد لم يتعرض لكشفه الشيخ أبو الفتح • وليس ايضا بغامض ، الا اني ذكرته لنكتة فيه وهو انه اخذ (هذا) (٣٦٧) المعنى واللفظ من بعض الرّجّاز انشد ابو حنيفة

(٣٦٦) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، وكان قد توقف عن الغزو لما سمع بكثرة جيش الروم فانشده المتنبي بحضرة الجيش هذه القصيدة ومستهلها :

تزور ديارا ما نحب لها معنى

(٣٦٧) هذه ، كلمة خارجة عن الصفحة بنفس الخط والحبر •

الدينوري في كتابه النبات (٣٦٨) :

يرفّض المروءة عن صاقورِها بكى صحيحاها على مكسورها
الصوقور : فأس تكسر بها الحجارة • قال يعني بقوله صحيحاها :
الصاقور وما بقي من المروءة • ويجوز أن يعني ما عن جانبي مضرب
الصاقور من المروءة يسمع لهما صوتاً عند الضرب فجعله بكاءً وان كان هذا
التوارد في اللفظ اتفاقاً فعجيب اتفق • وان كان عمداً فمن القبيح الذي
يرضى لنفسه •

* * *

وقوله :

بعيدة اطراف القنا من أصوله
قريبة بين البيض غبر اليلامق (٣٦٩)
قوله : بعيدة اطراف القنا من أصوله ، يعني به طول قناها • والعرب
يمدحون بطولها كقول حاتم الطائي :
متى ما نحى يوماً الى المال وارثي
يجد جمع كف غير ملء ولا صفر (٣٧٠)

(٣٦٨) أحمد بن داود النحوي الاديب الهندسي والفيلسوف توفى
في حدود ٢٩٠ هـ • والدينور في بلاد فارس له كتاب اخبار الطوال ، واصلاح
المنطق والبلدان • وكتاب النيات مفقود • طبع منه بعض الاوربيين قطعة
صغيرة • الكنى والالقب للقمي •

(٣٦٩) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر ايقاعه ببني عقيل
وقنسير وبني عجلان وكلاب عام ٣٤٤ • ومستهلها :

تذكرت ما بين العنيد وبارق مجرّ عوالينا ومجرى السوابق

(٣٧٠) في شرح ديوان حاتم الطائي يروي البيت :

متى بات يوما وارثي يبتغي الغنى يجد جمع كف غير ملء ولا صفر
طبعة بيروت دار الكاتب •

واسمر خطياً كأن كعوبه
نوى القسب قد اربى ذراعاً على العشر (٣٧١)

وقول القطامي :

ومن ربط الجحاش فان فينا
قفاً سُلْباً وإفراًساً حساناً (٣٧٢)

السلب : الطوال : ويروى سلباً جمع سلوبُ فعول من السلب .
وقوله : بعيدة اطراف القنا من أصوله لفظ مليح لولا انه مأخوذ
قد تقدمه شعر كثير كله على هذا . انشد الاصمعي في صفة جمل (٣٧٣) .
لمخرج من نسعه ومدخله خلان بين يفن وكللكه

ناج بعيد رأسه من مرجه

أي من حيث يوضع عليه الرجل . واخذه الاخطل فقال :

إذا صَحَبَ الحادي عليهن برزت

بعيدة ما بين المشافر والعجب (٣٧٤)

(٣٧١) ويروى (قدارمي) في شرح ديوان حاتم ص ٤٧ مطبعة
بيروت . دار الكاتب . كما ان هذا البيت يفصله بيت عن سابقه .

(٣٧٢) هذا البيت من أبيات في حماسة أبي تمام مطبعة مصر الطبعة
الثانية ص ١٣٥ . والقطامي لقب غلب عليه واسمه عمير . شاعر اسلامي
مقل حسن التشبيب بالنساء وكان يمدح زفر بن الحارث الكلابي واسماء
ابن خارجة . وقد اسره زفر فارادت قيس قتله فحال زفر بينه وبينهم
ومن عليه واعطاه مئة ناقة .

(٣٧٣) الاصمعي : أبو سعيد عبدالملك بن قريب اللغوي النحوي
كان عالماً واماماً في الاخبار والنوادر توفي ٢١٦ هـ .

(٣٧٤) والاخطل غياث بن غوث الشعلبي نصراني . مقرب عند
عبدالملك بن مروان لان هذا كان بصيراً بالشعر . سماه شاعر بني امية .
والعجيب من امر خليفة المسلمين وامير المؤمنين هذا ان يأتى بمسيحي
يسب اولاد المهاجرين والانصار بمشهد منهم وبمسمع .

وفي الشعر القديم بصف جملاً •

قريبة سرتة من معرضه (٣٧٥)

يريد قصر بطنه • وآخر يصف متاعه ، انشده ابو حاتم
السجستاني (٣٧٦) :

يحمل بين فخذة وساقه أيراً بعيد الاصل من سمحاقه
وسمحاقه اثر الختان • واجود من الجميع قول الاحوص (٣٧٧) :

شديدة انراق التراقي أسيلة بعيدة ما بين الرعك الى العقيد
وقوله : قريبة بين البيض • ايضاً حسن ، الا انه مأخوذ من قول
قيس بن الخطيم (٣٧٨) فقد قصر عن قيس الا انه جود في التطبيق بين
القريب والبعيد :

لو انك تلقي حظلاً فوق بيضها

تدحرج عن ذي سامه المتقارب

(٣٧٥) لم اهد الى قائل هذا الشطر •

(٣٧٦) السجستاني سهل بن محمد النحوي اللغوي المقرئ نزيل
البصرة • اخذ عنه ابن دريد والمبرد يتصدق كل يوم بدينار • له مصنفات •
كتاب اعراب القرآن ، وكتاب اختلاف المصاحف توفي في البصرة عام ٢٤٨هـ
وسجستان مغرب سبتان ناحية جنوب هراة • واهلها امتنعوا عن سب
الامام علي واشتروا على بني امية ذلك •

(٣٧٧) اسمه عبدالله والاحوص لقب • جده ثابت بن ابي الافلح
حمي الدثبر • وهو من شعراء الاسلام زمن الوليد بن عبد الملك •

(٣٧٨) قيس شاعر جاهلي اوسي جيد الشعر • اتى على النبي فدعاه
الى الاسلام وتلا عليه شيئاً من القرآن • فقال : اني لاسمع كلاماً عجيباً
فدعني أنظر في امري هذه السنة ثم اعود اليك فمات قبل الحول • لا وجود
لهذا البيت في ترجمة قيس في الاغانى في المجلد الثاني القسم الرابع ص
٣٠٣ •

في ديوان قيس بن الخطيم ص ٨٧ تحقيق الدكتور رناصرالدين أسد
هذا البيت السامة : السبيكة من الذهب والفضة • وبه سمى : سامه
ابن لوى • وأراد بالسامة خطوط ذهب على البيض ، تموه بها • فالهاء في
سامه ترجع الى البيض المموه به •

وقوله :

ولا تردّ الغدرانَ الا دماؤها من الدم كالريحان تحت الشقائق
الريحان جنس كثير • وفيه اخضر وغير اخضر • ألا تراهم يعدون
الورد في الرياحين ، الا ان المولدين لهجوا بتسمية الضميران وهو
(الشاهسفرم) ريحاناً • وتجد في كتب الطب بزر الريحان بعنوان
(الشاهسفرم) • ولما جعل الماء أخضر شبهَ الضميران والدم والشقائق •
وكان يجب أن يقول : الشفيق ليكون (موحداً) (٣٧٩) كالريحان • لكن
القافية اضطرته • وايضا فالشقائق في لفظهم أكثر من الشقيق ، ألفوها
بقولهم : شقائق النعمان • وقيل ان النعمان كان حماة فتسب اليه • وجعل
الماء أخضر وربما جعلته العرب ازرق وربما جعلته أبيض • وبكل ذلك
اتى الشعر • قل الشاعر (٣٨٠) :

ألم ترَ أن الماء يخلف طعمه وان كن لون الماء أبيض صافيا
وقول رؤبه (٣٨١) :

يردن تحت الليل سيّاح الدسق
أخضر كالبرد غزير المنبعق

وقال زهير :

فلما وردن الماءَ زرقاً جَمَامُه

وضعن عصيَّ الحاضر المتخيم (٣٨٢)

(٣٧٩) (موحداً) هذه الكلمة خارجة عن السطر بنفس الخط والحبر
الضميران والضميران ضرب من الريحان •
(٣٨٠) لم اهتمد لمعرفة شاعره •

(٣٨١) ابو العجاج رؤية بصري بدوى من مخزومي الدولتين • ومن
اشهر رجاز العرب • كان بصيرا باللغة • ولما مات قال الخليل : اليوم
دفنا الشعر واللغة والفصاحة • توفي سنة ١٤٥ هـ • له ديوان مطبوع •
انوار الربيع ٥ : ١٦١

(٣٨٢) القصائد العشر للتبريزي ١٠٩ • وديوان زهير بيروت ،
دار القاموس الحديث ٢٢ •

والذي عند العلماء أن الماء لا لوزله ، وإنما يتلون بلون انائه . زرقة
من زرقة السماء لانه مقابلها فيتلون بلونها . فاما قوله :
باقٍ على البوغاء والشقائق والابردين والهجير المالح (٣٨٣)
فالشقائق هنا جمع شقيقه ، وهي ارض فيها رمل وحصى . وقيل
فرجه بين الرمال . يصف مهره الطخور ، يقول : هو عسري صلب
في باقي الجري ، سارياً في بوغاء ، وهي التراب . او في شقيقه وهي ذات
حجاره . وليس هذا من الشقائق (٣٨٤) في شيء .

★ ★ ★

وقوله :

وعذلت أهل العشق حتى ذقنوه

فمجبٌ كيف يموت من لا يعشق (٣٨٤)

كثر كلام الناس في هذا البيت ، وادّعي عليه قلب الكلام ، واحتجوا
باحترجات ، وزعموا انه أراد أن يقول : كيف لا يموت من لا
يعشق . وليس الامر عندي على ما زعموا . ولو اراد ذلك ، أو قاله
لكان معنى رذلاً ، ومتداولاً خلقاً . والذي اراده أبو الطيب معنى حسن
صحيح اللفظ والمغزى احسن كثيراً مما ذهبوا اليه ، يقول : عجبت كيف
يكون الموت من غير داء العشق ، الذي هو أعظم الادواء والخطب الذي

(٣٨٣) من قصيدة للمتنبي يصف فرساً تأخر عنه الكلاً .

(٣٨٤) اما رأي ابي الفتح في بيت المتنبي : ولا ترد الغدران الا
دماؤها . . . فهو قوله : لكثرة ما قتل من الاعداء جرت دماؤها الى الغدران
فغلبت على خضرة الماء حمرة الدم ، والماء يلوح من خلال الدم فالريحان تحت
الشقائق لان ماء الغدير أخضر من الطحلب فشبه خضرة الماء وحمرة الدم
بالريحان تحت الشقائق .

(٣٨٥) من قصيدة قالها في صباه يمدح بها شجاع بن محمد الأزدي
ومستهلها :

ارق على أرق ومثلى يارق وجوى يزيد وعبرة تترقرق

هو أشد الخطوب ، كأنه لاستعظامه العشق يتعجب كيف يكون موت من غيره . ولا حاجة الى عذر أو تمحلل .

وقوله :

انتِ مِنَّا فنتَ نفسكَ لكنَّكَ عوفيتَ مِنِ ضنِّي واشتياقِ (٣٨٦) .

قوله : انتِ مِنَّا قد تُم الكلام به ، أي أنت عاشقة مثلنا لنفسك لان

كل أحد يعشق نفسه ثم قال : لكنك لم تبلي بالضننى كما بلينا .

والشيخ أبو الفتح قد اتى بهذا البيت ، واتبه بكلام كنت أوثر له

تركه فقال : أي انتِ تعشقين نفسك من حسنك وظرفك . اتراها نو

لم تكن حسناء ظريفة لايفضت نفسها ، فهذا فضل من الكلام ، والمعنى

ما تقدم . وأظنه غلط لما اتبع به الكلام لما سمع قول القائل :

وإذا اراد تنزهاً في حسنه أخذ المرأة بكفه فتزها (٣٨٧)

فلما سمع هذا التنزه في وجهه حسب كل عشق لاستحسان (٣٨٨)

* * *

وقوله :

لو عدا عنك غير هجرِكِ بمدِّ لارارَ الرسيمُ مَخِ المناقي

ولسرنا ولو وصلنا عليها مثلَ أنفاسِنَا على الارماقِ

(٣٨٦) من قصيدة يمدح بها ابا العشائر الحسين بن علي بن

الحسين بن حمدان ومستهلها :

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

(٣٨٧) لم اهتد لقائل هذا البيت .

(٣٨٨) يقال ان معنى هذا البيت مأخوذ من جحظه :

لو ترى ما اراه منك اذا ما جال ماء الشباب في وجنتيكا

لتمنيت أن تقبل خديك وان لم تصل الى خديكا

ويقال : فتنه ، وافتتنه . والاصمعي يابى افتتنه .

أما البيت الاول فهو كقوله :

أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبُخْلِ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تُكَلِّفُ الْإِبِلَ (٣٨٩)

أي ان البعد بيننا هجرتك ، ولو كان بُعداً حقيقياً لعملنا الابل حتى نصل اليك . والبيتان معاً من قول العباس بن الاحنف :

لو كنت عاتبة لسكن لوعتي

أملى رضاك وزرت عبر مراقب (٣٩٠)

لكن ملكت فلم تكن لي حيلة

صد الملول خلاف صد العاتب

وقوله في البيت الثاني : ولو وصلنا عليها مثل انفاسنا على الاماق .
يعني نحافاً قد اذهب الضنى ثقلنا حتى نخن في الخفة كأنفسنا . مثل قوله
أيضاً :

برتني السرى بري المدى فرددني

أخف على المركوب من نفسي جرمي (٣٩١)

والرمق بقية الحياة . اتى بها ايضاً لخفتها أي لم يبق منها الا القليل .

يريد : ابلنا ايضاً نحاف لا ائقال لها وهذا كقول القائل :

انضاء شوق على انضاء اسفار (٣٩٢)

ومثله كثير ، الا ان أبا الفتح أتى بكلام شديد المحال قد اثبت به

في كتابي (النجني) وشرحت محالته : (وهو قوله : الارماق

جمع رmq ، وهو بقية النفس ، أي وصلنا اليك وهي تحملنا

(٣٨٩) هو مستهل قصيدته التي مدح بها بدر بن عمار . وقد

قصده لعملة كانت تلازمه .

(٣٩٠) ديوان العباس بن الاحنف شرح وتحقيق الدكتورة عاتكة

الخرزجي مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ ١٩٥٤ .

(٣٩١) من قصيدة يمدح بها الحسين بن اسحاق التنوخي .

(٣٩٢) لم اهتم لمعرفة قائل هذا الشطر .

على استكراه ومشقة لشد الجهد ، كما تحمل ارمافنا انفسنا جمع
نفس على مشقة لانا قد بلغنا أو اخر انفسنا (٣٩٣) .

وقد كان لو اراد الاستكراه والمشقة في سعة من التشبيه فما أكبر
الاتقال العظام وما أكبر المشقة في حملها .

وقوله :

كل ذمير يزيد في الموت حسناً

كبدور تمامها في المحاق (٣٩٤)

قال ابو الفتح : قوله : تمامها في المحاق : كلام متناقض الظاهر ، لان
المحاق غاية النقصان . فهو ضد الكمال . ولكن سوغ ذلك قوله : يزيد
في الموت حسناً . اي هو من الحسن احوالهم عندهم ان يقتلوا في
طلب المجد والشرف . فلما كانوا كذلك شبههم بدور تمامها في محاقها .
فجاز له هذا اللفظ على طريق الاستطراق والمعجب منه ، فثبه ما يجوز
أن يكون بما لا يجوز أن يكون اتساعاً وتطرفاً . وشبه بقول العجاج (٣٩٥) .

(٣٩٣) هذا الكلام الذي بين قوسين كلام ابن جني سو كما قلنا . أن
هذا الشرح المسمى بالمشكلات هو بعد كتابه (التجني) . ومؤرخوا الادب
لا يثبتون له غير كتابين : التجني علي بن جني . والفتح على ابي الفتح .
وهذا الذي اشرحه هو كتاب الفتح .

(٣٩٤) الذمير : الرجل الشجاع . والمحاق بكسر الميم وفتحها .
(٣٩٥) ذكر هذا البيت الجوهري في صحاحه في مادة (حرجم) ولم
يسم قائله . والحرنجم العدد الكثير . والخراج : الشجر . وفي ديوان
العجاج تحقيق عزة حسن ص ٣٤٣ طبع بيروت .

ذكر البيت ثم شرحه فقال : الحرجة الموضع الملتف من الشجر .
فثبه ما رأى كثرة النعم والتفافه بالتفاف هذه الحراج . والحرجة واحدة
والشل : الطرد . يقول : اذا فزع وخاف واجتهد في الهرب اجتمع
واحرنجم .

فهو يقول : يكون ابعد طردهم اذا طردوا النعم أن يجتمع بعضه
الى بعض . ولا يمضي . وهذا من كثرته . يقال : لما رأني القوم احرنجم
بعضهم الى بعض . أي اجتمع .

عابن حياً كالخراج نعمة يكون أقصى شلته محزنجمه
ثم اشبع الكلام في هذا الباب وجود ولم يقصر • غير انه عندي معنى
أسهل من هذا وان كان ما قاله غير ممتنع •
وهو ان البدر وان كان تمامه في كونه مستديراً مجتمع النور •
فهو سائر الى المحاق وآخر امره اليه يصير • فما أراد بالتمام تمام البدر
الذي يقال فيه تَمُّهُ وتَمَّامه بفتح التاء وكسرهما بل اراد تمام الامر
المفتوح التاء • يقول : تمام امرها وآخر احوالها الى المحاق • وهذا معنى
جيد أقرب مأخذاً من الاول (٣٩٦) •

★ ★ ★

وقوله :

ليس قولي في شمسِ فعلك كالشمس
ولكن في الشمس كالاشراف
جعل لفعله شمساً استعارة لاضاءة افعاله • ثم قال : ليس قولي نظير
فعلك ولكنه لما كان دليلاً عليه واذا علة له ، وتسيراً اياه في البلاد صار
بمنزلة الاشراف للشمس اذ كانت لولاه لما كانت ذات عموم وشمول •
و (في) ههنا موضوعة موضع (الى) يقول : ليس قولي بالقياس الى
شمس فعلك هذا بين • وان شئت كانت (في) في موضع بعينها يريد
الوعائية • ومنه قولك : ليس فضلك الا كالقطر في البحر • ومثل هذا
سواء قوله :

وذاك النسر عرضك كان مسكاً وذاك الشعر فهري والمداكا
يعني ان شعري اذاعة لمجدك ، وتسير له • كما ان الفهر يسحق
المسك فينشر ريحه •

(٣٩٦) قال الواحدي : وعلى هذا القول فالبيت لا مدح فيه ، لان
كل حي يفضى امره الى الموت وآخره الهلاك ، وانما شبههم ببدور تمامها
في المحاق بزيادتهم حسناً بالموت لانتهاء آخر امرهم اليه •

وقوله :

لم ترَ من نادمت الآكَا لا لسوى ودكَ لي ذاكَا
ولا لحييها ولكنني امسيتُ ارجوكَ واخشكَا
لم ترَ التاء لمخاطبة المدوح ، و (من) نكره مثل قوله :

يا رب من يبغض اذوادنا رحن على بغضائه واعتدين (٣٩٦)

يرد انساناً نادمته يعتد عليه بمنادمته اياه • يقول : وانما سمحت
بمنادمتك لشدة حبك لي ولولاها لما نادمتك • و (الهاء) في حييها ضمير
الخمير ، وان لم يجر لها ذكر • كقوله تعالى : انا انزلناه في ليلة
القدر • يريد القرآن • يقول : ما نادمتك لحييها ولكن لاني ارجوك
فما نبالي اذا ما كنت جارتنا الا يجاوزنا الاك ديار (٣٩٨)
واخشاك • وقوله : (الاك) مثل قول الاول :

وقوله : ولا لحييها عطف على قوله : (لا لسوى ودك) كأنه يقول :
لم ترَ أحداً نادمته غيرك لالامر غير ودك لي تلك المنادمة ، ولا لحيي
الخمير • وقوله ولكنني أصبحت ارجوك واخشاك غير ناقض قوله : لا
لسوى ودك • ولكنه كلام يؤكده •
فكأنه يقول : ليس ذلك الا لودك ، ولاني ارجوك واخشاك لا
لحيي الخمير فتأمله يتضح لك •

★ ★ ★

وقوله :

ولو قلنا فدى لك من تساوى دعونا بالبقاء لمن قلانا (٣٩٩)

(٣٩٧) لم اهتمد لمعرفة الشاعر •
(٣٩٨) الآك فيها قبح • والوجه الا أياك لان الا ليس لها قوة الفعل
كما يقول النحاة ولا هي عاملة وهذا جائز في ضرورة الشعر •
(٣٩٩) في بعض النسخ من يساوى وهو بيت من قصيدة يمدح بها
ابا شجاع عضد الدولة ويودعه وهي آخر ما قاله • انشدها عام ٣٥٤ •

هذا كلام كأنه محمول على دليل الخطاب . وكأنه اذ قال : فداك
من يساويك فقد قال لا فداك من يساويك . وهذا مجاز لا حقيقة .
فقد تناول هذا المعنى أبو اسحاق الصابي الكاتب فوقع دون أبي الطيب
فقال :

أيهذا الوزير لا زال يفديك

من الناس كل من هو دونك (٤٠٠)

وإذا كان ذلك اوجب قولي

أن يكونوا بأمرهم يفدونك

وبين الفقهاء في دليل الخطاب خلاف . فمنهم مثبت ، ومنهم نافي
يعني أن من فلاك ناقص عنك . فانما يقلبه لنقصانه عنه . وهو أيضا
مجاز . فكان من الواجب أن يقول : جميع الناس ناقصون بالقياس اليك .
ولكن لما كان من تقلبه ايضا احد الناقصين حسن أن يقول ذلك .

والذي قاله أبو الفتح في هذا البيت قال : أي لو فداك من يساويك

منهم دون غيرهم لكان هذا دعاء لمن يقلبك ويغضك من الملوك بالبقاء .
لانهم ينقصونك لانهم لا يساووك في المجد بل يقصرون عنك (٤٠١) .

* * *

وقوله :

قد استشفيت من داء بدء واقتل ما أعلتك ما شفاكا

هذا قول قلبه يقول : قال قلبي : قد استشفيت يا ابا الطيب من

(٤٠٠) أبو اسحاق ابراهيم بن هلال الصابئي . كاتب الانشاء
ببغداد عن الخليفة وعن عز الدين بختيار بن معز الدولة . وتقلد ديوان
الرسائل . وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن . توفي
عام ٣٠٨ هـ ودفن ببغداد . ورثاه السيد الشريف الرضي بقصيدة
عامرة . وفيات الاعيان ١ : ٣٤ .

(٤٠١) قال الواحدي : لو قلنا : فدى لك من يساويك وتساويه

دعونا بالبقاء لاعدائك لانهم كلهم دونك ولا يساوونك .

فراق وطنك ، والشوق الذي تجده اليهم بفراق عضد الدولة • واقتل ما
اسقمك ما استشفيت به • وهذا البيت يتبع قوله :

إذا التوديع اعرض قال قلبي
عليك الصبر لو صاحبت فاكا (٤٠٢)

ولولا أن أكثر ما تمنى معاودة لقلت ولا مناكاً
قد استغنيت من داء بداء البيت

قال أبو الفتح : وهذا يُشبه قول النبي : كفى بالسلامة داء • وقال
حميد بن ثور :

وحسبك داءاً ان تصح (٤٠٣)

وهذا يشبهه ولكن من حيث اللفظ لا من حيث المعنى • لان ذلك
فراق ينال من قلبه وهو يستشفى به ، وهذه سلامة لم تنل في العاجل
فيه شيئاً ، ولكن يؤل أمرها الى هرم وضعف •
وقوله :

فلا تحمدهما واحمد هماماً اذا لم يسم حامدُهُ عناكا (٤٠٤)
أي لا تحمد فهري ومداكي فليست بمعيرك شهادة • واحمد هماماً أي
احمد نفسه ، يريد ان المادح اذا لم يسم مدوحه فانما يعينك كما قال
أبو نواس :

(٤٠٢) وفي نسختي الواحدي والبرقوقى عليك الصمت •

(٤٠٣) تمام البيت :

ارى بصرى قد رابنى بعد صحة وحسبك داء أن تصح وسلما
وحميد بن ثور الهلالي شاعر عاش في الجاهلية والاسلام • وقد توفي
على الاربعين من الخليفة عثمان بن عفان • ديوان حميد بن ثور طبعة دار
الكتب ص ٧ تحقيق الميمني •

(٤٠٤) أي لا تحمد فهري ومداكي • والفهر : الحجر الذي يسحق
به الطيب • والمداك : الذي يداك عليه وهو الدوك والسحق •

وان جرت الالفاظُ منا بسنة
لغيرك امسانا فانت الذي نعني (٤٠٥)

وحامده يعني به نفسه لانه شاعر عضد الدولة . وانت تجد هذا
المعنى في كثير من شعر فمته .
قوله :

وعلموا الناس منك المجد واقتدروا
على دقيق المعاني من معانيك (٤٠٦)
وقوله :

وظنوني مدحتهم قديماً وانت بما مدحتهم مرادي (٤٠٧)
وقوله :

وما أنا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتسانا
هذا البيت مدخول . لان قوله : في هواء ليس يوجب فوقاً ولا يميناً
ولا شمالاً . اذ في كل الجهات غير تحت هواء . وكل سهم رُمي به
فان مره في هواء ، سواء عاليت به في السماء ، أو خفضت الى ربه
على الارض الا انه لم يجد لفظة يقيمها في هذا المقام فتؤدي المعنى غير
الشكاك (٤٠٨) وقد تقدمت . وهو لا يرى تكرير الالفاظ في قصيدة . وقد
غلط بها ايضاً شاعر محدث فسلك مسلكه وازداد غلطا فقال في غزل :
ارامهنَّ باللحظات خلساً فترجع نحو مقتلي سهامي (٤٠٩)
وذاك لانهنَّ لفرط لطفٍ هواءٍ ليس يمسك سهم رامي

-
- (٤٠٥) أنظر ديوان ابي نواس ٤١٥ مطبعة مصر عام ١٩٥٣ .
(٤٠٦) هذا البيت للمتنبى من قصيدة يمدح بها عبدالله بن يحيى
البحثري .
(٤٠٧) من قصيدة لابي الطيب يمدح بها علي بن ابراهيم التنوخي .
(٤٠٨) الشكاك بالضم الهواء والجو . وقد تقدمت هذا الكلمة في
نفس هذه القصيدة .
(٤٠٩) لم اهتمد لمعرفة هذا الشاعر .

ألا ترى انّ لقائل أن يقول : كل هواء لا يمكك السهم ، الا انه اذا لم يمككه فليس يعود الى الرامي . اللهم الا أن يكون الهواء فوقه . وانما هذا معنى قول الاول :

ومن حول الطوى رمانى (٤١٠)

كان من رمى وهو في بئر عادت اليه رميته . وبعد فقد جودا فيما قالا كلاهما في المعنى وقاربا في اللفظ (٤١١) .

* * *

وقوله :

حيي من إلهي أن يراني وقد فارقت دارك واصطفاكا

زعم ابو الفتح انه قال : واصطفاكا وأراد اصطفاك فقصر ، واورد نحو عشرين بيتاً استشهادا على أن قصر الممدود (٤١٢) جائز . وما قال الرجل الا اصطفاكا بفتح الطاء . وقد نهت على ذلك في كتابي (التجني)

(٤١٠) هذا جزء من شطر لا اعرف لمن هو .

(٤١١) قال الواحدى في معنى هذا البيت : انا في الخروج من عندك ، وقلة اللبث في اهلى كالسهم الذي يرمى في الهواء فيذهب وينقلب سريعا . قال (اي الواحدى) قال أبو الفتح : لم يقل في سرعة الاوبة وقلة الليث كما قيل في هذا البيت والبيت مدخول : ولم يعرف ابن جنى وجه فساده وهو : كل سهم يرمى به في الهواء لا يعود الا اذا عولي به . ولم يذكر في هذا البيت انه أراد الهواء العالي .

هل الشعر يحاسب هذا الحساب . والشعر ليس هو بمعادلة رياضية فانما يتسامح به بما لا يتسامح بغيره . وهل ان أبا الفتح لا يعلم ان السهم اذا رمى به لا يعود اذا رمى به الى الاعلى فلماذا هذا التحامل من الواحدى على أبي الفتح جامع ديوان المتنبي . وهو صاحب الخصائص نعم هو ليس باديب حاذق ولكن ليس الى هذا الحد الذي لا يعرف وجه فساد هذا البيت .

(٤١٢) ذكر محمد بن سعيد ان المتنبي قال : لم اقصر في شعري ممدودا الا موضعا واحدا وهو قولى :

خذ من ثنائي عليك ما اسطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا

وذكرت غناه عن هذا الاحتجاج . وهنا كلام يجري مجرى الاشباع
لما قد مضى . كيف يجوز أن يقول اصطفاكا . ولا معنى لحياء المتنبى من
الله سبحانه اذا فارق دارَ عضد الدولة واصطفاه بل يجب أن يتقرب الى
الله عزوجل بتلك المفارقة والزهد في داره . وانما كان يجب أن يقول :
حَيِّيَّ من اصدقائي وامراتي لذلك ، اذ كانوا هم الذين يلومونه ويعيرونه
بِمُفَارَقَتِهِ وهذه في خيسته ، ولا خيبة اعلى منها . فاما الله عز وجل فرضاه
في زهده في خيسته وتركه اياها اذ كان ملكاً ظالماً . وانما يقول : انا حيي
من الهى أن افارقك ، وقد اصطفاك الله تعالى ، ووكل اليك الارزاق
والعباد . ألا ترى كيف بين وجه حياته من الله تعالى اذ ذكر اصطفاه له
ولو لم يذكره لكان لا محيص له من هذا السؤال .

* * *

وقوله :

وما اخشى نبوءك عن طريق

وسيف الدولة الماضي الصقيل (٤١٣)

ليس قوله : وسيف الدولة ، ضرورةً عاد بها من لفظ الخطاب الى
لفظ الاخبار ، اذ قال نبوءك بل يعني اني لا اخشى نبوءك عن هذا
الطريق ، وسيف الدولة لا يكون الا الماضي الصقيل وانت سيفها ، فلا
تكون الا ماضيا صقيلاً . وسيف الدولة في هذين البيتين يعني به سيف
الحديد لا الممدوح . على انه لا يمنع ان يقال عنه به ورجع من لفظ
الخطاب الى الاخبار . كأنه يقول : لا اخشى نبوءك انت الماضي الصقيل
الا انه قلق والمعنى ما ذكرت أولا .

(٤١٣) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقد عزم على الرحيل من
انطاكية وقد كثر المطر .

وقوله :

ومن لم يعشق الدنيا قديماً ولكن لا سبيل الى الوصال^(٤١٤)
ظاهر هذا المعنى مدخول • لانه كم من عاشق للدنيا واصلته
وواصلها ، وهم الملوك والاغنياء وذووا النعمة واللهم والمترفون • ومخرج
هذا المعنى على وجوه :

احدها : انه يريد لا سبيل الى الوصال لكل واحد • فاما من عددنا
من أهل الغنى فهم افراد لا حكم لهم •

ووجه آخر وهو أن يريد : نعشق من الدنيا دوام نعمها ، وبقاء
الملك فيها والعمر فلا سبيل الى ذلك لاحد • ويدل على ذلك ان الدنيا
من غير صفة لا تفيد معنى ألا ترى أن الدنيا قد واصلت كل حي اذ
كان حياته فيها وصلاً • والحياة من غير نعيم مما لا تعشق •

★ ★ ★

وقوله :

رواقُ العزِّ فوقكِ مسبطرٌ ومُلكُ علي ابنك في كمال^(٤١٥)
عابه الصاحب بن عباد أبو القاسم رحمه الله بهذا البيت • وقال :

(٤١٤) روى الخوارزمي الى (وصال) بغير أداة تعريف • والبيت
من قصيدة يرثي بها والده سيف الدولة ، وقد توفيت (بميا فارقين) عام
٣٣٧هـ •

(٤١٥) علق الصاحب بن عباد أبو القاسم رحمه الله على هذا البيت وعاب
كلمة اسبطر ، قال نعم وهذه القصيدة يظن المتعصبون له انها من شعره
نهاية كقوله عزوجل «يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء» • وكقوله:
«فأصدع بما تؤمر •••» •

والصاحب في ذلك الدور شاب يافع نزق والا فالكلمة ليست
جافة الى هذا الحد نعم انها ليست بالجميلة • على أن
العروضي يقول : انما غيره الصاحب وعابه عليه فهي مستظل • والعروضي
هذا قال : سمعت أبا بكر الشعراني خادماً المتنبي يقول : قدم علينا المتنبي ،
وقرأنا عليه شعره فانكر هذه اللفظة وقال مستظل •

لعل لفظ الاسبطرار في مرثية النساء من الخذلان المين وليت شعري أي خذلان في أن يكون رواق العز فوقها مسبطرا وماضر عمر بن أبي ربيعة حيث يقول (٤١٦) :

أمسى بأسماء هذا القلب معمودا اذا أقول صحا يعتاده عيدا
كأن أحورَ من غزلان ذي بقر اعارها شبه العينين والجيدا
ومشرقاً كشعاع الشمس بهجته ومسبطرا على لبابها سودا

هذا من احسن الغزلِ واحسن الغناء ، والطريقة فيه لابن (٤١٧) جامع ، وخبره فيه مع الرشيد معروف وانما ازداد حسناً استعمال المسبطر في ذكر شعر المرأة . يقول امرؤ القيس :

وان اعرضت قلت سرعوقة لها ذنب خلفها مسبطر (٤١٨)

وانما اسبطر كلمة منحوتة من اصلين على رأي بعض اهل اللغة من البسط والطر . وان منع من ذلك المحققون منهم . واذا جاز لامري القيس ان يقول في صنعة امرأة :

اذا ما اسبكرت بين درع ومجول (٤١٩)

علم لا خذلان لابي الطيب ان يقول : «رواق العز فوقك مسبطر» . وما اراه نقرأ من هذه اللفظة الا لبيت يروي لاعرابي ماجن «هجا» أبا

(٤١٦) ديوان عمر بن ابي ربيعة ، المطبعة الوطنية بيروت الطبعة الاولى « مسبكر » .

(٤١٧) اسماعيل بن جامع بن اسماعيل وخبره مع الرشيد في المجلد السادس القسم الثاني من الاغاني طبعة دار الحياة .

(٤١٨) تقدمت ترجمته .

(٤١٩) في شرح القصائد العشر للتبريزي ٣٣ المتوفى ٥٠٢ هـ

الى مثلها يرنو الحلیم صبابة اذا ما اسبكرت بين درع ومجول
واسبكرت امتدت . والمراد تمام شأنها . والدرع قميص المرأة الكبيرة والمجول للصغيرة اي ليسب بصغيره ولا بكبيره .

الشمقمق (٤٢٠) :

مرت بأير بغل مسطر فوق القاع كالوتر المطوق

فهل حرم استعمال هذه اللفظة من غير منكر استعمال حاجي أبي الشمقمق

أياه في هذا المجون . فان كان هذا قليلاً فقد اساء امية بن ابي عائذ الهذلي

حيث يقول :

ومن سيرها العنق المسبطر . والعجز فيه بعد الكلال (٤٢١)

وذو الرمة حيث يقول :

تلوم بهناه مياه وقد مضى

من الليل حور واسبورت لوكه (٤٢٢)

والنابعة الذباني حيث يقول :

يخرج من مسطر النقع دامة

كأن آذانها اطراف اقلام (٤٢٣)

(٤٢٠) أبو الشمقمق مردان بن محمد له ترجمة في :

١ - طبقات الشعراء لابن المعتز ص ١٢٦ دار المعارف بالقاهرة .

٢ - تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٩

٣ - عيون التواريخ حوادث ١٨٤٢ ومن هذا التاريخ يدل على وفاته في

هذه السنة .

٤ - وفيات الاعيان لابن خلكان ٥ : ٣٧٨ في تضاعيف يزيد بن مزروعيد

بن زائد الشيباني .

٥ - معجم الشعراء للمرزباني ٣٩٧ .

٦ - في كتاب الورقة لابن الجراح . تحقيق عبدالوهاب عزام .

٧ - له ذكر في كتاب الحيوان للجاحظ مرات عدة .

(٤٢١) أمية بن عائذ . شاعر اسلامي . له في عهد الملك وعبدالعزيز

ابني مروان قصائد . شعراء العصور ١ : ١٢ للدجيلي

(٤٢٢) تقدمت ترجمته .

(٤٢٣) زياد بن معاوية يكنى ابو امامه . هو احد الاسيراف في

الجاهلية . وقد اختص بالنعمان بن المنذر وكان من ندمائه الحماسة لابي

تملم .

وعمر بن معد يكرب حيث يقول :
لما رأيت الخيل زوراً كأنما

جداول زرع خليت فأسلمطرت (٤٢٤)

وكثير حيث يقول :

على ظهر عادي يلوح متونه

اذ العيس عاله اسبطر فعالها (٤٢٥)

ولئن كان القياس في الفاظ هذا البيت السخيف مستمراً فاسوأ أهل

الغزل قولاً الذي يقول :

جنية ولها جن تعلقها رمي القلوب بقوس ماله وتر (٤٢٦)

اذ قد فسد لفظ الوتر باستعمالها في هذا السخيف . واسوأ قولاً

منه أبو عباد البحراني حيث يقول :

وما ربّما بل كلما عن ذكرها بكيت وبكيت الحمام المطوقاً (٤٢٧)

والشريف أبو الحسن الموسوي حيث يقول :

(٤٢٤) عمرو بن معد يكرب الزبيدي شاعر مخضرم شهيد في قومه

قدم على رسول الله عند منصرفه من غزوة تبوك وكانت في رجب سنة

تسع فأسلم . وشهد القادسية وشهد واقعة نهاوند وبها قتل .
الحماسة لأبي تمام .

(٤٢٥) كثير بن عبد الرحمن من بني خزاعة وكان يذهب مذهب

القيسانية ويقول بالتناسخ . وكان بنو مروان يعلمون بمذهبه فلا يغيرهم

عنه لجلالته عندهم . وكان أشد الناس تيهاً بنفسه . ويعرف بصاحبته
عزة . الحماسة لأبي تمام .

(٤٢٦) لم أعتد لظالم هذا البيت .

(٤٢٧) ديوان البحراني ص ٢٦٣ الطبعة الثانية الادبية بيروت عام

١٩١١م ومستهل القصيدة :

لا وضحك شعب الحي ان ينفرقا تدمي الجوى او يرجع الحب او لقا

عظماً امير المؤمنين فاتنا في دوحة العلياء لا تتفرق (٤٢٨)
ما بيننا يوم الفخار ضاوت ابدأ كلانا في العلاء معرق
الا الخلافة سودك وانحبا أنا عاطل منها وان مطوق
فهذا من نخوة الوزارة وليس من باب العلم (٤٢٩) .

* * *

وقوله :

يا من يسير وحكم الناظرين له فيما يراه وحكم القلب في الجندل (٤٣٠)
يعني بالناظرين عيني صنف الدولة . يعني ان جميع ما يريانه ،
ويقتان عليه فحكمه له ، أي هو مملك رقاب الناس واموالهم ، ومسلط على
نفوس اعدائه واموالهم . فكلما وقعت عيناه على عرض من اعراض الدنيا
فهو له من حربه كان او من حزب اعدائه . ولو لم يحتج الى قوله له
لكان قوله حكم الناظرين فيما يراه مؤديا للمعنى الذي قصدته غير محوج
الى زيادة ، الا انه زاد له فزاد المعنى وضوحا . وقوله : وحكم القلب
في الجندل . أي هو جندلان ابدأ ، يدرك ما يرومه في ولا يعجز عن

(٤٢٨) ديوان الشريف الرضي بترخيص مجلس المعارف ببيروت
عام ١٣٠٧هـ ج ٢ : ص ٥٤٤ في رواية الا الخلافة (ميزيك) وعلى هذه
الرواية لا شاهد في البيت لابن فورجه . والقصيدة في مدح الخليفة القادر
بالله في صفر عام ٣٨٢هـ ومستهلها :

لمن الحدوج تهزهن الانيق والركب يطفو في السراب ويفرق
(٤٢٩) يقصد بهذه الجملة الصاحب بن عباد حيث اعترض على كلمة
مسبطر في البيت .

(٤٣٠) من قصيدته بمدح بها سيف الدولة حين سار لنصرة اخيه
ناصر الدولة في الموصل عام ٣٣٧هـ قال الخطيب : ومن روى بالناظرين اي
على الجمع يريد المنجمين . وقال ابن الاثير : وله حكم ناظرية ان لا يريهما
الله الا ما يسره . وحكم نفسه : الا يعرفه الله الا ما يفرحها من نصير وظفر
بالاعداء .

شيء يطلبه فكأنه مُحَكَّمٌ في السرور • وقد (جاء) (٤٣١) بقريب من هذا
المعنى قوله :

له من الوحش ما اختارت استنه
عَيْرٌ وهَيْقٌ وخنساء وذِيَالٌ (٤٣٢)

* * *

وقوله :

ينظرون من مقلِ أدمى احجتها
قرعُ الفوارس في العسالةِ الذئبلِ

وجه أن أدمى احجتها قرع الفوارس ما جرت العادة من قولهم في
دِقَّةِ البصر بالطعن : بنو فلان يطعنون الحدق ، وكقولهم : رماء الحدق •
فقد أقام الحجاج هنا مقام الحدق • فهذا وجه •

ووجه آخر هو أن يريد أن عيونها احمرت لما تشاهد من الطعان •
أما غضباً ، أو لطول نظرها الى الدماء ، ويكون الحجاج ايضاً مكان العين ،
ويريد بالدم الحمره •

وأجود من هذين الوجهين عندي أن يريد : أدمى
احجتها طول مرّهم بالرماح على احجتها ، لأن الفارس إذا لم يعرض

(٤٣١) في مكان كلمة (جاء) بياض في أصل النسخة • فرأيت أن
أضع كلمة تتناسب ومقام الجملة •

(٤٣٢) هذا البيت من قصيدة له يمدح بها أبا شجاع فاتكا عام
(٣٤٨هـ) •

والعَيْرُ : حمار الوحش • والهَيْقُ : ذكر النعام • والخنساء : البقرة
الوحشية والذِيَالُ : الثور الوحشي •

رمحه • أو يعقله • أو يحمله على كاهله ، فأنما يمدّه بين أذنيه (٤٣٣)
فرسه ، أو يحمله مشرعاً به عند حجاج فرسه • وذلك أن حجاج
الفرس تحت اذنه ، ويكون قوله : قرع الفوارس يريد به قرع الرماح
عند مدّ فرسانها إياها هناك لاحتجتها ، وذلك لاضطرابها في سيرها لا أن
عدوا قرعها مریداً ضرها •

* * *

وقوله :

تركتَ خدودَ الغاياتِ وفوقها
دموعٌ تذيبُ الحسنُ في الاعينِ النجلِ (٤٣٤)
تبلُّ الثرى سوداً من المسكِ وحدهُ
وقد قطرت حمراً على الشعرِ الجشلِ
انما وجه اذابةِ الدمعِ الحسنِ انه مما يفسد العين فيزيل حسنّها
كقول القائل :

أليس يضرّ العين أن يكثر البكا
ويمنع منها نومها وسرورها (٤٣٥)

(٤٣٣) وكقول المتنبي في هذا المعنى :
وجردا مددنا فوق آذانها القنا فبتن خفافا يتبعن العواليا
وقد اخذ هذا المعنى المرحوم الشيخ قاسم محيي الدين المتوفى عام ١٩٥٧
فقال :

تكاد تسابق من زهوها ظلال القنا بين آذانها
(٤٣٤) من قصيدة يرثي بها ابا الهيجاء عبدالله بن سيف الدولة •
وقو توفى بميافارقين عام ٣٣٨ ومستهلها :
بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يضني كذاك الذي يبلى
(٤٣٥) في ٢ : ١٢٥ لحماسة ابي تمام هذا البيت لتوبه بن الحمير •
شاعر اسلامي ، احد عشاق العرب المدلهين • وصاحبته ليلى الاخيلية ، وهي
من النساء المتقدمات في الشعر • ولما قتل توبه رثته بشعر جيد • والذي

وهذا ظاهر وإنما دقة صنفته بقوله : تذيب الحسن ، ولم يقل :
 تزيل الحسن أو ما أشبهه . لأن الدمع لما كان يذهب بالحسن أولاً فأولاً
 كان استعارة الأذابة لفعله أولى كما قيل في الحب إذا هزل البدن :
 أذابه لأنه أخذ منه قليلاً قليلاً . وأيضاً لما كان في الذوب من معنى السيلان
 والدمع سائل فكأنه سال معه الحسن ، فاما تكيهه بقوله : من المسك
 وحده ، وانه منع من أن يكون سواده من الكحل اذ كن صواحب
 مصيبة متعمرات^(٤٣٦) لا يكتحلن - فقد اتى به ابن جنبي . وكذلك قوله :
 حمراً على الشعر الجتل لما كن ناشرات شعورهن من المصاب ، والشعر
 كان جثلاً كثيراً صار الدمع يقطر عليه . ولقائل أن يقول : فصاحبة
 المصيبة لا تكتحل ، فكذلك لا تستعمل المسك فجوابه انهن لم يستعملن
 المسك بعد المصيبة ، وإنما استعملنه قبلها فبقي في شعورهن وليس
 الكحل كذلك فانه لا يبقى في العين مدة طويلة ، وإنما يبقى ليلة واحدة
 في المهود . فان قال قائل : كيف قطر الدمع على الشعر وان كان منشوراً
 فأنما يقع يمينا وشمالاً . فالجواب : ان الشعر اذا كثر عم البدن . ألا
 ترى الى قول القائل :

بيضاء تسحب من قيام شعرها
 وتغيب فيه وهو وحف أسحم^(٤٣٧)

يلفت النظر ان الواحدي جعل البيت هكذا : ويمنع منها نومها وهجودها
 اما البرقوقى فعلى عادته في النقل لم يراجع اقرب الكتب اليه فقد نقله عن
 الواحدي .

(٤٣٦) مرهت عينه : فسدت وابيضت بواطن اجفانه لترك الكحل
 فهو مره وامره .
 (٤٣٧) لم اهتد لمعرفة شاعره .

فجعلها تقيب في شعرها لكثرتة ، ولذلك أتى ابو الطيب
بالجثل (٨٤٣) .

* * *

وقوله :

هل الولدُ المحبوبُ الا تَعَلَّةُ

وهل خلوةُ الحسناءِ الا اذى البعلِ

قال ابن جنبي : اذا خلت الحسناء مع محبتها أدت ذلك الى تأذيه

بها . اما لشغل قلبه عما سواها أو لغير ذلك من المضار التي تلحق مواصلة

الفواني . وهذا كلام لم ينضج التأمل ، وكأنه ظن ان الحسناء لا يخلو

بها الا بعلمها ، ولا اذى للبعل في الخلوة بها ، بل كل قرّة عينه فيها

وليس وصاله لها أيضاً بداعية مضرّة على الاطلاق . ولو لم يكن في

النساء غير المضرّة لما خلقهن الله تعالى فضلاً عن اباحتهم ، والامر

بالاستعفاف بهن . وما ورد في الآثار في الوصاة بهن ولا يكون صد

المرأة الحسناء بعلمها عن غيرها من معالي الامور اذى ، ولا يقول ذلك ذو

منطقٍ بليغ الا متأولاً أو متحلاً .

والذي أراده أبو الطيب : ان المرأة ذات البعل ينال منها من خلالها

غير بعلمها الا اذاة . يريد ان اللذة منها قاصرة عن أن تكون لذة حقيقية .

وانما الحاصل منها اذى البعل فقط . يزهد بذلك في الولد وفي طلب

اللذة باعراض الدنيا كلها . أي اذا كان هاتان اللذتان لا حقيقة لهما فما

(٤٣٨) الجثل : الشعر الكثير الملتف . وقال العكبري ان بيت

المتنبي : تبيل الثرى سودا الح قد نقله من ابى نواس في قوله :

وقد غلبتها عبرة فدموعها على خدما حمرا وفي نحرها صفر

اي اختلطت بالطيب وفيه زعفران .

سواهما اولى بالترك والزهد فيه • فهذا الاكيق' عندي بمذهبه (٤٣٩) • والذي
قاله الشيخ أبو الفتح متمحل •

* * *

وقوله :

انَّ الميْدَ لنا المتامُ خيالَهُ

كانت اعادته خيال خياله (٤٤٠)

قال الشيخ أبو الفتح : يقول (٤٤١) : انا رأينا في النوم شيئاً كنا
رأيناه في النوم قبل ، فصار ما روئى ثانيا خيال ما روئى اولاً والذي
روئى اولاً هو خياله فصار الثاني خيال خياله ، يصف
بعده عنه ، وتعذ رطيفه عليه • وخيال منصوب لانه خبر كانت ، وليس
مفعول اعادته • وأقام المصدر مقام المفعول لانه اراد بالاعادة الشيء المعاد ،
كما يقع الخلق وهو مصدر ميمي مكان المخلوق وهو المفعول •

هذا الذي ذكره المعنى الجيد الذي يسبق الى كل خاطر ووهم •
وقد يحتمل معنى آخر لطيفاً وهو ان يعني ان ذلك الوصال واللقاء
من هذا الحبيب كان أيضاً خيالاً على معنى قوله :

نصيبك في حياتك من حبيب

نصيبك في منامك من خيال (٤٤٢)

(٤٣٩) نقل الواحدي نص رأي ابن فورجه ولم يذكر اسمه • كما
ان البرقوقى تبني الرأي ولم يشر اليه فهو على الاكثر لا يجشم نفسه
عناء البحث •

(٤٤٠) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ومستهلها :
لا الحلم جاد به ولا بمثاله لولا ادكار وداعه وزياله

(٤٤١) هذا الرأي لا يراه الواحدي بل يعتبره باطلا لانه كما يقول :
لو رآه ثالثا صار خيال خيال خياله وكذلك في الرابع •

(٤٤٢) هذا البيت من قصيدته :

تَعُدُّ المشرفية والعوالي

فيقول : ان وصاله أيضاً كان خيالا تراأى في منام تقيلاً له وتقصيراً
لزمانه فلما زار الخيال كان خيال خيال • ويحتمل ايضاً معنى آخر ادق
من هذا : وهو ان لا تكون اعادته مصدراً بمعنى المفعول بل يريد ان
الإعادة نفسها كانت خيالا لخياله ، اذ كان ايضاً معاداً • يريد بذلك كثرة
رؤيته اياه في منامه ، فكل رؤيا يراها إعادة لخيال رآه معاداً من قبل •
فأفهمه فهو حسن •

★ ★ ★

وقوله :

ان الرياح اذا عمدن لناظرٍ اغناهُ مقبلها على استعجاله
هذا تأكيد قوله قبله :

ويُسمِتَ قبلَ قتاله وَيَبْشِرُ قبلَ

نواله وَيُنِيلُ قبلَ سِوَالِه

اي ان القليل منه كثير فلا يحتاج الى استعمال غاية كيدته اذا
جاد ، وجوده في النهاية فلا يُحوج الى السوأل فكل افعال الكرم والمجد
منه سابق لوقته الذي ينتظر فيه • كما ان الريح اذا اقبلت الى عين
عجرت العين عن مقاومة قليلها فعجلت بالاطراق والغض قبل استعجال
الرياح اياها وهبوبها بقوتها الشديدة عليها • فقوله : استعجاله مصدر
اضيف الى ضمير المفعول به • لا الى ضمير الفاعل ، كما تقول : الثوب
اعجبني دقه ، والماء ارواني شربه • يريد الثوب اعجبني دق القصار اياه ،
والماء ارواني شربي اياه • والهاء في اغناه ايضاً للناظر • كأنه يقول :
اغنى الناظر مقبل الريح عن استعجالها اياه فغَضَّتْ وَأَغَضَّتْ •

والذي أتى به الشيخ أبو الفتح مضطرب قال : أي هو غير محتاج
الى محرك له في الكرم ، والسؤدد والفضل • كما ان الريح اذا رأيتها
مقبلة اليك لم تحتج الى استعجالها • والناظر لا يستعجل الريح ، ولا

يريد هبوبها قط لانه يقاومها وانما الريح تستعجل الناظر اذا هبت عليه
بالاغضاء والنفض (٤٤٣) .

* * *

وقوله :

وهب الذي ورث الجدودَ وما رأى

افعالهم لابنِ بلا افعاله

يَعْنَى انه وهب ما ورث جدوده من المال ومن المعالي والشرف .
اما المال فللعفاة . واما المجد فلسائر اسرته . واستحدث مجداً وشرفاً
بساعيه ولم يرد ما ورثهم من المال فقط . الدليل على ذلك قوله :

وما رأى افعالهم لابنِ بلا افعاله

فدلّ بقوله : الافعال انه يريد المعالي والشرف . وكأنه اراد قون

القائل :

واذا افتخرت بأعظم مقبورة فالناس بين مكذب ومصنف
فاقم لنفسك في اتسائك شاهداً بحديث مجدٍ للقديم محقق (٤٤٤)

والاول في ذلك قول القائل وهو عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر
رضي الله عنهم (٤٤٥) :

(٤٤٣) يقول الواحدي : الرواية الصحيحة : أغناك مقبلكها بفتح الباء
اي اقبالها .

(٤٤٤) هذا البيت في ديوان كشاجم طبع على نفقة وزارة الاعلام بمطبعة
الجمهورية ص ٣٦٣ بتحقيق وشرح السيدة خيرية محمد محفوظ .

كشاجم لقب . واسمه محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك
من أهل فلسطين فارسي الأصل عالم بالمنطق والجدل وطبيب وأديب .
شاعر والد سيف الدولة توفى عام ٣٥٠هـ .

(٤٤٥) في ديوانه الحماسة ٢ : ٣٥ عبدالله شاعر اسلامي في عهد
بني أمية فتى من فتيان بني هاشم وأجوادهم . كان قد رمي بالزندقة
فخرج من الكوفة في آخر أيام مروان الحمار ثم صار في نواحي خراسان
فأسس امارة . قتله أبو مسلم الخراساني هناك . وفي ص ٣٣٩ من الحماسة

لسنا وان احساننا كرمت يوماً على الاحساب تتكل
بنبي كما كانت أوائلنا تبنى ونفعل مثل ما فعلوا
وقد اجاد الشريف أبو الحسن الموسوي في قوله :
فخرتُ بنفسي لا بقومي موفراً على ناقصي قومي مناقب اسرتي (٤٤٦)
فقد زاد المعنى وضوحاً .

قال الشيخ أبو الفتح أي ورأى ان أفعال آباؤه ليست له ،
ولا رافعة منه حتى يفعل هو مثلها . ولو كان اراد ما قاله
الشيخ ابو الفتح لقال : « وما رأى افعالهم لابن بلا افعالهم . بل الهاء
في افعاله لسيف الدولة . يقول : ما رأى افعال الجدود نافعة لابن ليست
له مثل افعال سيف الدولة . وكان الشيخ أبا الفتح اراد تفسير بيتي المتنبى
فسرَ بيتي عبدالله بن معاوية :
فان قال قائل فقد قال في البيت الذي قبله (٤٤٧) :

ينسب هذين البيتين للمتوكل الليثي . كما ان الواحدي ينسبهما للمتوكل
أيضاً . كذلك ينسبهما البرقوقى للمتوكل فهذا ينسخ بدون مراجعة معتمداً
على الواحدي . ولم يثبت البيتين أبو الفرج في ترجمته في المجلد ١١ القسم
الثاني .

ومن طريق ما ذكر التبريزي في شرح الحماسة ص ٣٣٩ يقول :
وجدت في الشارح العمومي من شبري بمصر بناية ضخمة ومكتوب على بابها
نقشاً في الحجر بالذهب البيت الثاني من هذين البيتين ، ولم يدر المسكين
مراد الشاعر . فسبحان واهب العقول .

(٤٤٦) الشريف الرضي محمد بن أبي أحمد الطاهر المدفون في
كربلا بجوار جده ابراهيم المجاب ابن موسى بن جعفر . المتوفى أعني الرضي
٤٠٤ ، أو ٤٠٦ هـ وعمره على هذا يكون ٤٧ سنة . وهذا البيت من قصيدة
مطولة ص ١٦٢ من ديوانه الذي طبع بالافسد على النسخة المطبوعة ببيروت
عام ١٣٠٧ . وقد عني بتصحيحه أحمد عباس الازهري .

(٤٤٧) هذا البيت بعده لا قبله كما في شرح الواحدي والبرقوقى .
والواجب أن يكون كذلك لانه مكمل للذي قبله . (والجدود) في بيت
المتنبى منصوب باسقاط حرف الجر ، تقول : ورثت زيدا مالا ، أي ورثت
من زيد . و (لا) بمعنى غير . و (رأى) في البيت بمعنى رضي واختار .

حتى اذا فني التُّراثُ سوى العلي
 قصد المُدَّة من القنا بطواله
 وقد زعمتَ انه عنى انه وهب ما ورث من المعالي والمجد • فالجواب
 ان هذا البيت مؤكد لما قلناه يعنى انه وهب ما ورث فاما المال ففني واما
 الشرف فلا يفنى وان وهبه لان الهبة في مجد آباءه مجاز لا حقيقة له وانما
 تنأى فيه الهبة بتوفيره اياه على سائر اسرته ، واستحدثه مجدداً آخراً • كما
 صرح به الشريف الموسوي بقوله : « فخرت بنفسي لا بقومي » فكان
 قوله : سوى العلي صنع فيه صنعةً مُستجيدةً من صنعة الشعر • ونبه ان
 المعالي الموروثة لا تفنى وان وهبت • وايضاً فان استثناء العلي من هذه
 الجملة يدل على انه وهب من العلي ايضاً فلم يفن •

* * *

وقوله :

دون الحلاوة في الزمانِ مرارةٌ
 لا تُحتظى الا على احواله
 لا تُحتظى ضيره للمرارة • يعنى ان كل حلاوةٍ دونها مرارة لا
 تبلغ تلك الحلاوة الا بأن تُحتظى اليها هذه المرارة • وهذه المرارة تُحتظى
 على احوال الزمان والهاء في احواله عائدة على الزمان • وهذا المعنى معنى
 * * *

قوله :

ولابدَّ دون الشهد من ابر النحل (٤٤٨)

وكان قوله : لا تُحتظى الا على احواله زيادة لا حاجة بالمعنى اليها •
 لان كل مرارةٍ فمعلوم انها مع هول • وقوله : على احواله : جائز ان

(٤٤٨) وصدر هذا الشطر :

تريدين لقيان المعالي رخيصة

وهو من قصيدة يمدح بها دلير بن لشكروز •

تكون على (٤٤٩) بمعنى مع • يريد : مع أهواله • ويجوز أن تكون على
تضمن معنى الركوب أي يركب إليها أهوال الزمان • كما يقال : امتطيت
الليل • واتخذت الليل حملاً • واركب الآلة بعد الآلة (٤٥٠) •

وقوله :

فلم لا تلومُ الذي لامها وما فصَّ خاتمِه يذبلُ
وهو يتبع قوله :

أينفع في الخيمة العذلُ وتشمل من دهرها يشمل (٤٥١)
وتعلو الذي زحل تحته محالٌ لعمرِكَ ما تسأل

يقول : عذل الخيمة في سقوطها عليك محال ، لأنها كلفت مالا تطيق
كلف أن تشمل من يشمل دهرها وتعلو من زحل مع علوه تحته ومكانه
فوق مكانه • وهو عذل فيه ظلم • ثم قال : فقل للذي عدلها على السقوط
وطلب المحال منها لِمَ لا يكون فصَّ خاتمك يذبل • فان يذبل جبلٌ
ولا يمكن ان يتخذ فصَّ خاتمٍ • يقول : فاشتمالها على من يشمل دهرها
مثل كون يذبل فصًا لخاتم • و (ما) هنا بمعنى ليس كقول أبي النجم :
كالادم المطلى في طلائه صعداً وما حقواه في هنائه (٤٥٢)

(٤٤٩) (على) خارجة عن السطر ولكنها بنفس الخط والحبر •

(٤٥٠) الآلة : الحالة •

(٤٥١) هذا هو مستهل القصيدة التي مدح بها سيف الدولة حين
وقعت الخيمة التي نصبها بميا فارقين من شدة الريح • وفي رواية : أيقده
في الخيمة العذل • وعلى هذه الرواية فلا يكون تقدير محذوف • بينما الرواية
الأولى توجب الحذف وهو : أينفع في سقوطها عذل العذل ، وهو جمع عاذله
يقال : عذل وعواذل وشمل الشيء • غطاء وعمه • قال الواحدي : إضافة
الدهر الى الخيمة غير مستحسن •

(٤٥٢) أبو النجم اسمه المفضل بن قدامه • وهو أبلغ من العجاج
على ما قيل • وكان في زمن عبدالملك بن مروان • وكان اذا أنشد أزيد
ووحش بشيابه أي رمى بها • الاغانى عدد ٣٣ : ١٥٠ دار الفكر •

والتاء في تلوم ، للخيمسة ، ولا يمنع أن تكون للمخاطب (٢٥٣)
وفسر هذا البيت بقوله بعد :

تَضِيقُ بِشَخْصِكَ اِرْجَاؤَهَا وَيُرْكَضُ فِي الْوَاحِدِ الْجَحْفَلُ (٤٥٤)
يقول : هذه الخيمة يركض في الواحد منها المسكر الكثير لعظمه الا
انه تضيق عن شخصك نواحيها . لانك تشمل الزمن ، وتعلو زحل .

* * *

وقوله :

وتقصر ما كنتَ في جوفها وتركز فيها القنا الذبيل
فهذه كله ايضاح لما مضى .

وقال الشيخ أبو الفتح في هذا البيت : انما خصَّ الذبيل بالطول ،
لانها لا تبدل حتى تطول . وهذه دعوى منه ، فما بين الذبول والطول
مشاركة . والذبول قد يوجد فيها في غير الطويل . اللهم الا ان تكون هذه
الدعوى مسموعة ، أو مُقْتَرَنَةً ببيان غفل عنه .

والذي عندي انه لم يأت بالذبيل الا للقافية ، ولانها لفظة من صفات
القنا ، واقام بها الوزن والقافية . ولو كانت على النون لقال : اللدن ، أو
على الياء لقال : القنا الخطي ، اذ كانت هذه صفات الرماح ، يؤتى معها بها
ولا تنفرد عنها في الاغلب .

وقوله :

جعلتك بالقلب لي عُدَّةً لانتك باليد لا تجعلُ
قال الشيخ أبو الفتح أي انت اكبر قدراً من أن تتصرف فيك

(٤٥٣) وما في قوله : وما فص خاتمه بمعنى الذي - والضمير في
خاتمه لسيف الدولة . وقال أبو الفتح : سألته عن هذا البيت فقال : ما
بمعنى ليس . والتقدير لم لا تلوم الخيمة من لامها ، على انه ليس فص
خاتمه يذبل . فالضمير على هذا الرأي راجع على اللائم .
(٤٥٤) الارزاء : النواجي مفرداً رجاً ، والتثنية رجوان .

الجوارح وانما تال بالفكر ، والاعتقاد ، وهذا هو التفسير الذي لا محيص
عنه .

وزعم بعضهم انه يريد بالقلب قلب الجيش وباليد جناحه . لان
جناحي الطائر يداه . قال ذلك لانه تقدمه بقوله :
وَمَلْمُومَةٌ زَرْدٌ تَوْبُهُا وَلَكِنَّهٗ بِالْقِسَا مُخْمَلٌ (٤٥٥)
يُفَاجِئُ جَيْشًا بِهَا حَيْثُهَا وَيُنْذِرُ جَيْشًا بِهَا الْقَسَطِلُ
قال الشيخ أبو الفتح : يحتاج لقوله : وَمَلْمُومَةٌ الى خبر . وقوله :
جعلتك بالقلب لي عدة خبرها . فاما التأويل فطريقه واسع . واذا
تركت الجدد فالتحل غير متعذر . واما قوله : وملمومة فليس بابتداء
كما زعم . وانما هو عطف على قوله :

وهم يَتَمَنُّونَ مَا يَشْتَهُونَ وَمِنْ دُونِهِ جَدُّكَ الْمَقْبَلُ
وملمومة من شأنها وصفتها . فرفعها على العطف على الجد المرفوع فاذا ما
تأولنا هذا البيت كما اقترح هذا المقترح فما فائدة التنبي في قوله : جعلتك
لي عدة في قلب هذه الملمومة . أترأه زعيم هذا الجيش وقائده ،
وسيف الدولة عدة له فيه . أم غرضه في قوله : لي وابو الطيب في هذا
الجيش احد الحاشية والنظارة فضلا عن أن يكون من الجند .

* * *

وقوله :

فان طُبِعَتْ قَبْلَكَ الْمَرْهَفَاتُ فَاِنَّكَ مِنْ قَبْلِهَا الْمَقْصَلُ
قال الشيخ أبو الفتح : معناه انك لا فراط قطعك وظهوره على
قطع جميع السيوف كأنك أنت أول ما قطع . اذ لم يَرَّ قَبْلَكَ مِثْلَكَ .

(٤٥٥) روى ابن الاثير : وملمومة خفضاً . وقال : ورب ملمومة
لك لباس أهلها الحديد . والزرد : حلق الدرع .

وهذا كما قال • ويحتمل معنى أجد مما ذهب إليه • وهو ان يريد
غناؤك قبل غنائه ولولا قطعك لما قطع • كما قال البحري :

وما السيف الا بزّ غاد لزيّنة
اذا لم يكن أمضى من السيف حامله (٤٥٦)

وكما قال أبو الطيب :

ولكن اذا لم يحمل القلب كفه
على حالة لم يحمل الكف ساعده (٤٥٧)

وكقوله :

اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه
تينت ان السيف بالكف يضرب (٤٥٨)

وكقوله :

اذا الهند سوت بين سيفي كريهة
فسيفك في كف تزيل التساويا (٤٥٩)
* * *

وقوله :

اشكو التوى ولهم من عبرتي عجب
كذاك كانت وما الشكوى سوى الكليل

(٤٥٦) من قصيدة يمدح بها الفتح بن خاقان ومستهلها :
هب الدار ردت رجع ما أنت قائله وأبدى الجواب الربع عما تسائله
(٤٥٧) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ويذكر هجوم الشتاء
الذي عاقه عن غزو خرشنة •

(٤٥٨) من قصيدة يمدح بها كافور عام ٣٤٧ ومستهلها :
اغالب فيك الشوق والشوق اغلب

(٤٥٩) هذا البيت من قصيدة يمدح بها كافور • فهو لما فارق
سيف الدولة ورحل الى الشام وكاتبه كافور بالسير اليه • فلما ورد مصر
أخلى له كافور دارا وخلع عليه وحمل اليه آلافا من الدراهم فقال يمدحه
عام ٣٤٦ هـ •

وما صباية مشتاق على أمل
من اللقاء كمشتاق بلى أمل
معنًا هذين البيتين متصلان • وذاك أنه يقول لمن تعجب من كثرة
عبراته مع النوى : لا تعجب ، فهكذا كان بكائي وليس بيني وبينها بعد
غير كلمتها • ثم قال : وليس شوق من هو أمل للقاء حبيه في الشدة
كشوق من لا أمل له في لقائه • ويقول : لما كان البعد بيني وبينها الكثرة
كنت أمل لقاءها عن قرب • وكان بكائي هذا البكاء فكيف يكون الآن
وما أمل لقاءها • ألا ترى الى وجد القائل :

خليلين لا نرجو اللقاء ولا نرى
خليلين الا يرجوان التلاقيا (٤٦٠)

وقول الآخر :

كلانا يا اخي بحب ليلى
بفي وفيك من ليلى التراب (٤٦١)
ولقائل أن يقول : بل وجد من يرجو اللقاء أشد ، وصابته أقوى
ألا ترى الى قول القائل :

وابرح ما يكون الشوق يوماً
إذا دنت الديار من الديار (٤٦٢)

(٤٦٠) هذا لمجنون ليلى • ونصه في الديوان ص ٢٩٥ هكذا :
خليلان لا نرجو اللقاء ولا نرى خليلين الا يرجوان تلاقيا
(٤٦١) لا وجود لهذا البيت في ديوان مجنون ليلى تحقيق عبدالستار
فراج دار مصر للطباعة وهو مثبت في الاغاني • وحيث قال الشارح (وقول
الآخر) يعني ان هذا البيت ليس للمجنون والا لقال : (وقوله) •
(٤٦٢) لم اهتم لمعرفة هذا الشاعر •

والى قول كثير :

واني لاستاني ولولا طماعتسي
بعزة لالتفت عليّ سرائري (٤٦٣)
وشانت رجلاً من بنيّ وحمحت

وجوه رجال من بني الاصغر
ألا تراه انه بقي وجده لطمعه فيها • ولو لم يطمع لتزوج بغيرها •
وقد قال الشاعر :

فان تسلّ عنك النفس أو تدع الهوى
فبالناس تسلو عنك لا بالتجلد (٤٦٤)

وقول الآخر :

فان أكُ عن ليلي سلوت فانما
تسلت عن يأس ولم أسلُ عن صبر (٤٦٥)
فهذا ضد ما اشار اليه أبو الطيب • فالجواب ان المذهبين صحيحان •
ولكل واحد منهما وجه • وذلك ان مَنْ أمل اللقاء تشوقت اليه نفسه
وعجلت وتمنت فاشتد الشوق • ومن يشس ازدحم الاسف واجتمع فقوى
الوجد • فاما اليأس فمع شدة الوجد يؤدي الى السلو • وأما الطمع فلا
يؤدي الى السلو ، بل يبقى ويزداد • فاليأس متلف ، ولاجله يقول
القائل (٤٦٦) :

تصدون عن لو تيقن انه

صدود انقطاع منكم لتقطعنا

-
- (٤٦٣) كثير من خزاعة ولد بالحجاز واتصل بالامويين وهجا الزبيريين
وكان علويًا كيسانيا مات عام ١٠٥ هـ • والبيت فيه اختلاف الرواية •
(٤٦٤) لم اهدد لشاعر هذا البيت •
(٤٦٥) هذا البيت لمجنون ليلي • الديوان ص ١٦٥ تحقيق عبدالستار
أحمد فراج • دار مصر للطباعة •
(٤٦٦) لم اهدد لقائل هذا البيت •

والطمع مستديم ولاجله يقول البحرى (٤٦٧) :

ارجم في ليلى الظنون وارتجى

أواخر حبٍ اخلفته أوائله

وفي الجملة ان الوجد مع الطمع اسكن وارفق لقول القائل :

واني لأرضى منك يامى بالذى لو ايقنه الواشى لقرت بلابله (٤٦٨)

بلا • وبان لا استطيع • وبالمنى

وبالظرة العجلى وبالحول تنقضى

أواخره لا تلتقى وأوائله

* * *

وقوله :

وقد ارانى الشبابُ الروحَ فى بدنى

وقد ارانى المشيبُ الروحَ فى بدلى

قال الشيخ أبو الفتح : أى فى غيرى • يقول كأن نفسه فارقه

فى المشيب (٤٦٩) •

هذا تفسير غير مستقصى ، ولا دال على مغزى • وما الفائدة فى أن

يرى أبو الطيب عند المشيب الروح فى غيره • فقد كان يرى الروح فى

شبابه أيضاً فى غيره •

والبدل فى هذا البيت أحسن ما يحمل عليه أن يعنى به ولده • لانه

(٤٦٧) يمدح بهذه القصيدة الفتح بن خاقان • ديوان البحرى

ص ٥١ طبعة بيروت •

(٤٦٨) هذه الابيات لجميل بن عبدالله بن معمر العذرى • من شعراء

القرن الاول للهجرة • وقد عرف بجميل بشينة وأكثر روايات هذا البيت

على النحو الآتى :

واني لأرضى من بشينة بالذى لو أبصره الواشى لقرت بلابله

جميل بشينة لمحمود العقاد ص ١٢٧ • وديوان جميل تحقيق الدكتور

حسين نصار •

(٤٦٩) نقل هذا الراى الواحدى وقال وهو كقول الآخر :

من شاب قد مات وهى حى يمشى على الارض مشى هالك

كأته بدل الانسان ، اذا كان يشب أو أن شيخوخة الاب ، ثم يرثه ،
ويكون كأته بدله في ماله وبدنه (٤٧٠) يدل على ذلك قول الاول (٤٧١) :

شب بُنيَّ فصار مثلي يلبس ما قد نضوت عني
فسرني ما رأيتُ منه وساءني ما رأيت مني
والروح يعني به روح نفسه • لا الجنس كما قال (٤٧٢) :

أبي القلب الا أمَّ عمرو وحبَّها عجزواً ومن يجب عجزواً بفند
يريد قلب نفسه • وهذا باب معروف كبير •

* * *

وقوله :

تمسى الاماني صرعى دون مبلغه
فما يقول لشيء ليت ذلك لي

يريد انه مسلط على الانام ، مالك للرقاب والاموال • فما يتمنى
شيئاً • لانه كلما رأى نفساً كان له أو ما هو (٤٧٣) خير منه • وكأن في
قوله هذا نظر الى قول عنتره :

ألا قاتل الله الطلول البواليا
وقاتل ذكراك السنين الخوالي (٤٧٤)

وقولك للشيء الذي لا تاله
اذا ما حلا في العين ياليت ذاليا

(٤٧٠) في هذا المكان من النسخة المخطوطة كلمة غير مقروءة • وقد
وضعت مكانها كلمة (يدل) لمناسبته •

(٤٧١) لم اهتم لمعرفة شاعر هذين البيتين •

(٤٧٢) هذا البيت لابي الاسود الدوثلي الديوان تحقيق عبدالكريم
الدجيلي • محقق هذا الكتاب مطبعة شركة الطباعة المحدودة بغداد ١٩٥٤ •

(٤٧٣) كلمة (هو) خارجة عن السطر بنفس الخط والحبر في
المخطوطة •

(٤٧٤) ديوان عنتره • تحقيق فوزي عطوي ص ٢١٢ بيروت وقد
ذكر الشارح مناسبة نظم القصيدة •

ومثل هذا قوله ايضاً :

يا من يسير وحكم الناظرين له
فيما يراه وحكم القلب في الجذل
وتمنى الشيء عجز وقصور والملك لا يكنفي له أن يتمنى (٤٧٥) .

* * *

وقوله :

فالعرب منه مع الكدري طائرة والروم طائرة منه مع الحجل
وما الفرار الى الاجبال من أسدٍ
تسمي النعام به في معقل الوعل
فسر الشيخ أبو الفتح بكلام طويل ، ثم لم يأتِ بفائدة تخصيصه العرب
بالقطا والروم بالحجل . وهذا ما يسأل عنه . وانما قال ذلك لان القطا
يكون في بلاد العرب ، ولا قطعاً بالروم . وكذلك الحجل يكثر في بلاد
الروم ويقل في بلاد العرب يقول : العرب والروم تقاوم سيف الدولة .
فالعرب هاربة منه مع القطا في البراري والقفار . والروم هاربة منه في
الاجبال مع الحجل . لان بلادهم جبال . ولاجل ذلك قالت العرب في
اسجاعها : قالت الحجل للقطاة : اقطي قطا . يضك ثنان وبيضي
نكنا (٤٧٦) . فقالت لها القطاة : احجلي حجلَ تفرّي في الجبل
من خشية الرجل . وهذا المعنى في بيت أبي الطيب مثل قوله ايضاً في
قصيدته الدالية :

(٤٧٥) هذا التعليق بالفاظه وشواهد في شرح الواحدي فهو قد
نقله : عن ابن فورجه كذلك نقله البرقوقي بالنص عن الواحدي .
(٤٧٦) هكذا رسمها الناسخ . وهذا الحوار في لسان العرب في مادة
(حجل) .

تَسأل أهل الجبال عن ملك قد مسخته نعامة شارداً (٤٧٧)

- وذلك ان وهشودان هرب من عضد الدولة في البراري والقفار
 - والنعامة لا تأوى الجبال ، فحُرب شرود النعام الهاربة في القفار مثلاً .
- وقد اتى بمثل المعنى في هذه القصيدة بقوله :

فكلما حَلَمْت عذراء عندهم

وذلك لان الروم لا ابل في بلادها يقول : فكما حلمت عذراء في بلادهم رأَت الجمال ورأت السبي مما امتكن خوفك في قلوبهم فما ترى العذراء الا السبي والاّ الجمل • وانما هو معنى قول القائل (٤٧٨) :

وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصداً ضوء الشمس والاضلام
فاذا تبته رُعته واذا غفنا سلت عليه سيوفها الاحلام

ثم اتى بمثل هذا المعنى في البيت الذي يليه (٤٧٩) لان النعام لا تصعد الجبال ، وانما تصعد الوعول • فيعنى بالنعام خيله على التشبيه بها في سرعة العدو وطول الساق يعني ان خيله تنسم الجبال في طلب الروم • كما قال في البيت الآخر :

(٤٧٧) أي تسأل الطرم وهي قلاع وهشودان ، أو الخيل • والقصيدة يمدح بها عضد الدولة ويذكر هزيمة وهشودان • وفي البيت رواية اخرى : يسأل أهل القلاع • والنعامة تقح على الذكر والانثى كالبقرة والبطنة والحمامة • ومن هنا وصفها بالشارداً •

(٤٧٨) البيتان هما لأشجع السلمي من قصيدة أنشدها الرشيد وهو بقصره في الرقة :

قصر عليه تحية وسلام أَلقت عليه جمالها الأيام

والشاعر ولد باليمامة ونشأ بالبصرة • ويقال ان أشجع قال : وعلى عدوك بابن بنت محمد فرد عليه الرشيد قائلاً : قل بابن عمّ محمد • الاغانى ١٧ ص ٦٠ دار الفكر - بيروت •

(٤٧٩) أي في القصيدة الدالية الآتفة الذكر • والبيت :

تَسبّوحِشْ الارض أن تقر به فكلها منكر لها جاحد

تظن فراخ الفتح انك زرتها
باماتها وهي العناق الصلادم (٤٨٠)

* * *

وقوله :

ما كان نومي الا فوق معرفتي
بأن رأيك لا يؤتى من الزلل (٤٨١)

أي ما سكنت نفسي فتمت الا بعد معرفتي انك لا توتي من زلل .
يقول : انت موفق " فيما تراه ، وتدبره فاستعار وجعل المعرفة بمنزلة
الحشية يضطجع من ينام فوقها . ولو تأولت في قول الشاعر :

سقى الله عيشاً لم أبت فيه ليله
من الدهر الا من حيب على وعد (٤٨٢)

هذا التأويل لكان حسناً . لان (على) تتضمن معنى (فوق) على ان
قد تجعل (مع) كقول عمر ابن أبي ربيعة :

على اني قد قلت يامتي قوله لها والعناق الارحية تزجر
يريد : مع اني قد قلت . قال الشيخ أبو الفتح : أي ما لحقني
السهو والتفريط الا بعد سكون نفسي الى فضلك وحلمك . وقد اجاد فيما
قال . لان هذه القصيدة اعتذار من معتبة كانت منه . ألا تراه يقول
فيها :

(٤٨٠) من قصيدته :

على قلدر اهل العزم تأتي العزائم

(٤٨١) روى الواحدي عن ابن جني (الا بعد معرفتي) .

(٤٨٢) هذا البيت للحسين بن الضحاك مولى لباهله . ولد بالبصرة

وكان خليعاً . اتصل بخلفاء بني العباس ولازم الامين ومدحه وهجا المأمون .
وهاجر الى البصرة في خلافة المأمون . عمر طويلاً . شعراء العصور ص ٥٤ .

لعل عتبك محمود عواقبه فربما صحت الاجسام بالعلل (٤٨٣)
يقول : لعلني أتأدب بعد عفوك عني هذه الكره . كما ان الرجل
قد يعتل اعتلالاً يكون له اماناً من ادواء غيرها كمرض شارب الدواء ،
والفتور الذي يناله ، ثم تعقبه صحة (٤٨٤) من كبير الخطر وكالزكام
تأمنُ به ادواء كثيرة من ادواء الرأس . وكضرب المؤدب
الغلام يتأدب به ، ونزع عن كثير من المناكير . الا أن الشيخ
أبا الفتح خلط بعد ذلك بكلام لا افهمه . قال : ولو كان هذا
في غير سيف الدولة لجوزت بأن يكون قد طواه على هجاء ، لانه يمكن
قلبه . وأي هجاء في أن يقول أبو الطيب وقد عتب عليه سيف الدولة
ما اخذني النوم مع عتبك الا ثقة مني بحلمك ولزوم التوفيق رأيك .
وعلمي بأنك لا تسجل عليّ . ولا ترهقني بالعقوبة أو كيف يمكن قلب
هذا المعنى هجاء .

* * *

وقوله :

شديدُ البُعدِ من شربِ الشَّمولِ
ترنجِ الهندِ أو طلعِ النخيلِ (٤٨٥)

(٤٨٢) قال العكبري : هذا من قول الحكيم : قد يفسد العضو
لصلاح الاعضاء . كالكي والفسد اللذين يفسدان الاعضاء لصلاح غيرهما .
وقد نقله من قول الآخر :

لعل سباً يفيده حباً فالشر للخير قد يجر

وقريب منه قول ابن الرومي :

أحمد الله اذ رزقت هجاء هو بعد الخمول نوه باسمك

قد تذكرت موبقات ذنوبي فرجوت الخلاص منها بشتمك

(٤٨٤) في هذا الموضع بياض في أصل المخطوطة .

(٤٨٥) قال هذه الابيات وقد حضر مجلس سيف الدولة وبين يديه

اترج وطلع وهو يمتحن الفرسان . فقال ابن حبيش شيخ المصيصة :

لا تتوهم هذا للشرب فأنشد أبو الطيب والترنج لغة في الاترج . والطلع

نور النخلة . ومنه الحديث . ومثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأترجة

قال الشيخ أبو الفتح : رفع شديد البعد لانه خبر مبتدأ محذوف .
كأنه قال : انت شديد البعد . ورفع ترنج الهند بالابتداء . كأنه قال :
بين يديك ، أو في مجلسك ترنج الهند . الا أنه حذف من الاول المبتدأ ،
ومن الثاني الخبر لانه مشاهد . فدللت الحال على ما اضر . كما تقول
اذا رأيت الرجل قد سد سدهم : سمعت صوت القرطاس والله أي أصاب
القرطاس . وكما تقول للمقادم من سفرٍ خيرٍ مقدم فتنبه . لانك
تريد : قدمت خير مقدم . ويجوز ان ترفعه فتقول : خير مقدم . أي
مقدمك خير مقدم . فيجوز اضرار هذا كله . لان في الحال دليلا عليه
في كلام اتبع به هذا الفصل طويل لا فائدة في اقتصاصه . والامر في
جواز الحذف فيما ذكر على ما حكى .

غير أن هذا البيت لا حاجة به الى هذا التعسف والتمحسل
العظيمين البعيدين عن كل خاطر . وانما ترنج الهند مبتدأ .
وشديد البعد خبره (قدم الخبر^(٤٨٦) على المبتدأ . وان
شئت كان شديد البعد مبتدأ وترنج الهند خبر) اذ كان كلاهما معروفين
ايهما كان المبتدأ جاز . والمعنى مفهوم اذا قلت : ترنج الهند شديد البعد
من شرب الخمر . وان شئت كان ترنج الهند خبر ابتداء محذوف .
كأنه يقول : هذا الاثرج . وخبر المبتدأ شديد البعد .
وانما في هذا البيت امران مما يبعد على الخواطر غير ما ذهب اليه

ريحها طيب وطعمها طيب . قال الاصبهاني في المشكلات قال أبو القاسم :
معنى البيت انه يعنى امرين متصلين كان فيهما سيف الدولة وهو يستعرض
الخيال : الكر ، والفر ، والسلم والحرب كما ان من يشتهي الشرب عند
الجمع بين ترنج الهند وطلع النخل يتعذر عليه . وليس يريد ان بين يدي
سيف الدولة ترنج الهند والطلع .

(٤٨٦) الجملة التي بين القوسين خارجة عن الصفحة المخطوطة وهي
بنفس الرسم والحبر .

اليه الشيخ أبو الفتح • والخطب في كليهما سهل • فأحدهما انه حذف
من الكلام ما تدل عليه الحال وذاك انه يريد شديد البعد من شرب الخمر
ترنج الهند عندك واذا حضرك • وحذف الظروف اذا دلّ عليها الكلام
كثير • وايضاً فانّ الالف واللام في ترنج الهند يعني عن هذا الشرح •
وقد مضى مثل هذا في هذا الكتاب ألا ترى الى قول القائل :

ابى القلب الا أم عمر ... الخ (٤٨٧)

يريد : ابى قلبي ، فاغناه الالف واللام ومعرفة المخاطب عن ذكره
قلب نفسه • وهذا باب لا يستقصى في هذا المكان • فكأنّ أبا الطيب
يريد : ترنج الهند هذا الحاضر الذي يعرفه المخاطب •

والثاني قوله من شرب الشمول اذا كان الا ترنج لا يشرب ، وانما
يشرب الناس عليه الخمر • وما كلف الشيخ أبا الفتح ايراد هذا الكلام
الطويل ، وتسسم هذه العقاب الشاقة من النحو في طلب المعنى غير هذا •
ولو انعم النظر لما عذب عنه هذا المقدار • ولكن ارتكب تفسيراً فسح له
في ميدان الاعراب فركض فيه ، ولم يلتفت الى ما وراءه • وانت تقول :
اعجبني دق الثوب • وعجيت من قضم هذا الشعير ، وهالتي سماع هذا الحديث •
وقد تعلم ان القصار دقّ الثوب • وان الدابة قَضَمَت الشعير ، وانك انت
سمعت الخبر • قاضفت المصدر الى المفعول • فاذا كان هذا جائز ، جاز أن
تقول : ترنج الهند بعيد عن شرب الخمر • يريد يشرب الناس عليه
الخمر • كما انك لو قلت : دار زيد بعيدة عن أكل الطعام لكان كلاماً
جيذا ومعنى مفهوماً وعلم انك تريد عن أكل الناس الطعام فيها • وايضا
فليس المحذوف مع هذا الشرح الا قولك (عليه) • اذ لو تأتى له الوزن ان

(٤٨٧) هذا البيت لابي الاسود الدولي في زوجته ام عوف • ديوان
ابي الاسود مطبعة شركة النشر ببغداد عام ١٩٥٤ لمحققه عبدالكريم الدجيلي
محقق هذا الكتاب •

يقول : شديد البعد من شرب الشمول ، عليه ترنج الهند لفهته ،
وازداد المعنى وضوحاً • وحروف الظروف حذفها أكثر من ان يحصى
ويشرح وتكرر هنا • وأيضاً فأني حاجة ماسة الى قولك عندك أو بحضورك
وقد أتى بعده :

ولكن كل شيء فيه طيب لديك من الدقيق الى الجليل
الأ تراه قد ذلك بقوله لديك • على أن هذا الاترج الذي حضرك
لم يحضرك لشرب عليه • ولكن كل شيء فيه طيب يحضرك ويكون عندك •
* * *

وقوله :

ليالي^{٤٨٨} بعد الظاعنين شكول^{٤٨٨}
طوال^{٤٨٨} وليل^{٤٨٨} العاشقين طويل^(٤٨٨)

شكول أي متشابهة • فيجوز أن يعني أن ليالي الناس تقصر وتطول
بحسب الزمان • فان كان صيفاً قصرت • وان كان شتاء طالت • غير أن^{٤٨٩}
ليالي طوال ابدأ لبعد الحبيب عني فامتاع نومي كقول القائل :
ما اطول الليل على من لم ينم^(٤٨٩)

ويجوز أن يكون الغرض في مُشاكَلَة بعضها بعضاً • انها ليست مما

(٤٨٨) هذا مستهل قصيدة يمدح بها سيف الدولة عام ٣٤٢هـ
وقد كان قد رحل من حلب الى ديار مضر لاضطراب البادية • فنزل حران
وأخذ رهائن بني عقيل وقشير • ثم حدث له بها رأي في الغزو فعبر الفرات
الى دلوک الى قنطرة صنجة فشن الغارة فعطف عليه العدو فقتل كثيرا من
الارمن • ورجع الى ملطيه وعبر قباقب حتى ورد المخاض على الفرات ورحل
الى سميساط فورد الخبر بأن العدو في بلد المسلمين فأسرع الى دلوک
وعبرها فأدركه راجعا الى جيحان فهزمه وأسر قسطنطين بن الدمستق
وخرج الدمستق على وجهه فقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة ويذكر ذلك •

(٤٨٩) هذا الشطر للخطيم شاعر جاهلي • وقيل لولده قيس بن
الخطيم دعاه رسول الله للاسلام قال : دعني أنظر في أمري هذه السنة ثم
أعود فمات قيس قبل الحول •

ينام في بعضها ، أو يجد فيها روحاً . إذ كانت المدة الطويلة مما تُسَلِّي
كقول القائل :

إذا ما شئت أن تسلي حياً فأكثر دونه عدد الليالي
ويكون غرض أبي الطيب كغرض القائل :

ما احدث النأي المفرق بيننا
سلواً ولا طول اجتماع تلاقياً (٤٩٠)

يقول : فليالي وان كثرت فما تغير حالي فيها ، ولا ينقص غرامي
ووجدني بالحبيب مع تكاثرها . بل قد دلت في الطول على حالة واحدة .

* * *

وقوله :

إذا كان شم الرّوح ادنى اليكمُ فلا برحتني روضة (٤٩١) وقبول
قد كرر أبو الفتح استجادة هذا البيت في كتابه الفسر (٤٩٢) حتى غلا
فيه ، وأبعد المرمى في التقرّظ والرضى . لكنه لما بلغ التفسير
قصرًا قال : أي إذا كنتم تؤثرون شم الروح في الدنيا وملافة نسيمها فلا
زلت روضةً وقبولاً انجذاباً إلى هواكم ، ومصيراً إلى ما تؤثرونه ويكون
سبب الدتو منكم . ثم جعل الاسم نكرة ، والخبر معرفة لاجل
القافية (٤٩٣) .

(٤٩٠) هذا البيت من قصيدة لجميل بثينة على الوجه التالي في
الديوان :

وما زاد في النأي المفرق بيننا سلواً ولا طول اجتماع تقاليا
ديوان جميل بثينة المطبعة الوطنية ، بيروت ص ٧٠ . ديوان جميل
تحقيق حسين نصار وفيه اختلاف من جهة الألفاظ ٢٢٤ دار مصر للطباعة .

(٤٩١) الروح : النسيم .

(٤٩٢) لابن جنّي : الفسر الصغير ، والفسر الكبير . فأى الفسرين

يريده .

(٤٩٣) قال الواحدي : من فسر هذا التفسير فقد فضح نفسه وغر

غيره .

قلنا وما الحاجة بأبي الطيب الى ان يجعل الخبر معرفة والاسم نكرة
مع امتناع التحوين من اجازة ذلك الا في الشاذ النادر • ومعنى البيت
يحصل من غير هذا التمثل • وليس برح هنا من اخوات كان ، مثل
ما برح زيدٌ مصلياً • وانما هو من برح أي زال • تقول : برح الخفاء
أي زال • وما برحت من المكان أي ما زلت تقول : فلا برحتي روضة ،
فلا فارقتني •

هذا ما فسره الشيخ أبو الفتح • على انّ الاولى عندي أن يكون
يعني اذا بعدتم عني وحيل بيني وبينكم فلا أصل الى شيء منكم الا الى
شمّ الروح ، وتشهى النسيم الهابّ من الرياض بنسيمكم فلا فارقتني
روضة وقبول يهيج ذلك النسيم لي لاشمه • وهذا المذهب متعارف عندهم
في الرضى بقليل الراحة من الشوق اذا لم يصلوا الى الحبيب كقول الهذلي
ويُقرّ عيني وهي نازحة ما لا يُقر بعين ذي الحلم (٤٩٤)
أتى ارى واظن أن سترى وضح النهار وعالي النجم
وقول القائل :

اذا هب علوى الرياح رأيتني كأنني لعلوى الرياح نسيب (٤٩٥)
فاما أن تكون ريح أبي الطيب تصل الى الطاعنين الذين تشوقهم فما
المعنى قول الله تعالى : فلما فصلت العير قال ابوهم : انى لأجد ريح يوسف ،

(٤٩٤) العين النازحة القليلة الدموع • والحلم بالكسر العقل ،
وبالضم رؤيا النائم • وأنى أرى • بفتح (أن) بدل من ما لا يقر في البيت
الاول • والوضح بياض الصبح • والبيتان من قصيدة لأبي صخر الهذلي
عبدالله بن سلم • شاعر اسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وهو موال
لبني مروان • وله في عبدالمملك مدائح • وقد حبسه ابن الزبير الى أن شفّع
له رجال فأطلقه بعد سنة ، فلما ولي عبدالمملك وحج لقيه أبو صخر فأدناه
عبدالمملك فقال له : لم يخف علي خبرك ولا ضاع لك عندي هواك فاستأذنه
في الشعر فأذن له وأحسن جائزته • الحماسة ج ٢ : ٦١ •

(٤٩٥) هذا البيت لمجنون ليلي الديوان ٦٢ تحقيق عبدالستار أحمد
فراج دار مصر للطباعة •

لولا أن تفقدون •

فاما أن يكون ريح أبي الطيب تصل الى الظاعنين الذين تشوقهم فما
اراه ينفع أبا الطيب ، ولا يسر الظاعنين وايضاً فللظاعنين غير شم الروح
ملاذ كثيرة ، ولهم في غيره منادح • وبعد فمعنى البيت من معنى بيت
البحثري :

يذكرنا ربا الاحبة كلما تنفس في جنح من الليل بارد (٤٩٦)

* * *

وقوله :

لقيت بدرب القلة الفجر لقية شفت كمدي والليل فيه قتل (٤٩٧)
ويوماً كأن الحسن فيه علامة بعثت بها والشمس منك رسول
وما قبل سيف الدولة اثار عاشق ولا طلبت عند الظلام ذحون

لعمري ان قصيدة منها مثل هذه لحقيقة" الا يستجاد منها قوله :
اذا كان شم الروح ادنى اليكم فلا برحتني روضة وقبول
بل يُعدُّ تابعاً ، وللآيات تكثيراً • وقد اتى لها الشيخ أبو الفتح
بتفسير غير شافية وكأنه لم ينتبه لمواضع الصنعة منها • اذ ارسل الكلام
ارسالاً ، فلم يأت فيه بدقائقه • ومثلها ما يدل على حذق الشاعر
بالصنعة ، وتأييد الطبع القوي له قوله :

شفت كمدي ، لانه يوم ظفر المدوح فيه بالروم • ولما كان الليل
انتظر فيه ما يسر به فطال عليه جعله قتيلا عند الصباح ، ويحسن ذلك
لما يرى من حمرة الشفق فكأنه دم قتل • وانشدني الشيخ أبو العلاء
المعري لنفسه • وما قصد غير هذا المقصد :

(٤٩٦) ديوان البحثري الطبعة الثانية ، المطبعة الأدبية ص ٥٣ يمدح
بهذه القصيدة الفتح بن خاقان وابنه •
(٤٩٧) درب القلة : موضع ببلاد الروم • ويوما نصب عطفاً على
معمول لقيت • واثار افتعل من الثار • والذحول جمع ذحل : العداوة •

وعلى الارض من دماء الشهيد بن علي ونجله شاهدان (٤٩٨)
فهما في أواخر الليل فجران وفي اولياته شفقان
نبتا في قميصه ليجي الحشر مستعدياً الى الرحمان

ثم جعل الحسن في هذا اليوم كأنه علامة من حبيته ، والشمس
كأنها رسول منها بسروره عند مطلع الشمس ، وارتياحه بها ، وكمال
سروره في هذا اليوم . وهو مع ذلك يريد أن يجعل هذا مخلصاً من
الغزل الى مدح سيف الدولة . فقال : لم يثر قبل سيف الدولة عاشق ،
وقد أثارت وطلبت ذحلي عند الظلام فقتله . يريد تلك الحمرة التي
تظهر من الشفق . فأبي مزية من حسن الصنعة ترك هذا الفاضل ، أم أي
احسان واجادة .

ولقد أجاد الشيخ أبو العلاء ايضاً اذ نقل هذا المعنى فجعله في
مدح أهل البيت عليهم السلام ، الا ان السابق له ، ولا زيادة فيما قاله علي
أبي الطيب واما قوله بعدها :

وما قبل سيف الدولة اثار عاشق” ولا طلبت عند الظلام ذحول

فانه يقول انه يعني ان سيف الدولة أحرق كثيراً من ديار الروم
فأعاد الليل صبوحاً بالنيران فكأنه قتل الليل ونال ثأر العشاق منه .

ولو قال قائل : انه عنى بالفجر في البيت الاول النار ، شبهها بالفجر
كان ذلك صواباً ليتفق التفسيران . والتفسير الاول فائدتني من الشيخ
أبي العلاء المعري .

(٤٩٨) شرح التنوير على سقط الزند طبعة مصطفى الحلبي بمصر
ص ١٣٨ . وفي رواية : وعلى الدهر من دماء الشهيدين .

وقوله :

واكبر منه همةً بعث به

إليك العدى واستنظرتُه الجحافل^(٥٠٨)

سألني عن هذا البيت بعض اهل الادب فقلت له وكان هاجساً هجس
ساقياً^(٥٠٩) الخلد • اكبر هنا من باب افعال من كذا • وليس بفعل رباعي •
والهاء في منه راجعة الى نفسه • وكأنه لو تمكن لقال : واكبر من جتته
أو جسمه همة فاستغرب هذا واخذ يمانع • فقلت الست تقول : زيد فاعدا
احسن منه قائماً • والضمير في منه راجع في نفسه ، فقال نعم فقلت : وما
يمنعك من أن تكون أكبر منه همة • والهاء منه راجعة الى نفسه • يريد :
وربَّ رجل أعظم من جسمه همة ، ففرع الى كتاب الفسر : وقد ذكر
الشيخ أبو الفتح ان اكبر فعل فقال أي العدى همة التي بعث به إليك ،
أي استعظموها وسألته الجحافل ان ينظرها بما شغل به سيف الدولة عنهم •
ومحتمل التفسيرين محتمل جيد ، و لا مزية لاحدهما على الآخر •
ويحتمل مضي ثالثاً • وهو أن تكون الهاء في منه ضمير لرسول فقد
تقدمه :

واني اهتدى هذا الرسول بأرضه

وما سكنت مذسرت فيها القساطل^(٥١٠)

يُرِيدُ ورب اكبر من هذا الرسول همة بعث إليك الروم :

(٥٠٨) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة عند دخول رسول
الروم عام ٣٤٣هـ قال أبو حاتم : لا يقال بعث به ، انما يقال بعثه • قال
تعالى : ثم بعثناهم - ويوم يبعثون جميعاً وحكى ابو علي الفارسي : بعث
بته لغة •

(٥٠٩) الخلد بالضم وزان قفل : نوع من الجردان خلقت عمياء
تسكن الفلوات • فتشبيهه هذا الاديب بها من جهة عدم درايته بالادب •
(٥١٠) القساطل جمع قسطل : الغبار تثيره الخيول بحوافرها •
ومعنى البيت : كيف اهتدى هذا الرسول بأرضه وما سكنت عجاجات
خيله ولا فترت القساطل •

فأقبل من اصحابه وهو مرسل وعاد الى اصحابه وهو عاذل
يقول : ورب رسول أجل من هذا الرسول قد جاءك فاستعظم شأنك
فعاد اليهم هو يعذلهم ، عداوتهم لك ، ويجل قدرك في عيونهم أن
تعادى .

وهذا المعنى أحب اليّ من الوجهين المتقدمين . لان المعنى الذي اوردته
الشيخ أبو الفتح كالمقطع ، ألا تراه قد قال : استعظم العدى همته التي بعثت
به ، فكان يجب ان يتبع هذا الكلام بما يشبهه ، فيقول : واستعظمته
الجحافل . فلما قال : واستنظرته كان منقطعاً عن أكبر ، وكان كلاماً
مستأنفاً ، ومعنى مبتدأ . اللهم الا ان يقول : هذا متعلق بقوله : بعثت
به ، واستنظرته فحينئذ يكون مستغنياً عن قوله الجحافل ألا تراه لو
سكت عن الجحافل لكفى واغنى ، وادّى المعنى الذي أراد . على أنه
ان قال : اتى به للقافية سلمنا له وليس المتطرد كالتمحل .

* * *

وقوله :

تدبر شرق الارض والغرب كفه

وليس لها وقتاً عن المجد شاغل^(٥١١)

قال الشيخ أبو الفتح : نصب وقتاً لانه ظرف لشاغل كأنه قال :

(٥١١) صب الواحدى غضبه على ابن فورجه حين جعل وقتاً في البيت
مرفوعاً باعتباره اسم ليس فقال : وهذا الذي قاله باطل محال لا يقوله
الا غمر جاهل . والوجه النصب لانه ظرف لشاغل . والعجيب من الواحدى
هذا الهجوم العنيف مع انه اولا لم ينف النصب ووضوح المعنى فيه .
وثانيا اذا كانت الالفاظ تنهض بمعنى ثان فلماذا ينفي . على ان ابن فورجه
قال : ان وقتاً اذا نصب يكون كالفضلة التي لو سكت عنها لجاز وانى لارى
رأى ابن فورجه فهو ادق واعمق . قالوا : وهذا من قول البحتري :
تبيت على شغل وليس بضائر لمجدك يوما ان يبيت على شغل

وليس لها شاغل عن المجد وقتاً فما فوقه • والذي روينا وقت بالرفع •
 ووقت اسم ليس ، وشاغل صفة له • وليس يمنع ما رواه أبو الفتح •
 وفيما رينا معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ ا ذا نصب الوقت • وذلك
 انه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما تحويانه مع عظمه وليس له
 وقت يشغلها عن المجد مع صغرهما لان كفاً تملك الارض شرقاً وغرباً
 كانت بان تملك ما هو أصغر منهما • واذا نصب وقتاً كان شاغل
 مؤدياً لما اشرت إليه الا انه يبقى وقتاً كالفضلة التي لو سكت عنها جاز •
 فانعم النظر برفق يتضح لك ما ذكرت •

* * *

وقوله :

أجد الحزن فيك حفظاً وعقلاً واره في الخلق ذعراً وجهلاً
 لك إلفٌ يجره واذا ما كرمُ الاصل كان للالف اصلاً (٥١٢)

يريد : انت اذا حزنت على هالك فانما حزنت حفاظاً منك على
 ودِّمِ وصحبته ، ووفاء له • لان الحفاظ والوفاء مما يدعو اليه العقل •
 وغيرك بحزن ذعراً أي خوفاً • أي خوفاً من الم الفراق ، وجبناً منه •
 وجهلاً من غير معرفة بالسبب ا لوجب للحزن • ثم فسر هذه الجملة
 فقال : للالف ، وهو مصدر الفه الالفه • يقال الفه الفأ • وقد قرىء
 لايلاف قریش إلفهم • وليس الالف ههنا بالالف • يقول فالالف تابع
 لكرم الاصل • والالف هو الذي جرَّ الحزن عليك اي جناه • يقال :
 جررت على فلان جريرة اي جنيتها •

(٥١٢) من قصيدة يعزى بها سيف الدولة باخته الصغرى ، ويسلله
 بالكبرى عام ٣٤٤ ومستهلها :

ان يكن صبر ذي الرزية فضلا تكن الافضل الاعز الاجلا

قال زهير :

لعمرك ما جرت عليهم رماحهم

دم ابن نهيك أو قتييل المثلث (٥١٣)

يقول : اذا كرم الاصل كان كأنه أصل الالف . يريد اذا كرم

الاصل كان للالف نسيباً للاصيل ، ومشاركاً له في اصله ، اذ كان

موجوداً معه . وقد أتى بمثله في البيت الذي يليه فقال :

ووفاءً نبتاً فيه ولكن لم يزل للوفاء اهلك اهلا

يقول : الالف ، والوفاء من اصلك ، وفي اهل بيتك . يقول

انت نبتاً في الوفاء فكان حظك منه في الاكثر . ولكن اهلك كلهم

اهل وفاء . فهذا معنى قوله . ولكن الشيخ أبا الفتح قال : قوله : نجره

أي تصحبه ، ويتحمل ثقله . وهذا وان كان محتملاً فالذي ذكرناه

اولى ، لانه حقيقة وهذا مجاز .

* * *

وقوله :

قاسمتك المنون شخصين جوراً جعل القسم نفسه فيه عدلاً (٥١٤)

كانت اخته الصغيرة مضت لسيلها فرثاها بهذه القصيدة . وبقيت

(٥١٣) شرح المعلقة العشر للتبريزي . وهذا البيت من معلقة

زهير . ويروي : اودم ابن المهزم .

(٥١٤) المنون : المنية والمنون : الدهر . ويجوز تذكره وتانيته .

ويأتي بمعنى الجمع قال عدي بن زيد :

من رأيت المنون خلدن ام من ذا عليه من ان تضام خفير

وقال ابو ذؤيب : امن المنون وريبها تتوجع .

فقد روى وريبها بالتذكير والتانيث .

وقال ابن بري : المتون اسم مفرد ، ولا يكون جمعا . وقول عدي بن

زيد : خلدن فانه اراد بالالف واللام الجنس ، كقوله تعالى : « او الظل

الذين لم يظهروا » وقوله : ثم استوى الى السماء فسواهن ، وسبب

ذلك كون الالف واللام تصير الطفل بمعنى الاطفال والسماء بمعنى

السموات .

الكبيرة ثم ماتت فقال فيها :

قد كان قاسمك الشخصين دهرهما وعاش درهما المَقدِيّ بالذهب
وعاد في طلب المتروك تاركه انا لتغفل الأيام في الطلب

يقول : قاسمك النون هاتين الاختين ظلما منها في هذه المقاسمة
وجوراً وأخذاً لما ليس تحقه • الا ان القسمة جعلت نفسها في ذلك
الجور من النون عدلا • لانها اخذت الصغيرة وتركت الكبيرة • فكانت
هذه المصيبة جوراً من النون • الا ان القسمة عدلت نفسها بأن ابقت
الكبيرة ، واخذت الصغيرة •

وفيه الهاء راجعة الى الجور • وقد زعم الشيخ أبو الفتح انه يجوز
فِيكَ^(٥١٥) آ بالكاف وقال : يعني به جار في فعله • الا انه اذا كنت أنت
البقية فجوره عدل •

وعندي ان هذه الرواية مضطربة • لانه لو أراد ان البقية انت لما
قال : قاسمك • بل كان يقول : قاسمتنا • وكان أيضاً لا يقول :
شخصين بل كان يقول : ثلاثة شخوص • احدها سيف الدولة • والآخران
اختاه ولئن أراد ما قاله الشيخ أبو الفتح فقد قطع ابتداء المعنى واطراد
واندخل فيه ما ليس فيه •

* * *

وقوله :

وهو الضارب الكتبية والطعنة تغلو والضرب أغلى واغلى^(٥١٦)

(٥١٥) كلمة فيك خارجة عن الصفحة الا انها بنفس الحبر والخط •
(٥١٦) على هذا الشكل رسم الناسخ الكلمتين (اغلا واغلا) والمقتضى
ان تكونا على ما رسمت •

وهذا كقوله :
وَكَتَمْتُمْ حَيْثُ لَا يَجِدُ الرَّمْحَ مَدَاراً وَلَا الْحِصَانَ مَجَالاً (٥١٧) •
ولم يفسره الشيخ أبو الفتح بقليل من كلامه ، ولا كثير • وقد
يسأل فيقال : إذا اشتد الزحام فصعبت المطاعنة فالمضاربة قد تمكن عند
ذاك لقصر السيوف وطول الرماح فما معنى قوله : والضرب اغلا واغلا •
كان يجب أن يقول : والضرب يغلو أو الطعن أغلى وأغلى • لأنه إذا لم
يكن الضرب بالسيف ، وهو قصير ، فالطعن بالرمح مع طوله أشد
تعذراً •

فالجواب : انه إذا لم يمكن الطعن لتقارب الجيشين في اعتراكهما
فالضرب متعذر لشدة الذعر ، وارتعاش الأيدي ، واخذ الموت بالكظم ،
وانما يريد : إذا لم يُقدَّر على الدنو من العدو قيد رمح ، فالدنو إليه
قيد السيف أصعب كثيراً •

هذا أقرب ما يعرض لي من الجواب الآن ، والله أعلم •
وقوله :

كلما أعجلوا النذيرَ مسيراً أعجلتهم جيادُهُ الأعجالا
قال الشيخ أبو الفتح : أي كلما عاد اليهم نذيرهم سبقوه بالهرب
قبل وصوله اليهم • ثم تليهم جياد سيف الدولة فسبقت سبقهم النذير ،
أي لحقهم وجاوزهم •

وقد علم الشيخ أبو الفتح انه يقال : أعجلته بمعنى استعجلته •
فأما سبقته فيقال فيه : عجلته • بلا الف • قال الله تعالى : « هم أولاء على
أثري ، وعجلت اليك رب لترضى » • ومعاذ الله أن نروم شأو الشيخ

(٥١٧) من قصيدته التي استهلها بقوله :

ذي المعالي فليعلون من تعالي هكذا هكذا والا فلا لا
في مدح سيف الدولة • ويذكر نهوضه الى ثغر (الحدث) لما بلغه ان الروم
أحاطت به وذلك عام ٣٤٤ هـ •

أبي الفتح في اللغة والاعراب • ولا أعلم كيف نفق عليه هذا الزلل •
يقول أبو الطيب : كلما استعجلوا الندير بالمسير اليهم واخبارهم
بقدم جيش سيف الدولة اعجلتهم خيله ان يعجلوا الندير ، أي اطلت
عليهم ، قبل ورود الندير عليهم • ولم يغنِ بثهم الطلائع ، واعدادهم
الربايا وانفاذهم الجواسيس لسرعة هذه الخيل ، وسلوكها الطريق الخفية
اليهم ، ونفوذ سيف الدولة فيهم • فاما قوله : لحقتهم وجازتهم فلا أعلم
من أي الفاظ البيت استنبطه غفر الله له •

★ ★ ★

وقوله :

ما مضوا لم يقاتلوك ولكن القتال الذي كفاك القتالا

(ما) هنا بمعنى نفي ، ولم يقاتلوك حال • يريد لم يمضوا غير مقاتلين
لك • يريد : ما انهزموا عن غير قتال ، بل ثبتوا وقاتلوا ، ولكن لم
يقاوموا فانهمزوا • وقوله : ولكن القتال الذي كفاك القتالا ، معناه ان
من عرف من صبرك على القتال ، وطول ثباتك هو الذي أياس العدو
من انهزامك ، وزهدهم في مصابرتك • وكأن هذا المعنى مشتق من
قولهم : الشجاع موقى ، وبين معنى هذا المصراع قوله فيما يليه :

والثبات الذي أجادوا قوياً علم الثابتين ذا الاجفالا

ومثل هذا من اقامته المضارع مقام اسم الفاعل قول الراجز يصف

كلباً :

ارسلت فيها رجلاً لكالكاً يقصر يمشي ويطول باركاً (٥١٨)
كأنه مشتمل درانكا (٥١٩)

(٥١٨) اللالك : الضخم •

(٥١٩) الارنوك • والدريك جمع درانيك : نوع من البسط أو

الثبات له مخمل •

يريد يقصر ماشيا ، ويطول باركا . وكذلك يكون الكلب . الا أنه
إذا مشى مد يديه على الأرض ، فكان أقصر منه إذا أقمى . لأنه إذا أقمى
تطاول وامتد في العلو شخصه ومثله :

فلما خشيت اظفيره نجوت وارهنهم مالكا (٥٢٠)

فيمن روى : وارهنهم فقوله وارهنهم يريد راهنهم . فإذا روى :
وارهنهم لم يكن من هذا الباب . فعلى هذا قوله : ما مضوا لم يقاتلوك ،
أي ما مضوا غير مقاتلين لك .

★ ★ ★

وقوله :

ابصروا الطمن في القلوب دراكا قبل أن يبصروا الرماح خيالا
قال الشيخ أبو الفتح : لما شاهدوه من أحوال المقتولين عرفوا الامر قبل
وقوعه بهم . وهذا على ما فسره . غير انه لم يأت بما يكفي ويشفي . وفي
البيت غلق ، لأنه قد اُخِرَ قوله : خيالا عن موضعه لعلم المخاطب . وتقدير
البيت : ابصروا الطمن في القلوب دراكا خيالا قبل أن يبصروا الرماح .
يريد بالخيال ما يراه الانسان في منامه ، او يتخيل له في خاطره من ذكر
ما مضى . يقول : لشدة خوفهم منك وتصورهم ما صنعت بهم في قديم
الحروب رأوا الطمن دراكا في قلوبهم رؤية الخيال ، قبل أن يروه حقيقة .
وما تقدم هذا البيت مما قبله يدل على هذا . وهو قوله :

نزّلوا في مصارع عرفوها يندبون الأعمام والأخوالا
تحمل الريح بينهم شعر الهام وتذري عليهم الأوصالا
تُنذر الجسم ان يقيم لديها وتريه لكل عضو مثالا (٥٢١)

(٥٢٠) هذا البيت لابي كبير الهذلي عامر بن حليس . صحابي اشتهر
بكنيته . أتى النبي بعد ان اسلم فقال له : احل لي الزنا ، فقال له : أتحب
أن يؤتى اليك مثل ذلك قال : لا ، قال : فارض لآخيك ما ترضى لنفسك .
(٥٢١) قال أبو الفتح : الضمير في تنذر للمصارع . ونقله الواحدي .
ويجوز ان يكون الضمير لاوصال الجسم بان يزول الى مثلها .

هذا يدل على ما قلناه • وقوله : قبل أن يبصروا الرماح فمعلوم انه يريد يبصرونها حقيقة • فخيالاً اذن متعلق بما قبله • وليس الخيال بالحقيقة •

* * *

وقوله :

أقسموا لا رأوك الا بقلب طالما غرت العيونُ الرجالا
أي عين تأملتك فلاقنك وطرف رنا اليك فألا
الذي اتى به الشيخ ابو الفتح من تفسير هذا البيت ان قال : قد
تكرر هذا المعنى في شعره • منه قوله :

ففي أبصارنا عنه انكسار (٥٢٢)

وهذا على ما ذكر ، الا ان في هذين البيتين كثيراً مما اعذره من الشرح •
قوله : لا رأوك الا بقلب : حلفوا ليحصرن عقولهم وليعملن أذهانهم
وأفكازهم فيك ، وفي قتالك • اذ كان ما يرونه بعيونهم قد كذبهم عنك
كثيراً ، واوهمهم انهم يقاومونك • فلما جربوا خابوا • ورؤية القلب هو
العلم • ثم اتى بمعنى يجوز أن يكون شرحاً لهذا المعنى الذي قدمه
وبسطاً له • ويجوز ان يكون معنى آخر مستأنفاً • فقال : أي عين تأملتك
فلاقنك • يريد : ان العيون اذا نظرت اليك تحيرت فلم تعقل ما ترى •
كقوله ايضا :

(٥٢٢) من قصيدة له لما أوقع سيف الدولة ببني عقيل وتشير عجلان
حين غاثوا • وخبر هذا طويل ومستهلها :

طوال قنى تطاعتها فصار وقطرك في ندى ووغى بحار
وصدره : كان شعاع عين الشمس فيه •

فاذا رأيتك حار دونك ناظري
واذا مدحتك حار فيك لساني (٥٢٣)

وقوله :

وطرف رنا اليك قالا

آل بمعنى رجع • يريد ان العيون اذا نظرت اليك تحيرت ، وبهتت
فلم تؤول أي لم ترجع ، وبقيت شاخصة اليك ، كما قال ايضا :

تمضي المواكب والابصار شاخصة
منها الى الملك الميمون طائره (٥٢٤)

قد حرن في بشر في تاجه قمر
في درعه أسد تدمي أظافره

فليس في معنى أي المصراعين تناقض ، بل يجمعهما التحير والذهول •
فميز بينهما • وفي هذا المكان سؤال آخر ، وهو أن يقال : كيف قال :
اقسموا لا رأوك الا بقلب طالما غرت العيون الرجالا
وقد قال قبله :

والعيان الجلي يُحدث للظن زوالاً وللمراد انتقالاً
واذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطمن وحده والنزلاً

ثم اتى بهذا البيت فناقض ما قدم • لانه زعم ان العيان يزيل
الظن ، ويأتي باليقين • ثم قال فيما يليه : اقساموا لا رأوك الا بقلب •
ورؤية القلب هو الظن • ودم العيان فقال :

طالما غرت العيون الرجالا

(٥٢٣) من قصيدة أنشدها سيف الدولة قبل منصرفه من بلدة الروم
عام ٣٤٥هـ بآمد ومستهلها :

الرأي قبل شجاعة الشجعان

(٥٢٤) من قصيدته التي يمدح بها جعفر بن كيغنج ، ولم ينشدها
له وهي من شعره في صباه ومستهلها :
حاشا الرقيب فخانتة ضمائرہ وغيض الدمع فانهلت بوادره

فالجواب عن هذا ان عِلْمَ القلب ، وان كان اجل من البصر ، فان العلم لا يحصل الا بعد النظر بالعين في الغالب . واذا ظن الروم انهم يقاومون سيف الدولة ، ثم علموا عظم شأنه ، وشدة بأسه ، وقصورهم عنه ، حصل لهم علم انهم لا يقاومونه بعد العيان والتجربة . واذا رأوه بالعين دون القلب رأوا عسكرياً مثل عسكريهم لم يكن هذا تناقضاً . وكان كل معنىً مستقلاً بنفسه ، منفرداً عن صاحبه فملائماً له في طريقته .

★ ★ ★

وقوله :

وَوَظُّبِي تَعْرِفُ الْحَرَامَ مِنَ الْحَلَالِ فَقَدْ أَفْتَتِ السُّلْمَاءُ حَلَالاً
قال الشيخ ابو الفتح : هذا مثل ضربه . اي سيوفه معودة للضرب ، فكأنها تعرف بالدريه الحرام من الحلال . قلنا : ما الحاجة الى هذه الدعوة فلا يكاد يحصل منها حقيقة . وانما يعني ان سيف الدولة غاز للروم فلا قتل الا كافرآ فكأن سيوفه تعرف الحرام من الحلال . وايضاً هو من قبل الخليفة ، مفترض الطاعة ، فكلما قتل عاصياً كان مستحقاً للقتل فكأنها عارفة بالحرام والحلال . والدعوة التي ادعاها الشيخ أبو الفتح قد يدعي مثلها الشاعر للممدوح . ولكن هذا اذا لم توجد حقيقة . فاما اذا وجدت الحقيقة فهو غانٍ عن دعوى الباطل .

★ ★ ★

وقوله :

أَفْسَدَتْ بَيْنَنَا الْأَمَانَاتَ عَيْنَاهَا وَخَانَتْ قُلُوبَهُنَّ الْعُقُولُ (٥٢٥)
الهاء ، والنون ضمير قبل الذكر . والتاء في خانت للعقول .

(٥٢٥) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ، ويشكره على الهدية التي بعثها الامير من حلب الى الكوفة مع ولده وذلك عام ٣٥١ هـ ومستهلها :
ما لنا كلنا جوى يا رسول

يريد: خانت العقول قلوبهن أي لم تصور اليها وجوب حفظ الامانة ،
وترك الخيانة . لانهم اذا نظروا الى عينيها غلبهم هواها على الامانة .
ولم تكمل العقول لتصوير القبح . واوهمت انه جميل . وله مثل هذا
قوله :

وما هي الا نظرة بعد نظرةٍ اذا نزلت في قلبه رحل العقل (٥٢٦)
وانما بعني اذا بعث رسولاً عشقها فخانني فيما يؤدي من الرسالة .

* * *

وقوله :

نحن أدري وقد سألنا بنجدٍ أقصر طريقنا أم يطول
وكثير من السؤال اشتياق وكثير من رده تعليق
قال الشيخ ابو الفتح : أي هو طويل في الحقيقة . أو يطوله
الشوق الى المقصود . وهذا محال ظاهر ، لان الشوق يقصر الطريق .
ألا ترى الى قول القائل :

ارى الطريق قريباً حين اسلكه الى الحبيب بعيداً حين انصرف (٥٢٧)
وقول الآخر :

من كابد الشوق لم يستبعد الدار (٥٢٨)

وانما يريد بقوله يطول انه يعرض له ما يصدده ، أو حالة تلفته
وتموقه من رغبة الملوك فيه وفي مدحه ومقامه عندهم أو سوى ذلك من

(٥٢٦) من قصيدة يمدح بها ابا شجاع محمد الطائي المنجي
ومستهلها :

عزيز أسي من داؤه الحدق النجل عياء به مات المحبون من قبل
وفي رواية للبيت :

وما هي الا لحظة بعد لحظة

(٥٢٧) لم اهتد لمعرفة شاعره .

(٥٢٨) هذا البيت للعباس بن الاحنف وكماله :

يقرب الشوق دارا وهي نازحة من كابد الشوق لم يستبعد الدار

علة أو مرض ، أو ما اشبه ذلك • يريد بذلك تشوقه الى سرعة الوصول
اليه ، واشفاقه أن يطول طريقه عارض يصدده • ثم اخبرك انه انما
يسأل هذا السؤال لشدة الشوق ، وهو عالم بقدر طول الطريق وأمدّه ،
ولا حاجة به الى سؤال احد • كما قال بشر بن ابي خازم :

اسائل صاحبي ولقد أراني
بصيراً بالظعائنِ حيث ساروا (٥٢٩)

ومثله :

واستخبر الاخبار من نحو أرضها
أسائل عنها الركب عهدهم عهدي (٥٣٠)

فقال : وكثير من السؤال اشتياق أي سؤال شبيه الشوق • ثم
قال : وكثير من رده تعليل أي ربما ردّ في جواب السائل ما ليس
بالجواب بعينه ، وانما هو تعليل وتطيب لنفس السائل كقول المسؤول عن
مكان كذا • كم بقي بيننا وبينه : ها هو ذا قد بلغته ولم يبقَ الا يسير •
يريد بذلك تهوين السير على السائل ، وتقريب المسافة وان لم تكن
قريبة • يقول : فما فائدة سؤاله ، وقد علمت أمد الطريق واعلم انه
ربما أجبت بالتعليل بغير الحقيقة •

(٥٢٩) في ٢ : ٣١٨ (المفضليات) هذا البيت لبشر بن أبي خازم
شاعر جاهلي ومستهل القصيدة :
الا بان الخليط ولم يزاروا وقلبك في الظعائن مستعار

(٥٣٠) هذا البيت لابن هرم الكلابي في حماسة أبي تمام ٢ : ١٩٢
ط ٢ • أراد الشاعر : واستخبر دوى الاخبار • محذوف المضاف ، واقام
المضاف اليه مقامه •

وقوله :

لا اقمنا على مكان وان طاب (٥٣١)

قال الشيخ أبو الفتح معناه لم نُقم . كقوله تعالى : فلا صدق ،
ولا صلى . يريد لم يُصدق ولم يصل . والشيخ أبو الفتح لو انعم
النظر لعلم ان (لا) هذه ليست تلك التي عنها وانما هي التي تكون جواب
القسم . كقوله : والله لا أقمت ، والله لا ضربت . وقد يحذف القسم
والكلام يقتضيه ، ويدلّ عليه . ألا ترى الى قول رسول الله عليه السلام
فيمن فعل كذا وكذا لا تمسه النار الا تحلّة القسم يريد قول الله تعالى :
وان منكم الا واردها الآية . ألا ترى انه لا قسم ظاهراً في هذه الآية
ولكن تأكيد الايجاب دال على القسم ونائب منابه . ولو قلت : لاضربت
زيداً لعلم منك انك تريد والله لاضربت زيداً . وهذا اشهر من أن
يدل عليه . و (لا) في بيت أبي الطيب لها وجه غير ما ذكرنا . وهو أن
تكون (لا) التي تكون في الدعاء المنفي كقولك : لا يفضض الله فاك
وقوله :

ولا هجمت بها الا على ظفر

فيحتمل أن يريد : والله لا اقمنا على مكان . ويحتمل أن يريد
الدعاء فيقول : لا اقمنا على مكان هذه صفة . وقوله : ولا يمكن المكان
الرحيل له معنى لطيف قد سماه عنه الشيخ أبو الفتح وأتى مكانه بمعنى
كسيف وهو انه يريد لا نقيم على مكان ابدأ حتى نلقاه . يقول لا اقمنا على
مكان الا ويمكن المكان الرحيل معنا . وهذا ما لا يكون . فكذلك نحن
لا نقيم كقول القائل :

(٥٣١) والشطر الثاني :

ولا يمكن المكان الرحيل

إذا زال عنكم اسود العين كنتم
كراماً واتم ما أقام الا لائم (٥٣٢)

واسود العين جبل فهو لا يزول . وكذلك هؤلاء المخاطبون لا
يكونون كراماً . فالواو في قوله : ولا يمكن واو الحال ، أي لا نقيم
في مكان وهذا حاله . فانظر الفضل بين ما ذكرنا ، وبين ما فسره أبو
الفتح قال أي لو امكنه الرحيل لرحل الى سيف الدولة شوقاً اليه . فأى
معنى (للو) ترى في هذا المصراع . وأي خاطر سقط به عليه ، واداه اليه .
غفر الله له . وما سبب شوق المكان الى سيف الدولة ، ولا سيما وليس
من مبالكة ، ولا عبر به قط من عمره . واين نجد من حلب .

* * *

وقوله :

لو تحرقت عن طريق الاعادي ربط السدر خيلهم والنخيل
لم يعرض الشيخ أبو الفتح لتفسير هذا البيت . وفيه كلام .
وهذا البيت يشبه قوله :

فكلما حلت عذراء عندهم فأنما حلت بالسبي والجمل (٥٣٣)

وذلك ان الروم ليس في ديارهم السدر ، ولا النخل . كما ليس
في ديارهم الجمال ولا يعرفونها فقوله : ربط السدر خيلهم . يريد :
لولا دفاعك عن عضد الدولة ، ومعز الدولة لسارت اليهم ، واوغلوا في
ديارهم حتى ربطوا خيولهم الى السدر ، والى النخل . يريد بذلك الغرض
ممن بالعراق ، ورفع شأن سيف الدولة . وقد صرح وقال بعده :
ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول
وقواه : ربط السدر . انما يريد ربطت الى السدر . والروم

(٥٣٢) في النسخة المخطوطة (الأيم) .
(٥٣٣) هذا البيت من قصيدة يمدح بها سيف الدولة ومستهلها :
اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباء قبل الركب والابل

ربطوها • ولكن لما كان الصدر والنخيل المسكة عليها جعل الفعل لها
توسماً في الكلام •

* * *

وقوله :

محبى قيامي ما لذالكم النصل
بريثاً من الجرحى سليماً من القتل (٥٣٤)

قال الشيخ أبو الفتح : معناه يا من يحب قيامي وتركى الاسفار
والمطالب ، كيف اقيم ولم اجرح بنصلي اعدائي واقتلهم به • وهذا
على ما فسّر • الا انه ترك ما يجب ذكره ، وهو ان القيام ان كان أبو
الفتح يريد به المقام فقد اخطأ ، ولا اراه اراده • لانه لا يقال : قام
زيد بمعنى أقام في المكان • وان اراد ايضا القيام الذي هو الانتصاب على
الرجلين فقد اخطأ ايضاً لا فائدة فيه لان يحب اهل أبي الطيب قيامه •
وانما يريد الحاجة والمؤونة • يقال : فلان القائم بفلان ، وفلان قيم
فلان • أي هو القائم به ، والمصلح لشأنه •

ومعنى البيت : يا من يريد قيامي بأموره وتركى مفارقتة ما لذلك
النصل لم اجرح به ، ولم اقتل • يريد ذلك النصل واعماله احب الي ،
وأهمّ عندي كقولك لمن يلتمس منك المشي وقد حضر فرسٌ ما لذلك
الفرس ، معناه : لا امشي والفرس حاضر • وكذلك يريد لا اختار القيام
بأمورك على أعمال النصل •

* * *

وقوله :

امط عنك تشيبي بما وكأنه فما أحدٌ فوقى ولا أحدٌ مثلي

(٥٣٤) هذا مستهل قصيدته التي قالها في صباه • وبريثاً وسليماً
حالان ومحبى منادى مضاف اي يا محبى •

قد أكثروا الكلام في هذا البيت • وقوله تشبيهي بما • وقالوا :
 (ما) ليس من حروف التشبيه ولم يؤت في الجواب بطائل • فاما ابن جني
 فقال : الذي كان يجب به اذا سئل عن هذا ان يقول تفسيره فكأن
 قائلاً قال بما يشبهه فيقول الآخر كأنه الاسد ، أو كأن الارقم ، أو نحو
 ذلك • فقال هو معرضاً عن هذا القول امط عنك تشبيهي بما وكأنه
 فجاء بالحرف للتشبيه وهو كأن • وبلفظ ما التي كانت سؤالاً فأجبت
 عنها بكأن التي هي للتشبيه فذكر (ما) في التشبيه لان جوابها تضمن
 التشبيه فكانت سبباً له • فذكر السبب والمسبب جميعاً • وقد فعل اهل
 اللغة مثل هذا فقالوا : الالف والهمزة في حمراء هما علامة التانيث وانما
 العلامة في الحقيقة الهمزة وحدها • ولكن الهمزة لما صاحبت الالف
 التي قبلها قيل هما جميعاً للتانيث • هذا كلام الشيخ أبي الفتح • وقد
 حكيت حكاية هذا موضعها •

زعموا أن أبا العباس المبرد ورد الدينور زائراً ليعسى بن
 ماهان ، فأول ما دخل اليه وقضى سلامه قال له عيسى بن ماهان : ايها
 الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه عن أكل لحمها
 فقال : هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة • فقال : هل من شاهد فقال :
 نعم قول الراجز :

لم يبق من آل الحميد الا عيز لجة مجثمه (٥٣٥)
 فاذا بالحاجب يستأذن لابي حنيفة الدينوري (٥٣٦) ، فأذن له فلما دخل ،

(٥٣٥) هذا البيت فيه عيب في الشطر الاول منه لحذف القافية •
 ويقتضي ان يكون :

لم يبق من آل الحميد نسمة

(٥٣٦) أبو حنيفة الدينوري • أحمد بن داود النحوي اللغوي ،
 العالم بالهندسة والحساب والفلسفة كان من نوادر الرجال ، جمع بين
 بيان العرب وحكم الفلاسفة وكان متفنناً في علوم كثيرة له كتب منها أخبار
 الطوال ، واصلاح المنطق والبلدان مات في حدود ٢٩٠ هـ • والدينور قرب
 همدان • الكنى واللقاب •

قال له عيسى بن ماهان : ايها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نهينا عن اكلها .
قال : هي التي جثمت على ركباتها ونحرت من قفاها فقال : كيف تقول
هذا ، وهذا شيخ العراق أبو العباس المبرد يقول : هي مثل اللجيه ،
وهي القليلة اللبن • وانشده البيتين • فقال ابو حنيفة : ايمان البيعة
تلزم أبا حنيفة ان كان هذا الشيخ سمع هذا التفسير أو قرأه ، وان
كان البيتان الا لساعتها هذه • فقال أبو العباس : صدق الشيخ أبو
حنيفة • انفت أن ارد عليك من العراء ، وذكرى ما قد شاع ، فأول
ما تسألني عنه لا اعرفه • فاستحسن منه هذا الاقرار وترك البيت •

وانا احلف بالله العظيم ان كان ابو الطيب سئل عن هذا البيت
فأجاب بهذا الجواب الذي حكاه ابن جنبي وان كان مُتَزَيِّدًا مَبْطَلًا
فيما يدعيه عفا الله عنه وغفر له • فالجهل والاقرار به أحسن من هذا •
وقد تكلم في هذا البيت القاضي أبو الحسن علي بن عبدالعزيز
الجرجاني^(٥٣٧) فقال : هذا مما سئل أبو الطيب عنه • فذكر ان ما
تأتي لتحقيق التشبيه تقول عبدالله الاسد ، وما عبدالله الا الاسد ، أو كالاسد
كما قال :

وما هند الا مهرة عربية سلية افراس تجللها بغل^(٥٣٨)
وقال لييد^(٥٣٩) :

(٥٣٧) القاضي الجرجاني علي بن عبدالعزيز الفقيه الشافعي توفي
بالري عام (٢٩٠) هـ • وكان ذا نظم ونثر • له كتاب (الوساطة) بين
المتنبي وخصومه •

(٥٣٨) هند بنت النعمان بن بشير • تتندر مع زوجها روح بن
زنباع • وقد تزوجها صغيرة •

(٥٣٩) هذا البيت من قصيدة يرثي بها أخاه اربد • ومستهلها :

بلينا وما تبلى النجوم الطوالع

وهو لييد بن ربيعة بن عامر • شاعر مخضرم • وفد على النبي مع
قومه فاسلم • وعاش حتى ادرك معاوية • ونزل الكوفة أيام عمر بن الخطاب
ومات فيها • ديوان لييد • مطبعة صادر ببيروت ص ٨٨ •

وما المرء الا كالشهاب وضوءه

يعود رماداً بعد اذ هو ساطع

ثم قال وأقول : ان التشبيه بما محال . وانما وقع التشبيه في هذه المواضع التي ذكرها بحروفه . فاذا قال : وما المرء الا كالشهاب ، فانما المفيد للتشبيه الكاف . وانما (ما) للنفي . نفت أن يكون المرء كالشهاب . واذ قال : وما هند الا مهرة . فان (ما) دخلت على ابتداء وخبر . وكان الاصل : هند مهرة عربية . وهو في تحقيق المعنى عائد الى تهريب الشبيه . وان كان اللفظ مبيناً للفظه . ثم نفى ان يكون الا كذلك فليس بمنكر أن تنسب التشبيه الى ما اذا كان له هذا الاثر . وباب الشعر أوسع من أن يضيق عن مثله . فهذا قاضٍ من قضاة المسلمين يحكي هذه الحكاية عن أبي الطيب . فأبي الحكايتين نجملها الصحيح ، ونفني اختها . وهل ترى نفسك الى الثانية اميل منها الى الاولى . والله تعالى علام الغيوب .

والذي عندي ما اقوله : وهو فائدتي من الشيخ أبي العلاء المعري . وليس مما استنبطته . وهو أن تكون (ما) التي تصحب كأن ، اذا قلت : كأنما يريد الاسد . ألا ترى انها كثرت حتى تكلم النحويون فيها اذا حالت بينها وبين الاسم ، وقصروا عليها فصولاً كثيرة من كتب النحو . وقد صارت في لغة قوم لازمة لكأن حتى ما تفارقها . وما عندي أن أبا الطيب اراد غيرها . والله تعالى اعلم بالغيب . وله مثل هذا البيت ايضاً قوله :

صغرت كل كبيرة وكبرت عن
لكأنه وعددت سنّ غلام^(٥٤٠)

(٥٤٠) من قصيدة مستهلها :

ذكر الصبا ومراتع الآرام

أي كبرت التشبيه فاجراها مجرى ما يلزم في التشبيه من
الحروف • وله مثل هذا أيضاً :

كفاتكِ ودخول الكاف منقصة
كالشمس قلت وما للشمس امثال (٥٤١)
والاول في هذا المعنى قول ابن الرومي (٥٤٢) :

يقرظ الا ان ما قيل دونه ويوصف الا انه لا يُحدَدُ
وهو في غير هذا المديح كثير •

★ ★ ★

وقوله :

قفا تريباً ودقى فهاتا المخايل
ولا تخشياً خلفاً لما انا قائل (٥٤٣)

المخايل جمع مخيلة يعني البرق • وهو مخيلة السحابة ونحوه مما
يستدل به على كون النظر • وهذا مثل ضربه لصاحبه • يقول : عيشاً ،
يأمرهما بالعيش ، تريباً من امري شأننا عظيماً ، فقد ظهرت مخايلة ، وما
تشهد لي بتحقيق ما أمله من الشرف ، وبلوغ المجد ، وبعد الصيت •
وكان بعض اهل الادب يفسره انه يريد مخايل الدار ، أي علاماتها ،
وباقى رسمها وآثارها • ويعني بالودق دمه • يقول : لصاحبه : قفا ،
تريباً بكاي على مخايل الديار ، فقلت له : فما اقبح قوله بعد ذلك : ولا
تخشياً خلفاً لما انا قائل • اتراهما خشياً ان لا يبكي على ديار حبيته وقد

(٥٤١) من قصيدة مستهلها :

لا خيل عندك تهديها ولا مال

يمدح بها ابا شعجاع فاتكا •

(٥٤٢) علي بن العباس يعرف بابن الرومي نسبة لأصله • ولد

ببغداد ٢٢١هـ ومات عام ٢٨٢ •

(٥٤٣) هاتا : اسم اشارة • الودق : المطر • والخلف الاسم من

الاخلاف في الوعد •

استوقفهما • فما باله لم يشبب للقصيدَةَ الا بيت واحد ذي معنى ردي
منقطع •

* * *

وقوله :

كفى ثَملاً فخراً بانك منهم
ودهراً لان أميت من أهله اهل (٥٤٤)
هكذا روته ودهراً بنصب دهرٍ • وهو معطوف على قوله : ثملاً •
أي وكفى دهرآ • ورفع اهل جبر مبتدئ محذوف • كأنه قال : وكفى
دهراً هو لان أميت من أهله اهل فخراً • وهذا كقوله :
ليت لي مثل جدٍ ذا الدهرِ في الاد
هرٍ أو رزقيه من الارزاق (٥٤٥)
انت فيه وكان كل زمان
يشتهي بعضاً ذا على الخلاقِ

(٥٤٤) هذا مستهل قصيدته التي يمدح بها شجاع بن محمّد الطائي

المنيجي :

عزيز اسي من داؤ الحدق النجل

واسى منصوبة على التمييز ، أو مرفوعة بالابتداء • وعزيز من عز :
إذا قل وجوده • أو بمعنى صعب شديد غالب للصبر من قولهم : عزه
يعزه : إذا غلبه • ومنه عزيز عليه ما عنتم • والاسى : الحزن وفعله اسي
يأسى ، أو العلاج • وفعله اسا يأسو • ومنه أسوت الجرح • وثعل بطن من
طيء • وهم رهط الممدوح وهو مفعول كفى وفخراً تمييز وانك منهم فاعل
والبا، زائدة •

(٥٤٥) البيتان من قصيدة مستهلها :

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي
ومعنى البيتين ان الدهر محظوظ بك فليت لي مثل ما له من السعادة
والرزق • وكان كل عصر يشتهي بعض هذه السعادة • ومثل هذا لمسلم
ابن الوليد •

فالدهر يحسد اولاه واخيره اذ لم يكن كان من أعصاره الاول

وحسن هذا المعنى والوضع كما ترى ظاهر” .

قال الشيخ أبو الفتح . ورواه دهرٌ بالرفع . أي ودهرٌ أهل لان
أمسيتُ من اهله . فارتفع أهل لانه وصف لدهرٍ . والدهر ارتفع بفعل
مضمر ، دلَّ عليه أول الكلام . فكأنه قال : وليفخر دهرٌ أهل لان أمسيتُ
من اهله . لا يتجه رفعه الا على هذا . لانه ليس قبله مرفوع يجوز
عطفه عليه . ولا وجه لرفعه بالابتداء الا على حذف الخبر ، وليس في
قوة اضمار الفعل هنا .

هذا كلامه واختياره . وشتان اضمار مبتدأ يدل عليه الكلام ،
ويشهد به الضمير ، وحذف فعل لا انسياق للفظٍ معه . وَلَنْتَحَاكِمَ مع
الشيخ أبي الفتح الى اظهار الفعل الذي زعم انه مضمر . ثم ننظر كيف
انسباق الكلام في حكم الشعر . فما اراك تستحسن أن تقول : كفى
ثعلاً فخراً بانك منهم . وليفخر دهر أهل لان أمسيتُ من اهله . بل
كفى ثعلاً فخراً بانك منهم ، ودهرأ هو لان أمسيتُ من اهله أهل .
ولو خيّر في هذين اللفظين الشيخ أبو الفتح لاختار هذا لا شك .
وقد قال ابو الطيب :

من كلِّ رخوٍ وكاءِ البطنِ منفقٍ
لا في الرجال ولا النسوان معدود^(٥٤٦)

فرقع معدوداً لانه خبر مبتدأ محذوف . كأنه قال : هو معدود .
ولولا ذلك لوجب جرّه . والقصيدة مرفوعة . وهذا في شعره وشعر
غيره كثير . وما ادعاه أبو الفتح من الضرورة .

(٥٤٦) يقصد الذين التفوا حوله من الخصيان . والوكاء : ما تشد
به القربة . ومعنى رخو ، وكاء البطن أي ضراط لا يوكى على ما في بطنه
من الريح . وقوله : لا في الرجال الخ أي لا هو ذكر ولا انثى .

وقوله :

لستُ ممن يفره حبك السلم وان لا ترى شهود القتال (٥٤٧)
ذاك شيء كفاكه عيش شا نيك ذليلاً وقله الاشكال

يقول : انا عارف بك وبمشقتك للحرب ، فلا يفسرنى ان ادعيت
انك تحب السلم ، وان لا تشهد الحرب . وشهود : فعول ، من باب
تكثير الفعل . مثل ضروب ، وقوول ، وسوول . والتاء في ترى مضمومة
يريد ترى انت أيها المدوح . وسمعتُ من ينشد : وان لا ترى شهود
القتال بفتح التاء ، وضم الشين . وشهود القتال قد يراها المخانيث ايضاً
والصبايا . فما فخر هذا المدوح في أن يرى شهود القتال . وشهوده :
آثاره وما جرى من دمائه ، ومرادي الخيل فيه . ثم قال : ذاك
شيء . يشير الى القتال ، أي كيف القتال بكون شانك ذليلاً مهيناً .
وبأن لا نظير لك فتحاربه وتنازعه للملكه ، أو يحاربك وينازعك .

* * *

وقوله :

لدى الخزامى ذفر القرنفل محلل ملوحش لم يحلل (٥٤٨)
ملوحش : أراد من الوحش . قال ابن جنبي : معنى البيت (٥٤٩) الثاني
ان الذي حله انما هو الوحش وهو غير محلل من الانس . ويقال :
حلل المكان والماء اذا كثر نزول من يحل به . قال امرئ القيس :

(٥٤٧) مستهل القصيدة :

صلة الهجر لي وهجر الوصال نكساني في السقم نكس الهلال
يمدح بها عبدالرحمن بن المبارك الانطاكي .

(٥٤٨) هذا البيت من قصيدة ارتجالية يصف كلبا أرسله أبو علي
الاوراجي على ظبي فصاده . ومستهلها :

ومنزل ليس لنا بمنزل ولا لغير الغاديات الهطل

(٥٤٩) هذا البيت هو البيت الثاني من هذه القصيدة أي هو بعد

المستهل .

« نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ مُحَلَّلٍ » (٥٥٠) اجاد الشيخ في هذا التفسير . وسمعت من
ينشد :

محلل ملوحش ما لم يحلل

فقلت له فما يكون تفسيره فقال : « محلل من الحلال يريد لكثرة
صنوف وحشيه وقرب تناولها قد أحلّ من دماؤها ما لم يكن حلالاً قبلُ لأنها
كانت لا تمكن الصائد لما كانت متفرقة . فلما كثرت في هذه الارض وقرب
اقتناصها استعار لها لفظ الحلال لامتناعها لفظ الحرام . وليس ذلك بالمتع .
على اني لا أثق بالرواية . »

* * *

وقوله :

فما حاولتُ في ارض مقاماً ولا ازمعتُ عن ارض زوالاً (٥٥١)
كأن أبا الطيب اراد بهذا البيت الالغاز . وانما يريد اني اذا جعلتُ
ارضى قنودي ، والفتُ الترحلُ فكأنني ما أقمتُ بأرض ، ولا ارتحلتُ عن
ارض . وقد تقدّمه :
الفتُ ترحلي وجعلتُ ارضي قنودي والغريريُّ الجلالاً (٥٥٢)
لانه اذا كانت ارضه القنود فهو لا يزول عن ارضه ابدأ . واذا
كان يترحل ابدأ فهو لا يريد مقاماً في أرض ابدأ .

(٥٥٠) وكمال بيت امرئ القيس :

كبكر المقانات البياض بصفرة غداء نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ
شرح القصائد العشر للتبريزي المتوفى ٥٠٢ هـ ص ٣٣ .

(٥٥١) من قصيدة يمدح بها بدر بن عمار مستهلها :

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زموا لا الجمالا

(٥٥٢) القنود : جمع القند . وهو خشب الرحل . والغريري :
منسوب الى غرير فحل كان في الجاهلية تنسب اليه كرام الابل . والجلال :
الجليل كطوال وطويل .

ويحتمل معنى آخر يخرجُه عن حد الالغاز • وذلك انه يريد اذا كان مسافراً ابدأ ، لا يقيم في بلد ، ولا في مكان فكيف يكون مزماً عن ارض زوالاً • انما كان ازماعه حين ارتحل بدتاً أن يكون مسافراً ابدأ • ولو أقام لاحتاج الى ازماع زوالٍ فلما لم يقم لم يزمع عن ارض زوالاً^(٥٥٣) • وهو معنى لطيف فافهمه •

* * *

وقوله :

في الخدة أن عزم الخليطُ رحيلًا مطرٌ يزيد به الخدودُ محولاً^(٥٥٤)
أن مفتوحة الالف • يريد لان عزم الخليط • كقولك : جئتكَ
أن تكرمني^(٥٥٥) لان تكرمني • وقد تكلم في ذلك الشيخ أبو الفتح ،
وأورد من الاستشهاد والايضاح ما كفى واغنى • وكسر الف أن لا يجوز
بتهً • ويعنى بالمطر دمه • ومحول جمع محل وليس بمصدرٍ انما
يقال : أمحلت البلاد امحلاً • ومحول الخدود شحوبها ، وتخذ لحمها •
وزوال مائها ورونقها ، واصفرارها • كالبلد اذا امحل قلَّ خيرُه ،
 واصفرَ نباته ، وذوى عوده • وانما قال ذلك لان المطر من صفاته أن
تخصب له البلاد ، ويخضّر العشب وتروق البقاع • فكان الدمع مطراً
بخلاف المطر صنيعاً • فأى معنى احسن من هذا وأي لفظ آتق ، وأي
صنعة أكمل •

وقد قال صاحب بن عباد أبو القاسم غفر الله له في رسالته^(٥٥٦)

(٥٥٣) كلمة زوالا خارجة عن صفحة المخطوطة لكنها بنفس الخط
والحبر •

(٥٥٤) هذا مستهل قصيدة يمدح بها بدر بن عمار • ويذكر الأسد
وقد اعجله فضربه بالسوط •

(٥٥٥) كلمة أن تكرمني مثبتة في الهامش من المخطوطة بنفس الرسم
والحبر •

(٥٥٦) هذه الرسالة اسمها : الكشف عن مساوي شعر المتنبي •

المعروفة * ومن استرساله الى الاستعارة التي لا يرضاها عاقل ، ولا يلتفت اليها فاضل : في الخد ان عزم الخليط البيت فالحول في الخدود من البديع المرذول * ثم هذا الابتداء في القصيدة من النفور بحيث تضيق عنه الصدور * .

فأي علم أفادنا بما قال غير هذا الكلام المسجوع الذي ماله مرجوع . بل ليت شعري أي شيء أنكر وما الذي نقم * والمحول للخدود مستعار . كما أن المطر للدمع مستعار . فأني نفور في هذا الابتداء الذي لم يحله من لفظ رائع * ومعنى مبتدع ، وصنعة محكمة . وبعد فقد ارتضى كل ذي عقل وفضل رأيته وسمعت به هذا الابتداء واستحسنه . وما شاهدت احداً من الفضلاء ، وذوي العقول يذمه غير هذا الظالم . فان كان لا يرتضيه هو من بينهم وحده ، وليس بأفضلهم ، ولا اعقلهم فلعله ما ذاك ، وقد قال بعض المحدثين (٥٥٧) :
مطر من العبرات خدي أرضه حتى الصباح ومقلتي سماؤه
فهل ترى بهذا من عيب ، وهل يؤتى من جودة صنعة ، وحسن بنية . فكيف تراه جعل العبرات مطراً ، والخد أرضاً ، والمقلة سماء . واذا جاز لهذا أن يجعل الخد أرضاً فلم لا يجعل أبو الطيب لتلك الارض محولاً وخصباً .

* * *

وقوله :

تشكو روادفك المطية فوقها
شكوى التي وجدت هواك دخيلاً

(٥٥٧) هذا البيت لأبي تمام المتوفى عام ٢٣١هـ من قصيدة في الغزل ومستهلها :

نفسى فداء محمد ووفائه وكذبت ما في العالمين فداؤه
ديوان ابي تمام ص ٣٦٣ مطبعة حجازي في القاهرة .

ويغيرني جذب الزمام لقلبها
فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقِيلاً
لم يأت في تفسير هذين البيتين في كتاب الفسر (٥٥٨) إلا انه قال :
هذا نحو قوله ايضاً :

يجذبها تحت خصرها عجز كأنه من فراقها وجل (٥٥٩)
وقد يُسأل فيقال معنى قوله : شكوى التي • ومن هي هذه الاثى •
وهلا قال شكوى الذي • فالجواب : ان التي هي المطية ، وغرضه سوق
الكلام الى ذكر غيرته من المطية فكأنه قال : أنا أغار من شكواها
روادفك ، وثقلها لانها كسكوى العاشقة لك المضر جداً • ولو قال
الذي لما امتنع ، ولا تغير من المعنى شيء لكنه اتبع التأنيت تأنيثاً • وهذا
كقولك : نسرت زيدا ضرب المغيظه ، وكلمته كلام العائيه • ولو قلت
ضرب المغيظ ، وضرب العائيه لجاز فافهم • ومعنى البيت الثاني انها اذا
جذبت ناقمها بزمامها قلبت رأسها مع الزمام فكأنها تطلب منها تقيلاً فتزيد
غيرة أبي الطيب من شكواها تحقيقاً وتوكيداً • وهذا من قول القائل :

(٥٥٨) لأبي الفتح عثمان بن جني المتوفى عام ٣٩٢هـ بالموصل
تفسيران لديوان المتنبي :

الاول : الفسر الصغير • وسبب شرحه ان بعض كتاب بهاء الدولة
التمس منه استخلاص أبيات المعاني من ديوان المتنبي فأجابته • وهذا هو
المسمى بالفسر الصغير • وقد عقب ابن فورجه على هذا الكتاب بكتاب
أسماء (الفتح علي أبي الفتح) ونقده وهو هذا الكتاب الذي قمت بتحقيقه •
الثاني : الفسر الكبير وهو شرحه لجميع شعر المتنبي • وقد حقق
جزءاً منه الدكتور صفاء خلوصي تحقيقاً ما ارتضاه كثرة الناقدین في العراق
لما فيه من أغلاط كثيرة • ولانه استعجل في اخراجه • والتحقيق يحتاج الى
روية وتأمل • ومع ذلك فشكرنا الجزيل له على اخراجه •
(٥٥٩) من قصيدة مستهلها :

ابعد نأي المليحة البخل في البعد ما لا تكلف الابل

والعيس عاطفة الرؤس كأنما يطلبن سر محدث في الاحلس (٥٦٠)

* * *

وقوله :

اعدى الزمان ن سخاؤه فسخا به ولقد يكون به الزمان بخيلا (٥٦١)
قال ابو الفتح : اى تعلم الزمان من سخائه ، فأخرجه من العدم الى
الوجود . ولولا سخاؤه الذي أفاده منه لبخل به على اهل الدنيا
واستبقاه لنفسه . وفي هذا شيء يسأل عنه . فيقال : انه في حالة عدمه لم
يكن له سخاء لان السخاء لا يصح الا في الوجود فكيف وصفه بالسخاء وهو
معدوم . فالقول في هذا ان الزمان كأنه علم ما يكون فيه من السخا
اذا وجد فكأنه استفاد منه ما تصور كونه فيه بعد وجوده . ولولا ما تخيله
لبقى ابدأ بخيلا به . ثم اتبع هذا التفسير ما يوضحه من الاستشهادات
والتمثيلات . وقد جوّد الشيخ رحمه الله فيما اتى به غير انه قد يمكن
تفسيره على وجه اقرب من هذا يخرج من هذا البعد . وهو أن يقال :

(٥٦٠) هذا البيت لمسلم بن الوليد الأنصاري ولاء ، الكوفي منشأ .
مدح البرامكة ثم وصل الى الرشيد وعد من شعرائه . ولاء الفضل بن
سهل أعمال جرجان ومات فيها عام ٢٠٨ هـ .

(٥٦١) عقب الواحدى على هذا البيت فقال : والمصراع الاول من
قول بن الخياط :

لمست بكفى كفه أبتغي الغنى ولم ادر أن الجود في كفه يعدى
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فأتلفت ما عندي
لابن الخياط أحمد بن محمد الدمشقي الذي طبع ديوانه في النجف ١٩٢٤ -
١٣٤٣ هـ وُلِدَ عام ٤٥٠ هـ على ان البيتين لا وجود لها في الديوان .
وقول ابي تمام :

علمني جوده السماح فما أبقيت شيئاً لى من صلتك
وأبو الطيب نقل المعنى الى الزمان . كما ان المصراع الثاني من قول
ابى تمام :

هيات لا يأتى الزمان بمثله ان الزمان لثله لبخيل
هذا التعقيب نقله البرقوقى ولم يشر لمصدره أبدا .

مراده فسخا به عليّ • يريد اتصاله به • وانضمامه الى جنبه ، يقول :
قد كان الزمان بذلك بخيلاً على فأعداه سخاء المدوح فسخا به •
واوصلني اليه • وهذا معنى واضح لا مجال فيه ولا اضطراب •

* * *

وقوله :

وتظنه مما يزمجر نفسه عنها لشدة غيظه مشغولاً
يزمجر : يردد الصوت • ونفسه رفع على تأويلين : احدهما أن
تكون فاعلة يزمجر والثاني أن تكون فاعلة تظنه • يريد : تظنه نفسه
مشغولاً عنها مما تزمجر • وهذا هو الجيد • وعليه المعقول • والاول
يكون المراد : وتظنه انت مشغولاً عن نفسه لشدة غيظه مما تزمجر
نفسه • على انا قرأناه يزمجر بالياء • واذا كانت نفسه فاعلة تزمجر بالتاء
واذا كانت نفسه تزمجر روى بالتاء أيضاً • ولم نروه •

* * *

وقوله :

قصرت مخافته الخطى فكأنما ركب الكمي جواده مشكولاً
الهاء في جواده للكمي • يريد : ركب الكمي جواد نفسه • واذا
ركب جواده مشكولاً لم يقدر على سرعة السير • ولا استوائه • يريد
تشبيهه خطوه المقارب من مخافته بخطو الجودا المشكول الذي عليه
شكال • وكأنه لو امكنه الوزن لقال : قصرت مخافته الخطى • كما
يقصر الشكال خطى الجواد • وكأنه يريد ركب الكمي جواده مشكولاً
فمقارب خطاه • وهذا كقول القائل :

لما رأونا والصليب طالعا . ومار جرجيس وسا ناقعا (٥٦٢)
خلوا لنا راذان والمزارعا كأنما كانوا غراباً واقعا
يريد : قطار . فتركه لعلم المخاطب . ولم يفسره الشيخ أبو الفتح .
ولا الذي قبله . لكنه أتى بالغريب (٥٦٣) .
* * *

وقوله :
لقد ظلت أواخرها الاعالي مع الاولى بجسمك في قتال (٥٦٤)
قال الشيخ أبو الفتح : الاولى بجسمك أي الادنى اليه . وهذا
كقوله أيضاً :
ويحسد الخيل منها ايها ركباً (٥٦٥)

(٥٦٢) هذه الابيات للاختل في ديوانه ص ٤٠٧ المطبعة الكاثوليكية
الطبعة الثانية شرح الاب انطوان صالحاني اليسوعي قالها في حرب قيس
وتقلب ومستهلها :

ويهباً بني تغلب ضرباً ناقعا انعوا اياساً واندبوا مجاشعا
كلاهما كان شريفاً فاجعاً حتى تسيلوا العلق الدوافعا
لما رؤنا والصليب طالعا
وفي النسخة المخطوطة : وموتاً ناقعا

(٥٦٣) علق الواحدي على هذا البيت فقال : ذو الحافر اذا رأى
الاسد وقف ، وفحج وبال . يقول كأن الشجاع ركب فرسه مشكولاً حيث
لا يقدر على الحركة خوفاً منه . هذا تفسير الناس لهذا البيت .

(٥٦٤) من أبيات قالها حين نظر الى جانبه خلعة مطوية فسأل عنها
ف قيل هي خلعة الولاية وكان أبو الطيب عليلاً عند وصولها . وأولها :
أرى حللاً مطواةً حسانا عدائي أن أراك بها اعتلالي

(٥٦٥) وصدر هذا البيت :

وتغبط الأرض منها حيث حل به

وهذا البيت مأخوذ من أبي تمام :

مضى طاهر الاثواب لم تبق بقعة غداة ثوى الا اشتهدت انها قبر
ومستهل قصيدة المتنبي البائية وهي التي يمدح بها المغيث بن علي
ابن العجلي :

دمع جرى فقضى في الركب ما وجبا لاهله وشفى انى ولا كربا

وهذا كما فسره • الا أنَّ قوله : اواخرها الاعالي مما يجب أن يوضح غرضه فيه • وذلك انه يريد : أنَّ ثيابه الاعالي هي اواخر ما يلبس ، اذا كانت اوائلها هي التي تلي جسده • وهذا من قول الفلاسفة : أول الفكر آخر العمل ، وآخر العمل أول الفكر • وان تأولها متأول بأنها الاعالي لانها أعلى محلاً في عيون الناس وابهى • وهكذا يلبس الملابس أبهاها ، وارفعها مظاهراً به كان جيداً • وقد قال الشيخ أبو عبدالله النميري رحمه الله في تأويل قول الشاعر في كتاب الحماسة :

لئن كان يُهدى بردُ انيابها العُلا لافقرَ مني إني لفقيرٌ (٥٦٦)
انه خصّ انياب العُلا ، لانها هي التي تظهر منها اذا ابتسمت أو تكلمت • وقال : هذا كقول الآخر :

اذا ضحكتُ شَبَّهتُ انيابها العُلا

خنافس سوداً في صرارة قلب (٥٦٧)

وقال آخر فسر هذا البيت في كتاب الحماسة يعرف بأبي مسلم الولادي : انه انما قال : العُلا لان العرب تذكر بعض الشيء تريد كله • فمعنى انيابها العلي ، انيابها كلها • كما قال عروة : « قطعها بيدي عوهج » (*) وانما تقطع الفلاة بيديها ورجليها • وقال آخر :

الواطين على صدور نعالهم

وقد اخطأ الولادي في هذا التشبيه الثاني • فانَّ الشاعر قال :

(٥٦٦) هما بيتان أوردهما أبو تمام في حماسته ج ٢ : ٩٩ • ولم ينسبهما لاحد يهدي بمعنى يتحف ، وأنيابها العُلا أراد الاعالي من الاسنان وذلك موضع القبلة وعذوبة ريقها • أما البيت الثاني فهو :
فما أكثر الاخبار أن قد تزوجت فهل يأتيني بالطلاق بشير
(٥٦٧) هذا البيت لجريير ١ : ٨١ وفي الديوان : شبَّهت اضراسها •

يطاولون على صدور تعاليمهم (٥٦٨)

لأنها مشية ذوي الخيلاء ، والمتناول في مشيته • فهو لا يبسط
قدمه على الأرض بل يمشي على طرف رجله • واتبه بكلام آخر خطأ
لا فائدة له في ذكره •

وقال غيرهما من مفسري هذا البيت : انه قال : العلي ، لانه اراد
الرفع من شأنها كقولك : زيد العلي مضافاً ، و غلام عمرو العلي على حد
الصفة • فهذا التفسير شبيه التفسير الثاني الذي ذكرناه في بيت أبي
الطيب •

★ ★ ★

وقوله :

يَعْلَمَنَّ ذَاكَ وَمَا عَلِمْتَ وَأَتَمَّا أَوْلَاكُمَا بَيْكًا عَلَيْهِ الْعَاقِلُ (٥٦٩)
يريد هذا الامر الذي حكاه • يعني اقفارك ايتها المنازل ، وخلوتك
من الاحباب وانت لا تعلمين ذاك لانك لا عقل لك • والهاء في عليه
تحتل معنيين ، كلاهما حسن • فأحدهما ان يعود الى ذاك • يعني
اولاكما بالبكاء على هذه الحال التي ذكرت العاقل • وهو الفؤاد • والثاني
ان تعود الهاء الى أولى ، يريد اولاكما ببكاء على نفسه • وقد مر لهذا
نظائر ، ومثل هذا المعنى • الا ان فيه زيادة كقوله ايضاً :

(٥٦٨) في رسم المخطوطة يطاون وهو وهم من الناسخ كما يبدو •
لان الجملة التي ما بعدها تدل على ما قلنا والله اعلم •
(*) عروة بن الورد ينتهي نسبه الى عيس شاعر جاهلي
ويلقب عروة الصعاليك ذكره صاحب الاغاني في رقم ٧ من طبعة دار الفكر •
وذكره صاحب الحماسة في عدة أماكن • والعوهج : الطويلة العنق من الظباء
والظلمان والنوق •

(٥٦٩) من قصيدة يمدح بها القاضي أبا الفضل الانطاكي ومستهلها :
لك يا منازل في القلوب منازل اقفرت انت وهن منك اواهل
وفي رواية : يبكي على ما لم يسم فاعله •

لو كنتَ تنطقَ قلتَ معتدراً بي غيرُ ما بكَ ايُّها الرَّجُلُ (٦٠٠)
ابكاكَ انكَ بمضٍ من شغفوا لم ابكِ اني بمضٍ من قتلوا (٦٠١)
والبكاءُ يُمَدُّ ويقصرُ • وقد قصره في هذا البيت •

★ ★ ★

وقوله :

تحلوا الدار من الطباء وعنده من كل تابعة خيالٌ خاذلٌ
قوله تابعة يحتاج له الى تفسير • وانما يريد ظيةً تابعة سرباً •
يريد انها ارتحلت بِرِحْلَةٍ الحي فتبعته ، وخذل خيالها • كالظيعة
التي تخذل القطيع فتتخلف عنه • واراد المطابقة بين التابعة والخاذلة
فجود ما شاء لله درّه • ومعنى هذا البيت تكرر من البيت الاول :
لكِ يا منازلُ في القلوبِ منازلُ اقفرتِ انتِ وهنَّ منكِ اواهلُ
يعنى ان ذكره اياها الباقي في ضميره كالاهل لذلك المنزل الذي
نزله حبها من قلبه • وحسنُ قوله : تاعة بتسميتهم ولد البقرة الوحشية
انه تيعاً • وهذا من الحذق بصنعة الشعر والمعنى من قول القائل :
انا على البعاد والتفريقِ لنتقي بالذکر ان لم نلتقِ (٦٠٢)
وخيال الذكر مثل خيال النوم •

(٦٠٠) من قصيدة يمدح بها عضد الدولة ومستهلها :

أثلث فانا ابها البطل نبكي وترزم تحتنا الابل

(٦٠١) في هذا البيت في المخطوطة (واو) زائدة قبل (لم) وهذا خطأ
خطا من الناسخ •

(٦٠٢) هذا البيت لابن المعتز في باب سرقات المتنبى في الوساطة
ص ٣٢٥ الطبعة الرابعة عام ١٩٦٦م مطبعة عيسى الحلبي تحقيق محمد أبو
الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي •

وقوله :

دون التّعاقبِ نَاحِلَيْنِ كَشَكَلَتِي°
نصبِ أدقُّهُمَا وَضَمِّ الشَّاكِلِ (٦٠٣)

وهذا البيت من الدليل على حذفه بالصنعة ، وكمال الاله . قوله :
كشكلكتي نصب ولم يقل كشكلكتي فتح كحالتين يلفظ شأنهما : احديهما
أن الفتح من حركات البناء والشكلتان اذا اجتمعا كاتتا للتوين ، ولا توين
مع البناء فاذن اجتماعهما نصبٌ وليس بفتح .

والحالة الثانية انه لما اضطررنا الى ذكر الضم ، بمعنى الجمع خشي
أن يقول كشكلكتي فتح ادقهما وضم الشاكل . فيتوهم السامع انه (٢٦٤)
يريد ضمة البناء الكائنة شكلة . وهو يعني جمع الشاكل بينهما وداناهما
وقرب احدهما الى الآخر . والضم والفتح من باب البناء . ومعنى البيت :
انا وقفنا نَحْلَيْنِ كشكلكتي النصب المداني بينهما ، لا تتعاقب خوف الرقيب .
وقوله : دون التعاقب يتضمن معنى انه قد حيل بينهما وبين التعاقب لخوف
الرقيب ، ودون ظرف ، العامل فيه وقفة في قوله : كم وقفة (٦٠٥)
سحرته شوقاً . وكأنه ينظر بهذا الى قول القائل :

اني رأيتك في نومي تعانقني كما تعانق لامُ الكاتب الألفا (٦٠٦)
واستنبطه منه .

(٦٠٣) ناحلين حال من وقفة . اي كم وقفة وقفناها ناحلين . وقال
الخطيب هي حال من الضمير في بنا في البيت السابق لهذا البيت .

(٦٠٤) في أصل المخطوطة كلمة يريد مكرره .

(٦٠٥) في البيت السابق لهذا البيت .

(٦٠٦) لم اهتم لمعرفة شاعر هذا البيت . كما ان العكبري قد
نقله مستشهدا به ولم يسم شاعره ومثل هذا البيت في قرب التعانق لابي
اسحاق الفارسي :

ضممتها ضمة عدنا بها جسدا فلو رأتنا عيون ما خشيناها

وقوله :

ما دار في الحنكِ اللسانُ وقلبتِ قَلَمًا بأحسن من نثاكَ أناملُ
هذا آخر القصيدة • و (ما) نفي ، وقلبتِ عطف على دار • يريد : ما
دار ، وما قلبتِ • وليس ما ، ظرفاً كقوله : عشتَ ما دار لسانُ في
حنكِ • ولو كان كذلك لكان هجاءً ، قوله : وقلبتِ قَلَمًا بأحسن من نثاكَ
وكان معناه أن نثاكَ ليس حسناً • معنى البيت انه يقول : ما قيل ، وما
كتب أحسن من اخبارك لما فيك من الكرم الزائد على كل كرم •

ويجوز أن يريد بذلك مدح شعره فيه • يريد : ما قيل قط مثل
شعري هذا الذي مدحتك به ، ولقائل أن يقول : لو أراد ذلك لقال :
ثنائك ، لان مدحه اياه ثناء وليس ثناء قط • لان النثا الخبرُ خيراً
كان أو شراً • الا انه لم يقصر ممدوداً في شعره بثَّةً الا في موضع
واحد (٦٠٧) • وهو قوله :

خذ من ثنائي عليك ما اسطيعه لا تلزمني في الثناء الواجبا (٦٠٨)
* * *

وقوله :

واسحاق مأمون على من اهانه ولكن تسلى بالبكاء قليلاً (٦٠٩)
قال الشيخ أبو الفتح : أي يأمنه من يهينه لسقوط نفسه • ولو
قال ههنا : تجمل بالبكا لكان اشبه • وهذا تفسير يجري مجرى الرموز

(٦٠٧) المقصود من هذه الجملة انه عدل عن ثناك الى نثاك لان الثناء
ممدود ولا يريد قصره • مع العلم ان الممدود يقصر وبالعكس واذا قصر
الممدود في قوله : خذ من ثنائي فلم لم يقصره هنا • على ان (ثناك) رواية في
هذا البيت • و (الثناء) الخبر من ثنوت الحديث أي نشرته •

(٦٠٨) من قصيدة يمدح بها منصور الحاجب • ومستهلها :
بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلابيا
(٦٠٩) من أبيات قالها وهو في دمشق • وكان قد بلغه ان اسحاق
ابن كيغنج وهو في الروم يهدده ومستهلها :
اتاني كلام الجاهل بن كيغنج يجوب حزونا بيننا وسهولا

فلنذكر الان غرضَ الرجل ثم نفسر رموز الشيخ أبي الفتح ، وننظر هل اختياره 'أولى أو اختيار أبي الطيب في تجمل وتسلي . يقول أبو الطيب : انَّ من اهان بن كيغنج أمينَ سطوته لعجزه عن مقابلته ، أو لسقوط نفسه ، كما ذكر الشيخ أبو الفتح . وانما معنى المصراع من قول القائل :

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً أبشر بطول سلامة يا مربع (٦١٠)
ولبعض المحدثين مثله :

تعرض لي ناش وناش مبارك على القرن ميمون على من تغالب (٦١١)
وقد قصراً جميعاً عن الاول ، ووقعا دونه . وقوله : تسلي بالبكاء قليلاً . يريد انه لا يملك من النكير عليّ اذ اهنته غير البكاء والجزع فيتسلى به اذ لم يقدر على اهانتى مكافأةً على ما فعلت به . وهذا بعد قوله :

اتاني كلام الجاهل بن كيغنج يجوب حزوناً بينا وسهولا
وكان ابلغ عنه انه ذكره في بلاد الروم بقبح وتهدّه . فكأنه يقول تسلى بذلك القول ولم يرد المقابلة لي . ولكن تسلى بما أظهره من الجزع عجزاً عن ايقاع الفعل . فأقام البكاء مقام ذلك ، اذ كان صدر عن جزع كما يصدر البكاء عن الجزع فما يصنعُ التجمل هنا . وكيف يتجمل بالبكاء من لم يقدر على مقابلة عدوِّ ومجاراته بصنيعه بل ضد التجمل فعل من بكى جزعاً .

(٦١٠) من قصيدة لجريير يهجو بها الفرزدق ومستهلها :

بان الخليط برامتين فودعوا أو كلما رفعوا لبين يجزع
ديوان جريير ص ٣٤٠ مطبعة دار الاندلسي ببيروت .
(٦١١) لم اهتد لقائل هذا البيت .

وقوله :

انا ابن من بعضه يفوق ابا الباحث والنجل بعض من نجله (٦١٢)
بمثل هذا فيغلب الخصوم عند الجدل • فلقد احتج لقصور أبوتيه
فما قصر • يقول : انا بعض والدي ، لاني منه وجدت • وانا فوقك
ايها الباحث عن ابوتي فضلاً وكرماً وبأساً • فاذن والدي فوق أهلك كثيراً
قد فضله بعضه • وقد استوعب هذا المعنى بقوله : أنا ابن من بعضه يفوق
أبا الباحث • وباقي البيت فضل وتبين • وزاد هذه الحجة قوة على خصمه
بقوله بعده :

وإنما يذكر الجدود لهم من نفروه وانفذوا حيله
يقول : انا لا افخر إلا بنفسي • وانما يفتقر الى المفاخرة بالاب من
لا فخر له في نفسه فيقول : انا ابن فلان • وجدتي فلان •
قال الشيخ أبو الفتح في تفسير هذا البيت : معناه انا فوق أبا (٦١٣)
من يبحث عني ، الا ان صنعة الشعر قاده الى هذا النظم • وليس بضرورة
كما قال :

قالت من انت على خير فقلت لها انا الذي انت من اعدائه زعموا
فأتى بهذا النظم • وهذا كلام من لا يعرف صنعة الشعر • واي
صنعة في هذا البيت غير ابداع المعنى • والصنعة تختص من الشعر
باللفظ ، ووجه استعماله ، لا باختراع المعاني ، ألا ترى أنه لو قال :

(٦١٢) هذا البيت من قصيدة يمدح بها ابا العشائر • ومستهلها :

لا تحسبوا ربكم ولا طلله أول حيي فراقكم قتله

(٦١٣) الذي يقتضى أن يقول : فوق ابي من يبحث عني اللهم الا

اذا اراد ابن فورجه على الحكاية على اوسع الظن • أو على قول من قال :

ان أباهما وأبا أباهما

أو ان الهمزة قد اسقطها الناسخ أي افوق ابا من يبحث •

كما قال الشيخ أبو الفتح : أنا أفوق أبا من يبحث عني لما كان فيه هذا المعنى البديع ، الذي أيّاه اراد أبو الطيب • وقول الشاعر^(٦١٤) :

انا الذي انت من اعدائه زعموا

ليس نظم الشعر فقط احوجه الى هذا القول • بل مذهب الشعراء المعروف في التغالط • ألا ترى انه بنى أول البيت على المغالطة • لانه سألت عن قائل هذا الشعر ، وهي تعرفه فأجابها بجوابٍ مغالطة أيضاً • وانشدت مثل هذا لبعض المحدثين :

بنفسي التسي قالت أنك للذي يهيم بنا زُعماً فقلت لها اني^(٦١٥)

ولو قال الشاعر أنا الذي عاديته انت لما كان للفظه الحلاوة التي تراها في البيت • بل الفاعل^(٦١٦) ما ذكره أبو الفتح من غير فائدة الا لاقامة الوزن • ابن حبيبات القائل في خالد بن برمك :

لم يبقَ الا الذي شيراز منزله

اعني ابن برمك ممن يرتجى أحد^(٦١٧)

فهذا تعقيد بلا فائدة • فلو قال : لم يبقَ الا ابن برمك لكفى ، واغنى • ومعنى ابي الطيب بعدُ يضطر الى اللفظ الذي اتى به فتأمله • واجهد أن يأتي به في غير هذا اللفظ موجزاً تجده مُمتنعاً • وقد جَوَّدَ أبو الطيب في هذا البيت ، فما ترك في الاحسان غاية لم يأتيها لولا انه نقض هذا الاصل الذي اتى به في مكان آخر من شعره فقال :

(٦١٤) هذا الشاعر هو عبدالله العرجي ديوان العرجي ص ٥ وفي

رواية :

قالت كلابة من هذا فقلت لها

(٦١٥) لم أهد لمعرفة شاعر هذا البيت •

(٦١٦) هذه الجملة غير مفهومة وأرجو الا يكون الناسخ اسقط كلمة

او أكثر من الجملة فبدت ناقصة •

(٦١٧) لم أهد لمعرفة شاعر هذا البيت •

فلا قطع الرحمانُ اصلاً اتى به
فاني رأيت الطيب الطيب الاصل (٦١٨)

فهذه حجة لمن فاخر في الابهاء . وكأنه حقق بذلك قول نصيب :
ان العروق اذا استسرت بها الثرى
أشیر النباتُ بها وطاب المزرع (٦١٩)
فاذا جهلت من امري اعراقه
واصوله فانظر الى ما يصنع

وقول أبي تمام :
فروع لا ترف عليك الا شهدت لها على طيب الاروم (٦٢٠)
وقول أبي الطيب :
افعاله نسب لو لم يقل معها
جدي الخصب عرفنا العرق بالفصن (٦٢١)

(٦١٨) من قصيدة يمدح بها أبا الفوارس دليز بن لشكروز ، وقد كان جاء لقتال الخارجي بالكوفة وانصرف الخارجي قبل وصول لشكروز
(٦١٩) نصيب الأكبر مولى بني مروان بن رياح مولى عبدالعزیز شاعر فصيح مقدم في النسيب والمدح عفيف لم يشبب بامرأة قط كبير النفس له مكانة عند الملوك وشعره سهل ممتع .
ونصيب الأصغر مولى المهدي يكنى بأبي الحجناء . فلاي الخصيبين
تنسب هذا البيت .

(٦٢٠) في أصل النسخة لا توجد كلمة (على) في البيت سهوا من الناسخ . والبيت من قصيدة يمدح أبو تمام بها بعض بني عبدالكريم الطائي ومستهلها :

ارامة كنت مالف كل ريم لو استمتعت بالانس المقيم
(٦٢١) من قصيدة للمتنبى يمدح بها قاضي انطاكية أبا عبدالله الخصيبي ومستهلها :

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وقوله :

فولت تزيع الغيث والغيث خلقت
وتطلب ما قد كان في اليد بالرجل (٦٢٢)

هؤلاء بنو كلاب اظهروا العصيان بعد الطاعة ، فورد دلير بن
لشكرتوز فاجفلوا من بين يديه عائدتين الى البدو فقال :

ارادت كلاب أن تفوز بدولة
لمن تركت رعي الشويبات والابل
أبي ربها أن يترك الوحش وحدها
وأن يؤمن الضب الخيث من الاكل

يقول : كانت طاعة السلطان غيثاً فتركته وعصته ومضت تطلب
مواقع الغيث في البدو • وطلبها له سائرة طلب بالرجل • وقوله : ما
كان في اليد ، اي ما كان حاصلًا • كقولك هذا الشيء في يدي ، أي
حاصل عندي • وان لم يكن في يده العضو نفسها • قال الشيخ أبو
الفتح : أي لو ظفرت بالكوفة • وما قصدت له لوصلت الى تناول الغيث
باليد عن قريب • ووالله ما يفهم من قول أبي الطيب شيئاً مما يزعم •
فرحم الله من عرفنا مغزاه بهذا التفسير ، وكيف وهو يقول قد كان
في اليد ، يريد انه كان في القديم في اليد • والشيخ أبو الشيخ يزعم
انه يريد لتناول الغيث باليد عن قريب غفر الله له •

(٦٢٢) تريخ : تطلب • ومستهلها :

كدعواك كل يدعي صحة العقل

ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل

وقوله :

ما أجدر الايام والليالي بأن تقول ما له ومالي (٦٢٣)
لا أن يكون هكذا مقالي

يقول : الايام تظلم مني • وانا لا اظلم • والهاء في ماله تكون
لايبي الطيب • والياء في مالي للايام • ثم قال : لا ان أقول مالا ومالي •
لاني لا ابالي بها ، ولا اظلم منها • الا تراه يقول :

وكيف لا وانما ادلالي بفارس المجروح والشمال
وهما (٦٢٤) قرسان لعضد الدولة • يقول : فاذا كنت مدلاً بعضد

الدولة لم اظلم من الزمان ، ولم يقدر على هضمي • وقوله : ماله ومالي
قول المتظلم • ألا ترى قول سحيم (٦٢٥) :

الا ناد في آثارهن الغوايا سقين سماماً ما لهن وماليا
والى قول الآخر (٦٢٦) :

يا قوم مالي وأبا ذؤيب كنت اذا أتته من غيب
يشم عطفي ويبرز ثوبي كأنما اربته بريب
والبحثري يقول (٦٢٧) :

(٦٢٣) خرج أبو شجاع للصيد فلما وصل دشت الارزن وهو يقرب
من شيراز • وفيه غاب ومياه وتحف به الجبال فكانت الوحوش تصاد اذا
اعتصمت بالجبال أخذ الرجال عليها المضائق فاذا ائخذها النشاب هربت
من رؤوس الجبال الى الدشت فتسقط بين يديه • فأقام بذلك المكان أياما ومعه أبو
الطيب فوصف الحال وذلك عام ٣٥٤ هـ وهو العام الذي قتل فيه • وهذا
أول القصيدة •

(٦٢٤) أي المجروح والشمال •

(٦٢٥) سحيم عبد بني الحسحاس • طبع ديوانه بمصر مطبعة دار
الكتب عام ١٩٥٠ بتحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي • وقد سرق أكثر
شعره قتل زمن عثمان وقيل قبل ذلك ويوصف ب (العبد في كتب الادب) •
(٦٢٦) لم اهد لمعرفة قائل هذين البيتين •

(٦٢٧) هذا البيت من قصيدة للبحثري يمدح بها مالك بن طوق
ومستهلها :

رحلوا فاية عبرة لم تسكب أسفاً وأي عزيمة لم تغلب

ما لي وللإقليم صرف حالها حالي وأكثر في البلاد قلبي
 وقد ترك من اللفظ شيئا يدلّ عليه الكلام . وذلك انه يريد : لا
 أن يكون هكذا مقالها . لانك لا تقول : ما اجدر زيدا أن يمرّ عمرو
 حتى يقول به فيكون في الجملة الثانية عائد الى الجملة الاولى .

* * *

وقوله :

إذا تلفتن الى الاطلال^(٦٢٨) أرينهن اشنع الامثال
 كأنما خلقن للاذلال زيادة في سبّ الجهاد
 قد تقدم ذكر القرون . يريد بقوله : سبّ الجهاد قولهم اذا شتموا :
 هو قرنان . وليست اللفظة بعربية صحيحة ، ولا لها أصل . غير ان
 المولدين قد اولعوا بها ، حتى جاءت في الشعر فمن ذلك قول ابن طباطبا
 العلوي « يذكر^(٦٢٩) بعض من تعرض لهدم سور اصفهان » :

بني السور ذو القرنين حصنا لاهله
 وأصبح ذا القرنان يهدم سورها^(٦٣٠)

(٦٢٨) الاطلال جمع ظل .

(٤٩٠) الجملة التي بين قوسين خارجة عن صفحة المخطوطة . وهي
 بنفس الخط والحبر .

(٦٢٩) المفروض في هذا البيت أن يكون من العهد العباسي ما دام
 قائله من المحدثين . وأول المحدثين على وجه التقريب بشار بن برد . ولم
 أهد لمعرفة قائله .

(٦٣٠) ابن طباطبا لقب ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن
 الحسن بن علي بن أبي طالب هكذا ذكره القمي في الكنى والالقاب . كان
 يقلب القاف طاء اذ طلب ثيابه وقال : أريد طباطبا أي قبا قبا . ومن ينسب
 اليهم أحمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل نقيب الطالبين بمصر . له شعر مليح
 في الزهد والغزل . توفي بمصر عام ٣٤٥ . ويقال له الرسي نسبة الى رطن
 من بطون العلوية . ومن طريف ما سمعت هذا البيت لبعض المحدثين فهو
 يتغزل بفتاة وقد شبهها بظبية فقال :

أشبهت منها جيدها ونقارها أما القرون فانها لايبك

ولا أعلم السبب في هذه التسمية ما هو ، ولا السبب في عبارتهم
بالقرن عن فجور الزوج غير ان القرن مشتق من الاقتران ، فكان من
رضي بذلك من زوجه بقرين • لا أعلم غير ذلك سبباً موجهاً •

وقوله :

لو سرحت في عارِضِيْ محْتالٍ لعدّها من شبكات المال
بين قضاة السوء والاطفال

يريد أن اللحية الكبيرة تصلح للقضاة والعدول ، وتمكن صاحبها
التمويه والحيلة • وقد تقدم هذه الايات قوله :

لها لحي سودٌ بلا سبال

ومن أبيات المعاني (٦٣١) :

ولج النار في الطيف من النائل لا يتقى ولا يتحرج
فاته المجد والعلاء فأضحى يفتق الخيس بالنحيت المفرج

يصف شاهد زورٍ شهد لنزر من الفائدة بالزور فاستحق النار
فكانه ولجها • والخيس : الاجمه • يقال انها سميت بذلك لان لحوم
العرائس تخيس فيها أي تتن • يريد هنا به اللحية • ومثل هذا الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه كان لا يدع نصيح غابته من تحت ذقنه •
شبهت اللحية بالغابة لتكاثر شعرها كتكاثر شجرها • والنحيت المنحوت
يعنى مشطاً منحوتاً • قد فرج بين اسنانه • يريد انه قد اولع بلحيته
بمشطها ويسرحها ليموه بها على الناس في شهاداته •

وقوله : الاطفال : يريد الذين يحجر القضاة على اموالهم حتى يبلغوا

(٦٣١) لا أعلم لمن هذين البيتين • أما أبيات المعاني فالمصطلح عليها
هي التي تخفي معانيها وتوهم الفاظها خلاف مراد قائلها • فاذا اجيد
التأمل ظهر لها معنى صحيح • وهي تشبه الاحاجي •

الحلم ويؤنس منهم الرشد • فهم يتأكلون أموالهم الى حين ذلك ،
ويظهرون العفة • ويموهون بكبر اللحي •
* * *

وقوله :

وفاؤكما كالربع اشجاء طاسمه
بأن تُسعدا والدمعُ اشفاء ساجمه (٦٣٢)

يريد : وفاؤكما بأن تسعدا كالربع اشجاء طاسمه • يقول : وفاؤكما
بذلك طاسم دارس ، واشجاء دارسه • لانه لو لم يكن دارساً ما شجاني ،
كما ان الربع اشجاء لي دارسه • ثم لما تمَّ الكلام أتى بزيادةٍ فقال :
اشفى الدمع ما سَجَمَ فدعوني ابكي وهذا معني قول بعض المحدثين :
لا تلم في البكاء فالدمع لو لم

يجرّ في الخد كان في القلب جمر (٦٣٣)

وقد تكلم الشيخ أبو الفتح في تقدم الخبر على تمام الاسم المبتدأ بما يُضني
عما سواه • وله عندي تأويل يخرج منه ما منع منه أبو الفتح • وهو أن

(٦٣٢) هذا مستهل القصيدة التي يمدح بها سيف الدولة • وهي
أول ما أنشده عام ٣٣٧هـ عند نزوله انطاكية من ظفره بحصن برزويه •
(٦٣٣) المفروض في هذا البيت ان يكون من العهد العباسي ما دام
قائلة من المحدثين • واول المحدثين على وجه التقريب بشار بن برد • ولم
أهتد لمعرفة قائله • ألف المرزباني المتوفى ٣٧٨هـ كتاباً أخبار الشعراء
المحدثين ، وجعل بشار بن برد أول المحدثين وآخرهم ابن المعز •
ولغة هؤلاء الشعراء - المحدثين - هي اللغة العربية الخالصة • وان
بشاراً مع انه شيخ المحدثين كان عليماً بأسرار اللغة يدرك مغايزها •
فالمحدثون لم يكتشفوا صوراً جديدة ولا مادة جديدة بل هم اقلعوا عن
ذكر الخزرامي والبهار والعرار والشح والقيصوم وما شاكلها • وجاءوا
بمفدمات بذكر النيلوفر والورد والجلنار التي لا وجود لها في البادية • كما
اقلعوا عن ذكر الحمار الوحشي ووصفه •
اما الجديد في هذا الموضوع هو البحث عن الطرائف البديعة والملح
والنوادير التي تحالف المألوف واقلعوا عن شعر البطولات القديمة • وبشار

يكون قوله : وفاؤكما كالربيع مقطوع الكلام يريد وفاؤكما دارس كالربيع .
ثم قال : اشجاء ، يريد الذي أشجاء . من قولك : شجى باللقمة
إذا غصّ بها . كما تقول : الرجل يكلم الأمير جسوراً تريد الذي يكلم
الأمير . فقوله : بان تسدا متصل باشجاء ، يريد اغصه باستداد كما لي
فيه على البكاء . وهذا المعنى وإن كان متصفاً فإنه مخرج له من الضرورة
التي ذكرها أبو الفتح . والكاف والميم من قوله : وفاؤكما لمخاطبة صاحبه
أو لمخاطبة عينيه كلاهما وجه .

★ ★ ★

وقوله :

بَلَيْتُ بِلِي الْأَطْلَالِ إِنْ آقَفَ بِهَا
وَقَوْتُ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتَمُهُ
إِنَّمَا مَلَأَ جَفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا

وتسهر الخلق جراها وتختصم

وهذا على ما ذكر هذا الأديب إلا أن صاع تستعمل بمعنى آمال .

صاعه يصوع صوعاً قال الشاعر :

يَصُوعُ غُبُوقَهُمْ أَحْوَى زَيْمٍ لَهُ طَابَ كَمَا صَخَبَ الْغَرِيمُ (٦٤٢)

يريد يميلها راعٍ لهم نوبيّ أسوداً ، له صوت شديد . ولم اسمع

صاع بمعنى تفرق . بل يقال : انصاع القوم إذا أخذوا في وجهةٍ ومالوا

هو قد جمع بين الجديد والحديث لذا اعتبر مؤسساً . واحترم الجاحظ وهو
مؤسس لأنه جمع بين الجد والهزل .

أما المتمسكون بالقديم فلم تعجبهم طريقة الجاحظ ولا سلوك بشار
حتى قال أحد المتمسكين بمذهب القدماء : إن بعض شعر بشار يزري ببعض
شعره .

(٦٤٢) قال صاحب (اللسان) في روايته يصوع غبوقها والشعر

لاوس بن حجر صاحب : أيها النفس اجملني جزعاً .

فيها • فيجوز ان تكون صاع هذا الوردُ الترابُ • اي آماله وتشعب
فيه شعبه • وفي شعر العرب ابيات كثيرة مصاريعها الاواخر ركيكة ،
والمصاريع الاول جزلة • كقول اقاتل :

ألا أيها النوم ويحكُمُ هبوا
اسائلكم هل يقتل الرجل الحب (٦٤٣)

فالمصراع الاول جزل في النهاية • والمصراع الثاني من كلام
المتنزلين • وان لم يكن ركيكاً ومثله لابي تمام :

قدك ائتدُ أريت في الفلواء كم تغدلون واتمُ سجرائي (٦٤٤)
فان كان بيتُ أبي الطيب من هذا الحيز فغير بدع •

* * *

وقوله :

قفي تفرمي الاولى من اللحظ مهجتي

بثانية والملف الشيء غارمه

تفرم جزم للامر ، وهو (قفي) • ومهجتي نصبت لانها مفعول تفرم •

(٦٤٣) هذا البيت لجميل بثينة بن معمر المتوفى عام ٨٢ هـ • ذكر
في عدة مراجع في الاغاني وابن قتيبة والسمط وفي بعض كلماته اختلاف •
وقد قيل عن هذا البيت بأن نصفه الاول اعرابي في شمله وآخره
كان صاحبه من مجنثي العقيق • وليس بالغريب أن يأخذ الرواة بعضهم
عن بعض من غير تمحيص وروية والا فان الشطر الثاني من جميل الغزل
بتعبير رقيق طبيعي لا تكلف فيه ولا تعقيد • بل وفيه هذا الاستفهام غير
الحقيقي المتسامي في الجمال • وان من ينكر تهافت الشطر الثاني من
بيت المتنبي العظيم :

وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

ينكر ذوقه وأدبه ومعرفته بالاساليب وما تحمل من معنى دقيق
بقوالب لفظية هي في أعلى مدارج الدلالة •

(٦٤٤) هذا مستهل قصيدة أبي تمام التي يمدح بها يحيى بن ثابت •
وقدك بمعنى حسبك •

وفاعلها الاولى . يقول : ففي فان الاولى من النظرات اتلفت مهجتي . فان
وقفت غرمتها ثانية . وهذا المعنى مثل قول القائل : ولا أعلمه اقبل ابي
الطيب أم بعد زمانه :

يا مسقماً جسمي بأول نظرة

في النظرة الاخرى اليه شيفائي (٦٤٥)

الا ان هذا البيت لا مجاز فيه . وبيت أبي الطيب فيه مجاز .
وذلك ان اللحظة الاولى لا تغرم ، وانما حبيته تغرم أو النظرة الثانية
تغرم ، لكنه توسع في الكلام على مذهب العرب ، اذ كانت النظرة الاولى
هي التي اتلفت فكأنها تلك بعينها تعاد فتغرم .

قال أبو الفتح : ومثل هذا في استعادة النظر قول جرير (٦٤٦) :

ولقد نظرت فرد نظرتي الهوى

بحزير رامة والمطي سوامي

أي حملني على أن اعدت النظر . كذا فسره . وهذا انما نظر في
أثر الاضغان فتابع النظر شوقاً . وأبو الطيب تمنى نظرة من حبيته ثانية .
وبينهما بون بعيد .

وعندي وجه آخر محتمل ، وهو ان تكتب تغرمي بالياء . يريد :
ففي تغرمي انت يا امرأة . والاولى نصب تكون مفعولاً اولاً .
ومهجتي نصب لانه مفعول ثانٍ كما تقول : غرمت زيدا مالاً يجوز

(٦٤٥) لم اهتمد لمعرفة قائل هذا البيت كما لم يهتمد المؤلف .

(٦٤٦) من قصيدة يجيب بها جرير الفرزدق ومستهلها :

سرت الهموم فبتن غير نيام وأخو الهموم يروم كل مرام

والبيت نصه في الديوان :

كذب العواذل لو رأين مناخنا بحزير رامة والمطي سوام
والسوامي : الرافعة لأبصارها و أعناقها وبدل (مناخنا) مسيرنا .
والسوامي : الرافعة لأبصارها وأعناقها وبدل (مناخنا) مسيرنا .

انتزاع حرف الجر من قولك : غرمت لزيد مالا على القياس المطرد .
ويكون وجهُ غرامه النظرة الاولى . وانما التلف واقع على المهجّة على
مجاز قولك لمن شتمك : اغرم الشتم باعطائي حقي . ولمن ضربك
اغرم^(٦٤٧) هذا الضرب بانالتي معروفك . وهذا توسع في الكلام غير
بعيد . فلما كانت النظرة الاولى اتلفت مهجته قال : اغرميها لها بنظرة
ثانية . وكلا التأويلين جيد .

قالوا هذا البيت جزل نصفه الاول ، ركيك نصفه الثاني . وما عسى
يلغ بخل البخل بخاتمه . ووقوفه اذا ضاع خاتمه مع كون هذا المعنى
من قول القائل :

فهنّ حيرى كمضيّعات الخدم^(٦٤٤)

وأى روعة لهذا المصراع مع قول القائل :

فقمنا وفي حيث التقينا غنية

سوار^(٦٣٥) ودملوج^(٦٣٥) ومرط ومطرف^(٦٣٥)

وملتقطات من عقود تركنها

كجمر الفضي في بعض ما يتخطف

(٦٤٧) كلمة (هذا) خارجة عن السطر بنفس الحبر والرسم .

(٦٣٤) الخدمة بالتحريك : الخلخال . وفي رواية : هن حيارى .
وفي ديوان جرير ص ٥٢٠ بيروت فهن بحثا كمضلات الخدم ، وفي رواية
يبحثن بحثا كمضلات الخدم . وهي ارجوزة يمدح بها جرير الحكم بن
أيوب الثقفي صهر الحجاج وابن عمه .

(٦٣٥) البيتان من قصيدة لجران العود النميري واسمه عامر بن
الحارث . شاعر جاهلي فصيح . له ديوان مطبوع فيه كثير من الاقواء .
ومن شعره قصيدته :

ذكرت الصبا فانهلقت العين تدرى وراجعك الشوق الذي كنت تعرف
شعرا العصور .

وقول الآخر :

فمن يستبق آثارها في ضحى غدٍ يجد بلقاً ملقى وقلباً ومعضداً (٦٣٦)
ودراً وخلخالاً عجلن التقاطه اذاعت به كف الفتى فتبددا

البَلَقُ : حجارة تكون باليمن بيض تشف • وارجوزة أم الراعي
النميري التي تقول :

جارية شبت شبايا رودكا لم يعد نديا نحرها ان فلكا (٦٣٧)
لاقت غلاماً هبرزيا منكيا فاعتلجا بينهما واعتركا
فحطما اساوراً ومسكا وطار قرطاهما ممأ فهلكا
وناولته كعشاً مدملكا أجثم جهماً لم يكن مفركا
هزاً اليها روقه المصعلكا ان كان لاقى مثله فأشركا

فاذا طابت نفوس هؤلاء عن هذه الحلبي التي هي كما زعم غنيمه
فأجدر أن تطيب نفس أبي الطيب عن خاتمه • وقد سمعت بعض أهل
الادب (٦٣٨) يحكى انه صحف هذا المصراع فخرج عن هذا الحيز من

(٦٣٦) القلب بالضم : سوار المرأة •

(٦٣٧) رودكه : حسنه • والرودك : الحسن الخلق • الهبرزي
الجميل الوسيم ، والاسد • الفارك تطلق على الذكر والانثى • وامرأة فارك
التي لا تحب زوجها • والهاء في فاركه للمبالغة • أي ان هذا الاجثم المجهم
لم يكن فاركاً مبغضاً • والروق : القرن • يقصد الآلة التناسلية والمصعلك
أي الفقير اليها •

(٦٣٨) ان المرء ليعجب من شراح بيت المتنبي هذا ، وهم جميعاً على ما
فيهم من خبرةٍ وفضل عميم في الادب وغيره فقد فاتهم ان الخاتم لم تكن
مهمته أن يوضع في الاصبع حسب وان قصد به الثواب الا ان الخاتم له
مهمة أخرى فهو يمهر به وهو بمثابة الامضاء في هذا العصر • فالخاتم يُضَنُّ به
كثيراً ويحرص عليه حتى لا يمهر به زورا • ومن هنا يفهم بيت المتنبي جيداً
وبخاصة اذا ضاع من شحيح • كان ابن أبي معيط والي الكوفة زمن الخليفة
عثمان سكيرا فأخذوا خاتمه من اصبعه وهو لا يدري وسلموه الى عثمان فهو
دليل قاطع على سكره اذ لو كان في صحو لما قدروا أن يسلبوه خاتمه • هذا
هو المعنى الدقيق الذي يشير اليه المتنبي •

الاسترذال ، فقالو : وقوف شجيج صاع في التراب خاتمه • والشجيج من صفات الوتد يريد وقوف وتد متروك في الدار • وصاع بمعنى تفرق صار في التراب وعلق فأورق • فقد تورق عند الخيام ، وأوداة أهل الدار • وبيت الشيخ أبي العلاء في هذا المعنى في السماء جودة :

غصن الشباب عصي السحاب فلم يبد
ذا خضرة إذ كل عود أخضر (٦٣٩)
قد اورقت عند الخيام واعشبت
شعب الرحال ولون رأسي أغبر
ولقد سلوت عن الشباب كما سلا
غيري ولكن للحزين تذكر

وجائمه : بمعنى ثابته • وقال وقد فعل مثل ذلك في بيته :
وأكبر آيات التهامي أنه
أبوك واجدى ما لكم من مناقب (٦٤٠)

من التصحيف فخرج أن يكون كقرأ فقال :
وأكبر آيات التهامي آية أبوك واجدى ما لكم من مناقب
يعني به علي بن ابي طالب عليه السلام • ولا ينكر انه آية من آيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعجزة من معجزاته وكبراهها •

(٦٣٩) في شرح التنوير : ٤٠ وفي رواية : إذ كل غصن أخضر •
ومستهل هذه القصيدة :

النار في طرفي تبالة أنور رقدت فأيقظها لخولة معشر
وتبالة : اسم موضع يوصف بالخصب • وأنور : جمع نار •
(٦٤٠) في رواية : وأبهر آيات التهامي • وهذا من قصيدة يمدح بها
المتنبي أبا القاسم طاهر بن الحسين العلوي ومستهلها :
أعيدوا صباحي فهو عند الكواعب وردوا رقادي فهو لحظ الحبايب

ال : وهذا من سعادة هذا الشاب واستيلائه على ذروة الفضل ، كما
ال (٦٤١) :

* * *

وقوله :

كلمة العيش الصبا وعقيه وغائب لون العارضين وقادمه
وما خضب الناس اليباض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه
قال الشيخ أبو الفتح : قال أبو الطيب : عنيت (بعقيه) الهرم
والشيب لانه يتلوه . والاولى عندي أن يعني الشياب . ألا ترى انه قال
بعده : وغائب لون العارضين وقادمه ، يعني كمال العيش الصبا ثم الشياب
وسواد الشعر فيه ثم الشيب . وهذا المعنى من قول ابن الرومي . وهو
أجود من هذا :

سُلبتُ سواد العارضين وقبله بياضهما المحمود اذا انا امرد (٦٤٨)
وأجود منهما قول الشيخ أبي العلاء المعري . وان كان قد غير
المعنى بعض التغيير وزاد :

وكالنار الحياة فمن رماد أواخرها وأولها دخان (٦٤٩)

* * *

وقوله :

وما خضب الناس اليباض لانه قبيح ولكن احسن الشعر فاحمه

(٦٤١) من قصيدة يعاتب بها سيف الدولة ومستهلها :
واحر قلباه ممن قلبه شيب ومن بجسمي وحالي عنده سقم
(٦٤٨) من قصيدة يمدح بها صاعد بن مخلد ومستهلها :
أبين ضلوعي جمرة تتوقد على ما مضى أم حسرة تتجدد
ديوان ابن الرومي مطبعة التوفيق الأدبية بالقاهرة عام ١٩٢٤ .
(٦٤٩) من قصيد لأبي العلاء مستهلها :
معان من أحبتنا معان تجيب الصاهلات به القيان
شرح التنوير على سقط الزند ١ : ٦١ مطبعة مصطفى بالقاهرة عام
١٣٥٨ .

قد سمعتُ الناس يتكلمون فيه ، ويقولون : هو كلام متناقض •
لأنه نفى أن يكون اليباض قبيحاً • ثم قال : احسن الشعر فاحمه فدل
على ان اقبحه أبيضه • وهذا عنت لانه ليس كل حسن بممتنع أن يكون
ههنا ما هو أحسن منه ، ولا كل حُسن بموجب أن يكون سواده قبيحاً •
وقد بكت أبو الطيب بقوله : احسن الشعر • يُخِيرُ بذلك أن اليباض
حسن الا ان الشعر وحده يستحسن فيه السواد فقط •

* * *

وقوله :

نحن من ضايق الزمان له ' فيك ' وخاتمه قـربك الايام (٦٥٠)
قال الشيخ أبو الفتح : قال أبو الطيب : أردت ضايقه ' فزدت اللام •
وهذا كقوله تعالى : ان كتمم للرؤ تعبرون • وقوله : عسى أن يكون
ردف لكم • وهذا على ما ذكر وجهه • ولولا قوله : خاتمه لوجب أن
يقول مع هذا التأويل لهم • لان نحن للجماعة الا انه حمل على لفظ من •
وعندي له وجه آخر ، وهو ان تكون الهاء في له عائدة على الزمان
يريد نحن من ضايق الزمان لنفسه فيك • أي لاجل نفسه وكلا
الوجهين من باب التصسف • والذنب لابي الطيب لا للمفسر (٦٥١) •

(٦٥٠) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة وقد عزم على الرحيل الى
انطاكية ومستهلها :

أين أزمعت أيهذا الامام نحن نبت الربا وأنت الغمام

(٦٥١) قال الواحدي : وهو معنى معروف قد تعاورته الشعراء •

قال محمد بن وهب :

وحاربني فيك ريب الزمان كأن الزمان له عاشق

وفي الاغانى ١٧ : ٢٨١ عن علي بن صالح قال : كنت عند أبي دلف

القاسم بن عيسى فدخل عليه محمد بن وهب فأعظمه جدا • فلما انصرف ،

قال له أخوه معقل : يا أخي فعلت بهذا ما لم يستأهله • ما هو في بيت من

الشرف ولا جمال من الأدب ، ولا بموضع من السلطان • فقال : بلا يا أخي

انه لحقيق بذلك • أو لا يستحقه وهو القائل :

وقوله :

ضلالاً لهذا الريح ماذا تريد • وهدياً لهذا السيل ماذا يؤم •
قال للريح ضلالاً • وللسيل هدياً • لان الريح تؤذي ولا تنفع في
الظاهر كما قال :

ليت الرياح صنع ما تصنع بكرنَ ضراً وبكرت تنفع (٦٥٢)
وقال للمطر هدياً لانه يريد انه يسقى الديار ، وينبت المرعى وَيَنْتَفِعَ
به • ألا تراه قال بعده :

فزار التي زارت بك الخيل قبرها وجشمه الشوق الذي تجشم
يعني قبر والده سيف الدولة • وكان زار قبرها في هذه الغزوة •
قال الشيخ أبو الفتح : وانما قال للمطر هدياً لانه شبيه لسيف الدولة
في سحّه • ألا تراه يقول بعده (٦٥٣) :

تلاك وبعض الغيث يتبع بعضه

من الشام يتلو الحاذق المتعلم

وليس بممتنع ما قال • والذي قلناه اولى لانه يريد الدعاء على الريح
لضرها • والدعا للمطر لنفعه • فهذه مطابقة من حيث المعنى •

يدل على انني عاشق	من الدمع مستشهد فاطق
ولي مالك أنا عبيد له	مقر بأنني له واعمق
اذا ما سموت الى وصله	تعرض لي دونه عائق
وحاربني فيه ريب الزمان	كأن الزمان له عاشق
وهو شاعر بغدادي عباسي أصله	من البصرة علوي المذهب •

(٦٥٢) هما بيتان قالهما المتنبي في (يماك) غلام لسيف الدولة حين
خرج الى الرقة وقد ودعه سيف الدولة • وهبت ريح شديدة فقال :

لا عدم المشيع المشيع ليت الرياح صنع ما تصنع
بكرنَ ضراً وبكرت تنفع وسجح أنت وهن زعزع
(٦٥٣) هذا البيت قبله لا بعده كما هو مثبت في شرح البرقوقى •

وقوله :

كأجناسها راياتها وشعارها وما لبسته والسلاح المسمم
لم يتعرض الشيخ أبو الفتح لشرح هذا البيت • وفيه كلام •
وذلك انه يريد جنسها حديد على المجاز لصبرها على الكد والتعب • فكأنها
خلقت من حديد • والشعار هنا ليس مما يلي الجسد من الثياب الذي
هو ضد الدثار • وانما هو شعار الجيش الذي يدعون به كقوله في
الآخري :

تناكر تحته لولا الشعار (٦٥٤)

يريد نداؤهم بشعار سيف الدولة • ويعني ان شعارهم ايضاً حديد •
لانهم يقولون سيف الدولة المنصور أو ما يشبهه من الكلام • والسيف
حديد من هذا اللقب ويدل على قوله : وما لبسته • فلو اراد بالشعار
اللباس لما كرر • ويريد مما لبسته التجافيف (٦٥٥) من الحديد • وقد
فسر ذلك بقوله :

لها في الوغى زي الفوارس فوقها فكل حصان دارع مثلم
فاما قوله راياتها • والرايات تكون من خرق • فانه على ما اظن
- والله اعلم - وجعل الرماح لهم رايات يعني رماحهم راياتهم • أو يعني
ان عليها اسم سيف الدولة مكتوب فجعلها حديداً لما كان المكتوب
عليها حديد (٦٥٦) •

(٦٥٤) تناكر : تتناكر بحذف احدى التائين • وكمال البيت :

تثير على سليمة مسبطراً تناكر تحته لولا الشعار

وسليمة اسم موضع ومستهل هذه القصيدة :

طوال قنى تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار

(٦٥٥) جمع تجفاف : آلة للحرب يتقى بها كالدروع للفرس والانسان

(٦٥٦) لكل راية من الرايات غديات من حديد وغيره والشاعر لعله

قصد العذبات • وهذا المعنى منظوم في شعر العرب فقد قال السيد حيدر

الحلي في مرثيته للحسين بن علي :

واشم قد مسح النجوم لواؤه فكان من عذباته جوزامها

وقوله :

رجلاه في الركض رجل و ليدان يد

وفعله ما تريد الكف والقدم (٦٥٧)

قال الشيخ أبو الفتح : يصف استواء وقع قوائمه ، وصحة جريه •

كما قال جرير :

من كلٍ مُشترِفٍ وان بَعْدُ المدي ضَرَمَ الرقاق مناقل الاجرال (٦٥٨)

أي بتوقى في جريه وطء الصخور لحذقه به • واذا توقى وطء
الصخور على ما حكاه لحذقه فأى قرابة بينه وبين كونه صحيح الجري
غير متفاوتة متلائم وضع اليدين والرجلين وما اراه الا أعجب بيت
جرير ثم سمع هذا البيت فأعجبه فجعله مثله من حيث الاستحسان
لا من حيث الأتباء • وهذا المصراع بيت رؤبة اشبه (٦٥٩) وهو قوله :

يَهْوِينِ شَتَّى وَيَقَعْنَ وَقفا

وقوله : وفعله ما تُريدُ الكف والقدم • أي جريه يغنيك عن

تحريك السوط والقدم لاستحاثاته • فجعل ذلك التحريك منها ارادة •

(٦٥٧) هذا المعنى في الشعر كثير لان الخيل والابل من صميم حياتهم •

فقد صنفت كتب كثيرة في الخيل والابل • وشبيهه بيت المتنبي هذا قول أبي
الأسود الدؤلي :

وتصبح من غيب السرى وكأنها اذا ضرب الاقصى من الركب تضرب

(٦٥٨) المُشترِفُ : المنتصب المشرف • والرقاق الارض اللينة وفيها

صلابة • والاجرال : الحجارة • ديوان جرير ص ٤٦٨ محمد اسماعيل
الصاوي مطبعة دار الاندلس بيروت • يجيب بهذه القصيدة الفرزدق
ومستهلها :

لمن الديار رسومهن خوالى اقفرن بعد تانس وجلال

(٦٥٩) رؤبه من مخضرم الدولتين ومن رجاز الاسلام • نزل البصرة •

ومات أيام المنصور • أخذ عنه وجوه أهل اللغة • وهو امام عندهم • الاغانى

٢١ : ١٣٣ •

هذا من قول امرئ القيس (٦٦٠) :
 فللزجر الهوب وللساق درة وللسوط أخرى غربها يتدفق
 ويحمل معنى آخر • وهو أن يريد إذا احتجت الى تصريحه يمينا
 ويساراً فهو مؤدب عليه لا يحرّجك الى ذلك • بل يتصرف من غير تحريك
 العنان ، ولا للفتخذ والقدم فقد يستعين الفارس على تحريك دابته بفتخذه
 وقدميه كما تصرف بعنانه والى هذا المعنى ذهب في قوله :
 وادبها طول الطراد فطرفه يسير اليها من بعيد فتفهم (٦٦١)

* * *

وقوله :

بأي لفظ تقول الشعر زعنقة تجوز عندك لا عرب ولا عجم (٦٦٢)
 تجوز عندك هنا ليس من مجاز السير كقول الشاعر :
 وقولوا لها ليس الضلال اجازنا ولكننا جزنا لتلقاكم عمداً (٦٦٣)
 وانما هو مجاز الدرهم الزائف • يقال : هذا درهم جائز اذا كان
 مبهماً • وربما جاز • ودرهم زائف اذا لم يجز • انشد ابن
 الاعرابي :

(٦٦٠) في ديوان امرئ القيس ص ٤٧ تحقيق ابي الفضل ابراهيم
 الطبعة التالية يروى :

فلساق الهوب وللسوط درة وللزجر منه وقع أهوج منعب
 والمنعّب : الذي يستعين بعنقه في الجري ويمده والقصيد لامرئ
 القيس ومستهلها :

خليلي مرا بي على ام جندب نقض لبانات الفواد المنعّب

(٦٦١) من قصيدة يمدح بها سيف النولة ٣٣٨ هـ •

إذا كان مدح فالنسب المقدم

(٦٦٢) من قصيدة انشدها سيف النولة في حفل من العرب •

واحر قلباه ممن قلبه شميم

(٦٦٣) لم اهتم لمعرفة شاعر هذا البيت •

ترى ورق الصان فيها كأنهم دراهم منها مستجاز وزائف (٦٦٤)

يعني أن هؤلاء الشعراء الذين يقصدونك ليسوا بأهل منك للاقبال عليهم ، ولا الافضال عليهم • لانهم ليسوا عرباً ولا عجماء • ولا معرفة لهم ، ولا أدب فكيف يجوز عليك مثلهم • وسمعت من ينشد : يخور • فكتبت أظنه تصحيف • ولئن صحف فالمعنى جيد • لانه من خوار الثور • شبه كلامهم لجهلهم بالخوار • ألا ترى البحرى كيف قال يعني المستعين :

بكى المنبر الغربى أو خار فوqe

على الناس ثور قد تددت غباغه (٦٦٥)

وهذا التصحيف في بيت أبي الطيب يشبه تصحيف بعضهم في قوله ايضاً :

والصدق من شيم الكرام فيتن

أمن الشراب قوب أم من تركه (٦٦٦)

وجد بعضهم فنبتن مكتوباً بالالف حال التنوين فأنشد فنبتنا يريد نبتا من النبا • وهو الخير فخفف الهمزة • وجوازها ما لاشك فيه • وهذا من سعادة هذا الرجل بشعره •

(٦٦٤) ابن الاعرابى أبو عبدالله محمد بن زياد الكوفى الهاشمى بالولاء • أحد رجال اللغة وهو ربيب المفضل صاحب المفضليات أخذ الادب عنه • ولد في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة عام ١٥٠ هـ • وتوفى عام ٢٣١ هـ الكنى واللقاب ١ : ٢٠٥ •

(٦٦٥) من قصيدة يمدح المعتز بالله ويهجو المستعين • ديوان البحرى ١ : ١٣٦ المطبعة الادبية بيروت • وفي الديوان :
بكى المنبر الغربى اذ خار فوqe

(٦٦٦) أبيات قالها عندما تاب بدر بن عمار من الشرب مرة بعد أخرى فرآه أبو الطيب يشرب فقال هذه الإبيات ارتجالاً • وقيل لما قال هذا قال له بدر بن عمار : بل من تركه •

وقوله :

يُفدِّي أُمّ الطير عمراً سلاحه

نسور الملا احدائها والقشاعم (٦٦٧)

وما ضرها خلقٌ بغير مخالب

وقد خلقت اسيفها والقوائيم

قال الشيخ أبو الفتح : إن روايته تفدى بالتاء أثبت لما اراد النسور .
وان كان لفظ (أُم) مُذكَراً . وليكن كما زعم فان التاء لا تمتنع . وفي
قوله : أُمّ الطير عمراً تنكيت . وذلك انه يريد ان سلاحك ليس بعمر ،
بل سريع التحطيم والانكسار . كما قال ايضاً :

وان طال اعمار الرماح بهدنة فان الذي يعمرن عندك عام (٦٦٨)

وما لا يعمر فلا يجب أن يفديه العمر . لان التفدية تقدم الى
الهلاك قبل المفدى وانما تفديه هذه النسور طول عمرها ، لانه قد
كفاها التعب للارزاق . وقتلت ما تطعمه . ولا تجشمها مشقة في طلبه .
وبكت ايضاً بقوله : احدائها والقشاعم أي ليس الفاني عمره باسمح
بهذا السلاح بعمره من الحدث منها المنتظر لعمر طويل تتعقب حدائته
لاتفاعها به ، وتمويلها في الارزاق عليه . وقوله :

وما ضرها خلق بغير مخالب

(٦٦٧) من قصيدة قالها عام ٣٤٣ يذكر فيها بناء ثغر الحدث

ومستهلها :

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وهناك رواية : نسور الفلا . و (نسور) ، بدل من (اتم الطير) . واحداؤها
والقشاعم ، بدل تفصيل من (نسور) .

(٦٦٨) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة عام ٣٤٤ حين وصل

فرسان الثغور ومعهم رسول الروم يطلب الهدنة ومستهلها :

اراع كذا كل الملوك همام وسح له رسل الملوك غمام

مما يسأل عنه . فيقال : كيف ذلك ، وهي لا تخلو من المخالب فمن ذاك جوابان .

أحدهما يعني به الفرخ الحدث الذي لا يمكنه الانتفاع بمخالبه لضعفه والمسن الذي عجز عن طلب القوت . ألا تراهم يقولون في المثل : أبر من النسر . ويفسرون ذلك بأن النسر إذا أسن آوى الوكر وجعل فرخه يزقه كما كان يزقه في حداته . فهذا جواب يوضحه قوله أحداثها والقشاعم . يريد فرخها الذي ينهض ، ومُسِنِّها الذي عجز عن النهوض .

وأما الجواب الثاني انه يريد وما ضرها لو خلقت بغير مخالب . كما تقول : ما ضرّ النهار ظلمته مع حضورك ، وليس النهار مظلماً ولكنك تريد : ما ضرّ النهار لو خلق مظلماً مع حضورك . فتأمله فهو وجه جيد .

وقوله : والقوائم لا فائدة في ذكرها غير القافية . على انها لم كانت السيوف لا يتتفع بها الا بقوائمها اتى بها . وان قال قائل : يعني قوائم خيله التي سارت الى الحرب كان وجهاً . على انه قال : يفدى سلاحه وقوائم خيله ليست من السلاح (٦٦٩) .

* * *

وقوله :

إذا كان ما تنويه فعلاً مضارعاً مضى قبل أن تلقى عليه الجوازم الجوازم كلها للتعويق منها (لم) للنفي ، ولا للنهي ، ولام الامر للغائب ، ولا للحاضر ففيه معنى تراخي وصول الامر اليه . وحروف الجزاء شرط ، فكلها تعويق يريد ان ما تنويه اذا كان فعلاً مستقبلاً مضى ووقع قبل أن يعوقه معوق لسعادة جدك ، أو لسرعة ما تمضيه . ويجوز

(٦٦٩) الخيل عدة فهي من السلاح مجازاً . قال تعالى : وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الخ .

أن يعنى (لا) التي هي للنهي وحدها ، جَمَعَهَا لانه يريدُ تكرير العذال لها في قولهم : لا تفعل ، ولا تصنع ، ولا تحارب . فيكون معنى البيت معنى المثل المعروف : سبق السيف^(٦٧٠) العذل ، أي إنك سباق بما تهمّ للإعداء . وفيه أيضا معنى ضربهم المثل في السرعة كقول ذي الرمة :
أصاب خصاصة فبدأ كليلاً
ك (لا) وانقل سائر انقلالا^(٦٧١)

يريد ك (لا) في السرعة اذا نطقت بها . وأقام المضارع مقام المستقبل . وقد تكلم ابو الفتح عليه ، واهمل أهمّ منه . ويجوز أن يعنى بالجوارم لام الامر في قولك ليفعل زيد فجمعها لانها في افعال كبيرة . يريد أن يسبق مضأؤها لحوق هذه اللام بها في اللفظ . وذلك من مذهب الغلو والأفراط .

* * *

وقوله :

إذا خاف ملكٌ من مَلِكٍ أُجْرته

وسيفك خافوا والجوار تسام

ليس الواو في قوله : وسيفك خافوا واو الحال . وانما هي واو عطف . ومعنى البيت : أجروهم ، وابذل لهم الصلح الذي يطلبونه . لأن من عادتك أن تجير كل ملك خاف من ملك . وقد خافوا سيفك فأجروهم منه . الا تراه يقول قبله :

(٦٧٠) قال هذا المثل خبه بن ادّ لما لامه الناس على قتله قاتل أبيه في الحرم .

(٦٧١) ذو الرمة غيلان بن عقبه العدوي ولد عام ٧٧هـ ومات ١٧٠هـ عاش بدويا وقد كثر شعره في وصف الناقة . وكان اسودا دميماً . وهذا البيت من قصيدة يمدح بها بلال بن ابي بردة الاشعري ومستهلها :
اراح فريق جيرتك الجمالا
لانهم يريدون احتمالا
ديوان ذي الرمة ص ٦٣ مطبعة المكتبة الاهلية ببيروت جمع بشير يموت .

وان نفوساً يمتيك منيعة وان دماءً أمّلتك حرام
ويقول بعده :

لهم عنك بالبيض الخفاف تفرق وحولك بالكُتب اللطاف زِحام
يقول : عند الحرب ينهزمون عنك ، ولا يقاومونك • ثم يجتمعون
حولك بالكُتب يسألون فيها العفو • وجعلها لطافاً لأنها مكتوبة تبعث على
كتمان • نكل كبير ، وكل دمستق ، وكل بطريق يتقرب اليك على كتمان
من صاحبه • ثم تزدحم الرسل بها حولك • لانهم يجتمعون عندك •
وان تكاتموا حين صدروا • ولم يعرض الشيخ أبو الفتح لتفسير هذين
البيتين أصلاً •

وقوله :

عُقبى اليمينِ على عُقبى الوغى ندمُ
ماذا يزيدك في أقدامك القسم (٦٧٢)

قال الشيخ أبو الفتح : اذا حلفت أن تلقى من لست من رجاله
فهل يزيد يمينك في شجاعتك • هذا كما قال تفسيرُ المصراع الثاني ، فما
بال تفسير المصراع الاول • وهو أحوج الى التفسير • ومعناه عاقبةُ اليمين
على ما يكون من الحرب ندامة • يريد أن من حلف لاظفرن في هذه
الحرب كان عاقبة حلفه الندم • لانه ربما لم يظفر فيندم لم حلفت
فحشت • فقوله (على) متعلقة بقوله (اليمين) • كقوله أيضاً :

يميناً لو حلفت وانت ناءٍ على قلتي بها لَضربتُ عُقبى (٦٧٣)

(٦٧٢) هذا مستهل قصيدة يمدح بها سيف الدولة عام ٣٤٥هـ •
وهي آخر قصيدة قالها بحضرته وانشدتها بحلب •
(٦٧٣) بيتان قالهما المتنبي لما عرض عليه محمد بن طغج الشرب
فامتنع واقسم عليه بحقه فشرب وقال :
سقاني الخمر قولك لي بحقي وود لم تشبه لي بمذق

الا ان المعنى وضع هنا بقوله : حلفت . فقد اعتادوا حلفتُ على
 كذا ولم يعتادوا يميني على كذا . وعقبى ، رفع لانه مبتدأ . وندم خبره .
 وقد زاد المصراع الثاني وضوحاً . وأفاد فائدة أخرى بقوله بعده :
 وفي اليمين على ما أنت فاعله ما دلّ انك في الميعاد متهمٌ
 وهذا من قول القائل :

قليل أَلَا يَا حَافِظَ لِيَمِينِهِ فان سبقت منه الآلية برت (٦٧٤)
 فقوله قليل (قليلُ الأَلَايا) دلّ على انه يرى الاكثار منها قادحاً في
 المروءة . ووجه قدحه منها ما ذكره أبو الطيب ، وهو انه دالٌ بيمينه على
 انه متهمٌ اذا وعد . فينفي بها التهمة عن ميعاده . ولولا ذلك لوعد ولم
 يحلف . وهذا البيت لفظ ومعنى من قول الراجز . انشده ابن الاعرابي
 في نوادره (٦٧٥) :

يا ايها المولى على جهد القسم بعض التآلي لا تسفه أو تلم
 وانما اليمين حنتٌ أو ندم وانما الفجور والتقوى طعم
 ويقسم الله لعبد ما قسم
 * * *

وقوله :

الراجع الخيل مُرْمَاةٌ مقوِّدَةٌ من كل مثلٍ وبار اهلها ارم (٦٧٦)
 محفأة أي أحفاها كثرة السير . فهي تقاد ولا تركب رفقا بها .
 ولا تكون محفأة ملقيةً نعالها الحديد لانها خيل عراب لا تحتاج الى
 النعال . ألا تراه يقول :

(٦٧٤) لم اهتمد لمعرفة قائل هذا البيت .
 (٦٧٥) تقدمت ترجمة ابن الاعرابي .
 (٦٧٦) في نص البيت مدماة وعندما أراد ابن فورجه شرح البيت
 قال محفأة . فهل هو يريد ان يذكر ان رواية أخرى في البيت فاستعمل
 هذا الاسلوب . أو ان الناسخ رسمها (مدماة) اشتباها .

وكل جواد تلطم الارض كفه
بأغنى عن النمل الحديد من النعل (٦٧٧)

وقوله أيضاً :

تماشي بايد كلما وافت الصفا نقشن به صدر البزاة (٦٧٨) حوافيا
بل احفاها سلوكها الجبال في طلب الروم . وهي لم تعود الا البر .
ولو اراد القاهها نعالمها الحديد لقال له : فهلا اتعلها اذا القت النعال ، وهو
ملك لا تموزه النعال حيث سار . ويجوز أن تكون من الاحفاء الذي هو
التقصي . كالخبر انه صلى الله عليه أمر باحفاء الشوارب ، واعفاء اللحي .
و (وبار) : مدينة خربت . وارم : جيل هلكوا قديماً يقول : تدع الديار
خراباً ، واهلها قتلى . وليس يريد أن وبار اهلها ارم في الحقيقة ، بل
يريد أن الديار كوبر خراباً . واهلها كارم هلاكاً .

وهذا البيت له نظير في هذه القصيدة بعينها وهو قوله :

عبرت قدّمهم فيه وفي بلد سكانه ريم مسكونها حمم
أي أنه احرق الديار فهي حمم ، وقتل اهلها فهم ريم . والحمم ،
جمع حمة : وهو كل ما احترق كقول طرفه :

أم رماد دارس حممه (٦٧٩)

(٦٧٧) من قصيدة يمدح بها ابا الفوارس . ومستهلها :

كسعواك كل يدعى صحة العقل

(٦٧٨) من قصيدة يمدح بها كافور الاخشيدي ومستهلها :

كفي بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكون امانيا

(٦٧٩) طرفه لقبه . واسمه عمرو . شاعر جاهلي مكثرت مجيّد .

قال الشعر وهو غلام يافع . قتل وهو ابن ست وعشرين سنة . رثته
اخته :

عددنا له ستا وعشرين حجة فلما تقضاها غدا سيدا فخما

قتله عمرو بن هند على يد عامله بهجر ، وقصته مشهورة في كتب

الادب .

والرمة : العظم البالي • والحمه قد يراد به الموت كالحمام • وليس
في هذا المكان •

* * *

وقوله :

فلم يَتَمَّ سَروجٌ فَتَحَ ناظرها
الا وجيشك في جفنيه مزدحم
والنعمُ يأخذ حراناً وبقعتها
والشمس تسفر احياناً وتَلْتَمِمْ (٦٨٠)

(سروج) : بلد • والهاء في جفنيه للناظر ، لا لسروج • الا تراء قال :
ناظرها ولم يَقُلْ جفنيها •

يقول : لم تُصَبِّحِ الا وخيلك مزدحمة عليها • فجعل الصباح لها
بمنزلة فتح الناظر من النوم • وحران من سروج على بُعدٍ • فيقول :
وصل الغبار اليها لعظم الحرب • والبقعةُ بضم الباء وفتحها معروفة • الا
أنَّ الشيخَ أبا العلاء منع من ضمها • وقال بفتحها : بفتح الباء • وذكر
ان بحران مكاناً كالبطحاء يعرف ببقعة حران • هكذا بفتح الباء فحكيت
ما سمعتُ وأحرَ بآن الضم لا يجوز ، لانه لولا أن بَقَعَه مكان بها
مخصوص لكان ذكره البُقَعَه ههنا محال لا فائدةَ فيه • لان البقع اذا اخذ
حران اخذ بفتحها وان لم يذكرها • لكنه عنى هذا المكان الواسع بها
المجاور لها •

(٦٨٠) حران ممنوعة من الصرف • وقد صرفها للضرورة •

وقوله :

جيش كأنك في أرض تطاوله فالارض لا أمم والجيش لا أمم (٦٨١)

تطاوله التاء للارض • وليس للمخاطب • ولو امكنه الوزن لقال :
كأنه في أرض تطاوله أي تنظر أيهما اطول • ثم قال فلا الارض قريبة •
ولا الجيش قريب يعني كلاهما طويل وفسره أيضا بقوله :

إذا مضى علم منها بدا علم وان مضى علم منه بدا علم
فالعلم الأول : الجيل من قول الشاعر :

كأنه علم في رأسه نار (٦٨٢)

والعلم الثاني علم الجيش الذي هو المطرد • فما أحسن ما اتفق له
تكرير لفظ واحد بمعنيين مختلفين على ان لو قال (٦٨٣) إذا قطعن علماً بدا
علم وهذا علم الجيل وحده وحده ومثل هذا له :

وجيش كلما حاروا بأرضٍ واقبل أقبلت بهم تحار (٦٨٤)

* * *

وقوله :

وأصبحت بقرى هنزيط جائلة

(٦٨١) الأمم : بين القرب والبعد • والامم : الشيء اليسير • يقال :
ما سألت الا امماً • وما اخذته من امم ، أي من قريب •
قال زهير :

كان عيني وقد سال السليل بهم وجيرة ما هم لو أنهم أمم
(٦٨٢) هذا الشطر للخنساء • واتمامه
وان صخرنا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

(٦٨٣) كلمة (لو) قال التي وضعتها بين قوسين من وضعي لانها
تناسب المقام • وفي هذا المكان بياض في أصل النسخة •

(٦٨٤) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة لما أوقع ببني عقيل وقشير
وعجلان وكلاب •

ترعى القلبى وخصيب نبتة اللّم (٦٨٥)

البيت ظاهر المعنى • وانما اتينا به لثلا يظن ظان أن ترعى ضميره
للخيل وانما ترعى فاعله الطبا • وفي البيت من الغلو انه حذف ما يدل
عليه المعنى • فانه يريد ترعى الطبا في خصيب نبتة اللّم فوقها ، أو
بها ، أو ما شاكل ذلك • وقوله : خصيب نبتة اللّم • يريد في مكان فيه
من الروم ذوات الشعور لما اتى بترعى اتى بخصيب • وشبه الشعور
بنبات الارض ، وكثرتها بالخصب فيه • ولو كان ضمير ترعى للخيل لكانت
ترعى بضم التاء • كما قال الشاعر :

رعيها أكرم رعي عودا الصل والصفصل والبيضيدا (٦٨٦)
لان الخيل لا ترعى الطبا ، وانما ترعيها اللّم • وسئل بعض
الاعراب عن غم كان يرعاها : لمن هذه الغم فقال : الله راعيها ، وانا
مرعيها •

* * *

وقوله :

ترمى على سفّرات الباترات بهم مكامن الارض والغيطان والاكّم
وجاوزوا ارسناسا (٦٨٧) مصمين بها

وكيف يمصمهم ما ليس ينمصم
يعني أن الارض تلفظ الى سيوفه كل من هرب منه في مكن أو
غائط أو توارى بأكمة أو صعدا • (وأرسناس) : نهر عظيم معروف •
يقول : ظنوا انهم لما جاوزوا (أرسناس) يحول بينك وبينهم • وكيف

(٦٨٥) هنزيط من بلاد الروم • والظبي بالضم جمع ظبة : ظبة
السيف • والخصيب : المكان الكثير النبات • واللّم جمع له • وهو ما ألم
بالمكعب من الشعر •
(٦٨٦) لم اهتد لقائل هذا البيت • والصلة : القطعة من العشب
المتفرقة • والصليان : نبات • والغصيد ما قطع من الشجر •
(٦٨٧) صرف ارسناس لضرورة الشعر •

يخصمهم منك ، لانك تقطعه وتركه بخيلك ، وبالسفن التي اتخذت له .
يقول : لو انصم نفسه منك لعصمهم . ولكنك قطعته اليهم ، وعبرته على
سفن اتخذتها ، وهي المُقْرِبَةُ التي ذكرها حيث يقول :

تلقى بهم زيدَ التَّيَّارِ مُقْرِبَةً على جحافلها من نَضِجِه (٦٨٨) وثم
رثم : بياض في الشَّفَةِ العليا من الدابة . شبه الزيدَ على مقدمها
بالرثم

دُهمٌ فوارسُها ركاب ابطنها مكدودة ويقوم لابهـا الألمُ
جعلها دُهما لانها مطلية بالقار . وموضع الركاب من السفينة بطنها .
وهي مكدورة لانها يعمل في السير عليها . والالـم ، يريد به التعب .
وذلك لانَّ التعب يلحق بالملاحين لا السفن ليحذفهم بالمجاديف . فهم
القوم الذين زعم ان الالـم ينالهم من كدِّها ثم قال :

تاج رأيك في وقتٍ على عجلٍ كلفظٍ حرفٍ وعاءٍ سامعٍ فهم
يقول : انك لما هممت بالعبور اتخذت له السفن على عجلة فكانت
المدةُ في اتخاذِها كمدةٍ فهم السامع كلمة نطق بها الناطق . وقوله :
حرفٍ يحتمل معنيين .

احدهما حرف من الحروف الثمانية والعشرين ، وليس كلها اذا نطق
بها مفردة وعى منها السامع معنى بل بعضها . وهي قـ من وقيت ، و عـ
من وعيت العلم و دـ من وديت القتل . ويكون تخصيصها لأنها أقل
الكلم ذوات المعاني . فزمان النطق بها أقل زمان (٦٨٩) .

(٦٨٨) يريد بالمقربة السفن . واصلها : الخيل المدناة من البيوت
لكرمها واعدادها للغارهِ يريد ان الزيد قد علا السفينه فهو كالرثم للفرس .
ورفع دهما على البدل من مقربه .

(٦٨٩) ذكر البرقوقي هذا الرأي ونسبه للواحدي ولم يعلم انه
لابن فورجه لان الواحدي من جملة مراجعه شروح ابن فورجه .

والثاني أن يريد بالحرف الكلمة الواحدة • وكتب العلماء مملوءة
من ذلك يقولون : ليس في العرب الا حرف أو حرفان • يريدون
(كلمة أو كلمتان) • ويقولون في القراءات : هذه من حروف أبي عمرو
أي كَلِمَاتُهُ التي قرأ بها • فهو يريد لفظ كلمة وعاماً سامع فهم •
* * *

وقوله :

والاعوججية^(٦٩٠) ملء الطرق خلفهم

والشرقية ملء اليوم فوقهم

لما كانت الخيل مما تبسط في الارض جعل الطرق منها متلثة •
ولما كانت السيوف مما تملوا في الجو وتهبط عند الضرب جعلها ملء
النهار ، لان النهار ما بين الارض والسماء • اذ كان نوره من الشمس •
والشمس تطلع من مشرقها ثم تملو في الجو •

وهذا نظير ما مضى في هذا الكتاب من معنى قوله :

كأن نجومه حلي عليه وقد حذيت قوائمه الجبوبا^(٦٩١)

يصف ليلاً جعله من السماء الى الارض • فهو كالفرس الادم •
نجومه حلي ، والارض نعله •
* * *

وقوله :

واسلم ابن شمشيق اليته

الا اتنى فهو ينأى وهي تبسم^(٦٩٢)

(٦٩٠) الاعوججيه : خيل منسوبة الى اعوج • والمشرقية : السيوف •
(٦٩١) الجيوب اوجه الارض • وهو من قصيدة يمدح بها علي بن
محمد بن سيار وكان يحب رمي الشباب وكان له وكيل يحب الشعر
فانفذه اليه • ومستهلها :

ضروب الناس عشاق ضروبا فاعذرهم اشفهم حبيبا

(٦٩٢) ابن شمشيق : بطريق • الاليه : القسم •

قوله : الا اثنى متصل بقوله : اليته . وكان الدامسق حلف
برأس ملك الروم انه يثبت في لقاء سيف الدولة . فلما انهزم جعله
كأنه اسلم (اليته) وتركها لدى لا يرعى عليها . فهو ينمضي في
هزيمته ، (والايته) تبسم أي تضحك من هربه ثم قال :
لا يأملُ النفسَ الأقصى لمهجته فيسرق النفسَ الأدنى ويفتتم
يريد أنه يفتم الانفاس ، لانه موفن بالقتل فيرى انفسه كلتها قبل
القتل غنيمه وكان يواعد نفسه ان يكون القتل وقت كذا فاقصى
انفسه النفس الذي يرتد اليه وقت خروج روحه . فهو لشدة فزعه ،
وانقطاع أمله لا يرجو ذلك النفس في ذلك الوقت لاستبعاد أن يبقى الى
حين ذلك فهو يفتم ما طف من الانفاس . وهذا المعنى لا حقيقة له . ولكنه
على مذهبهم في التصيد . وزعم الشيخ أبو الفتح انه يقول : انه من وهله
وحوفه لا يستتم نفسه . وانت تشهد أن البيت لا يدل على انه يستتم أو
يحزم قبل التمام . بل جعل له نفسين دانيا وقاصياً .

★ ★ ★

وقوله :

كفى اراني ويك لومك ألوما

هم أقام على فؤاد انجما (٦٩٣)

قال الشيخ أبو الفتح يقول : أراني هذا الهم لومك اياي أحق بأن
يلام مني . وهذا أيديك الله من باب اللفه والتصريف ، وما نروم فيهما
شأوه رحمه (٦٩٤) . على اني غير واثق بأن تقول : فلان الوم من فلان .
يعني هو أحق بأن يلام . لان أفعل يبنى من فعل الفاعل . فتقول :

(٦٩٣) هذا مستهل قصيدة قالها في صباه .

(٦٩٤) يهزأ ابن فورجه ويتهكم بالشيخ ابي الفتح في عبارته هذه .
والحق ان ابا الفتح لغوي ليست له الملكية الادبية المرتفعة على سبر شعر
المتنبي . فأين هو من ابن فورجه الاديب العاذق الذي يصل بذوقه
ومداركه الادبية الى مغازى المتنبي العميقة ومقاصده الدقيقة .

زيد أضرب من عمرو • والسيف أقتل من الرمح • ولا ينبغي ذلك من فعل المفعول به ألا ترى أنك لا تقول : زيد اضرب من عمرو وتريد ان الضرب أوقع به من عمرو • وهذا ما لا خلاف فيه بين اهل العربية ، إلا في الشاذ الذي لا يقاس عليه •

والمعنى عندي انه يقول لعازله : كفي لومك ، أراني ألوم منك • أي أرى نفسي أقدر على اللوم منك • فلومك نُصب بوقوع كفي عليه • ثم تم الكلام فابتداً يشكو حاله يقول : حالي هم أقام على فؤاد انجم • فهو رفع لانه خبر مبتداً محذوف أو رفع بالابتداء وخبره محذوف • كأنه يريد : هم أقام على فؤاد انجم شكواي • ومثله في القصيدة :

غصنٌ على نقويّ فلاة نابتٌ شمسُ النهار تُقلّ ليلاً مظلماً
يريد غصن هذه حاله • حبيبي أو حبيبي غصن هذه حاله • وكذلك ارتفاع شمس على هذين التأويلين • فأما قوله : أراني فليس من الرؤية بالعين ، وإنما هو من باب العلم • وان كان قوله اذا كنتُ في هبوة لا أراني ممتناً • لان العرب لا تقول في الافعال المؤثرة : ضربتني واكرمتني • واكفت بضربت نفسي ، واكرمت نفسي • ووجب أن يقول أرى نفسي لانه من الرؤية بالعين • فهذا البيت غير ممتنع لانه من رؤية العلم • وهم يقولون في أفعال الشك واليقين نحو : ظننتني ، وخلصتني • وقد (يقرأ) قول المجنون :

ندمتُ على ما كان مني فعدتني كما فعل المغبون حين يبيع (٦٩٥)

(٦٩٥) الظاهر من كلام المؤلف ان كلمة فعدتني بالضم رواية والا فهي في الديوان هذا نصه :

ندمت على ما كان مني ندامة كما فعل المغبون حين يبيع
والقصيدة جميعا مختلف في نسبتها كما في الاغاني والحماصة البصرية والحيوان وديوان جميل • وكلمة (يقرأ) قبل بيت المجنون وضعتها حسب مقتضى العبارة فمكانها بياض في النسخة المخطوطة •

وقول جران العود (٦٩٦) :

وقوله بمد هذا البيت :

لم تجمع الاضداد في متشابه الا لتجعلني لغرمي مغنما (٦٩٧)
كصفات أوحدنا أبي الفضل التي بهرت فأنطق واصفيه وأفحما

الاضداد : هي الليل والشمس في قوله :

شمس النهار قلّ ليلاً مظلماً

وقضاة (٦٩٨) الغصن • وكثافة النقا في قوله :

غصنٌ على تقوي فلاة نابت

والمشابه يريد تشابه حسنها وتمائلها • وهذا كقول الاول :

اني غرضت الى تناصف وجهها غرض المحب الى المحب الغائب (٦٩٩)

فتناصف وجهها كونه غير متافر الحسن ، ليس فيه المتاهى والدون •
بل بعضه ملائم للبعض • ثم شبه اجتماع تلك الاضداد في الحسن
المشابه بصفات هذا المدوح • اذ انطقت الواصفين بحسنها وبهاثها • ثم
افحهم بعجزهم عن ادراك كنهها • فهذان ايضا ضدان قد اجتمعا في
صفاته المشابهة • فهذا تخلص من التشيب الى المدح بارع • فجعل
الفعل في انطق وأفحم للممدوح لا للصفات •

(٦٩٦) لم يذكر الناسخ في المخطوطة نص بيت جران العود •

(٦٩٧) الغرم : يريد به هنا الغرام • المغنم : الغنيمة • وهو ما
يغنمه الانسان • فهو يقول : لم تجمع هذه المحبوبة الاضداد - التي
وصفها - الا لتجعلني مغرماً بها •

(٦٩٨) القضيفة من النساء المشوقة • جمع قضاة •

(٦٩٩) غرضت : اشتقت • وتناصف : تناسب • والبيت لابراهيم
ابن هرمة القرشي المولود عام (٩٠هـ) • ديوان • ابن هرمة تحقيق محمد
نفاع • وحسين عطوي طبع بدمشق عام ١٩٦٩ •

وقوله :

نور تظاهر فيك لاهوتية فتكاد تعلم علم ما لن يُطعما (٧٠٠)
ويهم فيك اذا نطقت فصاحة

من كل عضو منك أن يتكلما
اللاهوت والناسوت لفظتان مولدتان • يتكلم بها الفلاسفة ، والمتكلمون
يريدون الالاهي والانساني من العلوم وغيرها • قال أبو الفتح : نصب
لاهوتية على المصد ، ويجوز أن تكون حالا من الضمير في تظاهر • وقد
كثر استماعي لهذه اللفظة بالهاء • وكلتا الروايتين جيدة • ويهم ضميره
للنور • أي يهم النور فيك أن يتكلم من كل عضو • وهذا التفسير الذي
لا محيص عنه •

وله عندي وجه آخر ، وهو أن تكون من مقحمة • ويكون فاعل
يهم كل عضو • وهذا كقولك : ويهم من كل رجل أن يخاصمني •
يريد ويهم كل رجل ان يخاصمني • ويكون ضمير أن يتكلم للعضو •
وعلى التأويل الاول للنور •

* * *

وقوله :

بحب قاتلتي والشيب تغذيتي
هوأي طفلا وشيبي بالغ (٧٠١) الحلم
تغذيتي مصدر أضيف الى المفعول • كما تقول : اعجبتني شرب الماء
ودق الثوب • يريد اني غذيت بحب قاتلني وبالشيب • ثم فسر هذه

(٧٠٠) يرى الواحدي كما يرى ابن فورجه قبله ان لاهوتية بالهاء
لا بالتاء • ومن هنا فان النور لفظ مذكر ، ولا تونث صفته • وهي لفظ
عبرانية • يقولون لله : لاهوت ، وللانسان ناسوت • وتظاهر ، وظهر
بمعنى واحد ومنه « فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه » •
(٧٠١) من قصيدة نظمها في صباه ومستهلها :
ضيف ألم براسي غير محتشم والسيف احسن فعلا منه في اللحم

الجملة فقال : غذيت بهوأي طفلا ، وبالشيب عند بلوغ الحلم • يريد اني
أحييت وانا طفل • وشيت وانا حالم لمقاساتي الشدائد • وهذا من قوله
تعالى : (يوما يجعل الولدان شيبا) وقوله طفلا ، ويالنح الحلم نصبا على
الحال • من المفعول • قال الشيخ أبو الفتح : هذا كقولك : أكلت التفاحة
نضيجة ، أي في هذه الحال ، وشربت السويق ملتوتا • وقد جود في
شرح هذا البيت وذكر اعرابه •

وقوله :

اذا بَيْتَ الأعداء كان استماعُهُم

صريرَ العوالي قبلَ قعقة اللجم (٧٠٢)

قال أبو الفتح : أي يبادر الى اخذ الرمح فان لحق اسرج فرسه •
فذاك والا ركب عريا • وهذا كقوله أيضا :

حذراً لمعروف الجياد فجاءة

الى الطعن قبلا ما لهن لجام (٧٠٣)

وانت - ايدك الله - تعلم أن الحالة التي وصفها حالة المرهوق
المستعجل • فاما التي يبييت العدو فهو على تمكن من الاستعداد • وانما يعني
صرير العوالي كما جرت العادة به في ذكرت صوت مقارع السلاح •
وضرب بعضه بعضا كقول القائل :

أشارت الى الحرب العوان فجاءها

يقعقع فيها الاقرب اول من أتى (٧٠٤)

(٧٠٢) من قصيدة يمدح بها الحسين التنوخي • ومستهلها :
ملامي النوى في ظلمها غاية الظلم الخ •
(٧٠٣) من قصيدة مستهلها :

اراع كذا كل الملوك هام

(٧٠٤) للحارثي في لسان العرب مادة (قرب) •

فلما قال : الصرير علم انه يريد صوتها اذا آصابت العظام • يعني
أن العدو مفاجيء ، بالظمن ، فهو يسمع صرير الرمح في عظامه قبل قعقة
اللجام من الفارس الحامل عليه • وأيضا فلو أراد انه يركب الى العدو
فرسه عربيا لما قال : قعقة اللجم فليس ثمة لجام • وقوله : حذارا لمعروف
الجياد فجاءة ليس فيه ذكر التبييت ، انما يعني انه يفاجيء العدو • وليس
يلزم الشاعر أن يلزم في المدح ، ولا في الهجاء ولا غيرهما طريقة
واحدة • بل يتصرف في كل مذهب • فيجعل الممدوح طورا مفاجيء
بالحرب ، وتارة ميئا لها • وهذا متعارف كثير • ولم نسمع احدا من
الشعراء جعل صوت تقارع الرماح صريرا فليفتنا الشيخ أبو الفتح (٧٠٥) •

* * *

وقوله :

له رحمةٌ تحيي العظامُ وغضبةٌ بها فضلةٌ للجرم عن صاحب الجرم
قال الشيخ أبو الفتح : يقول : اذا اغضبه مجرم لاجل جرم جناه
تجاوزت غضبه قدر المجرم فكانت اعظم منه • فاما احتقره فلم يجازه •
واما جازه فتجاوز عن قدر جرمه فاهلكه • وهذا تفسير جيد ، الا انه
كان يجب أن يذكر ما الفائدة من قوله : فضلة للجرم • ألم يود المعنى
الذي قصده قوله بها فقتلة للجرم على صاحب الجرم (حتى قال مجرم • وانا
قائل في ذلك ما عندي : وهو أنه يريد وغضبة للجرم بها فضلة عن صاحب

(٧٠٥) علق الواحد على تفسير ابي الفتح لهذا البيت بقوله : هذا
هذيان النائم • وكلام من لا يعرف المعنى • والمعنى اذا اتاهم ليلا اخفى
تدبيره ومكره ليأخذهم على غره • كما لم يعرف ابن دوست هذا المعنى
حين فسره •

والبيات أن يطرق العدو ليلا • ومنه قوله تعالى : لنبيتهن واهله •

الجرم (٧٠٦)) فقدم الكلام وأخر . واذا لم يتأول هذا التأويل كان قوله للجرم حسوا لا يحتاج اليه . أتى به لاقامة الوزن فقط .

* * *

وقوله :

أحق عافٍ بدمك الهم
أحدثُ شيء عهدا به القدم (٧٠٧)

يقال : عفت الديار ، و عفتها الريح . قال عنترة :

عفت الديار ومعلم الاطلال ريح الصبا وتجرم الاحوال (٧٠٨)

والعافي هنا : الدارس يقول : ان كنت تبكي الديار العافية فأحق

منها بدمك الهم فقد عفت ودرست . ولم تبق همة الا وقد درست .
وقوله :

أحدث شيء عهدا به القدم

كلام اخرجته مخرج اللفز . يقول : القدم حديث العهد بها يريد الهم . أي قد تقادمت وتنوسي عهدا فأحدث الاشياء بها عهدا هو القدم . ولو قال : قد تقادم عهدا لما كان في اللفظ من الحلاوة . ما في قوله : أحدث شيء عهدا بها القدم لما ترى من الصنعة وجعل حداثة عهد القدم بها قدما لها .

(٧٠٦) علق الواحدي على قول ابن جني بقوله : ولم يعرف ابن جني هذا فقال : اذا اغضبه مجرم لاجل جرم جناه قدر جرمه . وهذا هوس لا يساوي الحكاية . والكلام الذي بين القوسين خارج عن الصفحة . وهو بنفس الرسم والحبر .

(٧٠٧) هذا مستهل قصيدة مدح بها علي بن ابراهيم التنوخي .
والعافي : الدارس .

(٧٠٨) هذا مستهل قصيدة لعنترة في اغاراته على بني ضبه . ديوان عنترة فوزي عطوي بيروت . وفي الديوان : وباقي الاطلال . وفي الشطر الثاني : وتقلب الاحوال .

وقوله :

أرانبٌ غيرَ انهم ملوكٌ مفتحة عيونهم نيام (٧٠٩)

قال الشيخ أبو الفتح : المهود في مثل هذا أن يقال : هم ملوك الا انهم في صور الارانب . فتزايد وعكس الكلام مبالغة فقال : ارانب غير أنهم ملوك . فجعل الارانب حقيقة لهم والملوك مستعاراً منهم . وهذه عادة منه يفارق بها أكثر الشعراء . وهذا على ما قاله غير ان الذي أتى به أبو الطيب احسن في مذهب الشعراء وبقى من الشعر ما يستغنى عنه ، وهو ارانب . وقد جرت العادة بأن تشبه في الذلة والخسة بالكلاب ، وفي الروغان والجبن بالثعالب . ولم نسمع احداً قال عند السب والذم هو ارنب . وقد سألت عن ذلك بعض من حضر من أهل الادب فقال : أراه قال ذلك لان الارانب تحيض . فهو يدعى انهم كالنساء اللواتي يحضن . ولو كان كما زعم لكان الاولى أن يقول : نساء . ليجمع الضعف والذلة الى الحيض . والقول فيه ما أقول :

وذلك أن الارنب لا يطبق جفنه يقضان ولا نائماً ، ولا حياً ولا ميتاً . فهو يقول : عيونهم مفتحة كالايقاظ ، وهم في الحقيقة نيام ، فهم في ذلك اشباه الارانب مع ذلتها ودناءة قدرها . واذا كان ذلك موجوداً في الارانب فالذي يحكى أن الذئب ينام باحدى مقلتيه ويحترس بالآخرى - (غير ممتنع ولعله مما يطبق جفنا واحداً فظن الشاعر انه يحترس بالآخرى) (٧١٠) فقال :

(٧٠٩) من قصيدة يمدح بها المغيث بن علي العجلي ومستهلها :

فؤاد ما تسليه المدام وعمر مثل ما تهب اللثام

(٧١٠) الجملة التي بين القوسين خارجة عن السطر في الصفحة الا

انها بنفس الخط والحبر .

يَنَامُ بِأَحَدِي مَقْلَبِهِ وَيَتَّقِي
بِأُخْرَى الْأَعَادِي فَهُوَ يَقْظَانُ هَاجِعٌ (٧١١)

وقوله : مفتحة عيونهم بأزاء قوله : ارانب مقدماً • وقوله : نيام
بأزاء قوله : ملوك مؤخراً • ولو قال : ملوك غير انهم ارانب - على ما
اقترح أبو الفتح - لقال نيام غير انهم مفتحة عيونهم (٧١٢) • فان قال قائل
فالعرب قد تدم فتُسبه بالارانب • ألا ترى الى قول القائل :

ألا منح الاله طليق سلمى فصاحبه محشية الكلاب (٧١٣)

قالوا في محشية الكلاب : انها الارانب ، لانها تحشو الكلب ربواً •
مِنْ قَوْلِهِمْ : حَشَى يَحْشَى حَشاً إِذَا أَخَذَهُ الرَّبْوُ • فان كان انما ذم بذلك
لانه يريد سرعتهم في الفرار والهرب لا غيرها من المذام التي تصلح لمن
ينم بها على الإطلاق فوجه جيد • غير انهم يضربون المثل في الذلّة
بالارنب • ويقولون : ان العصفور ليطمع فيه فيقع على رأسه فيَنقُرُهُ وقال
عارق الطائي :

(٧١١) هذا البيت لحميد بن ثور يصف فيها ذئبا وامرأة من قصيدة
مستهلها :

ترى ربة البهم الفرار عشية اذا ما عدا في بهمها وهو ضالع

وفي الخزانة وعيون الاخبار وامالي المرتضى (المنايا) بدل (الاعادي) •
وفي امالي المرتضى : ان بعض هذه القصيدة مدرج في قصيدة ابن غنقاء
الغزاري • وهو متأخر عن حميد بن ثور • ديوان حميد بن ثور ص ١٠٣
مطبعة دار الكتب ١٩٥١ •

(٧١٢) هذا مثل قول البحتري :

ايقظت هاجعهم وهل يعنيهم سهر النواظر والقلوب نيام
وقول الآخر :

وانت اذا استيقظت أيضا فنائم

(٧١٣) الحشى علة الربو فهو يجعل التنفس صعبا •

ولو نيل في عهد لنا لحم ارنب
وقفينا وهذا العهد أنت مُعَالِقُهُ (٧١٤)

قلنا فقد جمعت الارانب اوصاف المذام كلها من هرب وسرعة فرار ،
وحيض كحيض النساء وفتح العين مع النوم فجاد تشبيهه من كل الوجوه .
وسمعت قوما من الصيادين يذكرون ان السنابير تكمن لها فتصطادها (٧١٥) .

* * *

وقوله :

ولو لم يرع الا مستحق لرتبه آسامهم المسام (٧١٦)

(٧١٤) عارق الطائي قيس بن جروه احد بني طي شاعر جاهلي
وانما سمي عارقا لقوله :

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم لانتحن للعظم ذو انا عارق
قال أبو رياش : ليس هذا الشعر لعارق ، وانما هو لثرمه بن شعاع
على لسان عارق . وخبر هذه الابيات ان عمرو بن منذر بن ماء السماء كان
قد عاهد طيئاً الا يفزؤهم فاتفق ان عمرا غزا اليمامة فرجع مخفقا ومر
بطيء فقال له زرارہ : أصب من هذا الحي فقال له : ان لهم عقدا فقال : وان
كان فانك لم تكتبه لهم كلهم . فلم يزل به حتى اصاب نسوة وازوادا فقال
في ذلك قيس بن جروه :

الا حبي قبل اليوم من انت عاشقه والابيات
فلما بلغ عمرو بن هند هذا الشعر قال له زرارہ : انه ليتوعدك فقال
عمرو لثرمه ان ابن عمك ليهجوني ويتوعدني فقال : والله ما هجاك . وانشد
الابيات فقال عمرو : والله لاقتلنه فقال عارق :
من مبلغ عني ابن هند رسالة اذا استحقتها العيس تنضى من البعد
الحماسة ٢ : ١٧٧ .

اما القصيدة القافية : الا حى قبل اليوم فهي في الحماسة ٢ : ٣٢٤
(٧١٥) وقوله لحم ارنب . هذا تحقير لان صيد الارنب مستباح .
وقوله : معالقه ، أي متعلق بذمتك حتى تخرج منه ومعنى البيت : لو تعدى
علينا احد فصادف ارنبا داخلا في حمانا لاقتصصنا منه وفاء بالعهد . وانت
ايها الملك سبق منك عهد فلا ينبغي لك ان تنقضه .
(٧١٦) سامت السائمة اذا رعت ، واسميتها : اذا رعيتها . والمسام :
الرعية والضمير في اسامهم للملوك في أول القصيدة .
علق الواحدى على هذا البيت فقال : رعيتهم احق واولى بالاماره منهم ،
لو كانت الامارة بالاستحقاق .

قد خلط ابن جنى في شرح هذا البيت • وأتى بسحال • وأنا اورد
ما قاله ، وبطلانه • ثم افسره • قال : فالذي يُدبّر أمور الناس يحتاج
الى من يُدبره ، وهو مخلى بلا ناظر في أمره • فلو لم يل الامور الا
من يستحقه لخلا الناس من خلى واياهم لانه لا يستحق ان يلى عليهم
أمورهم • وكيف يُخلى من خلى واياهم ، وهو اميرهم ، ومالك رقابهم •
أمرتبه اعلى منها يطلب ، أم تخليهم محرجا وتأتما •

وليس في البيت ما يدل على تأتمه • وانما يريد بالمسام المال
أمرتبه اعلى منها يطلب ، أم تخليهم محرجا وتأتماً •

* * *

وقوله :

وتملكه المسائل في نداء واما في الجدل فلا يُرام (٧١٧)
قال الشيخ أبو الفتح : يقول : هو نظار "خصيم ثبت" في الجدل
هو لعمرى كما قال • الا ان في البيت نكته لم ينبه عليها • وتلك المسألة
تستعمل في مكانين : احدهما مصدر سألت زيدا مالا اذا استعطته اياها
مسألة • كهول الراجز :

وافعل العارف قبل المسألة

والآخر سألت زيد عن خبر ، أو علم مسألة • وهذه مسائل الفقه ،
ومسائل من النحو وغيرهما • فلما كانت المسائل مشتركة بين العلم والعطاء
فرق ولو لم يفرق لكان تقريبا • وكان المخاطب ربما ظن انه تملكه
المسائل مسائل العلم فيما بها فأتبعه ما ينفي عنه العمى والحجز في الجدل •
ولولا هذه الشركة في اللفظة بين المعنيين لما قال ذلك • وللدحه بما

(٧١٧) في رواية وتملكه المسائل في المطايا -

جرت العادة به من سائر الاماديح من غير باب العلم وثباته عند الجدال ،
ولده عند الخصام •

* * *

وقوله :

اذا عُدَّ الكرامُ فتلک عجلٌ كما الانواءُ حين تُعدُّ عامٌ
افنى الشيخ ابو الفتح اسطرا من كتابه في غريب هذا البيت •
وذكر النوء وتفسيره والامتسهاد عليه • ولم يتعرض للمعنى ، وهو من
دقيق معاني هذه القصيدة وافرادها والانواء يعني بها طلوع منازل القمر
وفيها خلاف • فمن العرب من يجعل لكل كوكب من الثمانية والعشرين
اعني منازل القمر نَوْاً مُخَالِفاً لِنَوْءِ صاحبه في العده • فجعل نوء
كوكب ثلاثة ايام ونوءاً آخر خمسة ايام • وآخر سبعة على قدر
تجاربهم واتيان سقوطه وطلوع رقيه بحرّة أو برد أو
مطرٍ او ريح • أو غير ذلك • ومنهم من يجعل لكل كوكب منها ثلاثة
عشر يوماً بعد طلوعه معدودة في نوءٍ • فكلما حدث من الغير الذي
ذكرناها عدوه من احدائه وثلاثة عشر يوماً في ثمانية وعشرين منزلةً
ثلاثمئة واربعة وستون يوماً • وهي ايام السنة تنقص يوماً شذ عن قسمتهم •
فأي المذهين سلك أبو الطيب • فالمعنى الذي اراده حاصل • يقول :
هذه الانواء الثمانية والعشرون اذا حصلت كلها كانت عاما • وفي عام
تستكمل • فكذلك الكرام اذا عُدوا كانوا عجلا • أي كانوا هذه القبيلة ،
أي كلهم كرام ، وليس كريم الا عجليا كأنواء منازل القمر اذا حصلت
كلها كانت عاما ، والكرام اذا حصلوا كانوا عجلا • فهذا من احسن معاني
شعره •

وقوله :

لمن مالٌ تفرقه العطايا وتشارك في رغائبه الانام (٧١٨)
ولا ندعوك صاحبه فترضى لان بصحبة يجب الذمام
قال الشيخ أبو الفتح يقول فاذا كنت لا ترضى بأن ينسب هذا المال
إليك وعطايك تفرقه وتمزقه فلن هذا المال . هذا تفسير جيد . وقد
سمعت من يفسر هذين البيتين تفسيراً ينقطع فيه أحد البيتين عن الآخر ،
وليس بممتنع . والذي أتى به الشيخ أجود وأولى . ونحن نأتي بذلك
التفسير ، ونبين فضل ما أتى به على المعنى الذي ذكرناه عن بعضهم
قالوا (٧١٩) : يريد لمن ما له هذه حاله ، أي لا مال تمزقه العطايا غير
مالك . فترك قوله : غير مالك للدلالة المعنى عليه . وهذا كقولك : لمن
توب مثل توبي . يريد الألي . وهذا مفهوم . ثم أتى بمعنى آخر . فقال :
وانت لا ترضى بأن تدعى صاحبه ، لان الصحبة مما يوجب الذمام . ولو
وجب ذمام المال عليك لما فرقته . وهذا معنى حسن ، والذي أتى به
الشيخ أبو الفتح معنى جيد ، وهو أولى بهما ليكونا متصلين . ولنكتسه
أخرى وهي انه جعل لا يرضى بأن يدعى صاحبه فيحسن أن يقول : لمن
هذا المال اذا لم يكن لك وقد تقدمه هذا القول فلئن تجمله متصلاً به أولى
من أن يكون معنى منفرداً . وقد نبه بقوله : ندعوك ، على هذه النكتة .

(٧١٨) الرغائب جمع رغبة . كل ما كان مرغوباً . واسم ان ضمير
الشأن محذوف . والذمام الحرمة .

(٧١٩) ذكر ابن فورجه التفسير الثاني لهذين البيتين وقد نسبه
لغيره ، اذ قال : وقد سمعت من تفسير هذين البيتين . . . الخ . وقد
تبني هذا التفسير الواحد ولم يذكر انه نقله أو سمعه . والظاهر انه نقله
ان ابن فورجه اقدم منه . ومن هنا ينقل عنه دائماً اذ يقول قال ابن فورجه .
شرح ابن فورجه كما ينسب دائماً عليه . اذ هما وان كانا في عصر واحد الا
ان ابن نورجه اقدم منه . ومن هنا ينقل عنه دائماً اذ يقول قال ابن فورجه .
وفي بعض الاحيان ينقل نص العبارة ولا ينسبها .

ولولا هذا الفرض لقال : ولا يُصاحِبِكَ فترضى • فتأمل ما ذكرت فهو
دقيق بوضحه الفوص والفكر •

* * *

وقوله :

ظلم كَمَتْنِيهَا لِيَصَّبَ كَخَصْرَهَا ضعيف القوى من فِعْلِهَا يتظلم (٧٢٠)
يعنى ان متنها قوي ممتليء ، وخصرها نحيف دقيق • فهي تظلم
العشاق ، كما يظلم متاها خصرها • وظلمها له انهما تكلفان خصرها الدقيق
حملها وهما قويان وذاك ضعيف كخصرها • وقوله : من فعلها يتظلم
زيادة في البيت ليست بتلك الجيده وانما توصل بها الى القافية • ولو
استغنى عنها لكان اوفق للبيت • وفيه ايضا نظر آخر • وذلك ان العادة
جرت بأن يوصف العجز بالكبر • والخصر بالضعف والتطبيق بينهما في
الشعر • ولو قال : ظلم كردفها لكان اولى • ولكنه لم يستقم له الوزن •
وقلما سمع الشعراء يذكرون في الشعر قوة متن المحبوب ، بل يذكرونه
بالهيف ، ورشاقة الاعلى ، مع وثارة الكفل • فيقولون : غصن على نقاء وما
اشبهه • فتأمل فهو من ضعيف شعره • واخذه من قول خالد الكاتب :

صَبَاً كَيْبَاً يَتَشَكَّى الْهُوَى

كما اشتكى نصفك من نصفك (٧٢١)

(٧٢٠) من قصيدة يمدح بها عمر بن سليمان ، وهو يومئذ يتولى
القداء بين العرب والروم ومستهلها :

نرى عظما بالبين والصد اعظم ونتهم الواشين والدمع منهم
(٧٢١) في ٢١ : ٧٠ الاغاني طبعة دار الفكر خالد بن يزيد من أهل
بغداد • اصله من خراسان وهو من كتاب الجيش ولاء محمد بن عبد الملك
الاعطاء في الثغور • وسوس في آخر عمره • قال له علي بن الجهم : هب لي
بيت شعرك

ليت ما اصبح من رقة خديك بقلبك
فقال له : يا جاهل رأيت أحدا يهب ولده • وكانت بينه وبين أبي تمام
منافره • وقد نقل الواحدي نص عبارة ابن فورجه وحتى الاستشهاد ببيت
خالد الكاتب •

وقوله :

ما نَقَلت من مشيئةٍ قَدَمًا ولا اشتكت من دَوَارها أَلْمَا (٧٢٢)

قوله : في مشيئةٍ تشبهُ كتابتها مشيئةً • ومن سمع : نقلت قَدَمًا
تُوهَم أنها مشيئةٌ فَعَلَّةٌ من المشي وظنَّ البيت من رابع السريع وهو :

النَّشْرُ مسك والوجوه دنانير وأطراف الألف عنم

ويتشد : ولا اشتكت من دورها أَلْمَا •

ليكون أيضا مستعلن • وإنما قال الرجل : في مشيئةٍ مفعله • من
شاء يشاء أي هي لعبة ، وليست تمشي بمشيئتها وإرادتها • ولقد اتبني
بعض مسجلي الأدب يوما بكلام اطاله ، وزعم ان التكلُّفَ يحمل على مد
هذه الياء وروايتها مشيئة وليس المفهوم الا المشيئة حتى قلت له قطع البيت
فانه من المنسرح فاذعن بعداً ما لم يكذب •

* * *

وقوله :

إنما مُرَّةٌ بن عوف بن سعدٍ جمرات لا تشتهيها النعام (٧٢٣)

قال الشيخ أبو الفتح : أي هم أحرّ من الجمر على أعدائهم •
قلنا : جمرات العرب قبائلٌ معروفة • منها هذه القبيلة • وليس هنا حرٌّ
ولا برد • فان قال قائل : إنما لقبوا جمرات لحرها على أعدائها فله ذلك
الا ان ذلك شيء قصد عند التلقب وفي البدء •

(٧٢٢) هي ثلاثة أبيات قالها عندما كانت لعبة تدور فسقطت عند بدر
ابن عمار • وأما البيت : النشر مسك والوجوه دنانير
فهو من قصيدة للمرقش الأكبر في كتاب المفضليات رقم ٢ : ٣٧
ورقم القصيدة ٥٤ يرثي بها ابن عمه ثعلبه بن عوف •
وهي من نادر الشعر الذي بدى فيه الرثاء بالغزل • والقصيدة
طويلة •

(٧٢٣) من قصيدة يمدح بها علي بن أحمد المرى الخراساني ومستهلها:

لا افتخار الا لمن لا يضام مدرك او محارب لا ينام

يقول ابو الطيب : هؤلاء جمرات ، الا انهم ليسوا كالجمر التي
تشتهي النعام . وزعموا أن النعام يُحمى له الحديد حتى يصير جمرا ثم
يلقى اليه فقتلته وهي مشتية له غير مكرهه عليه فما احسن ما فضل
هذه القبيلة الملقبة بالجمره بان جعلها لا تشتهيها النعام ، لانها قبيلة ذات
بأس وشدة لا ذات حمى في الحقيقة (٧٢٤) .

* * *

وقوله :

ألا لا أري الاحداثَ حمداً ولا ذمّاً
فما بطشها جهلا ولا كفها حلماً (٧٢٥)
قد سمعتُ قوماً يشدون : لا أرى الاحداثَ ، ويلخون في ذلك
ويحسبونه معنى قول القائل :

وان امير المؤمنين وفعله
لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
ولو عنى ذلك لسكت على قوله : لا اراها حمدا ولا ذما ، ولم يتبع
ذلك بان اعتذر لها . بل كان الواجب أن يعتذر للمصاب لا للمصيبة .
وانما قال : لا أري ، أي لا اريها حمدا ولا ذما . ولو قال : اسمعها
لكان أولى . والوزن الجاء الى لفظة أوري . ولو تأتي له لقال : ألا لا

(٧٢٤) قال الجاحظ : يقال لعيس وضبه ونمير الجمرات . وانشد
لنا جمرات ليس في الارض مثلها كرام وقد جربن كل التجارب
نمير وعيس يتقى نفيانها وضبة قوم بأسهم غير كاذب
(٧٢٥) هذا البيت مستهل قصيدته التي رثى بها جدته . وقد ازمع
الرحيل الى العراق بعد ان جاءه كتاب منها فلم يتمكن من الدخول الى الكوفة
فانحدر الى بغداد .

أحمد الاحداث ولا اذمها • يقول : اذا لم يكن بطشها ليجهل ، ولا
كفها ليجلم فحمدها وذمها محال (٧٢٦) •

* * *

وقوله :

منافعها ما ضرَّ في نفع غيرها
تغذى وتروى ان تجوع وأن تظما (٧٢٧)
هذا احد الايات التي زلَّ بها الشيخ أبو الفتح ابيح الزلل • وقد
مضى ذكر في كتاب (التجني) • ولا بد من ايراد ما ذكر ، وايراد الصحيح
من معناه ليكمل الكتاب • قال الشيخ أبو الفتح : أي منافع الاحداث أن
تجوع وأن تظما • وهذا ضار لغيرها ومعنى جوعها وظمئها أن يهلك
الناس فتخلو منهم الدنيا • وهذا كقوله :

(٧٢٦) اما البيت المنسوب لخالد ففي المؤلف والمختلف للآمدي
ص ١٤٠

وفي حماسة ابي تمام ص ٣٢٤

وفي الاغانى ص ٩٨ ح ١٠

شمعة ، أو شمعل بن فائد التغلبي شاعر هذا البيت • قيل ان شمعله
امتنع ان يجيب هشام بن عبدالمك الى الاسلام • فقد كلمه بكلام لم يرضه
فرماه هشام بعمود من حديد فقال شمعله :

أمن جذبة في الرجل منى تباشرت عداتي فلا عيب علي ولا حذر
فان امير المؤمنين وفعله لكا لدهر لا عار بما فعل الدهر

(٧٢٧) قال الواحدي : اما كلام ابن جنى فلا وجه له ، ولا وجه لجوع
الاحداث وظمئها وأما قول ابن فورجه فيصح على تقدير منافعها ما ضرَّ في نفع
غيرها ، وهو الجوع والعطش بايثار غيرها بالطعام والشراب • ولذلك ينفع
غيرها فهذا صحيح من هذا الوجه • غير أن الاولى رد الكناية على الاحداث
والليالي لا الى الجده • والمعنى منافع الليالي في مضرة غيرها من الناس • ثم
ذكر ذلك وفسره • فقال : غذاؤها وربها في أن تجوع ايها المخاطب وتظما
لولوعها بالاساءة بنا • كأن ربها وشبعها في جوعنا وظمئنا •

كالموت ليس له ري ولا شبع (٧٢٨)

فرحم الله أبا الفتح قد قال في نفع غيرها • فاي نفع للناس في أن يهلكوا • وأي حجة له في غفلته عن هذا • أتري لشيء من سائر خلق الله نفع في أن يهلك فضلا عن الحيوان • وإنما الهاء في منافعها راجعة إلى الجدة المرتبه • يريد أن منافع هذه لصلاحها وإيثارها على نفسها ، وكثرة صيامها وعبادتها ما جرت العادة به أن تضر • وذلك أنها تؤثر الجوع والظمأ ، في الري والشبع • فإذا جاعت وظمئت كانت كأنها تفتت ورويت • وإيثار الجوع والظمأ من فعل العباد • وقوله : في نفع غيرها موضعه الرفع لأنه خبر ثان لمنافعها • والخبر الأول ما ضربه • كأنه يقول : منافعها في نفع غيرها • ووجه آخر وهو أن تكون (في) بمعنى (مع) • يريد ما ضربها مع نفع غيرها • كما تقول : اردت شتمك في اكرام زيد • أي مع اكرام زيد • فاي معنى أظهر من هذا ، فيتكلف الشيخ أبو الفتح ما يزري به عنى الله عنه • وبعد فالمعنى من قول القائل :

اقسم جسمي في جسوم كثيرة واحسوا قراح الماء والماء بارد (٧٢٩)

★ ★ ★

وقوله :

ديار اللواتي دارهنّ عزيزة بطول القنا يحفظن لا بالتمائم (٧٣٠)
هذا البيت ظاهر المعنى واللفظ • وإنما اتيت به لنكتة • قرأته على الشيخ أبي العلاء فقلت له : أنشد : بطول القنا • أم بطولاها • اعنى

(٧٢٨) وكمال بيت المتنبي :

لا يقتفي بلد مسراه عن بلد كالموت ليس له ري ولا شبع

(٧٢٩) في الحماسة ٢ : ٢٨٥ هذا البيت لعروة بن الورد • شاعر

جاهلي ويلقب عروه الورد •

(٧٣٠) من قصيدة يمدح بها الامير الحسن بن طنج بالرملة فسار اليه

فاكرمه ومستهلها :

انا لائمى ان كنت وقت اللواتي علمت بما بي بين تلك المعالم

هل هو فَعَلٌ مَصْدَرٌ طال يَطولُ طولاً أم فعلاها ، كما تقول : كبراهما
 وصغراها • فقال : ما رويت الا يكسر اللام • فقلت : التماثل في آخر
 البيت جمع وطول واحد فالأشد بطولي ، يراد به طوال القنا ليكون
 جمعا مع جمع هذا في صنعة الشعر • فقال : ما اخترت الا مختارا
 غير ان الرواية ما ذكرت •

* * *

وقوله :

راعتك راعية المشيب يعارضي ولو انها الاولى لراع الاسحم (٧٣١)
 أطال الشيخ أبو الفتح في غريب هذا البيت ولم يعرض لشرح معناه •
 وهو من دقيق معانيه ومعناها • وارى كثيرا من مسجلي الادب يتخطون
 تفسيره • والهاء في قوله (لو انها) عائدة الى الراعية • يقول : لو كان
 الاول من الشعر ابيض ، والاسود طاريء لراع السواد • يريد : انما
 راعتك علو سني لا البياض • كأنه لو اراد اشباع اللفظ لقال : ولو انها
 الاولى • والاسحم طار عليها لراعتك الاسحم • وكان قوله أيضا :
 متى كن لي أن البياض خضاب
 فيخفي بتييض القروون شباب

(٧٣١) من قصيدة يهجو بها اسحاق بن ابراهيم الاعور بن كيغلق
 ومستهلها :

لهوى النفوس سريرة لا تعلم عرضا نظرت وخلت اني اسلم =
 في هذا البيت رواية أخرى وهي : راعتك رائحة البياض •
 والرائق اول شعره تطلع من الشيب • وانشد أبو الفتح •
 اهلا براعية للشيب واحدة تنعى الشباب وتنهانا عن الغزل
 وجمع الراعية رواع • اما رواية ابن فورجه رائحة وهي التي تردع الناظر •
 وهي الاصبوب لان الشيخ ابا الفتح لغوي غير نفاذ في الذوق الادبي يعوزه
 الفوص على دقيق معاني المتنبي •

من هذا المعنى مشتق • وان كان من غير قبيلته فتأمله • وقد أوضح
هذا المعنى بقوله بعده :

ولقد رأيت الحادثات فلا أرى يققاً يُميتُ ولا سواداً يَمصم
واعرف تباين هذا البيت من بيت أبي تمام :

طال انكاري البياض ولو عُمِرت شيئاً أنكرت لون السواد (٧٣٢)
فانه ينكر لون السواد لشيخوخته واستيلاء البياض عليه • وهذه
يردعها الاسحم لانه دليل الشيخوخة • ويحب البياض لانه اللون الاول ،
لون الشباب ♦

* * *

وقوله :

عيون رواحلي ان حيرت عيني وكل بغم رازحة بغمي (٧٣٣)
قال أبو الفتح : سأله عن معنى هذا البيت فقال : معناه ان حارت
عيني فعيون رواحلي عيني ، وبغامهن بغمي • أي ان حرت فانا بهيمة مثلهن •
كما تقول : ان فعلت كذا وكذا فأنك حمار ، وانت بلا حاسة • هذا
ما ذكره • ولكن يزيد وضوحا ان قال قائل فما يضر ان تحير رجل
ركب المفازة فاه • وليس الجهل بالدلالة في المفازة مما يذم به • فالجواب
انه يريد انه بدوي ومع ذلك فاني عارف بدلالات النجوم بالليل ، والعلم
بها من علم الانواء وأبواب الادب فلذلك افتخر به ، وبذلك على ذلك
قوله : وكل بغم رازحة بغمي يريد بذلك اني فصيح شاعر عارف
بالمنطق • وهكذا يقول الفصح اذا اقسم يقول : انا اعجمي ان لم اغلبك

(٧٣٢) من قصيدة يمدح بها أبو تمام أحمد بن ابي دؤاد ومستهلها :

سعلت غربة النوى بسعاد فهي طوع الاتهام والانجاد

(٧٣٣) من قصيدة يذكر بها الحمى التي كانت تغشاه بمصر • ويعرض

بالرحيل عنها عام ٣٤٨ ومستهلها :

ملومكيا يجبل عن الملام ووقع فعاله فوق الكلام

بالحجة وانا اخرس ان لم اخصمك بالجدل . فيقول ابو الطيب : ان
تحييت في المفازة فعيني البصيرة العالمة عين راحلتي ، ومنطقي الفصيح
البلغ بغامها (٧٣٤) .

* * *

وقوله :

وقد أردُ المياه بغير هادٍ سوى عدّي لها برق الغمام
قال الشيخ أبو الفتح : قال يعقوب : العرب اذا عدت للسحاب مئة
برقة لم أشك في انها ماطرة قد سقيت ، فتبّعها على الثقة . هكذا
قال (٧٣٥) . والذي قال ابن قتيبة في كتابه (الانواء) (٧٣٦) . انهم
يعدون سبعين برقه . وقد قال ذلك مالك بن نويرة :
وهم ينزلون الغيث والغيث عازب اذا ماؤهم عدوا عليه البوارقا (٧٣٧)

(٧٣٤) قال الخطيب معنى البيت عيون رواحلي تنوب عني اذا ضللت
اهتدي بها وصوتها اذا احتجت الى أن اصوت ليسمع الحي يقوم مقام صوتي .
وانما قال : بغامى على الاستعاره انتهى . وعندني ان رأي ابن فورجه هو
الاصوب . بدليل البيت الذي يليه .
(٧٣٥) يعقوب بن السكيت الدورقي الاهوازي ، النحوي اللغوي . له
تصانيف كثيرة . منها (تهذيب الالفاظ) . و (اصلاح المنطق) . وقد
اختصره الوزير المغربي ، وهذبه الخطيب التبريزي . وكان المتوكل الزمه
تأديب ولده المعتز . قتله المتوكل عام ٢٤٤هـ بعد ان امرهم ان سلوا لسانه
من قفاه .

(٧٣٦) ابن قتيبة عبدالله بن مسلم بن عمرو الباهلي الدينوري اللغوي
النحوي . له كتاب المعارف وأدب الكاتب وعيون الاخبار توفي عام ٢٧٦هـ .
(٧٣٧) مالك بن نويرة ، رديف الملوك . والرديف ينوب عن الملك اذا
غاب ، ويكون عن يمينه اذا حضر . كان سوريا فارسا ، وفيه خيلاء . قدم على
رسول الله فاسلم وولاه صدقة قومه . قتله خالد بن الوليد باسم الدين
والمرتدين . وتزوج زوجته في نفس الليلة التي قتل بها زوجها . فثارت
ناثرة عمر بن الخطاب فعزله في أول يوم تولى الخلافة بعد ابي بكر . وقد
رثاه أخوه متم بأروع قصيدة يقول فيها :

وكنا كندمانى جذيمة حقبه من الدهر حتى قيل لن يتزعزعا
فلما تفارقنا كانى وما لكأ ل طول اجتماع لم نبت ليلة معا

ولقائل أن يقول : فدلائل المطر في السحاب ، والبرق أكثر من أن تحصى • ألا تراهم يقولون : ارينها نمره اركها مطره • والى قول معقير بن حماد البارقي لابنته - وهي تهوده وقد كُتِبَ بصره ، وسمع صوت رعد - : ما ترين ، ظالت : (ارى سحما غفاقه (٧٣٨) ، كأنها حولاء باقه لها هيدب دان ، وسير وان • فقال • ألمي بي الى معة فانها لا تبتُ الا بمسجة من السيل) •

ألا ترى كيف وثق بالغيث فأمرها بالهرب الى المنجاة • فلم خصَّ أبو الطيب عدد البرق وليس ذلك في شهرة غيره من الدلائل • فالجواب انه لم يرد الاستدلال على المطر فقط • وانما اراد انه يتبع البرق حتى يجد الماء ، وذلك من فعل العارفين بمواقع الماء ومحاله • وقد تقدمه دعواه انه خريت فلاة ، لانه اذا خالت (٧٣٩) السحابة عرف مخيلتها فأقام حتى يأتيه المطر • فتأمل موضع اقتضاره •

* * *

وقوله :

لا شيء أقبح من فحل له ذكر " تهوده أمة " ليست لها راحم (٧٤٠)
هذا أيضا تعريض بكافور لابن طنج وتغريب بينهما كقوله :

(٧٣٨) غفاقه : مبرقه • تراجع هذه الكلمة في مادة (عَقَّ) من لسان العرب لابن منظور •
(٧٣٩) خيل السحاب : رعد وبرق • واخال القوم : شاموا سحابة مخيلة •

(٧٤٠) من أبيات يهجو بها كافور ومستهلها :

من اية الطرق يأتي نحوك الكرم اين المعاجم يا كافور والجلم
في هذا المستهل اشارة الى ان الذي اشتراه قديما كان حجاما •
قال الواحدي : يريد بالفحل ذي الذكر رجال عسكره • وبالإامة التي لا راحم لها كافور • يوبخهم بانقيادهم له •

- ٣١٩ -

المبد ليس لحر صالح بأخٍ لو انه في ثياب الحر مولود^(٧٤١)
يفريه به • وابن طنج فحل له ذكرٌ ، وكافور خصي فهو الأمة من
حيث انه خصي لكنه قد خالفها بكونه لا رحم له ، فكأنه انقص من
أمة • هذا اغراء به • يقول : لم تملكه امرك وانت فحل ذو ذكر ، وهو
أمة في العجز ودناءة القدر ، وليس بذات رحم فهو أقل من أمة • وقد
أنت الرحم وهو مذكر ، اذ عنى به العضو ، واذا أنت عنت به القرابة
من قولهم : بيننا رحم أي قرابة • وكذلك رُحم بضم الراء • ويجوز أن
تكون التاء (في ليست) (للأمة) • كأنه قال : أمة ليست ذات رحم •
وتكون (لها) موضعه الرفع • لا النصب لانه خبر (رحم) وهو مبتدأ ثان •
واسم ليس ضمير يرجع الى أمة • (ولها رَحِمٌ) جملة موضعها النصب لانها
خبر (ليست) •

* * *

وقوله :

من اقتضى بسوى الهندى حاجته اجاب كل سؤالٍ عن هلٍ بلم^(٧٤٢)
قال الشيخ أبو الفتح : اذا قيل له : هل ادركت حاجتك قال : لم
ادركها • وهذا تفسير جيد لا مزيد عليه • الا ان القاضي أبا الحسن علي بن

(٧٤١) من قصيد يهجو بها كافور يوم عرفه قبل مسيره عام ٣٥٠هـ
ومستهلها :

عيد باية حال عدت يا عيد بما مضى أم بأمر فيك تجديد

(٧٤٢) من قصيدة يذكر خروجه من مصر ويرثي فاتكا ومستهلها :
حتى م نحن نساري النجم في الظلم وما سراه على خوف ولا قدم

- ٣٢٠ -

عبدالعزیز رحمہ اللہ فسره في كتاب (الوساطة) (٧٤٣) فأخطأ ثم عابه فقال :
كان الواجب أن يقول عن هل ب (لا) لانه يقول : هل تبرع لي بهذا المال
فتقول : (لا) • فأقام (لم) مقام (لا) • لانهما حرفان للنفي • فأقام
احدهما مقام الآخر •

وفي هذا من الظلم ما ترى ، ومن الخطأ ما تعلم • لانه لو اراد
ذلك لقال : اجبت عن كل سؤال ب (لا) • لانه مقتضى فيجاب لا هو
يجيب • وانما يعني كل من اقتضى حاجة بغير السيف ، ثم سأله الناس
هل ادركت حاجتك ، هل بلغت مرادك ، هل ظفرت ، هل وصلت •
فيقول في الجواب عن ذلك لم ابلغ ، لم اصل ، لم ادرك ، لم اطفر •
* * *

وقوله :

صنّا قوائِمَها عنهم فما وقعت
مواقع اللُّومِ في الايدي ولا الكزَمِ (٧٤٤)
هوّن على بصر ما شق منظره

فانمّا يقظت العين كالحلم
أما البيت الاول فأهمل أبو الفتح معناه ، وشغل بالفريب • واما البيت
الثاني فأخطأ في شرحه خطأ يتناقد شرحنا ذلك في كتابنا (التجني) •
فاما قوله : صنّا قوائِمَها فيضى انا صنّا السيوف ان يسلبناها اعداؤنا فتقع

(٧٤٣) أبو الحسن الجرجاني ولد ٢٩٠هـ رحل في طلب المعرفة فزار
العراق والشام والحجاز آثاره تفسير القرآن الكريم • تهذيب التاريخ •
الوساطة بين المتنبي وخصومه ديوان شعره توفي وعمره ٧٦ سنة وحمل نعشه
الى جرجان ودفن فيها • ولم يكن كتاب (الوساطة) مختصا بشعر المتنبي
كما يفهم بل هو قد عرض للاصول الادبية التي عرفت في عصره • وحلل
آثار القدامى والمحدثين •

(٧٤٤) الكزم : قصر اليد •

قال ابن القطاع : قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم ضد البخل
ولا معنى له •

قوائمه في موقع اللؤم • وموقع اللؤم مواطن ايديهم • وانما تقع قوائم
السيوف في مواطن ايدي الاعداء اذا سلبوها • فاما اذا لم تسلب فما تقع
فيهم الا مضاربها • وكان في ذلك اشارة الى قول القائل (٧٤٥) :

نقاسمهم اسيفنا شرَّ قِسْمَةٍ ففينا غواشيها وفيهم صدورها
وقول الآخر (٧٤٦) :

لهم صدر سيفي يوم بطحاء سَجَبَلٍ ولي منه ما ضَمَّت عليه الانامل
فقد انباك ان قوائم سيوفهم ثابتة في ايديهم لم تسلب • وقد تقدمه :
من كل قاضية بالموت شفرته ما بين منتقم منه ومنتقم
فهذا معنى قوله : نقاسمهم اسيفنا شرَّ قِسْمَةٍ • ولو لم يتقدم هذا
البيت لكان في قوله : صننا قوائمه عنهم ما يؤدي ذلك • فما ابلغه من
بيت واحكمه • والمصراع الثاني زيادة • اعني قوله : فما وقعت مواقع
اللؤم والكزم • والكزم : القصر • جعل ايديها قصارا للؤمها • ولما كان
الشح من اللؤم • والبخل ، والعتاء يكونان باليد جعل ايديهم مواقع
اللؤم (٧٤٧) • وان كان اللؤم قد يكون بغير البخل •

وهذا مذهب من الاتساع متعارف • واما البيت الثاني فزعم ابو
الفتح أن قوله : ما شق (٧٤٨) منظره من قولهم : شق بصر الميت شقوقا •
بمعنى جاد بنفسه • وشاق يشوق شوقا • ورواه شق بفتح الشين •
قال : ولا يقال : شق الميت بصره قال ومعناه هون على بصرك شقوقه

(٧٤٥) في الحماسة ١ : ١٨ لجعفر بن عليه بضم العين • شاعر مقل ،
غزل ، من منخرمي الدولتين •

(٧٤٦) هو أيضا لجعفر بن عليه في الحماسة ١ : ٢٠ • وسجبل
اسم مكان •

(٧٤٧) في هذا المكان من المخطوطة بياض •

(٧٤٨) منظره يروى بالرفع • يريد ما صعبت رؤيته • ومن روى
بالفتح فان المراد شق البصر وفتحها باقتضائه النظر اليه •

ومقاساة النزاع والحشجة للموت • فان الحياة كالحلم تبقى قليلا وتزول •
وقد قال أبو تمام :

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكانها وكأنهم أحلام (٧٤٩)
فانظر الى هذا التشبيه المتفاوت • اذا كان أبو تمام يقول : إن الماضي
من الزمان والذاهبين من الناس كالأحلام • وابو الطيب يقول : يقظتك
كحلمك فما يصنع الموت هاهنا والحشجة وانما هو من شق على الشيء أي
صعب • يقول : هون على كل عين النظر الى ما يشق فان اليقظة كالحلم
اذ كان احوال الدنيا الى الزوال • فهذا المعنى الذي أن سمعه أبو الفتح
لم ينكره فما الذي يسومه هذا العسف وشق النفس في الفوص الى
ما لا يفيد •

* * *

وقواه :

وَلَمَّا تَفَاوَلَّتْ النفوس ودبَّرت أيدي الكفاة عَالِي المِران (٧٥٠)
قوله : ودبَّرت جملة منفية معطوفة على جملة منفية • وليست جملة
مثبتة جارية مجرى قوله : ما اكلت وشربت الماء • يريد اثبات الشرب ،
ونفي الاكل • بل هي كقولك : ما ضربت زيدا وقتلت بكرا ، يريد
نفيهما جميعا • ولعمري ان الاحسن اظهار النفي ليكون دليلا على
النفي ولكن الكلام اذا دل على الغرض جاز حذف النفي • ألا ترى ان
المعنى ولما تفاضلت النفوس ، ولما دبَّرت الايدي الرماح يريد لدبَّرتها
الرماح ، أو عصمتها عند الاستعمال ولكنها بالعقل دبَّرت فاطاعت ، ونفذت
حيث نفذت من هذا النوع كثير •

(٧٤٩) من قصيدة لابي تمام يمدح بها المأمون ومستهلها :

دمن ألم بها فقال سلام كم حل عقدة صبره الامام

(٧٥٠) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة عند منصرفه من بلد الروم

عام ٣٤٥ هـ • وقد انشده اياها بآمد ومستهلها :

الرأى قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني

وقوله :

في جفلة ستر العيون غباره فكأنما يبصرن بالأذان (٧٥١)
سمعت جماعة من أهل الادب يتسألون بينهم لم جعل الأذان تبصر
في الحال التي ستر الغبار العيون • وأي مزية للأذان ثم على العيون •
فقال المحدث منهم في الصناعة : ذاك لان الأذان منصوبة ، فالغبار لا
يسترها ، والعيون معرضة ، فالغبار يمنعها النظر • ولما يعلمنا جميعا ان
الاتصاب ، وسعة الفتح لا يغنيان من الغبار وظلمته شيئا ، ألا ترى
ظلمة الليل • وان سعة العين فيه كضيقتها ، ونجليها كخوصها •
واتصاب العين فيه كأنبساطها لمن اتصبت عنه بانتصابه ، وانبسطت
باستلقائه على صلاوي قفاه كلا الناظرين فيه سواء وكلتا العينين غناؤهما
فيه واحد • وانما أراد الرجل أن الغبار ستر العيون حتى وقع على الجفن
فمنعه أن يفتح النظر والاذن لا تنطبق فلا يتقلها الغبار ، واتصابها دائم •
والعين إذا أثقل الغبار جفنها انطبقت فلم تفتح • وهي مع ذلك لا
ترى فتعتمد ما تسمع فينحو نحوه ويبقى ما يجب ابقاؤه • فهذا معنى
حسن • وجعل الناخي (٧٥٢) المصيفي الاذن مثقلة بالدم القاهر من القنا •
فما أحسن كثير احسان ، اذ لا ثقل للدم عليها وان جسد عليها فانما جسد
ما فضل من القطر وذاك حيث يقول :

ثقيات آذان من الدم والقنا غريقة بحر بالأسنة زاخر
بل أحسن بعض من سمع هنا البيت من المحدثين فقلبه وقال في
صفة روضه :

أصفت عيون النور في جنباته فكأنما يسمعن بالاجفان

(٧٥١) يقول بعض نقاد الادب : ان هذا البيت ينظر فيه الى قول

البحتري

ومقدم الاذنين تحسب انه بهما رأى الشخص الذي لاماه

(٧٥٢) لعله أراد الناهي المصفي •

وان كان النور لا حاجة به الى السمع ، ولا الاصغاء ولكنه ملح
في السرقة .

* * *

وقونه :

يتفأونَ ظلال كل مطَّهم أجل الظليم وربقة السرحان (٧٥٣)
قال الشيخ أبو الفتح ورواه : يتقلون ، يقول يتقلون آباء لهم
سباقين الى المجد والشرف ، كالفرس المطهم الذي اذا رأى الظليم فقد
هلك . واذا رأى الذئب كان كأنه مشدود بحبل في عنقه . والعرب
اذا مدحت رجلا شبهته بالفرس السابق كما قال النابغة . واستشهد بشعر
كثير . ثم قال : وانما استعار هنا لفظ الظلال لان ظل كل شيء موازنه ، وعلى
سمته . فيريد بذلك احتذاءهم طريق آباؤهم وسلوكهم مذاهبهم من غير
تبديل ولا تعريج كما قيل : (٧٥٤) .

شئنة اعرفها من اخزم

ثم قال : ويحتمل ايضا أن يكون معناه انهم يستظلون بافئاء خيولهم
في شدة الحر يصفهم بالعرب والتبدي (٧٥٥) . فالحمد لله الذي اجرى
الحق على لسانه عاقبة ، كما اجرى الباطل عليه بدءاً (٧٥٦) ما قال أبو
الطيب ، ولا روى عنه الا يتفأون . يريد يجلسون في افئاء خيولهم

(٧٥٣) هكذا رسمت في المخطوطة على انه رأي في رسم الخط . واكثرهم
يكتبها : يتفئون . المطهم الفرس التام من كل شيء البارع الجمال .
والظليم : ذكر النعام . والسرحان الذئب والربقة : ما يكون في رقبة
الشيء تحبسها من التصرف .

(٧٥٤) هذا الشطر من ابيات لابي اخزم الطائي . كان له ابن يقال
له اخزم . وكان عاقاً . فمات وترك بنين ، فوثبوا على جدهم فادموه فقال :
ان بني ضربوني بالدم شئنة اعرفها من اخزم
الشئنة : العادة .

(٧٥٥) اي العروبة والبدواة .

(٧٥٦) (ما) خارجة عن الشطر بنفس الخط والحبر .

للزومهم البادية في صميم الحرء ، ولا ظلال لهم غيرها • وقد جرت عادة أبي عبدالله بن مقله (٧٥٧) - رحمه الله - والمتشبهين به في الخط من أهل بغداد باظهار الالف الموصولة من خلف استواء السطر من غير تعقيب حتى تحسبها شرطة شرطت ، فلعلمها اتصلت بالواو فحسبها أبو الفتح يتقبلون • وهذا مما يسيء الظن بروايته - غفر الله له - وما سمعنا أحداً روى هذا البيت يتفأون بهمزة غير الشيخ أبي الفتح • ولتكن الرواية ما حكى فكيف يكون الاب السيد الكريم اجلا للظلم ، ورِبِقَةً للسرخان • أترأه يصفه بشدة العدو ، ولا كبير فخر في ذلك • أم يجعل الفرس أباه ، أم يجعله متقيلاً للفرس في العدو • وأي الثلاثة التأويلات تناول هذا البيت مع روايته • أم يجعل المطهم كَرَّةً رجلاً وكَرَّةً فَرَساً فيكون البيت نصفين متافين • وسيقول المتعصب له : لا خير في ذلك فانه من باب التوسع هو أَحْرَجُ الحرج • وقد خصم نفسه وتبه بعض التبه فقال : ولفظ الظلال استعارة ، لان ظل كل شيء موازنه ، وعلى ستمه • كأنه استحيا من قائل يقول له : فما تضع بالظل وهو يريد أن يتقبل أباه فاعتذر له بالعدر الحسن الذي قد سمعته • فهلا يقول لنفسه فاولى من الظلال بالخلال • فلو قال : يتقبلون خلال كل مطهم لادى ما يروم • ثم الثالثة قضت عليه بالحق فاستدرك المعنى • ونسي موضع التصحيف فقال يجوز أن يكون معناه انهم يستظلون بافئاد خيولهم

(٧٥٧) ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله ، الوزير الفاضل الاديب المشهور • يضرب المثل بخطه • وهو أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وبرزها في هذه الصورة • وقد نقحها وهذبها ابن البواب • وله حكايات عن عزله وحبسها وقطع يده • توفي عام ٣٢٨ هـ • وأخوه أيضا أبو عبدالله الحسن حسن الخط • ويعسر التمييز بين خطيهما • الكنى والالقب ص ٤١٢ مطبعة صيدا •

من شدة الحر . وقد علم انه لا يجوز غيره غفر الله له (٧٥٨) ذُنُوبَهُ .

* * *

وقوله :

وعلى الدروب وفي الرجوع غضاضة والسير ممتنع من الامكان
قال الشيخ أبو الفتح : سألته عن هذا فقال : معناه وكان هذا الذي
ذكرته على الدروب ايضا ، اذ في الرجوع غضاضة على الراجع ، واذا
السير ممتنع عن الامكان . وما احراه ان يكون سمع بعض ذلك ولكنه لم
يعه عنه والغرض غير ما ذكر اذ قد تقدم هذا البيت :

خضعت لِمُنْصَلِكِ الْمَنَاصِلِ عَنُوةً وَاذَلَّ دِينَكَ سَائِرَ الْاَدِيَانِ

افتراه يقول : خضعت على الدروب ، وأذل على الدروب ايضا .
وقد قال سائر الاديان بتخصيصه بعد العموم في معنى واحد من امحل
المحال ، واضنه قال في الجواب ، وكان هذا الذي اذكره فيما بعد فظن
انه يقول ذكرته فيما خلا ، وانما يعني على الدروب غضاضة كما تقول
على يدي ، وفي كمي مال . تريد على يدي مال ، وفي كمي مال .
وانما يريد في مقامنا على الدروب غضاضة ، وفي رجوعنا غضاضة .
والخطاب يدن السامع على انه يريد في مقامنا على الدروب . وهذا كما

(٧٥٨) علق العكبري على هذا البيت فقال : اذا طردت النعام والذئاب

ادركتها فقتلتها ومنعتها من العدو . وهو من قول امرئ القيس : قيد
الا وايد هيكلا الا ان المتنبي زاد عليه بقوله : اجل الظليم فاستحق المعنى
بالزيادة . وقد قالت العلماء بهذا الشأن : ان اخذ الالفاظ ليست بسرقة ،
وانما السرقة اخذ المعنى . فاذا اخذ الشاعر معنى من غيره فزاد عليه
استحق المعنى بالزيادة . واذا اتى بالمعنى والفاظه احسن من الالفاظ الاول
او دونها فهي السرقة المكروهة المحضة . وقول المتنبي : ربة السرحان
هي قيد الا وايد . وقال ابن الرومي في الغزل :

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يمل وان هي أوجزت ودَّ المحدث انها لم توجز
شرك العقول ونزعة ما مثلها للمطمئن وعقيلة المستوفز

- هَوَّلَ لِلْجَالِسِ عَلَى التَّرَابِ : قَبِيحٌ ، وَغَيْرُ جَمِيلٍ ، أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ
- فَهَذَا ظَاهِرٌ . وَمَا سَمِعَهُ أَبُو الْفَتْحِ فَسَمَاعٌ مُسْتَعْجَلٌ لَمْ يَنْفَهُمْ (٧٥٩) .

* * *

وقوله :

كَمَتُ حَبِّكَ حَتَّى مَنَكِ تَكْرِمَةً
ثُمَّ اسْتَوَى فَيْكَ أَسْرَارِي وَأَعْلَانِي (٧٦٠)

كَأَنَّهُ زَادَ حَتَّى فَاضٍ مِنْ حَسَدِي

فَصَارَ سَقَمِي بِهِ مِنْ جِسْمِ كِمَانِي

قَدْ خَلَطَ الشَّيْخُ أَبُو الْفَتْحِ فِي شَرْحِ هَذَا الشَّعْرِ ، وَقَدْ مَضَى فِي

- كِتَابِ « التَّجْنِي » ، (٧٦١) مَا فِيهِ مَقْنَعٌ وَيَعْنِي أَنِّي تَكْرَمْتُ بِكِمَانِ حَبِّكَ .
- كِمَتَهُ مِنْكَ أَيْضًا . ثُمَّ اسْتَوَى سَرِي وَعَلَنِي فِي الْكِمَانِ لَا فِي الْعَلَنِ .
- يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَعْنَى الْبَيْتِ الثَّانِي ، وَلَيْسَ الْمَصْرَاعُ الثَّانِي بِنَاقِضٍ لِلأَوَّلِ .

(٧٥٩) علق العكبري على هذا البيت فقال : قال ابو الفضل العروضي :

نعوذ بالله من الخطل . لو كان سألته لاجابه بالصواب . والجواب ظاهر
صمن قوله :

نظروا الى زبر الحديد كأنما

– البيت الذي بعده – والقول ما قاله أبو الفضل ، لأنه لو كان كما

قال أبو الفتح لما احتاج الى الواو في قوله : وعلى الدروب . والواو واو الحال ،
وكذا ما بعدها من الواوات .

(٧٦٠) هما بيتان قالهما في صباه . وتكرمة نصب على المصدر اي

تكرمت تكرمة وعلق الواحدى على كلام ابي الفتح وابن فورجه . قال :
واذا ذكرت كلامهما ليعرف انهما لم يقفا على معنى البيت . واخطأ حيث جعل
الخبر عن الكتمان . وانما هو عن الحب يقول : كان الحب زاد ، حتى
لا اقدر على امساكه وكتمانه . ثم فاض عن جسدى كما يفيض الماء على
اذا زاد على ملء الاثناء ، وصار سقمى بالحب في الكتمان اي سقم كتمانى
واذا سقم الكتمان صح الافشاء ووضح الاعلان .

(٧٦١) كتاب (التجني) علي ابن جني لمؤلف هذا الكتاب هو (ابن

فورجه) . وهو سابق لهذا الكتاب كما يبدو ولم يعثر احد عليه حتى الآن
ولعل الايام تظهره كما ظهر هذا الكتاب القيم .

فقد يظن ظاناً انه يعنى اني كتمت ثم اعلنت ، وليس كذلك . يدلك عليه
كأنه زاد حتى فاض عن جسدي

يريد الکتمان . فكيف يكون معناه اني اظهرت . فان قال : انما ضمير زاد
للحُبِّ قلنا له : فما تصنع بقوله : فصار سقمي في كتمانني يريد فصار
سقمي منكماً كأنه في وعاء من كتمان . وكأنه يقول كان كتمانني في جسمي
فصار جسمي في كتمانني فافهمه .

* * *

ويقوله :

الحبُّ ما منع الكلامَ اللسانُ والذَّ شكوى عاشقٍ ما أعلنَّا (٧٦٢)
قد سمعتُ قوماً ينشدون ألا لساناً بفتح السين ، وليس ذلك
بممتع . و (ما) بمعنى الذي يقول : الحب الصادق ما يمنع الكلام
اللسن تحيراً ، وتبلداً . كما تقول : البغض ما يمنعك النظر الى
صاحبك . يعنى البغض الصادق ، أو البغض الشديد . وان قال قائل :
(ما) بمعنى النفي . ويكون معناه : الحب ما يمنعك الشكوى . ولم
يكن (ذلك) (٧٦٣) متمماً . والمعنى ان شكوى الحب مما يستلذ .
فاذا بلغ من شدة الحب الا ينطق فذلك لمن النهاية . وهذا معنى قول
القائل :

وما هو الا أن اراها فجاءء فابتهت حتى ما أكاد ابن كذا (٧٦٤)

(٧٦٢) يمدح بهذه القصيدة بدر بن عمار حين صار بدر الى الساحل
ثم عاد الى طبرية . وقد تخلف عنه أبو الطيب فقال يعتذر اليه .
(٧٦٣) ذلك خارجة عن السطر في المخطوطة ، وهي بنفس الخط
والحبر .

(٧٦٤) الواضح من الناسخ للمخطوطة لم يقرأ القافية فكتبها على ما
هي فلذا وضع كلمة (كذا) اما البيت لمجنون ليلي قيس بن الملوح كما
في ديوانه ص ٥٩ دار مصر للطباعة . والبيت :

وقريب منه قول بعض المحدثين :

واذكر خالياً حججى وانسى حين أسره (٧٦٥)

ومن روى الألسنا • كان ذلك من باب المبالغة •

ومعنى المصراع الثاني ما قاله على بن الجهم :

وقلما يطيب الهوى الا لمنتك الستر (٧٦٦) •

أو قول أبي نواس :

ولا خير في اللذات من دونها ستر (٧٦٧)

* * *

وقوله :

لا يَسْتَكْنُ الرعب بين ضلوعه يوماً ولا الاحسان أن لا يحسنا

قال الشيخ أبو الفتح : الاحسان هنا مصدر احسنت الشيء اذا

حَدَقْتَهُ • وليس من الاحسان الذي هو ضد الاساءة • يقول : فهو لا

يحسن أن لا يفعل الجميل • وقد جود فيما استتط كأنه يقول : لا

يستكن بين ضلوعه علم الا يحسن • ولو قال : ولا احسان أن لا يحسنا

فما هو الا أن اراها فجاءة فابتهت حتى لا اكاد اجيب

وقول المجنون في هذا المعنى كما في الديوان ص ١١٣ :

ولا شوق حتى يلصق الجلد بالحشى وتصمت حتى لا تجيب المناديا

• (٧٦٥) لم اهتمد لشاهر هذا البيت •

(٧٦٦) وكمال البيت :

تهتك وبع بالعشق جهراً فقلما يطيب الهوى الا لمنتك الستر

(٧٦٧) واصل البيت :

فبح بأسم من تهوى ودعني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر

الديوان ص ٢٨ مطبعة مصر عام ١٩٥٣ تحقيق احمد عبدالمجيد •

لكان ما أشار إليه أبو الفتح ابن (٧٦٨) وَاوَزَنَ ذلك ولا العلم الا يحسن ولو قال علم الا يحسن لكان أَيْنَ • كما ان قولك : اعجبني ضرب زيد ابن للسامع من اعجبني الضرب زيدا • وما اراد أبو الطيب الا الاحسان الذي هو ضد الاساءة • يقول : لا يستكن الاحسان حتى يحسن • أي لا يمكث حتى يفعله فأقام يسكن مقام يمكث لتقارب معنيهما • وهذا اسبق الى الفهم مما أتى به الشيخ أبو الفتح • والذي أتى به في غاية الجودة (٧٦٩) •

* * *

وقوله :

القي الكرامُ الالى بادوا مكارمهم

على الخصيبي عند الفرضِ والسُننِ (٧٧٠)

فهنَّ في الحجر منه كلما عرضت

له التامى بدا بالمجدِ والمينِ

قال الشيخ أبو الفتح : أي المكارم في يده ، وتحت تصرفه •

يستعملها في أي وقت شاء • وكيف شاء • وهذا على ما ذكر •

(٧٦٨) وجود اداة التعريف وعدمها واحد من ناحية المعنى • ولكن وجود الادار أجمل أسلوبا في الجانب الادبي وأقوى تعبيرا • والاحسان معطوف على الرعب • وجملة ابن فورجه من قوله : (ولا العلم الا يحسن ولو قال علم الا يحسن لكان (بين) جملة مضطربة غير مفهومة المعالم والدلالة على الوجه الصحيح •

(٧٦٩) قال الشريف هبة الله بن الشجري معنى البيت من قول الاخر

يُحسِنُ أن يحسِنَ حتى اذا رام سوى الاحسان لم يحسن

(٧٧٠) يمدح بهذه القصيدة محمد بن عبدالله الخصيبي القاضي

بانطاكية ومستهلها :

افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن

وتزاد الواو في الاولى واولاء في اسم الاشارة • ولا تزداد الواو في اسم

الموصول • وكلمة (بدا) في البيت الثاني من المهموز أي بدأ •

(الا) (٧٧١) وجب عليه أن يبينَ على أي وجهٍ هي في يده . وذلك أن المدوح قاضٍ فمدحه بما يضاها القضاء . فجعل المكارم كالإيتام وجعلها في حجره لما مات عنها الكرام الالى بادوا . فكلما عرضت له الإيتام بدأ بالمكارم ولما لم يتأت له لفظ المكارم اقام المجد والمن مقامهما ، لأنها في معناها وليقم القافية والوزن . وترك همزة بدأ . وقد مضى مثله في هذا الكتاب من شعره . وقوله : عند الفرض والسنن مما يظهر ذلك لك ويوضحه . ولولا معنى حجر اليتيم لما اجدى قوله عند الفرض والسنن . يريد القوها عليه عند موجبات الفرض والسنن . لان كفالة اليتيم ، ووكانه من الفروض . وهذا من حذقه بالمدح ، وجودة تصرفه في المعاني (٧٧٢) .

* * *

وقوله :

قد صيرت أول الدنيا أواخرها

آباؤه من مغارِ العلمِ في القرنِ (٧٧٣)

قال الشيخ أبو الفتح : هذا مثل ضربه ، أي قد ضبطوا العلم ، وقيدوا الاحكام والشرائع . وهذا على ما قاله . غير انه لم يعرفنا أي العلوم يعني . وانما مدحهم برواية الحديث . يعني انهم ضابطون للايام ، عارفون بالأخبار . يدل ذلك على قوله بعده :

كانتهم وُلدوا من قبلِ أن وُلدوا

أو كان فهمهم أيامَ لم يكن

(٧٧١) هذه العبارة ناقصة والاولى ان تكون هكذا : والا وجب عليه .

(٧٧٢) علق الواحدى على شرح ابن فورجه بقوله : قد تكلف ولم

يعرف المعنى . والحق انه تحامل من الواحدى اذ لم يأت بجديد بل هو وضع رأى ابن فورجه .

(٧٧٣) في شرحي الواحدى والبرقوقي (وأخرها وفي قرن) في البيت

الاول .

ومغار ، من اغرت الحبل اذا قتلته • استعارة لاحكامهم العلم • ومثل
هذا قوله في تشبيب غلام :

يُحَدِّثُ عَمَّا بَيْنَ عَادٍ وَبَيْنَهُ

وصدغاه في خدي غلام مراهق (٧٧٤)

يريد انه حافظ للشعر القديم ولايام العرب • يعنى انه اديب فلذلك
أحبه •

* * *

وقوله :

ولو بدت لاتاهتهم فحجبتها

صونٌ عَقُولَهُمْ من لحظها صانا (٧٧٥)

اهمل أبو الفتح تفسير هذا البيت • وفيه من الغلق ما ترى • وقوله :

صونٌ فاعل حجبتها • وسان ضميره راجع الى الصون • يريد صون صان

عقولهم من لحظها • والمعنى انها لو بدت لاتاهتهم بجمالها ، فقام تيههم

عنها ، وذ هولهم عن تأملها مقام صيانها فكانها لم تبد • ثم قال : هذا

الصون على هذه الصفة هو صون صان عقولهم عن لحظها ولولا تيههم

عنها ، وذ هولهم برؤيتها لاسلمت عقولهم للاحظها فأهلكها لحظها ، وذهب

بها • يريد عشقوها • ومرحى له • وبعد فالبيت مدخول ، والمعنى

مرذول •

(٧٧٤) من قصيدة يمدح بها سيف الدولة تذكرت ما بين الغديب

وبارق الخ •

(٧٧٥) تاه يتوه ، ويتيه • واللحظ مصدر يجوز ان يكون مضافا الى

فاعله ، او الى مفعوله والبيت من قصيدة يمدح بها سعيد بن عبد الله

الانطاكي ومستهلها

قد علم البينُ منا البينُ اجفانا تسمى وآلف في ذا القلب احزانا

- ٣٣٣ -

وقوله :

ولا أُسْرُ بما غيري الحميد به ولو حملت الي الدهر ملأته
قال الشيخ أبو الفتح : لا أُسر بما آخذه من غيري ، لانه هو المحمود
على عطائه • وهذا تفسير حسن • يقول : انا وان كنت شاعرا فرغبتني
في الحمد أكثر من رغبتني في الصلة • فانا اغبط الواصل على الحمد
الحاصل له ، ولا أُسْرَ بالعطايا ولو اعطيت ملء هذا الزمان • كما قال
أيضا :

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك

ملء الزمان وملء السهل والجبل (٧٧٦)

وقد بين بقوله : ولو حملت الي الدهر ، انه يُريدُ العطاء لا غير
والحمد عليه ، ولو لم يأتِ بذلك لاحتمل غيره من المعاني • وقد زاد
ذلك المعنى وضوحا بالبيت الذي يليه وهو قوله :

لا يجذبَنَّ ركابي نحوه احدٌ

ما دمتُ حياً ولا قلن كيرانا (٧٧٧)

أي انا لا اسرّ بالعطايا فلا يستزرنني أحد •

★ ★ ★

وقويه :

لو استطعت ركبت الناس كلهم الى سيد بن عبد الله بعرانا (٧٧٨)

(٧٧٦) من قصيدة مستهلها :

اجاب دمعى وما الداعى سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والابل

(٧٧٧) الكيران جمع كور : رحل الجمل • يقال : كور ، واكوار ،

وكيران •

(٧٧٨) بعرانا : حال من الناس • يقال للجمل بعير ، وللناقة بعير

ايضا :

هذا بيت حسن الصنعة والمعنى • يعني ان الناس كلهم كالبحران في
عدم العقول ، فهم يصلحون للركوب • وقال صاحب بن عباد - رحمه
الله - في رسالته في هذا البيت : « اراد^(٧٧٩) أن يزيد على الشعراء
في وصف المطايا ، فأتى باخرى الخزايا • لو استطعت • البيت ••• ثم
قال : ومن الناس أمهٌ فهل ينشطُ لركوبها • والمدوح أيضا لعل له عصبه
لا يجب أن يركبوا اليه • فهل في الارض اسقط من هذا التسحبُ ولا
أوضح من هذا التبسط • »

وأي تبسط وتسحب على المدوح ترى في هذا البيت • وليس كل
من ذكر الناس بسوء أو بغير سوء فقد عنى جميعهم ، حتى لا يشذ واحد ،
ولو أكد كـلَّ تأكيد • ولو توقى الشعراء هذا الباب لكانوا في حرج من
جميع ما ينطقون به • ألا تراه قد قال في مرثية فاتك :
والناسُ اوضَعُ في زمانِكَ منزلاً

من أن تُعاشِرَهُم وقدرُكَ أرفعُ (٧٨٠)

وهو أيضا من الناس • افتراه أيضا جعل نفسه وضيقا • وللشعراء
قبله ما لا يُحصى كثرة • فعليه وحده يحرم هذا المجاز ، والتأويل •
وقد قال الله تعالى يخاطب مريم : • يا مريم ان الله اصطفاكِ وطهركِ
 واصطفاكِ على نساء العالمين • • افتراه اصطفائها على حواء وهي قبلها •
 واصطفائها على فاطمة - صلوات الله عليها - وهي بعدها • وهما من
العالمين • وليس لقائل أن يقول : أراد بالعالمين نساء زمانها ففي زمانها
عالم واحد • والعالمون في ازمته تقدمت أو تأخرت • هذا وقد قيل في
(كل) انها تكون بمعنى الجمع تارة • وبمعنى البعض • وفسروا قوله

(٧٧٩) قال الواحدى في معنى هذا البيت : يقول : لو قدرت لظهرت
ما وراء ظواهرهم من المعاني البهيمية • واظهار ذلك باجرائهم مجرى سائر
الحيوانات بالركوب • وانما كنت افعل ذلك • لانه اعقل لهم •
(٧٨٠) في نسخة البرقوقي المطبوعة : والناس انزل في زمانك •

تعالى : « تدمر (كل) شيء بأمر ربها » انها بمعنى البعض • وقول
الشاعر :

ألا ان خير الناس حياً وميتاً
أسير ثقيف عندهم في السلاسل (٧٨١)

اقرى ان خالد بن عبدالله القسري خيرا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن اصحابه المتجيين ، واهل بيته الطاهرين • ألا ترى ان قوله :
حيا وهالكا أكثر من قول أبي الطيب ركبت الناس كلهم • فهذا عنت •
وبيت المتنبي جيد شعره (٧٨٢) :

* * *

وقوله :

أريدُ من زَمَنِي إذا أن يُبَلِّغني
ما ليس يبلغه من نفسه الزمن (٧٨٣)

ليس هذا البيت مما يقتضي شرحاً ولكنه حكى عن أبي الطيب انه
سئل ما الذي يريد الزمان أن يبلغه في نفسه فليس يبلغه • فقال :
يريد الزمان أن يكون كله ربيعاً • وليس يكون كذلك • ولو قال :

(٧٨١) هذا البيت لابي الحسن السرى بن احمد الكندى ويعرف
بالرفاء • وكان يطرز الثياب في صغره ولد بالموصل عام ٣١٢ هـ على وجه
التقريب وتوفى عام ٣٦٢ هـ • السرى الرفاء ليوسف القصير مطبعة
الشباب • وفي النسخة المخطوطة (وهالكا) •

(٧٨٢) لا اظن ان الكثرة من الناقدین يوافقون ابن فورجه على ان
هذا البيت من جيد شعر المتنبي • اذن فاي بيت اردى بأسلوبه وادائه
اذا لم يكن مثل هذا البيت • فكلمة (بعران) ليست كلمة شعرية بل هي
نابية قلقة • وان الشطر الثاني في غاية الركالة • وكل من رد (الصاحب)
لم يقل بان البيت من جيد الشعر •

(٧٨٣) هذا البيت من قصيدة قالها بمصر حين سمع انه نعي في
مجلس سيف الدولة بحلب فقال مستهلاً :

بم التعلل لا اهل ولا وطن ولا نديم ولا كاس ولا سكن

يريد الزمان أن يكون كله نهاراً لكان أجود ، وأولى • لان ذلك حال في نفسه والربيع حال حسنه يظهر على الارض والشجر والنبات • على انه يمكن أجوبة غير ذلك كثيرة • منها أن يريد الزمان أن يكون خصباً لا قحط فيه • أو يتمنى أن يكون البرد بين الغداة والعشي لا هاجرة فيه ، أو كله صحوا لا غيم فيه • الا ان الحكاية ان كانت صحيحة فما اجاب أبو الطيب الا بجيد من الجواب • وما اشبه هذا بما زعم أبو الفتح في شرحه :

ولكن القى العربي فيها
غريب الوجه واليد واللسان (٧٨٤)

* * *

وقوله :

فانه يعنى باليدان سلاحه : السيف والرمح ، وسلاح من بالشعب الحربة والترس • وعندى ان الاولى انه يريد باليد كتابته بها • يريد أن كتابته العربي عرية • وكتابة الفارسي (الفهلندية) (٧٨٥) ووجهه اسم من أثر البداوة • ووجه من بالشعب اشقر بياض وحمرة • ولسانه عربي ولسان سكانه فارسي • وقد علم أبو الفتح ان الترس لا تخلو منه العرب • ألا تراهم يقولون :

(٧٨٤) من قصيدة يمدح بها عضد الدولة وولديه ابا الفوارس و ابا دلف ويذكر طريقه في شعب بوان ومستهلها :
مقاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان
(٧٨٥) احسبها (الفهلويه) وهي اللغة القديمة للفرس •

وخرق كظهر الترس رجب قطعته (٧٨٦)

ومجنأ اسمر قراع ، ومجنأ اخلص من ماء اليلب .

وهم درعي اذا اسأمت فيها

الى يوم النّارِ وهم مجنى (٧٨٧)

وقول الهذلي (٧٨٨) :

ارقت له مثل لمع البشير يقلب في الكف فرضاً خفيفاً

وقول العباس بن مرداس :

لنا عارض كزهاء الصريم فيه الاسلة والعصير (٧٨٩)

(٧٨٦) هذا البيت من معلقة امرئ القيس ونصه :

وواد كجوف العير قفر قطعته به الذئب يعوي كالخليع المعيل

شرح القصائد التسع لابن النحاس المتوفى ٣٣٨ هـ ج ١ : ١٦٣

من منشورات وزارة الاعلام في الجمهورية العراقية مطبعة دار الحرية
عام ١٩٧٣م تحقيق الاستاذ أحمد خطاب . وفي النسخة هذه غلط فقد
اوردها المحقق : (كالخليع المعيل) فوجب تصحيحها والخليع هو المقامر ،
والمعيل الكثير العيال .

(٧٨٧) يوم النصار من ايام العرب . والنصار جبال صغار كانت

عندها وقعة بين الرباب وبين هوازن ، وسعد بن عمرو بن تميم ، فهزمت
هوازن . وقيل النصار ماء لبنى عامر بن صعصعة ومستهل هذى القصيدة .

غشيت منازلا بعريتنتا فأعلى الجزع للحمي المين

فحول الشعراء ص ١٠٧ ديوان النابغة الطبعة الاولى ١٩٣٤ م . نشره محمد
جمال . المكتبة الاهلية بيروت .

(٧٨٨) في ديوان الهذليين القسم ٢ : ٦٩ هذا البيت من قصيدة

ينسب لصخر الغي ومستهلها :

لِشِماء بعد شتات النوى وقد كنت اخيلت برقاً وليفا

والبشير - في البيت - الذي يبشرك بالغنيمة بتحريك ترسه .

(٧٨٩) العباس بن مرداس . امه الخنساء بنت عمرو بن الشريد علي

ما يقال . كان فارساً شجاعاً شاعراً مخضرمًا ، سيداً في قومه . وقد علي
النبي واسلم . وكان من المؤلفة قلوبهم ثم اسلم .

وقول الراجز (٧٩١) :

إذا جعلت الجوب من شمالك فأجعل مصاعاً صادقاً من بالك
والفرض والعنبر والجوب الترس • وكذلك المجنا والمجن (٧٩٢) •

* * *

وقوله :

كل ما لم يكن من الصعب في الا نفس سهل فيها اذا هو كانا
قوله : ما لم يكن بمعنى ما لم يقع • وليست كان الناقصة • مثل
قول زهير :

فان بيوتنا بمحل حجر بكل قرارة منها تكون (٧٩٣)

أي نقيم • ومعنى البيت ان كل ما يقع مما يستصعب في القوس
هو سهل اذا وقع • وهذا قريب من المثل المضروب : اذا خشيت امر
فقع فيه فانما جثته بوقته • وقول اعشى باهله :

لا يصعب الامر الا ريث تركبه
وكل امرئ سوى الفحشا تأتمر (٧٩٤)

(٧٩٠) لم اهتمد لمعرفة شاعر هذا الرجز •

(٧٩١) الفرض من القوس موضع الوتر جمع فراض • والعنبر :
الترس من الجلد • المجوب : الترس •

(٧٩٢) من قصيدة لم ينشدها كافور ومستهلها :

صحب الناس قبلنا ذا الزمانا وعناهم من شأنه ما عنانا

(٧٩٣) حجر موضع في الحجار • والقرارة ما اطمان من الوادي
ومستهل القصيدة كما في شرح ديوان زهير ص ١٠٧ دار الفكر :

الا ابلغ لديك بني تميم وقد يأتيك بالخبر اليقين •

(٧٩٤) اعشى باهله عمرو بن احمد الباهلي • احد شعراء الجاهلية ،

ادرك الاسلام فاسلم • غزا مغازي الروم • واصيبت احدى عينيه • نزل
الشام وتوفى زمن عثمان بن عفان • وبلغ سنا عالية •

وقريب منه قوله (٧٩٥) :

مهتٌ بعد رجلي وحشة لكم
ثم استمرّ مريري وارعوى الوسن
وقول البحري :

لعمرك ما المكروه الا ارتقابه
وابرح مما حلّ ما يتوقع (٧٩٦)

* * *

وقوله :

كأنّ رقاب الناسِ قالت لسيفه
عدوك قيسي وانت يمانى (٧٩٧)
هذا من افراد أبي الطيب بل من أجود جيده . وذاك أن
شيبا هذا الخارجي عربيّ من بعض بطون قيس عيلان . وبينها وبين
اليمن عداوة ما قد شهر . وقد جرت العادة بنسبة السيوف الى اليمن .
ثم ان شيبا قتل . ف يريد أنه قتل بسيف نفسه ، ولم يقتله كافور . ف يريد
كأن الرقاب لما حل بها من عظيم ضربه لها ارادت التغريب بينه وبين
سيفه فقالت لسيفه : انت يماني ورفيقك من قيس عيلان (٧٩٨) فهلا قتله .
فسمع منها ما قالت فقتلته طالبا ترة نفسه ، وترة اليمن في قيس عيلان .
فانظر ما احسن ما عبّر عن قتله على يد كافور وهذه القصيدة من أولها
الى آخرها هجوا (لكافور) ومدح لشيب ومعرضاها مدح
كافور ، ودم شيب . فتأمل ، فالصنعة فيها عجيبة جدا .

(٧٩٥) من قصيدة للمتنبى مستهلها :

بم التعلل لا اهل ولا وطن
ولا نديم ولا كأس ولا سكن

(٧٩٦) يمدح البحري ابا عيسى صاعد ومستهلها :

أحاجيك هل للحب كالدار تجمع

الديوان ص ٣٠٤ .

(٧٩٧) من قصيدة للمتنبى يذكر فيها خروج شيب العقيلي على كافور

وقد قتله بدمشق عام ٣٤٨هـ ومستهلها :

عدوك مذموم بكل لسان
ولو كان من اعدائك القمران

(٧٩٨) قيس من عدنان . واليمن من قحطان . وبينهما بُعد واختلاف

وتنازع .

وقوله :

دعته بمفزع الاعضاء منهسا ليوم الحرب بكر أو عوان (٧٩٩)
حرّفه أبو الفتح فرواه بموضع الاعضاء منها . ثم قال : أي دعته
السيوف بمقابضها . والرماح بأعقابها . لأنها مواضع الاعضاء منها بحيث
يمسك الضارب والطاعن . ويحتمل أن يكون أراد دعته الدولة بموضع
الاعضاء من السيوف والرماح . ومعنى (دعته) (٨٠٠) اجتذبه ، واستمالته .
هذا كلامه . وما نعلم أحدا من رواة هذا الديوان روى هذا البيت الا (مفزع
الاعضاء) . واذا حرّف عن وجهه شعر لم يجد بدأ من تمحل يخرج
معناه . وهذه لثقة من امحل (٨٠١) المحال ، لانه ما دعى نقيض الدولة ،
ولا ساقلة الدولة . وانما يريد قوله :

عضد الدولة امتعت وعزت وليس لغير ذي عضد يدان (٨٠٢)
ولا قبض على البيض المواضي ولا حظ على السمر اللدان
فجعل العضد مفزع الاعضاء لما بينه في اليتين قبله . فان قال :
قد قلت ان معنى (دعته) اجتذبه ، واستمالته فان دولة بني هاشم ما استمالت
عضد الدولة بالسيوف ، ولا الرماح . وانما اجتذبه . واستمالته بالملك

(٧٩٩) من قصيدة يمدح بها عضد الدولة . ويذكر شعب بوان
وقد تقدم ذكر هذه القصيدة . وبكر صفه لموصوف محذوف كأنه قال : ليوم
الحرب حرب بكر ، او عوان .
(٨٠٠) كلمة دعته خارجة عن السطر في المخطوطة ولكنها بنفس
الخط والحبر .

(٨٠١) الواحدي رواها بمفزع اعضاء ، الا انه يبرر رواية ابي
الفتح (بموضع) . وذكر العبكري قول ابن فورجه قائلا : هذا مسخ
للقشعر لا شرح له . وهذا القول غير موجود في هذه النسخة (الفتح على
ابي الفتح) ، اذن هو لم يطلع عليها بل اطلع على كتابه التجني المؤلف
قبل هذا .

(٨٠٢) قال الواحدي : يروى : ولا حظ على السمر اللدان - بالطاء
المهملة - وهو خفض الرماح للطعن .

الذي ملكته • وقد قال : والرماع باعقابها^(٨٠٣) • وما سمنا احدا سمي
سائلة الرمح عقبه • فرحم الله ابا الفتح من كم لونٍ اخطأ في هذا
اليث • وهبه زلّ في المعنى فكيف رضى لنفسه بالعيّ - غفر الله له ولنا -
على ان هذه القصيدة لم يقرأها على أبي الطيب فما اظنه لقيه بعد خروجه
الى فارس • والذنب للناسخ^(٨٠٤) •

* * *

وقوله :

وكان ابنا عدوّ كاترأء له يائيّ حروفٍ أنيسيان
كأنه يُعرض بعدوّ له ابنان • والسبب في ذلك ان لعضد الدولة
ولدين عند انشاده هذه القصيدة • فهو يدعو على عدوّ يكون له^(٨٠٥) وله
ابنان • كما للممدوح ابنان • ويدعو لولديه بقوله :
فماشا عيشة القمرين يحيا بنورهما ولا يتحاسدان^(٨٠٦)
وأنيسان تصغير انسان • وروى تصغيره انيسان بيايين في الفاظ
يسيرة شدّت • منها أصيلا في تصغير اصيل بلام أخرى زائدة مع الالف •
وعشيشيه وعشيشيات وكنيكنه في تصغير كنكه وهي البيضة المأكولة •
فهاتان اليآن وان كاتا زيادة في عدد الحروف فهما نقصان من حيث
المعنى ، لانهما للتصغير • فيقول : جعل الله ولديه وان كانا مكثرين
لعدده نقصانا من جاهه ومحله كهذين اليآيين • وما احسن ما ضاغ المعنى
لولا بعده عن الافهام •

(٨٠٣) هذا القول لابن جنى •

(٨٠٤) لماذا يكون الذنب للناسخ ولماذا لا يكون الذنب على ابي الفتح •
وقد سبق لابن فورجه ان كذبه في هذا الكتاب مرارا وتكرارا • اللهم الا
على رأي من يقول ان ابا الفتح لم ير المتنبي بعد خروجه الى فارس •

(٨٠٥) هذه الجملة قلقلة • ولعل جملة (يكون له) زائدة • هذا
ما اراه ولعل غيري يرى فيها غير ما ارى •

(٨٠٦) في رواية : بضوئهما •

وقوله :

ذا الذي أنت جدُّه وأبوه دنيةٌ دون جدِّه وإيه (٨٠٧)
(ذا محله الرفع لانه خبر مبتدأ محذوف كأنه يقول : هذا الذي
جدِّه • وقد تقدمه قوله 'أغلب') (٨٠٨) •

أغلب الحيزين ما أنت فيه وولي النماء من تميمه (٨٠٩)
وقد كان ذكرَ سيف الدولة جدَّ أبي العشائر وأباه • (فذا) اشارة
الى أبي العشائر وليس بمبتدأ يكون جدِّه خبره لانه ليس يعني ان ابا
العشائر دونك • ولا فائدة له في ذلك • ولا يحسن به أن يفض منه
وسيف الدولة يمدحه • وليس (دون) بمعنى اوضح محلا ومنزلة • بل دون
من قولك لمن يقرب منك : انا احول دون اخيك ، وابوك دون ابيك •
فيقول : اغلب الحيزين حيزٌ انت فيه ، وولى النماء من تميمه • وهو
أبو العشائر الذي انت أبوه • وجدِّه دون أبيه وجدِّه • وقد اهمل أبو
الفتح شرح هذا البيت • وهو مما يُسأل عنه • ويجب الفحص عن
معناه •

* * *

وقوله :

قالوا ألم تكنه فقلت لهم ذلك عيٌّ اذا وصفناه (٨١٠)
لا يتوفى أبو العشائر من ليس معاني الورى بمعناه

(٨٠٧) ذكر سيف الدولة جدِّه ابا العشائر واباه فانشد المتنبي هذين
البيتين •

(٨٠٨) الجملة الذي بين قوسين خارجة عن السطر في المخطوطة
بنفس الحبر والرسم •

(٨٠٩) الحيز : المكان • وسيبويه يجمعه على حيايز • والاختش
يجمعه على حياوزة • وفي نسخة البرقوقى (ما كنت فيه) •

(٨١٠) ابيات ثلاثة نظمها حين قال قوم : لم يكنك ابو الطيب يا ابا
العشائر وانت تعرف بكنتك فقال هذه الابيات •

وروى الواحدى : لا يتوفى أبو العشائر • ومعناه لا تستوفى هذه

قال الشيخ أبو الفتح : في لفظ هذا البيت احلال في صناعه
 الاعراب . وذلك انهم قد عرفوا انه لم يكنه فحكايته عنهم قالوا ألم تكنه .
 انما هو على مذهب التقرير . لانهم لم يشكوا في انه لم يكنه فيستفهموه
 فصار كما تقول ألم تأت فاعطيك لا يريد استفهامه فانما تريد انه قد أتاك
 فاعطيته . واذا كان تقريراً فيه نقص واختلال . وذلك ان التقرير اذا
 دخل في لفظ النفي ردّه الى الايجاب في المعنى . واذا دخل على لفظ
 الايجاب ردّه الى النفي في المعنى . ألا ترى الى قول الله تعالى : أنت
 قلت للناس . وهو تبارك اسمه لا يشك وانما هو تقرير ومعناه انك لم
 تقل . فهذا لفظ الايجاب الذي عاد الى النفي . واما لفظ النفي الذي
 اعاده التقرير الى الايجاب فنحو قوله : أليس في جهنم مشوى للمتكبرين .
 أي ان فيها مشوى لهم . فقوله ألم تكنه ينبغي أن يعود في المعنى الى انهم
 قد قالوا كنيته ، أو كان عندهم ممن كناه . وهذا محال لانهم قد انكروا
 عليه ترك كنيته فلم يضع الكلام موضعه (٨١١) .

وهذا على ما قاله أبو الفتح اذا فسّر هذا التفسير . ونحن نقول بل
 هو استفهام ، لا يتضمن تقريراً . وما الذي يحوجنا الى أن نجعل
 تقريراً ثم نخطئه وما يضر من أن يكون استفهاماً صريحاً . كأنهم سألوه :
 هل كناه ، فقال لهم : لم أكه ، لانه عي اذا وصفناه . فأبي نقصان
 يلحق ما نجاه أبو الطيب من المعنى على هذا التأويل .

ثم قال لا يتوقى أبو العشائر البيت . . . وأبو الفتح أهمل تفسيره
 وهو محتاج الى شرح . وذاك ان معناه متصل بما قبله . يقول : اذا
 لم تكنه لم يتوقى أبو العشائر أن يشبهه معناه بمعنى غيره . وقوله :

الكنية وهذا اللفظ رجلا يزيد معناه على معاني الوري كلهم لانه فيه من الكرم
 ما ليس فيهم .

(٨١١) أي كان حقه ان يقول : قالوا ولم تكنه . ولا يأتي بحرف
 الاستفهام فلذا بين ابن فورجه بطلانه .

(ليس معاني) بمعنى الالتباس وهو ظاهر • ولو روي ليس لكان يحتمل
 معنىً جيداً فيكون قوله : ليس معاني الوري بمعنى من قول أبي نواس :
 وليس لله بمسـتـتـكـرٍ أن يجمع العالم في واحد
 يقول : لا يتوقى ابو العشائر من لم تجتمع فيه معاني الوري • يريد
 انه قد اجتمع فيه معاني الوري • فهو لا يشبهه بغيره فافهمه فهو دقيق الا
 انه لم يروه •

* * *

وقوله :

تجمعت في فؤادهم
 ملء فؤاد الزمان احداها (٨١٢)
 فان اتى حظها بازمنة
 اوسع من ذا الزمان ابداءها
 وصارت الفيلقان واحدة
 عشر احيائها بموتها

فان اتى حظها • الهاء للهم • وابداءها ايضاً هاؤها للهم • يقول ان
 اتى حظ الهم ، وجدها بازمنة اوسع من ذا الزمن أظهر تلك الهم •
 فاما الآن فما يسع هذا الزمان تلك الهم ، فهو لا يديها • وعندي انه
 لو قال حظه يريد حظ عضد الدولة يريد ماله من المعجزات وعجائب
 الدولة ومساعدة المقادير له لكان امدح واحسن • والرواية بالتأنيث •
 ويعنى بفيلقين أهل هذا الزمان ، واهل تلك الازمنة والفيلق الجيش
 العظيم • وهو مذكر • انشء لانه يعني الطائفة والجماعة ، والزمرة وما
 اشبهها وجعلها عشر احيائها بموتها للرحمة • وقد كثرت الازمنة واهلها
 والدنيا واحدة • وهذا من قوله ايضاً :

(٨١٢) من قصيدة يملح بها عضد الدولة ابا شجاع عام ٣٥٤ هـ
 ومستهلها :

أومر بديل من قولتي واهي
 لمن نأت والبديل ذكراها

سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها منعا بها من جيئة وذهاب (٨١٣)

* * *

وقوله :

ولا تَسْتَطِيلَنَّ الرِّيحَ لِيَّارَةٍ ولا تستجیدن العتاق المذاكيا (٨١٤)
اتى بهذا البيت بعد قوله : فلا تستعدن . والبناءان متفقان في المعنى
مختلفان في اللفظ فأردت الدلالة على اشتقاقها . أما تستعدن فيستعملن من
العُدَّة . وهو استفعال بمعنى (٨١٥) لو قال : لا تمدن لادى ما يريد .
واما تستطيلن فليس من قولك : استطلت هذا الجبل ، وهذا الرمح أي
رأيته (طويلا) (٨١٦) . ووجدته) طويلاً بل هو بمعنى لا تطلبه طويلاً . وكذلك
ولا تستجیدن العتاق . أي لا تطلبها جيادا ، ولا تمدها جيادا . فالمعنيان
متفقان من حيث يريد اعدادها . اما الرماح فطويلة ، واما الخيل فجياد .
ولو قال : لا تطيلن الرماح ، ولا تجيدن العتاق لاديا المعنى . والمعنى
من قول عبدالرحمن بن دارة :

(٨١٣) في رواية وذهوب . والبيت من قصيدة يعزى بها سيف الدولة
في موت عبده (يماك) التركي وذلك عام ٣٤٠ هـ ومستهلها :

لا يحزن الله الامير فانني سأخذ من حالاته بنصيب

(٨١٤) من قصيدة له حين رحل الى الشام بعد مفارقة لسيف الدولة .
وفي هذا الوقت كاتبه كافور فحين ورد مصر اخلى له دارا وخلع عليه
وذلك عام ٣٤٦ هـ ومستهلها :

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا وحسب المنايا أن يكن امانيا

(٨١٥) في النسخة بياض في هذا المكان .

(٨١٦) الجملة التي بين القوسين خارجة عن الصفحة في المخطوطة
ولكنها بنفس الحبر والرسم .

فان اتمُّ لم قتلوا بأخيكم
فكونوا بضايا للخلق وللكل (٨١٧)

ويصوا الردينيات بالخمير واقعدوا
على الدل وابتاعوا المنازل بالنبل

هذه الايات (٨١٨) التي اتينا بها هي التي توهمناها غلقة المعاني .
ولعل قائلنا أن يقول : فهلا فسرت بيت كذا . وهلا اتى بمعنى كذا . وكل

احد له غرض مقصود . وما رأينا غلقة يراه غيرنا ظاهرا . ولعل ما يراه

غلقة رأينا ظاهرا فليعذرنا تأملوا هذا الكتاب . ويعلموا اننا اردنا نفع

قائمه . وما توخينا دعوى الفضل على أبي الفتح بن جني . ولا سميت

هممنا الى مباراته . وبودنا لو ادركنا التراءة عليه ، والاستفادة منه .

والى الله نرجع في انالة جواره ، وافراع عفوه وغفرانه عليه وعلينا .

تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله

وصحبه وعترته .

(٨١٧) في الاغاني رقم ٢١ : ١١٤ طبعة دار الفكر ما نصه :

هذان البيتان من قصيدة لعبدالرحمن بن داره . وداره لقب غلب

على جده لان امه جميلة تشبه دارة القمر ، وهو من شعراء الدولة الاسلامية

وهذان البيتان من قصيدة قالها لما اخذ السمهرى العكلي وحبس

ثم قتل بعد طول حبس . وان بنى اسد هم السبب في حبسه ، اذ سلموه

للسلطان . وكان السمهرى نديما لعبدالرحمن بن مسافع بن داره .

هجا بنى اسد وخرص عليهم بنى عكل بقصيدة مستهلمها :

لعينيك من طول النكاه على جمل

(٨١٨) هذه الايات يقصد ابيات هذا الكتاب كله التي اشتملها

وشرحها

وكان الفراغ من تأليفه يوم الثلاثاء قابله بالاصل المنقول منه والحمد

لله حمد السالين •

فرغ من تحقيق هذا الكتاب محمد الكريم بن الحاج مجيد بن الشيخ
عيسى بن الشيخ حسن بن الشيخ عبدالله الدجيلي الخزرجي النجفي بعد
التطبيق عليه ونسج غوامضه لغة واعرابا وبعد مقدمة وافية ومن الله العون
والتوفيق (٨١٩) •

بغداد - النصور : ٢٦-٢-١٩٧٣ م الاثنين شباط

٢٣ محرم الحرام ١٣٩٣ هـ

(٨١٩) وفي الجهة اليسرى من المخطوطة في آخر الصفحة ما نصه
(قابله بالاصل المنقول منه والحمد لله حمد السالين •

فهرس الاعلام

ابن شمشقيق : ٢٩٧
 ابن طباطبا (ابراهيم بن اسماعيل) :
 ٢٧١
 ابن طباطبا (احمد بن محمد) : ٢٧١
 ابن عاشور - انظر محمد الطاهر بن
 عاشور
 ابن عسماكر (محمد بن حسن) : ٩
 ابن العميد : ١٨ ، ٦٠ ، ٧١ ، ١٠٦ ،
 ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٥٥
 ابن عنقاء الفزاري : ٣٠٦
 ابن فارس : ١٨
 ابن فورجه : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،
 ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،
 ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٥٠ ،
 ٦٢ ، ٦٧ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٢٩ ،
 ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،
 ١٤٨ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ،
 ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،
 ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٤
 ابن قتيبة (عبدالله بن مسلم) : ٣١٨
 ابن قزل التركماني - انظر : المشهد
 ابن القطاع : ١٤٠ ، ٣٢١
 ابن المعتز : ١١٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣

ابن ابي طاهر : ٧٠
 ابن ابي معيط : ٢٧٨
 ابن الاعرابي : ٢٨٥ ، ٢٨٦
 ابن الافليلي : ٢٠١ ، ٢١٣
 ابن بري : ٢٣٣
 ابن بسام صاحب الذخيرة : ١٦٠
 ابن بسام النخداي محمد بن علي :
 ١٦٠
 ابن البواب : ٢٢٦
 ابن جامع (اسماعيل) : ١٩٨
 ابن جني - انظر : عثمان بن جني
 ابن حبيبات : ٢٦٧
 ابن حبيش : ٢٢٢
 ابن حجة الحموي : ٢٤
 ابن الخطيب (لسان الدين) : ٧ ، ٨
 ابن الخياط : ٢٥٧
 ابن دريد (ابو بكر) : ١٠٢ ، ١٢٢ ،
 ١٨٤
 ابن دوست : ٣٠٣
 ابن رميلة : ٨
 ابن الرومي : ٨٣ ، ١٦٠ ، ١٧١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٤٩ ، ٢٨٠ ، ٢٢٧
 ابن الزبير (عبدالله) : ٨٠
 ابن سويدون (علاء الدين) : ٧ ، ٨
 ابن سيده : ١١
 ابن الشجري : ١١٩ ، ٣٣١

١٦٧
 ابو شجاع ٠٠ (انظر عضدالدولة)
 ابو شجاع فاتك : ٦٩ ، ١٢١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٩ ، ٢٢٠
 ابو شجاع محمد الطائي : ٢٤٧
 ابو الشمقمق : ١٩٩
 ابو صخر الهذلي : ٨٠ ، ٨١ ، ٢٢٧
 ابو الطيب - انظر : المتني
 ابو عبدالله الخصيبي : ٢٦٨
 ابو عبدالله الشجري : ٢٦٠
 ابو عبيدة معمر بن المثنى : ١٠٤
 ابو العشائر (الحسين بن علي
 الحمداني) : ١٦٣ ، ١٢٤ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٨٧ ، ٢٦٦ ، ٢٤٣ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥
 ابو العلاء المري : ١٣ ، ١٤ ، ١٨٨ ،
 ١٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٤٠ ،
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
 ٢٩٣ ، ٣١٥
 ابو علي الاوراجي : ٢٥٢
 ابو علي الفارسي : ١٦٨ ، ٢٣٠
 ابو عمرو الشيباني : ١٤
 ابو الفتح - انظر : عثمان بن جني
 ابو الفرج الاصبهاني : ٢٠٩
 ابو الفضل ابراهيم - انظر : محمد
 ابو الفضل ابراهيم
 ابو الفضل الانطاكي : ٢٦١
 ابو الفضل العروضي - انظر :
 العروضي
 ابو الفوارس - انظر : دليز بن
 لشكروز
 ابو القاسم الاصبهاني : ١٢٤
 ابو القاسم التنوخي (علي بن محمد)
 ١٤

ابن معصوم المدني : ٢٢٦
 ابن مقلة (ابو عبدالله الحسين) : ٢٢٦
 ابن مقلة (ابو علي محمد) : ٢٢٦
 ابن منظور : ٣١٩
 ابن ميكايل : ١٠٢
 ابن النديم : ٧٠
 ابن هرمة : ٣٠٠
 ابو احمد الموسوي : ١٦٢
 ابو اخزم الطائي : ٢٢٥
 ابو اسحاق الصابي : ١٩٢
 ابو اسحاق الفارسي : ٢٦٣
 ابو الاسود الدؤلي : ٢٢٤ ، ١١٨ ،
 ٢٨٤
 ابو بكر الروذباري : ١٢٨ ، ١٢٠ ،
 ابو بكر الشعرائي : ١٩٧
 ابو تمام الطائي : ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٥ ،
 ٤٩ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ،
 ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٣ ،
 ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٧٣ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٥ ،
 ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٣
 ابو حاتم السجستاني : ٢٨٤ ، ٢٣٠
 ابو حزم العكلي : ٣٧
 ابو حنيس : ١٦١
 ابو حنيفة الدينوري : ١٨١ ، ١٨٢ ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٧
 ابو حنيفة النعمان بن ثابت : ٢٨٦
 ابو حيان التوحيدي : ٣٥
 ابو داود (جارية بن الحجاج) : ٦٨
 ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي :
 ١١٥ ، ١٧٢ ، ٢٨١
 ابو دلف بن عضد الدولة : ٢٢٧
 ابو ذؤيب الهذلي : ٥٤ ، ٢٣٣
 ابو ريبان : ٣٠٧
 ابو زيد (سعيد بن اوس) : ١٤٤ ،
 ١٤

اسحاق بن ابي ربيعي : ٧٥
اسماء بن خارجة : ١٨٣
اشجع السلمي : ٢٢٠
الاصفهاني ابو القاسم عبدالله بن
عبدالرحمن : ١٢ ، ١٣ ، ١٥

الاصمعي : ١٨٣ ، ١٨٧
أعشى : ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٤٨
أعشى باهلة عمرو بن احمد : ٣٣٩
افلاطون : ١٠١ ، ١٠٤

امتيار علي عرش اليموري : ٢٤
أمية بن ابي عائد الهذلي : ١٩٩
امرو القيس : ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ١٥٤
١٩٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٥

أميمة بنت عبدالمطلب : ٦٠
الامين محمد بن الرشيد العباسي :
١٦٥ ، ٢٢١

أنطون صالحاني : ٢٥٩
أوس بن حجر : ٢٢
ايتاخ مملوك المعتصم : ٩٠ ، ٩١
(ب)

الباخري علي بن الحسن : ١٣
بلاخير الحضرمي : ١٦
بثينة (صاحبة جميل) : ٤٩
البحثري : ٥٦ ، ٧٤ ، ٩٠ ، ١١٥
١٢٢ ، ١٦٥ ، ٢٠٠
٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١
٢٧٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٤
٣٤٠

بختيار بن معز الدولة البويهي : ١٩٢
بدر بن عمار : ٧٧ ، ١٢١ ، ١٨٨
٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٦
٣٢٩
البيدي يوسف : ١١

ابو كبير الهذلي : ٢٣٧
ابو محمد بن طفلسج (الحسين بن
عبدالله : ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١٢٠

ابو مسلم الولادي : ٢٦٠
ابو مطاع بن ناصر الدولة : ٤٥
ابو النجم (الفصل بن قدامة) :
١٢٦ ، ٢١١

ابو نواس : ٤٠ ، ١١٣ ، ١٤٧ ،
١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٣٤٥
ابو الهيجاء عبدالله بن سيف الدولة :
٢٠٣

ابو وائل الحمداني : ١٦١
ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر
(ع) : ٢٠٩

ابراهيم بن ربيب : ٧٤
احسان عباس : ١٧
أحمد بن ابي رؤاد : ٣١٧
أحمد بن ابي طاهر طيفور - انظر :
ابن ابي طاهر
أحمد بدوي : ١١

أحمد بن الحسين القاضي : ١٧٦
أحمد خطاب : ٣٢٨
أحمد شوقي : ١٢٢
أحمد عباس الازهري : ٢٠٩

أحمد عبدالمجيد : ٣٣٠
أحمد بن عمران : ٨١ ، ٢٢٧
أحمد يحيى : ١٥٤
الاحوص : ١٨٤

الاخشيد : ٦٩
الاخطل : ١٨٣ ، ٢٥٩
الافشس : ٣٤٣
اربد بن ربيعة أخو لبيد : ٢٤٧

اسحاق بن ابراهيم بن كيقلخ :
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٣١٦

٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٦ ،
٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٢ ،
١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٨ ،
٢٤٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ،

الجرجاني (عبدالقاهر) : ١١

حرجي زيدان : ٢٠

جريري : ٧٩ ، ١٢٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ،
٢٨٤ ، ٢٧٧

جعفر بن علبة الحارثي : ٤٥ ، ٢٢٢

جعفر بن الفرات : ١٢٢

جعفر بن كيغلع : ١٤٥

جميل بشينة : ٤٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٦ ،
٢٧٥

الجواليقي : ١٣٥

(ج)

حاتم الطائي : ١٨٢

الحالبي محمد بن الحسن : ١٦ ، ١٨ ،
٧٧ ، ٦٩

الحارث بن حلزة : ١١٠ ، ١٢٣ ،
٣٠٢

حبيب - انظر : ابا تمام الطائي

حبيب بن خالد : ٥١

الحجاج بن يوسف : ٢٠ ، ٥٥ ، ٢٧٧

حسان بن ثابت : ١٦٣

الحسن بن بويه : ١١٥

حسن حسني عبدالوهاب : ١١

حسن الدجيلي : ١١

الحسن بن طفج : ٣١٥

الحسين بن اسحاق : ١٢١ ، ١٨٨

الحسين التنوخي : ٣٠٢

الحسين بن الضحاك : ١٦٤ ، ١٦٥ ،
٢٢١

حسين عطوي : ٣٠٠

الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) :

٢٨٣

البرقوقي عبدالرحمن : ١١ ، ٢٢ ،
٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ،
٢٩٦ ، ٣٣٢

البروجدي - انظر بن فورجه

بروكلمان (مستشرق) : ١١

بشار بن برد : ٤٤ ، ٩٧ ، ١٢٤ ،
٢٧١ ، ٢٧٣

بشر بن ابي حازم : ٢٤٢

بشير يموت : ٢٨٩

بكر بن النطاح : ١٧٢ ، ١٧١

البكري : ٦٧ ، ١٣٦ ، ١٤٠

بلاشير (مستشرق) : ١٣ ، ١١ ،
١٥ ، ٦٩

بلال بن ابي بردة : ٢٨٩

(ت)

التبريزي الخطيب ، يحيى بن علي :

١٣ ، ٣٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٩ ،
٧٠ ، ١١٥ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ،

١٥٧ ، ١٧٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ،
٣١٨

التلعفري شهاب الدين محمد بن

يوسف : ٩

ثوبة بن الحمير الخفاجي : ٢٢

(ث)

ثابت بن ابي الاقلح : ١٨٤

ثرمة بن شعاع : ٣٠٧

الثعالبي (ابو منصور عبدالملك) :

٩ ، ٢٣

(ج)

الجاحظ : ٢١ ، ٢٥ ، ٢١٣ ، ٥٢

جران العود (عامر بن الحارث) :

٥٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠

الجرجاني : (ابو المحاسن) : ١٨

الجرجاني (القاضي ابو الحسن علي

بن عبدالعزيز) : ١٨ ، ٧٩ ،

٢٦٩ ، ٢٩٢
الدمستق (ملك الروم) : ٨٧ ، ٨٨
دميرنيوز - انظر : هارتج دميرنيوز
الدميري (كمال الدين) : ٦
(ذ)

ذو الرمة (غيلان بن عقبة) : ٤٢
٤٣ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٩٨ ، ١٣٧ ،
١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٤ ، ١٩٩ ،
٢٨٩

ذؤاب الاسدي : ١٠٤ ، ١٠٤

(هـ)

الراعي الشاعر : ٩١

رؤبة : ١٨٥ ، ٢٨٤

الربيع بن زياد : ١٣٢

ربيعة بن عبيد بن سعد بن جذيمة

الرسول - انظر : محمد بن عبدالله

(ص)

رسول الله - انظر : محمد بن عبدالله

(ص)

الرشيد (هارون) : ١٩٨ ، ٢٢٠ ،

٢٥٧

ركن الدولة البويهبي : ١٢٢

روح بن زنباع : ٢٤٧

(ز)

الزجاج (ابو اسحاق ابراهيم)

١٦٨

الزجاجي (عبدالرحمن بن اسحاق) :

١٦٨

زفر بن الحارث الكلابي : ١٨٣

زهير بن ابي سلمى : ٤٩ ، ٩٧ ،

١١٩ ، ١٤٤ ، ٢٣٣ ، ٢٩٤ ،

٣٣٩

زهير بن جذيمة : ٦٢

زهير بن غازي زاهد : ٧٩

حسين نصار : ٢١٧ ، ٢٢٦

الحسين بن نصر : ١٦

الحصين بن الحمام المري : ٨١ ، ٨١

الحطيئة : ٤٩

حفص : ١٥٧

الحكم بن ايوب : ٢٧٧

حمزة بن حبيب : ٢٥٧

حمزة بن محمد الاصمعياني : ٢٢

حميد بن ثور : ٦٧ ، ١١٦ ، ١٩٣ ،

١٩٧ ، ٣٠٦

الحموي (ياقوت) : ١٢ ، ١٢

خلج بن البكاء : ٦٢

حيدر الحلبي (السيد) : ٢٨٣

(ح)

خالد بن برمك : ٢٦٧

خالد بن عبدالله القسري : ٣٣٦

خالد بن يزيد الشيباني : ٨٢

خالد بن يزيد الكاتب : ٣١١

خالدة بنت هاشم : ٥٢

خبة بن اد : ٢٨٩

خديجة بنت خويلد : ٦٠

الخريمي (حسن بن محمد بن حسن

حكينا) : ١١٩

خزعل الشيخ جابر : ٤٥

الخليع - انظر الحسين بن الضحاك

الخليل بن احمد الفراهيدي : ١٨٥

الخنساء بنت عمرو بن الشريد :

٨٢ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨

الخوارزمي : ١٣٦ ، ١٥٤ ، ١٩٧ ،

خيرية محمد محفوظ : ١٠٠ ، ٢٠٨

(د)

دريه بن الصمة : ١٠١ ، ١٠٤

الدقيقي علي بن عبدالله النحوي

١٦٥

دلير بن لشكروز : ٢٠٩ ، ٢٦٨

شجاع بن محمد الطائي : ١٠٩ ، ٢٥٠
 الشريف الرضي : ١٨٠ ، ١٦٢ ، ١٩٢ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠
 الشماخ بن ضرار : ١٦٣ ، ١٩٠
 شمعة بن فائد التغلبي : ٣١٤
 الشنفرى : ٦٨

(ص)

الصاحب بن عباد : ١٠ ، ١٨ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٠١ ،
 ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٦٣ ،
 ١٦٤ ، ١٩٧ ، ٢٠١ ، ٢٥٤ ،
 ٣٣٥
 صاعد بن مخلد : ٢٨٠
 صخر بن عمرو بن الشريف : ٨٢
 صفاء خلوصي : ١٥ ، ٥٦ ،
 الصلتان العبدي : ٥٥

(ض)

ضبة بن يزيد العتبي : ١٦٣

(ط)

طاهر بن الحسين العلوي : ٥٩ ، ٢٧٩
 طرفة بن العبد : ١٢٧ ، ١٥٧ ، ٢٩٢
 الطرماح : ٣ ، ٤ ، ١٣٤

(ع)

عائشة أم المؤمنين : ١٤٨
 عائشة الخزرجي : ٨٤ ، ١٨٨
 عارق الطائي : ٣٠٦ ، ٣٠٧
 العباس بن الاحنف : ٣ ، ٨ ، ٨٤ ،
 ١٨٨ ، ٢٤١
 العباس بن عبد المطلب : ٦٠ ، ١٦٤
 العباس بن مرداس : ٣٣٨
 عباس محمود العقاد : ٢١٧
 عبدالله بن الدمينه : ٤٩
 عبدالله بن الزبير : ٢٢٧
 عبدالله بن طاهر بن الحسين : ٧٤

زيد الاعجم : ١٧٣
 زيد بن سليمان : ٥٧
 زيد بن حارثة : ٦٠ ، ٦١
 زيدان بن المنصور ملك المغرب :
 ٨ ، ٧
 زينب بنت جحش : ٦٠

(س)

سحيم عبد بني الحسحاس : ٢٧٠
 السري الرفاء : ١٤٩
 سعيد بن عبدالله الانطاكي : ١٢٩ ،
 ٣٣٣
 سلام الابريشي : ٩٠
 سليمان بن فنه العدوي : ٦٤
 سليمان المعري : ١٦
 السهري العكلي : ٣٤٧
 سيبويه : ١٦٩ ، ٢٤٣
 سيف الدولة الحمداني : ٥٠ ، ٥١ ،
 ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
 ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ،
 ١٣٢ ، ١٤٢ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ،
 ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١١ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٤ ،
 ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٣ ، ٣٤٦

(ش)

شاعر هادي شكر : ٢٣
 شبيب العقيلي : ٣٤٠
 شجاع بن محمد الازدي : ١٨٦

، ١١٩ ، ١١٧ ، ١١٥ ، ١١٤
 ، ١٣١ ، ١٢٧ ، ١٢٤ ، ١٢٠
 ، ١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٤ ، ١٣٣
 ، ١٤١ ، ١٤٠ ، ١٣٩ ، ١٣٨
 ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٣ ، ١٤٢
 ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٨
 ، ١٦٠ ، ١٥٩ ، ١٥٧ ، ١٥٦
 ، ١٧٢ ، ١٦٩ ، ١٦٥ ، ١٦٢
 ، ١٧٧ ، ١٧٦ ، ١٧٥ ، ١٧٣
 ، ١٨٧ ، ١٨٦ ، ١٨٥ ، ١٧٩
 ، ١٩٣ ، ١٩٢ ، ١٨٩ ، ١٨٨
 ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥ ، ١٩٥
 ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٢ ، ٢٠٩
 ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٩
 ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٤
 ، ٢٣٦ ، ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٣
 ، ٢٤١ ، ٢٤٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧
 ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣
 ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٧
 ، ٢٦٤ ، ٢٦١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٧
 ، ٢٦٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٥
 ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٠
 ، ٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٢
 ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠١
 ، ٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥
 ، ٣١٥ ، ٣١٤ ، ٣١٢ ، ٣١١
 ، ٣١٨ ، ٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٥
 ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٠
 ، ٣٣١ ، ٣٣٠ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧
 ، ٣٣٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٢
 ، ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤١
 ، ٣٤٧
 ، ٦٧ عثمان بن عفان (الخليفة)
 ، ٢٣٩ ، ٢٧٠ ، ١٩٣
 ، ١٨٩ العجا

عبدالله بن عبدالرحمن - انظر
 الاصبهاني ابو القاسم
 عبدالله عنان : ٨
 عبدالله بن محمد المهلب : ٨٤
 عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن
 جعفر : ٢٠٩ ، ٢٠٨ ، ١٢٣
 عبدالله بن يحيى البختري : ٤٥ ،
 ١١٣ ، ١٤٦ ، ١٩٤
 عبدالحميد بن غالب : ٧٤
 عبدالرحمن بن داره : ٣٤٦ ، ٣٤٧
 عبدالرحمن بن المبارك : ٢٥٢
 عبدالرحمن بن مسافع : ٣٥٧
 عبدالستار احمد فراج : ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢٢٧
 عبدالسلام بن الحسين البصري : ١٣
 عبدالصاحب الدجيلي : ٤٨
 عبدالصمد بن المعتدل : ٧٩
 عبدالعزيز بن مروان : ١٢٧ ، ١٩٩
 عبدالعزيز الميمني : ١٩٣ ، ٢٧٠
 عبدالعظيم عبدالمحسن : ٦٤
 عبدالفتاح : ١١
 عبدالكريم الدجيلي : ٢١٨
 عبدالملك بن مروان : ٦٧ ، ١٠٤ ،
 ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢١١ ، ٢١٧
 عبدالواحد بن العباس بن ابي
 الاصبح : ٩٥ ، ١٦٨
 عثمان بن جني : ٩ ، ١٠ ، ١١
 ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩
 ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩
 ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥
 ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٤ ، ٨٠ ، ٨٤
 ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٥
 ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧
 ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣

علي بن محمد الجاهلي : ٢٦٢
علي بن محمد بن سيار : ٩٧ ، ٥٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٤٧

علي بن منصور الكاتب : ١٣٨
عمارة بن عقيل : ٥٢
عمار الكلبي : ١٠٧
عمر بن أبي ربيعة : ١٥٠ ، ١٩٨ ، ٢٤١

عمر بن براق : ٦٨
عمر بن الخطاب (الخليفة) : ٣٨ ، ٢٤٧

عمر بن سليمان : ٣١١
عمر بن عبدالله الرازي : ١٠٠
عمر بن قعاس : ٣٩

عمرو بن كلثوم : ٤٢ ، ١٧٨ ، ٢٠٠
عمرو بن معدى كروب الزبيدي : ٢٠٠
عمرو بن المنذر بن ماء السماء - انظر
عمرو بن هند

عمرو بن هند : ١١٠ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧
عنبه بن الحارث اليربوعي : ١٠١
عترة العبسي : ٨٣ ، ١٤٧ ، ٢١٨ ، ٣٠٤

عيسى الجليبي : ٢٦٢
عيسى بن ماهان : ٢٤٦ ، ٢٤٧

(غ)

الغزيري - انظر : ميخائيل الغزيري
غيلان بن عقبة العدوي : ٤١

(ف)

فاطمة بنت الاحم : ٥٢
فاطمة بنت النبي (ص) : ٥٢ ، ٢٣٥
الفتح بن خاقان : ٥٦ ، ٧٤ ، ١١٥ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٨

فخرالدولة البويهى : ٢٤
الفرزدق : ٤٢ ، ٧٩ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤
فضالة بن كلثة : ٧٢

عدنان الغريفي (السيد) : ٤٥
عدي بن زيد العبادي : ٩٢ ، ٩١ ، ٢٣٣

العرجي (عبدالله) : ٢٦٧
عروة بن الورد : ٢٦١ ، ٣١٥
العروصي : ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٩٧
عزة حسن : ١٨٩

عبدالذول البويهى أبو شجاع :
٥٣ ، ٧١ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ، ١٩١ ، ١٩٦ ، ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥

عقيل بن علقمة : ٨٢
العكبري (ابو البقاء) : ٤١ ، ٤٥ ، ٦٣ ، ٦٨ ، ٨٦ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ، ١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٧١ ، ١٦١ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤١

العلامة الحلبي جمال الدين الحسن بن
يوسف : ٢٠

علي بن ابراهيم التنوخي : ١١٤ ، ١١٧ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٣٠٤

علي بن أبي طالب (ع) : ٦٠ ، ١٢٦
علي بن احمد المري الخراساني : ٢١٢

علي بن أحمد بن عامر الانطاكي :
١٧٢ ، ١٤٨

علي بن اسماعيل النحوي - انظر بن
سيده

علي بن أمر الله : ١٩
علي بن الجهم : ١٦٤ ، ٢١١

علي بن حمزة : ١٦
علي بن صالح : ٢٨١

علي بن محمد الانطاكي : ١٥٢

مالك بن نويرة : ٣١٨
المأمون العباسي : ٢٢١
المبرد : ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٧
متمم بن نويرة : ٣١٨

الثقفي (ابو الطيب احمد بن

الحسين) : ١٠ ، ١١ ، ١٣

٩٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢

٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٥

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣

٤٤ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧

٥٨ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١

٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣

٨٤ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣

٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١

١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨

١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢١

١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٧

١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١

١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٩

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦

١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٦

١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٧٨

١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥

١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥

٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦

٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤

٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٤٥

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٣

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥

٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥

٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

٢٨٦ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥

٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٣

الفضل بن سهل : ٢٥٧

الفضل بن محمد بن منصور : ٧٤

نوزي بن عطوي : ٨٣ ، ٢١٨ ، ٣٠٤

(ق)

قاسم بن يحيى الدين (الشيخ) : ٢٠٣

القاسم بن طوق : ٧٨

القادر بالله العباسي : ٢٠١

القاضي أبو الحسن - انظر : الجرجاني

علي بن عبدالعزيز

القطامي : ١٨٣

القمي عباس : ١٨ ، ٢٠ ، ٢٤

قيس بن جروه : ٣٠٧

قيس بن الخطيم : ١٨٤ ، ٢٢٥

قيس بن الملوح (مجنون ليلي) : ٥٢

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٩٩

٣٢٩ ، ٣٣٠

(ك)

كافور الاخشيدى : ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥

٦٦ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ١١٧ ، ١٢٢

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٩٢

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠

(ل)

كامل الشيبى : ٧

كامل الكيلاني : ١٧١

كثير عزة : ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٢٦

١٢٧ ، ١٣٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٦

(م)

الكسائي : ١٥٤

كشاجم : ١٠٠ ، ٢٠٨

كعب بن زهير : ٤٩

الكميت بن زيد الاسدي : ٨٦

(ن)

لييد بن ربيعة : ٢٨ ، ٢٤٧

ليبي يروفنسال : ٩

ليلي الاخيلية : ٢٠٣

(هـ)

مالك بن طوق : ٧٨ ، ٢٧٠

- ١١٥ ، ٧٨ : محمود الوراق ، ٣٢٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٩ ، ٣٢٧
 المرار بن سعيد : ٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠
 المرتضى (الشريف) : ٣١٨ ، ١٦٤ ، المتوكل العباسي :
 مرحب : ١٢٦ ، المتوكل الليثي : ٢٠٩
 المرزباني : ٢٧٣ ، مجنون ليلى - مجنون بني عامر
 المرقش الاكبر : ٣١٢ ، انظر قيس بن الملوح
 مريم العذراء : ٣٣٥ ، محسن غياض : ١٧ ، ١٦ ، ١١
 مساور بن محمد الرومي : ١٥٨ ، ٩٦ ، محمد ابو الفضل ابراهيم : ٢٦٢ ،
 المستعين بالله العباسي : ٢٨٦ ، ٢٨٥
 مسلم بن الوليد صريح الفواني :
 ٢٥٧ ، ٢٥٠ ، ١٧٠ ، محمد بن اسرائيل الدمشقي : ٩
 المشد (ابن قزل التركماني) : ٩ ، محمد اسماعيل الصاوي : ٢٨٤
 مصطفى محمد : ١٦٩ ، محمد جبار المعبيد : ٩٢
 مصعب بن الزبير : ٤٩ ، محمد جمال : ٣٣٨
 مطرس بن ربيعي : ١٥٧ ، محمد بن حسان الضبي : ٧٥
 معاوية بن ابي سفيان : ٢٨ ، محمد بن الحسن : ١٥٤
 معاوية بن عمرو بن الشريد : ٨٢ ، محمد حسني آل ياسين (الشيخ) :
 المعتز بالله العباسي : ٢٦٨ ، ٢١٨ ، ١٠١
 المعتصم العباسي : ٣٧ ، ٧٥ ، ٩٠ ، محمد بن الحسين - انظر ابن العميد
 معد بن عدنان : ٢٠ ، محمد بن زريق الطرسوسي : ١٦٢
 معز الدولة البويهى : ٢٤٤ ، محمد بن سعيد : ١٩٥ ، ٣٧
 معمر بن حماد البارقي : ٣١٩ ، محمد طه الحويزي : ١٨٠
 المغيث بن علي العجلي : ١١٩ ، ٥٥ ، محمد الطاهر بن عاشور : ١٢ ، ١٥٤ ،
 ١٦٠ ، ٩٧
 المقاداد بن عمرو (ابن الاسود الكندي) :
 ٣٠٥ ، ٢٥٩ ، محمد بن طنج : ٢٩٠ ، ٥٩
 المنجي : ٧٤ ، محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب (ص) :
 منصور الحاجب : ٢٦٤ ، ٣٨ ، ٧٠ ، ٦٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٣٤
 المنصور الدوانيقي (ابو جعفر) :
 ٢٠٠ ، ١٩٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٦ ،
 ٢٤٧ ، ٢٧٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٦ ، محمد بن عبدالله الخصيبي : ٣٣١
 ٢٨٤ ، محمد بن عبدالمملك الزيات : ٣١٩
 المهدي بن المنصور العباسي : ٤٤ ، محمد علي صبيح : ٧٦ ، ٣٧
 المهلب بن المغيرة : ١٧٣ ، محمد نفاع : ٣٠٠
 ميخائيل الغزيري اللبناني : ٨ ، ٢٨١ ، محمد بن وهب :
 الميموني - انظر عبدالعزيز الميموني : ١٠٣ ، محمود بن عبدالمملك الهاشمي :

هشام بن عبدالملك : ١٢٦ ، ٣١٤
هند بنت النعمان بن بشير : ٢٤٧

(و)

الوائق العباسي : ٩٠
الواحدي علي بن أحمد النيسابوري :

١٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٨٠ ، ٨٦

١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٢

١٤٥ ، ١٧٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨

٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩

٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣١١

٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥

(ي)

اليازجي (ناصيف) : ١١

يعحي بن محمد الملاح : ١٩

يزيد بن عبدالملك : ١٢٧

يزيد بن محمد المهدي : ٧٣

يعقوب بن السكيت : ٣١٨

يحاك التركي : ٧١ ، ١٢٨

يوسف أمين القصير : ١٤٩ ، ٣٣٦

(ن)

النايفة الجعدي : ١٧٦

النايفة الذبياني : ١٧٦ ، ١٩٩

الناجي المصيفي : ٣٢٤

ناصر الدولة الحمداني : ٢٠١

الناهي الخطصي : ٣٢٤

النبي - انظر محمد بن عبدالله (ص)

نجم الدين ابن (بي) الغنائم : ١٠

نصر بن عاصم : ٢٠

نصيب الاصغر (ابو الحجاج) : ٢٦٨

نصيب بن رباح : ٢٦٨

النعمان بن المنذر : ١٩٩

النواجي شمس الدين محمد بن حسن

علي : ٩

(هـ)

هارتقج دميرنيوز (مستشرق) :

٩ ، ٨

هارون بن عبدالعزيز الاوراجي : ٤٤

هاشم عطية : ٤٧ ، ٤٩

هبة الله بن الشجري - انظر : ابن

الشجري

هدية بن خشرم : ٤٩

هرم بن سنان : ٩٧

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.c

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.c

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.c

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.c

طبع في مطبع دار الشؤون الثقافية العامة



com/vb

y4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

y4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

y4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

y4arab.com/vb

library4arab.com/vb

library4arab.com/vb

com/vb

com/vb

com/vb

الفتح علي أبي الفتح

هذه المخطوطة كتب عنها الزاهد الحسن بن عباس قائلاً في الاسكوريال، مخطوطة عنوانها شرح مشكلات ديوان شعر أبي الطيب رداً على شرح أبي الفتح فتوى من جنس فيما أخذه المتنبي لابن فورجة (وهو يشير فيها إلى صانع الفتح) ولعلها هي (الفتح علي أبي الفتح) وفيها بفسر آياتنا استدل علي ابن جنس وأهلها، أو أخطأ تفسيرها، وصوب بعض شرحه، ويحاول الزيادة عليها دون أن ينقص حقه. وقد اشغل الحق فكره وقلمه في هذه الدراسة الطريفة النادرة مدة لا تقل عن ثلاث سنوات، وبذل فيها جهوداً مضنية لا يغورها إلا من عرف التحقيق ومارسه.

وزارة الثقافة والاعمال

دار الشؤون الثقافية العامة